



# مَحَلَّ مَجَعُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدُنِيَّةِ

السنة الثامنة عشرة

العدد ٤٧

تموز - كانون الأول ١٩٩٤ م

ذو القعدة ١٤١٤ هـ - ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مَحَلْهُجِّيَّةُ الْغُصَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدُنِيَّةِ

السنة الثامنة عشرة

تموز - كانون الأول ١٩٩٤ م

العدد ٤٧

ذو القعدة ١٤١٤ هـ - ربيع الآخر ١٤١٥ هـ



أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

# هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة  
رئيس المجتمع

الأعضاء:

الأستاذ الدكتور محمود السمرة نائب رئيس الجمعية  
الأستاذ الدكتور سعيد المثل  
الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم  
الأستاذ عبد الرحمن بشناق  
الأستاذ الدكتور فتحي شاكر  
الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصيف  
الأستاذ الدكتور إحسان عباس  
الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عربات  
الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدورى  
الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني  
الأستاذ الدكتور مسام غصين



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanearb.com](http://lisanearb.com) رابط بديل

# فهرس العدد (٤٧) لعام ١٩٩٤ م

٩

## أولاً : البحوث

١١ الدكتور فوزي الشايب

١ - خواطر وراء صرفية

٦٥ الدكتور سمير ستيتية

٢ - تحليل الفواهر الصوتية في قراءة  
يعقوب الحضرمي

٨٧ الدكتور احمد خان

٣ - لم ينشر طبقات القراء للذهبى كاملاً

١٢٣ الدكتور محمد احمد الدالى

٤ - نظرات في كتاب «تخليص الشواهد  
وتخليص الفوائد» لابن هشام  
الأنصارى

١٤٥ الدكتور علي الهروط

٥ - لغات العرب في البحر المتوسط

١٩٣

## ثانياً : مع الكتب

١٩٥ الدكتور محمد حسن عواد

١ - ابن العلج وكتابه البسيط

٢٥٣

## ثالثاً : تعليقات ومناقشات

٢٥٥ الدكتور عمر السارسي

حول نسبة كتاب «درة التاویل في متشابه التنزيل»  
للراغب الأصفهاني، «رد على رد»

٢٨٧

## رابعاً : أخبار مجتمعية



**أولاً : البحث**



# خواطر وأراء صرفية

د. فوزي الشايب

جامعة اليرموك

خطت الدراسات الصحفية العربية خطوات موفقة وناجحة، وحققت تقدماً كبيراً في العقود الأخيرة، بفضل استخدام المنهج المقارن، وتحكيم معطيات علم الأصوات في معالجة القضايا الصحفية. فمقابلة العربية بالآخواتها الساميّات مكنت الدارسين من الوقوف على تصور أوضح، وزودتهم برقى أوسع، وأشتمل لنطورة الأبنية والصيغ العربية. كما أن الإفادة من معطيات علم الأصوات في هذا الميدان جعلت المعالجات الصحفية أكثر دقة، وأكثر علمية وموضوعية، ولا غرو في ذلك فالآصوات تعد المدخل الحقيقي لدراسة الصرف، واي دراسة صحفية لا تعتمد عليه هي دراسة فجة، قليلة الجدوى. قال الدكتور تمام حسان<sup>(١)</sup> : «نحن لا نستطيع أن نبدأ الصرف بلا دراسة الأصوات، بل إننا في بعض الحالات نجد الأصوات ضرورية للنحو أيضاً، وما ذلك إلا لأن الصرف - كما قال الدكتور عبد الصبور شاهين - هو قضية الأصوات لغيره»<sup>(٢)</sup>. والصحيح أن الأصوات هي الأساس الذي تبني عليه الدراسة اللغوية بشتى فروعها، قال بلومفيليـ bloom-field<sup>(٣)</sup> : إن وصف اللغة يبتدئ بالفونولوجيا التي تحدد كل فونيم وتقدر ما التراكيب التي تقع .

وعلى هدي من هذين المحورين الأساسيين: المنهج المقارن، وتحكيم معطيات علم الأصوات نقدم هذه الخواطر والأراء الصحفية.

## أولاً: الخلط بين الزيادتين ؛ الصحفية والصوتية

إن أول ما يؤخذ على كثيرون من الصحفيين الحديثين هو خلطهم بين الزيادة الصحفية والزيادة الصوتية، فبالنسبة لأبنية الأفعال المديدة، يمثل الصحفيون الحديثون للمزيد بحرفين من ضمن ما يمثلون بـ « ان فعل » و « افت فعل » ... وللمزيد بثلاثة أحرف بـ : استفعل<sup>(٤)</sup> .. فيعدون همزة الوصل والنون زائدتين في « ان فعل »، وهمزة الوصل والنون في « افت فعل » والهمزة والسين والنون في استفعل».

ولا يصح مطلقاً ونحن نتحدث عن الزيادة الصرفية أن نعد همزة الوصل منها، لأن هذه زيادة صوتية فحسب، والزيادة الصرفية إنما تكون بالmorphemes (الوحدات الصرفية) التي تزداد على بنية الفعل لتحدث فيه معنى من المعاني المطردة المعروفة. قال الرضي<sup>(٥)</sup>: «اعلم أنَّ المزيد فيه لغير الإلهاق، لا بد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلهاق، ولا لمعنى كانت عبئاً». وهمزة الوصل ليست مورفيمياً، ومن ثم ليست زيادة صرفية البتة، وعلىه فكل واحد من: «انفعل» و«افتuel» يعد مزيداً بحرف واحد، هو النون في الأول، والتاء في الآخر، وأنَّ «استفعل» مزيد بحروفين، هما السين والتاء. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه لو جاز عدم همزة الوصل زيادة صرفية في «انفعل» و«افتuel» واستفعل» لوجب عدم الأمر من الثلاثي نحو: أكتب، وأضرب، وأذهب، مزيداً بحرف واحد، ولكن لا أحد يقول بذلك.

وهذا الخلط بين الزياداتين: الصرفية والصوتية، إن هو إلا صدى لتاثير الصرف التقليدي، الذي لم يفرق بينهما، قال ابن جني<sup>(٦)</sup>: «اعلم أنَّ «انفعل» إنما أصله من الثلاثة، ثم تلحق الزيادات من أوله: نحو: قطعته فانقطع، وسرحته فانسراخ». وقد ردَّ ابن عصفور كلام ابن جني بحروفه تقريباً<sup>(٧)</sup>. ولكن إذا كنا نجد للقدماء عذراً في عدم التفريق، فإننا لا نجد للمحدثين أي عذر في ذلك، وخاصة إذا عرفنا أنَّ هذا التمييز بين الصنفين لم يغْ تمام الغيبة عن اذهان بعض القدماء، مثل سيبويه الذي كان يعي جيداً أنَّ المزيد زيادة صرفية في «انفعل»، و«افتuel»، إن هو إلا النون في الأول، والتاء في الثاني، والسين والتاء فقط في «استفعل». قال في الكتاب<sup>(٨)</sup>: «وتلحق التاء ثانية، ويسكن أول الحرف، فتلتزمها الف الوصل في الابتداء، وتكون على افتuel يفتعل». فمن عبارته هذه نفهم أنَّ التاء هي الزيادة الحقيقية على بنية الفعل، وأنَّ همزة الوصل زيادة عرضية استدعتها عملية تسكين الحرف الأول، نظراً إلى أنه لا يُبُدا في العربية بساكن، فهي إذا زيادة صوتية، لا اثر لها في تقرير المعنى من قريب أو بعيد. وقد يبدأ قال الخليل<sup>(٩)</sup>: «والالف التي في اسحننك واقشعر واسحنفر واسبكر ليست من اصل البناء، وإنما أدخلت هذه الالفات في الافعال وأمثالها من الكلام لتكون الالف عماداً وسلماً للسان إلى حرف البناء؛ لأنَّ حرف اللسان حين ينطلق بنطق الساكن من الحروف يحتاج إلى الف الوصل».

وعليه فابن جني إما أن يكون قد أجمل عبارة سيبويه اطمئناناً منه إلى حسن فهم القاريء، وإما أن يكون قد تصرف فيها على هذا النحو بناء على سوء فهم منه لها.

وكلام سيبويه على "استفعل" مثل كلامه على "افت فعل". ففهم منه بوضوح أن همة الوصل زيادة عرضية، وأن الزيادة الحقيقة تتمثل في السين والتاء فقط، قال في الكتاب<sup>(١٠)</sup>: "وتلحق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلتزمها الف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على "استفعل يستفعل".

#### ثانياً: أصل الزوائد الصرفية في "افت فعل واستفعل"

يقطع كثير من اللغويين المحدثين بأن الزوائد والواحد والأدوات عموماً كانت في الأصل كلمات معجمية لها دلالتها المحددة، ثم انفرغت من معناها الحقيقي شيئاً فشيئاً وبطريقة غير محسوسة، مما أكسبها قيمة تجريدية جعلتها قابلة للتعبير عن فصيلة صرفية. قال فندريرس:<sup>(١١)</sup> يمكن التأكيد بأن هذه العناصر التصريفية نتجت من امتداد قياسي لكلمات قديمة مستقلة، بعد أن شوهدت تشويهاً قليلاً أو كثيراً، ونزلت إلى حد الاقتصار على أداء دور الأدوات النحوية، فالنظم الصرفية لا تتجدد بغير هذه الوسيلة.

وعلى الرغم من اقتناعهم هذا فإنهم يرون أنه من الصعب جداً معرفة أصول هذه الزيادات والواحد<sup>(١٢)</sup> بسبب من إيقاعها الشديد في أعماق التاريخ اللغوي، وكثرة التطورات التي مرت عليها خلال مسيرتها عبر أقبية هذا التاريخ.

بيد أن جرجي زيدان حاول - تحدوه في ذلك روح المغامرة العلمية - تحديد أصول بعض هذه العناصر الصرفية، وبالنسبة للزوائد في صيغة "افت فعل" أي "ات" قال:<sup>(١٣)</sup> "و عند البحث والمقابلة في أخوات العربية يظهر لنا أنها بقية "ات" أو ما يماثلها . وهي لفظة من الألفاظ المطلقة لم تزل مستعملة في العبرانية بمعنى "ذات"؛ ولا تقع إلا مفعولاً بها . وهي في السريانية: "يت" ، وفي العربية "ذات" مركبة مع "ذا" الإشارية . أما الأصل وحده فقد فقد من لفتنا على ما يظهر، وهذه اللفظة موجودة في سائر اللغات بمعنى الكون المطلق .

وأقل ما يمكن أن يقال عن هذا التحليل بأنه دعوى يعزى الدليل، وأنه لا يخرج عن دائرة الظن والتخمين.

وبالرور ذاتها ماضى جرجي زيدان يوضح لنا اصل الزيادات الصرفية في صيغة "استفعل" فقال<sup>(١٤)</sup>: " واستفعل" مزيد فيها "است" ... وبالمقابلة يلوح لنا أنها بقية فعل فقد من العربية، وحفظ في السريانية بمعنى "مال" وهو "سطا" ، حيث قلبت التاء طاء .

وقد تأثر الدكتور فؤاد ترزي ب Georges Zidan على ما يبدو، فذهب مذهب بشأن "است" في "استفعل" ، ثم تأثر الدكتور داود عبده من بعد بفؤاد ترزي فنقل عنه قوله في هذه المسألة الذي ردّ فيه قول جرجي زيدان حرفيًا<sup>(١٥)</sup> .

وما قلناه عن دعواه بشأن "افتتعل" نقوله بشأن "استفعل" . والذي غاب عن ذهن جرجي زيدان هو أن التاء في صيغة "استفعل" هي نفس التاء في صيغة "افتتعل" ، أي هي "تاء المطاوعة" ذاتها، فاستفعل كثيراً ما يأتي مطاوعاً، أو المبني للوسط أو نصف مفعول لصيغة "افعل" ، وذلك نحو: أفتته فاستفاد، وأقلته فاستقال، وأسلمته فاستسلم ... وعليه، فالحكم على التاء في "افتتعل" بأنها بقية كلمة، والحكم عليها في "استفعل" بأنها بقية كلمة أخرى فيه من الإضطراب والخلط ما فيه . ولدينا السين والتاء، والهمزة بقية كلمة واحدة، بل السين بقية كلمة، والتاء بقية كلمة أخرى، والهمزة زيادة صوتية عارضة، وليس بقية شيء، البتة .

وقد ذهب أوليري O'Leary إلى أن السين في "استفعل" التي تقابل الشين العبرية والأكديّة والأرامية - ما هي إلا الآثار الباقية لجذر قديم يدل على الجعل "make" ، غير أنه يقرّ بأنه ليس لدينا معرفة محددة حول هذا الجذر<sup>(١٦)</sup> . والفرق كبير جداً بين أن يجعل شخصاً ما يقوم بعمل معين، وبين أن يميل الإنسان، أو يقوم بالعمل من تلقاء نفسه .

### ثالثاً : نشأة بنامي "افتتعل" و "استفعل"

#### ١ - "افتتعل"

يرى القدماء أن التاء زيدت حشوأ في "افتتعل" . قال سيبويه<sup>(١٧)</sup> : " وتلحق التاء ثانية ويسكن أول الحرف... ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في افتتعل" ، والفرض من زيادتها على حد قول صاحب نقاائق التصريف هو الفرق بين الأمر من فعل يَقْعِل والأمر من الافتتعل<sup>(١٨)</sup> .

والصحيح أن التاء قد زيدت أولاً لا حشوأ، تماماً كما زيدت النون في "افتعل".  
أي أن أصل "افتعل" هو "ات فعل" وبالقلب المكاني تحولت الصيغة إلى "افتعل". وقد  
خصص الدكتور داود عبده فصلاً في كتابه: دراسات في علم أصوات العربية  
تحدث فيه عن عملية القلب، مدللاً على ذلك ببعض الآلة<sup>(١٩)</sup>، ومع تقديرنا لهذا  
الجهد العلمي الجاد نقول: إن عملية القلب في "افتعل" قد ثبتت وحسمت منذ أكثر  
من قرن من الزمان<sup>(٢٠)</sup> ومن ثم فلا حاجة لإثبات ما هو ثابت. ولكن الذي يؤخذ على  
الباحث الكريم أنه لم يبيّن لنا بدقة كيف تشكل هذا البناء، ولا كيف اتجه في  
تطوره.

وكنا نتوقع من الدكتور عبد الفتاح الحموز أن يبيّن في كتابه "ظاهرة القلب  
المكاني في العربية" كيفية تشكيل هذا البناء، وتطوره، ولكنه لم يفعل، وأكتفى بعرض  
بعض أقوال المستشرقين بهذا الخصوص<sup>(٢١)</sup> مثل: بروكلمان وبرجشتراسر<sup>(٢٢)</sup>  
وهنري فليش<sup>(٢٣)</sup>.

أما عن نشأة "افتعل" فقد كان على النحو الآتي:

تَ + فعل ، تَفْعَلَ ، والمضارع يَتَفْعَلُ ، ولما كانت المقاطع التي تزاد أولاً تجذب  
النبر الرفيري إليها، انتقل النبر من التاء إلى الياء، فسقطت حركة التاء، ومن ثم  
أدمج المقطوعان القصيران في بداية الصيغة في مقطع واحد هكذا "يتَفْعَل". قال  
بروكلمان<sup>(٢٤)</sup>: "والمقاطع البنائية التي تزاد في أول الكلمة تجذب النبر إليها...  
ويؤثر هذا النبر في المقطع الذي يليه مباشرة، فتسقط منه الحركة القصيرة".

ومن هذا المضارع "يتَفْعَل" اشتق الماضي بإسقاط حرف المضارعة، فكان أن نتج  
ـ "تفعلـ" *"ta'aala"* ، فالتحق صامتان في بداية المقطع في أول الكلمة، أي نتج مقطع  
من نوع: "ص ص ح" وهذا لا يجوز، ولا يكون الحال، عربياً ولا سامياً قال  
بروكلمان<sup>(٢٥)</sup>: كل مقطع يبدأ في اللغات السامية أصلًا بصوت صامت واحد أو  
همزة. وقال أيضاً<sup>(٢٦)</sup>: لا يمكن بحسب قوانين المقاطع في اللغات السامية أن  
يلتقي صوتان صامتان في أول الكلمة. ولذلك فإنه إذا وجد مثل هذين الصوتين في  
صيغة ما، نشأت حركة جديدة قبل الصوت الأول، ونادرًا بعده، وكانت معه مقطعاً  
مستقلًا.

والحركة التي تستعين بها العربية لهذا الغرض هي الكسرة، ثم تحقق الحركة

فتتخلق همزة الوصل، قال بروكلمان<sup>(٢٧)</sup>: كل حركة في أول الكلمة في اللغات السامية تتنطق في الأصل محققة بمعنى أنها تسبق بهمزة. وهكذا جاء الماضي "أَفْتَعَلَ". وهذا يعني أن الماضي "أَفْتَعَلَ" قد هجر أو أُمِيت، ونشأ ماضٌ جديد قياساً على المضارع، وعليه ففي العربية القديمة تنتج صيغة "أَفْتَعَلَ" قياساً على نموذج المضارع<sup>(٢٨)</sup>.

ثم حصل قلب مكاني تحول فيه "أَفْتَعَلَ" إلى "أَفْتَعَلَ". وكما قد بيّنا ذلك في موضع آخر فلينظر هناك<sup>(٢٩)</sup>. ولكن نضيف إلى ما ذكرناه سابقاً أن عملية القلب المكاني على الرغم من أنها عملية فونولوجية عموماً، فإن لها أساساً نفسية متجلدة في الدماغ، فبالقلب المكاني لا تتنطق الكلمة كما ينبغى، فالكلمة توجد في الفكر على صورة معينة، ولكنها تتنطلق من قبل أعضاء النطق على صورة أخرى، وذلك بسبب الإهمال في التنسيق بين الفكر وأعضاء النطق<sup>(٣٠)</sup>.

هكذا تفسر نشأة صيغة "أَفْتَعَلَ" من حيث القلب المكاني وتتخلق همزة الوصل، وقد فسر القدماء نشأة همزة الوصل بطريقة انتباعية غامضة، وغير مقنعة، قال المازني<sup>(٣١)</sup>: "واعلم أن الأفعال قد تسكن أوائلها ويلحقونها الف الوصل". وقد وضع ابن جنی علة تسكين أوائل الأفعال فقال<sup>(٣٢)</sup>: "فإبان قلت: ولم سكنوا أوائل الأفعال حتى احتاجوا إلى همزة الوصل؟ قيل إنما كان ذلك، لأن الأفعال موضوعة للتوضيح والإعلال لتصريفها، وأنها لا تتقارب على حالة واحدة، فلذلك كثُر فيها الاعتلال".

ومع أن الإجماع منعقد بين المستشرقين، ويکاد يكون كذلك أيضاً بين الباحثين المحدثين بالنسبة لحصول القلب المكاني في "أَفْتَعَلَ" فإن الدكتور الحموز لا يرى ذلك، بحجة أن العرب لم تستعمل الأصل "أَفْتَعَلَ" قال<sup>(٣٣)</sup>: "ويتراءى لي أن ادعاء القلب في مثل هذه الأفعال مردود بهجر العرب للأصل، لصعوبة النطق". ولا شك في أن الدكتور الحموز قد خالف إلى خلاف الصواب، ذلك أن القلب المكاني الذي حصل في "أَفْتَعَلَ" قد تم بفعل قانون صوتي عام<sup>(٣٤)</sup>. والقسر الذي تفرضه الصوتيات له من القوة ما لا يستطيع معه فرد أن يتخلص من نيرها<sup>(٣٥)</sup>، وهذا هو فرق ما بين التطورات الصوتية والتطورات الصرفية، فالتطور الصوتي عام وشامل، لا يترك وراءه بقايا، إذ أنه يستبدل حالاً جديدة مكان حال قديمة<sup>(٣٦)</sup>. يعني أن القانون الصوتي قد أحلَّ "أَفْتَعَلَ" مكان "أَفْتَعَلَ" وقد بدأ هذا بدون شك

بالأفعال التي تبتدئ بصوت صفييري، وكان قد عمّ تدريجياً على كل الأفعال على قدم المساواة<sup>(٣٧)</sup>.

ولو كان هجر العرب للأصل دليلاً على عدم القلب لكان ينبغي لنا أن لا نعد قسيماً مقلوبة عن "قووس". ولا أعتقد أنَّ هناك من ينكر كون قسيماً منقلبة عن "قووس" على الرغم من أنَّ "قووس" لم يستعمل، استغفنا بقسيماً عنه، فلم يأت إلا مقلوباً<sup>(٣٨)</sup>. ثم إن عدم استعمال العرب لـ "برُكَة" لا يعني أيضاً أن رُكبة ليست مقلوبة عنها، آية ذلك أن الباء تأتي في هذه الكلمة قبل الكاف دائمًا في جميع اللغات السامية الأخرى؛ شقيقات العربية، فهي في الآكديّة *birku* وفي العبرية *bérek* وفي الآراميّة *burkā* وفي الحبشية *berk* ، وعليه فالاصل هو "برُكَة" ثم قلبت إلى رُكبة<sup>(٣٩)</sup>.

وفي غير القلب المكاني فإن عدم استعمال: اصطلاح وازتحم ونظائرهما لا يعني أبداً أن: اصطلاح وازتحم ليستا متظورتين عندهما . وكذلك فإن عدم استعمال "قول" وبَيْع لا يعني بحال من الأحوال أن "قال وباع" ليستا متظورتين عندهما . قال ابن جني<sup>(٤٠)</sup>: لا يقال في: اصطبر: اصتبّر ولا في اضطرّب: اضطرب، ونحو ذلك، وإن كان هذا هو الأصل، كما لا يقال في قام: قَوْمٌ، ولا في باع: بَيْعٌ، وإن كانا نعلم أن هذا هو الأصل، وفي كلامهم من الأصول المرفوعة الاستعمال ما لا يحصى كثرة . ومع ذلك فإن الأصل "اتفعل" وإن أصبح مفترضاً في العربية ومعظم الساميّات فإنه لا يزال حيَا في الحبشية في صيغة *a tanṣe*<sup>(٤١)</sup> = ارتفع<sup>(٤٢)</sup> واللغات السامية يشهد بعضها بعض.

وإذا كان الأصل "اتفعل" قد انقرض من العربية الفصيحة، فإنه لا يزال حيَا في اللهجات الدارجة لبعض الأقطار العربية، فقد ذكر وليم رايت أنه حي في اللهجة المصرية الدارجة<sup>(٤٣)</sup> ، وقد مثل له جرجي زيدان بقول المصريين "اتجمع" في "اجتمع" و "اترفت" في "ارتفت"<sup>(٤٤)</sup>.... وذكر بروكلمان أنه حي في اللهجة التونسيّة الدارجة أيضاً<sup>(٤٥)</sup> ، وقال أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب<sup>(٤٦)</sup>: ولا تزال هذه الصيغة مستعملة في العربية العامية في مصر والمغرب، ففي مصر يقال مثلاً: اتنصر يعني نُصِّر، كما يقولون في تونس "iktib" كُتِبَ، وفي

مراكش *Isarak* سُرُق. ومن المسلم به علمياً أن اللهجات الدارجة لم تأت من فراغ، وإنما هي امتداد طبيعي للهجات العربية القديمة.

### ب - "استفعل"

حول نشأة هذا البناء قال سيبويه:<sup>(٤١)</sup> وتتحقق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على استفعل يستفعل، وأضاف يقول:<sup>(٤٧)</sup> ولا تتحقق السين أولاً في "استفعل"، ولا التاء ثانية وقبلها زاندة إلا في هذا.

والصحيح أن التاء زيدت على الثلاثي المزيد بآداة التعدية القديمة أي "سَفْعَلْ" وهذه التاء هي تاء المطاوعة ذاتها في "افتتعل"؛ ذلك أن "استفعل" هو مطاوع "سفعل". وعليه فإن تشكل استفعل كان على النحو الآتي:

ت + سَفْعَلْ ، تَسْفَعَلْ ، ومضارعه هو "يَتَسْفَعَلْ". ثم بانتقال النبر الرزفييري من التاء إلى الياء تسقط حركة التاء، فيدمج المقطاعان القصيران، الأول والثاني في مقطع واحد، فتصبح الصيغة: "يَتَسْفَعَلْ". ومن هذا المضارع المطور جاء الماضي، عن طريق إسقاط حرف المضارعة، فكان "تسَفَعَلْ": *tsaf ala* ، فتشكل سياق صوتي مرفوض، ففصل ما بين الصامتتين: التاء والسين عن طريق تخليق مقطع جديد، بالطريقة ذاتها التي وضحتها في نشأة صيغة "افتتعل". ومن ثم نشأت صيغة "استفعل" ، وبالقلب المكاني الناشيء عن القانون الصوتي ذاته الذي حول "اتفعـلـ" إلى "افتـعلـ" ، تقدمت السين على التاء، ومن ثم أصبحت الصيغة "استـفـعلـ". وقد فقدت هذه الصيغة من العبرية. وهي في الحميرية أي العربية الجنوبية "ستـفـعلـ" بدون همزة وصل<sup>(٤٨)</sup>.

فاستفعل إذن مشتق من "سَفْعَلْ" ، وهذه صيغة قد فقدت من العربية، ولكن احتفظ بها سليمة في "استفعل" فقط إلى جانب بعض البقايا اللغوية، مثل: سلقي، وسلقب، وسلعف<sup>(٤٩)</sup>، وستنبس<sup>(٥٠)</sup> من نبيس كما نص على ذلك أبو عمر الزاهد.

والسين التي في بداية هذه الصيغة الأثرية: "سَفْعَلْ" ما هي إلا آداة تعدية سامية قديمة، وقد عرفت اللغات السامية أدوات تعدية متعددة، هي: س/ش، والهاء، والهمزة.

اما السين والشين، فادان شقيقتان، تظهر الاولى في العربية والحبشية، في حين تظهر الأخرى في العبرية، والأرامية، والاشورية<sup>(٤١)</sup>.

وقولنا: إنها شقيقتان يعني بداعه أنه ليست إحداهما أصلًا للآخر، وعليه، فيما أن تكون كل واحدة منها أصلًا قائمًا برأسه، وإنما أن تكون كلياتهما متولدتين عن أصل آخر مختلف. وقد رجع أوليري كونهما متولدتين عن أصل ثالث هو سين عربية هي "س" ويرمز لها لاتينياً بـ "S"<sup>(٤٢)</sup>. ومع تحديد العبرية، فإن عد هذه السين "س" لأداتي التعديدية: السين والشين، يجعل من السهل علينا فهم هذا التقابل بين الشين في الأشورية والبابلية، وبين السين في العربية والحبشية، باعتباره ناجماً عن تحول هذا الأصل المفترض "س" إلى شين في الأشورية والبابلية، وإلى سين في العربية والحبشية<sup>(٤٣)</sup>.

ويبدو أن الهمزة هي الأداة الحدثى زمنياً، فهى لا تظهر إلا في المراحل الأكثر حداثة للأرامية، وفي العربية وفي الحبشية، ويظهر أن "السين/ الشين" قدمى هذه السوابق، وتاتي الهاء في مرحلة متوسطة، فقد حلت الهاء محل السين/ الشين في مراحل متأخرة زمنياً، وعلى حسب ما ذكر وليم رايت فقد خضعت السين أداة التعديدية القديمة في العربية إلى تغير آخر الا وهو إحلال الهاء مكانها<sup>(٤٤)</sup>، وقد احتفظت العربية ببعض الأفعال المصدرة بهذه الأداة مثل: هراح، وهراد، وهراق، وهات... وأخيراً حلّت الهمزة محل الهاء كأداة تعديدية قياسية جديدة.

وفي الوقت الذي يقطع فيه موسكاتي Moscati بأن الهمزة والهاء لم توجدا متزامنتين في مختلف اللغات السامية<sup>(٤٥)</sup>، فإن أستاننا الدكتور رمضان عبد التواب يميل إلى الاعتقاد بأن أدوات التعديدية هذه قد نشأت جميعها في السامية الأولى الواحدة بجوار الأخرى<sup>(٤٦)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن جرجي زيدان لم يغطن إلى أن هناك قبلها مكانيًا في "استفعل". كما لم يشر إلى ذلك بروكلمان، ولا برجشتراسر ولا هنري فليش، كما غفل عنه معظم الباحثين المحدثين.

بقي أن نقول: إن الأبنية الفعلية المزيدة المعروفة تقليدياً بالخمسى والسداسى مثل انفعل، وافتغل، واستفعل... حرف المضارعة فيها يمكن محركاً بالفتح عادة،

غير أن هناك لغة لبعض العرب يضم فيها حرف المضارعة. قال الأنباري<sup>(٥٧)</sup>: إن بعض العرب يضم حروف المضارعة منها فيقول: ينْتَلِقُ وَيُسْتَخْرِجُ، بضم حرف المضارعة حملًا على الرياعي.

#### رابعاً : تطور بناء "افتعل"

##### ١ - تطور "افتعل" في المثال

عندما نبني "افتعل" من المثال بنوعيه نحو: " وعد" و "يس" نقول عادة: أتَعد وَأَتَبْس، والأصل: أتَعد، وَأَتَبْس، فماذا حصل؟ والجواب عند الصرفين التقليديين: أن الواو والياء ابدلنا تاءين ثم أدخلنا تاء في التاء قال سيبويه<sup>(٥٨)</sup> . وأما التاء فتبديل مكان الواو فاء في: أتَعد، وَأَتَهُم، وَأَتَلَج، وَتَرَاث، وَتَجَاه، وَنحو ذلك. ومن الياء في افتعلت من ينْسَت ونحوها .

والذي نخرج به من نص سيبويه هو أن الواو والياء سواء في إبدال التاء منهما، ولكن ابن جني يرى أن الأصل في هذا الياء هو للواو، وأن الياء محمولة عليهما قال<sup>(٥٩)</sup> . وقد فعلوا هذا أيضًا في الياء، وأجروها مجرى الواو، فقالوا في "افتعل" من اليés واليés: أتَبْس وَأَتَسَرَ .

وأما عن علة هذا الإبدال فقد أجاب الصرفيون أنه ضعف الواو في هذا الموضع<sup>(٦٠)</sup> ، وكراهتهم ترك الواو على لفظها لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها<sup>(٦١)</sup> ، قال ابن جني<sup>(٦٢)</sup> . والعلة في قلب هذه الواو في هذا الوضع تاء، أنه لم يقلبوها تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء فيقولوا: أَتَزَنْ، أَتَعد، أَتَلَج، فإذا انضم ما قبلها ردت إلى الواو فقالوا: مَوْتَدْ وَمَوْتَنْ وَمَوْتَلْ . وإذا افتتح ما قبلها قلب الفاء فقالوا: يَاتَعد، وَيَاتَنْ، وَيَاتَلَج، فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صانرين من قبلها مرة ياء، ومرة الفاء، ومرة الواو، إلى ما أريناه، أرادوا أن يقلبوها حرفاً جلداً، تتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله .

ويرىون أن الإبدال كان تاء دون غيرها، لأنها من حروف الزواند والبدل، وهي أقرب الزواند من الفم إلى حروف الشفة<sup>(٦٣)</sup> . وقد أضاف الرضي إلى ذلك اجتماع الواو والتاء في صفة الهمس على حد قوله<sup>(٦٤)</sup> . وهذا من البعد والغرابة بمكان .

ويرى الصرفيون أن الإبدال تاءً على نوعين، مطرد مقيس، والآخر غير مطرد، ولا مقيس نحو: تجاه وتراث، وقيقة... فهذا لا يجوز القياس عليها لقلتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه تاء، فلا تقول قياساً على تقية في وقية تزير في وزير، ولا تقول في: وجئها تجيئها، ولا في "أوعد" "اتعد" قياساً على اتلنج، ولا في "ولهم" "تلهم" قياساً على تترى. فاما ما تقيس عليه لكثرته فافتغل وما تصرف منه<sup>(٦٥)</sup>.

والصحيح أنه لا يجوز من ناحية علمية أن نقول: إن الواو والياء قلبتا تاءين، وذلك لبعد ما بين الواو والياء من جهة، وبين التاء من جهة أخرى، فالواو والياء صوتان مجهزان انطلاقيان، والتاء مهموسه انفجارية، ومن حيث المخارج فالواو طبقيّة، والياء غاربة، والتاء ألسنية لثوية، فواقع الحال بين هاتين الفنتين يؤكّد اتساع شقة الخلاف بينهما صفة ومخرجاً، ولا يصح الإبدال إلا إذا كان هناك تقارب في المخارج والصفات. وقد نص القدماء أنفسهم على هذه الحقيقة فقالوا<sup>(٦٦)</sup>: إن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والتاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجها.

وإذا لم يكن تشديد تاء الافتعال في مثل "اتصل" و "اتبس" ناجماً عن إبدال الواو والياء تاء لما ذكرنا آنفاً، فإنه لا يزيد في رأينا على كونه عملية حذف وتعويض موقعي، ذلك أن صياغة "افتغل" من المثال بنوعيه تؤدي إلى تشكيل سياقات صوتية مرفوضة، عبارة عن مزدوجات هابطة لا تسمح بها العربية البتة، وهذا المزدوجان: او: w في المثال الواري "أوتعُد"، وإي: ya في المثال الياني "أيتبس" وقد نص سيبويه على رفض العربية لهذه المزدوجات فقال:<sup>(٦٧)</sup> لا تثبت الواو ساكنة وقبلها كسرة.. وينسحب هذا الحكم على الياء أيضاً فلا تثبت هي الأخرى ساكنة بعد كسرة. وما ذلك إلا لأنهما عبارة عن تتبع متجلسان، أو أضداد وكلاهما مرفوض عربياً.

والتطور الطبيعي والحتمي لمثل هذه المزدوجات هو تحولها إلى حركات طويلة، عن طريق التخلص من الصامت وتنمية العنصر الحركي تعويضاً. وهذا ينتقل "أوتعُد" إلى "أيتعد" و "أيتبس" إلى "أيتغل". وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل تطور "افتغل" من المثال. وقد نظر القدماء إلى هذه المرحلة على أنها مناظرة زمنياً للأخرى، ومن ثم فقد عدوا "أيتغل" مثل "أيتعد" و "أيتبس" صيغة

شقيقة لـ "اتَّعلَ" مثل : اتَّعد واتَّبس ... ولكنها صيغة أقل من هذه استعمالاً،  
ودونها قياسية.

وقد نسب الخليل هذه الصيغة اي "اتَّعلَ" إلى العرب من أهل الحجاز<sup>(٦)</sup>، وقد  
تابعه على ذلك المازني وتلميذه البرد، قال المازني<sup>(٧)</sup> : بعض العرب من أهل  
الحجاز من يوثق بعربيته لا يبدل الواو والياء تاء في هذا الباب ويجعلهما تابعتين  
لما قبلهما كما ذكرت لك، يقولون: متزن وموتبس وياتزن وياتبس وياتزن وياتزرن ...  
والأولى أكثر وأقيس<sup>(٨)</sup>. وقد نص المبرد كذلك على أنها لغة أهل الحجاز، وإن الأصل  
والقياس قبلها تاء<sup>(٩)</sup>. وأما سببوبه فقد أبهم أمر هذه اللهجة واكتفى بالقول: إنها  
لناس من العرب<sup>(١٠)</sup>. ويظهر أن ابن جنِي قد تأثر بسببوبه، فأبهم أمر هذه اللهجة  
كذلك، وجعل الطريق الأولى اي الإبدال "تاء" لغة لأهل الحجاز، خلافاً لما نص عليه  
الخليل والمازني والبرد، قال<sup>(١١)</sup> : ومن العرب من لا يبدلها تاء، ويجري عليهم من  
القلب ما تنكبه الآخرون فيقول: ايتعد، ايتزن، ايتبس، ويوتعد، ويوتنز  
وياتزن، وياتبس وموتنز وموتبس. وسمع الكسانطي: الطريق ياتسق وياتسع اي  
يتسق ويتسع. ولللغة الأولى أكثر وأقيس وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن.

ونعود إلى الصيغتين: "اتَّعلَ" و "اتَّعلَ" فنقول: إنَّ القدماء قد تصوروا العلاقة  
بينهما على أنها علاقة بين أشقاء، مجرد فرعٍ يعودان إلى أصل أو أرومة واحدة،  
ولا يختلفان إلا في كثرة الاستعمال وقلتها، وفي الأقيسية والألوبيَّة. قال  
النحاس<sup>(١٢)</sup> : وتقول في مسائل من التصريف إذا (بنيت)<sup>(١٣)</sup> "افتَّعلَ" من " وعد" ،  
قلت: اتَّعد، وكذلك اتَّزن واتَّقى. وإن شئت قلت: ايتعد. والأول أجدُّد . وأما تصوّرنا  
نحن للعلاقة بينهما فيقوم على أساس عدَّ "اتَّعلَ" أصلاً لـ "اتَّعلَ" ، وبعبارة أخرى،  
العلاقة بينهما في تصوّرنا هي علاقة الأصل بفرعه، أما النظير أو الشقيق لـ  
"اتَّعلَ" فهو "تعلَّ" (تعنى نحو تلقى) . وهذا يعني ببساطة أن صيغة "اتَّعلَ" قد  
تطورت في اتجاهين: الاتجاه الأول كان بتقصير حركة المقطع الأول مع التعويض  
عن الجزء المحذوف بعدَّ (تشديد) تاء الافتعال كتعويض موقعٍ، وبذلك نحصل على  
"اتَّعلَ" ، وهذا الاتجاه هو الأكثر في الاستعمال. وكان الدكتور عبد الصبور شاهين  
قد ذهب في هذه القضية مذهبًا مماثلاً تقريباً، وذلك حيث قال: <sup>(١٤)</sup> : وقد فسروا هذه  
الأمثلة بقلب الواو أو الياء تاء تأثيراً بتاء الافتعال، الواقع أنه تفسير بعيد عن

الصحة مطلقاً، لبعد ما بين التاء من جانب، والواو والياء من جانب آخر». أما تشديد تاء الافتعال فهو - على حد قوله - مجرد تعويض موقعي بعد إسقاط الواو<sup>(٣)</sup>. وما ذهب إليه الدكتور عبد الصبور شاهين قريب، ولكن غير نقي.

والاتجاه الآخر لتطور "أيتعل" كان المقطع الأول برمته دون تعويض، وعن هذا الطريق: جاء: تعل (تعى). وهكذا، فإذا ما أردنا أن نعبر عن العلاقة بين هذه الصيغ، فإننا نقدمها على الشكل التخطيطي الآتي:

أيتعل (او تعد ، ايتبس )



..أيتعل ( اي تعد ، ايتبس )



تعل ( تعد ، اتبس )

أتعل ( اتعد ، اتبس )

### تقى

وأما تصور القدماء لهذه العلاقة فإنه يأخذ الشكل التخطيطي الآتي:

أيتعل ( او تعد ، ايتبس )

فصيغة "أتعل" (تعى) مثل: تَخَذُ،

تقى... متطورة عندهم عن "أتعل"

لا "أيتعل" كما نرى نحن. وقد صور

الأزهري، والتبريرني خطوات هذا

التطور، فقال الأول: <sup>(٤)</sup> "أتقى"

كان في الأصل "أوتقى" والتاء فيها

تاء الافتعال، فادغمت الواو في التاء

وشددت فقيل "أتقى" ثم حنفوا الف

الوصل والواو المنقلة تاء فقيل :

تقى يَتَقَى بمعنى تَوْقَى . وإذا قالوا

تقى يَتَقَى، فالمعنى صار تقىاً.

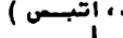
ويقال في الأول: تقى يَتَقَى ويتقى.

أيتعل ( اتبس ، اتعد )

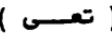
( اتعد ، اتبس )



أتعل ( تعد ، اتبس )



تعل ( تعى )



تقى ، تخد

وقال الخطيب التبريرني: <sup>(٥)</sup> وقد خففت العرب أتقى يَتَقَى، فقالوا: تقى يَتَقَى.

حذفوا الف الوصل من الماضي، والباء التي هي فاء الفعل وهي ساكنة فبقى يَتَّقِي. وليس يطرد هذا التخفيف في جميع التاءات، وإنما جاء في أئمَّة، واتَّجَهَ واتَّخَذَ واتَّسَعَ، فقالوا: يَتَّقِي وَتَجَهُ وَتَخَذُ وَتَسْعَ.

ونعتقد أن تصورنا للعلاقة بين هذه الصيغ هو الأقرب إلى الصواب إن لم يكن هو الصواب بعينه، ذلك أنه ليس ثمة سبب مقنع لتخفيف "اتَّعلَ" إلى "تعلَّ" ، ولكن تطور "اتَّعلَ" إلى "تعلَّ" له ما يسوغه صوتيًا، ذلك أن ابتداء الصيغة بمقطع طويل مفتوح، يجعلها تتسم بالضعف والتراخي، ولذلك اكتفت العربية من هذا النوع من المقطاع قبل الآخر ليكون تمهدًا للوقف، وطلبًا للراحة. ثم إن هناك مسوغًا آخر لسقوط هذا المقطع الطويل المفتوح، وذلك لأن همة الوصل "إنما تجتب توصلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقط الساكن الذي لأجله تجتب استغنى عنها" <sup>(٧٤)</sup>. وعليه فباسقاط المقطع الطويل المفتوح من بداية "اتَّعلَ" تنتج "تعلَّ" ومضارعه "يَتَّعلَ" وذلك نحو: تَخَذُ يَتَّخَذُ، وَتَسْعَ يَتَّسْعَ، وَتَجَهُ يَتَّجَهُ، بمعنى اتَّخَذَ يَتَّخَذُ، وَاتَّسَعَ يَتَّسَعَ، وَاتَّجَهَ يَتَّجَهُ... قال خفاف بن ذيبة:

جَلَاما الصَّيْقَلُونْ فَأَخْلَصُوهَا  
خَفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي <sup>(٨٠)</sup> بِاثْرِ  
وَقَالَ الْآخَرُ : <sup>(٨١)</sup>.

وَلَا يَتَّقِي الْفَيْرِيِّ وَدَإِذَا رَأَيْتِ  
أَيْ لَا يَتَّقِي الغَيْرِ.

وَالْأَمْرُ مِنْ يَتَّقِي : يَتَّقِي : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ هَمَّامَ السَّلْوَلِيِّ : <sup>(٨٢)</sup>  
زِيَادَتِنَا نَعْمَانُ لَا تَشَيْئُنَاهَا      يَتَّقِي اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابُ الَّذِي تَتَلَوَّ

وَمِنَ الْأَمْرِ أَيْضًا قَوْلُ خَدَاشَ بْنَ زَهِيرَ الْعَامِرِيِّ : <sup>(٨٣)</sup>

تَقَوْهُ أَيْهَا الْفَتَيَانُ إِنَّمَا دَغَلَبَ الْجُدُودَا  
أَيْ اتَّقوهُ.

وَأَمَا الْمَاضِي يَتَّقِي : قَالَ أَوْسَ بْنُ حَجْرٍ : <sup>(٨٤)</sup>.

تَقَاكَ بِكَفِ وَاحِدَ وَتَلَدَّهُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هُزِّ بِالْكَفِ يَعْسِلِ  
أَيْ اتَّقاكَ <sup>(٨٥)</sup>.

ثم مع كثرة استعمال هذه المحنوفات، توهموا أصالة التاء فيها، فاشتقو منها

ابنية جديدة ليست على معنى "افتعل يفتعل" بل على معنى " فعل يفعل" ، فمن تَجَهْ يتَجَهْ واصله تَجَهْ، اشتقو منه: تَجَهْ يَتَجَهْ على وزن فَعِلْ يَفَعِلْ، وعليه فَتَجِهْ يَتَجَهْ ليست أتية من اللفظ نفسه الذي جاء منه تَجَهْ يتَجَهْ، لأن هذين أتيان من مادة "وجه" والباء فيهما زائدة هي تاء الافتعال، أما تَجِهْ يَتَجَهْ ، فالباء، فيما ليست تاء الافتعال، كما كانت في تَجَهْ يتَجَهْ، ومن ثم ليست زائدة وإنما هي فاء الكلمة، قال ابن جني: <sup>(٨٦)</sup>: دروى أبو زيد أيضاً فيما حديثنا به أبو علي عنه: تَجِهْ يَتَجَهْ، وهذا من لفظ آخر، وفاوئه تاء، وانشدا:

### قصرُهُ القبليَّةُ إذْ تَجَهْنَا وما ضاقت بشدته ذراعيَّ

وعليه، فمن تَعَلَّ يَتَعَلَّ مثل: تَقَى يَتَقَى، وَتَجَهْ يَتَجَهْ... اشتقت أصول ثانية على أساس من توهם أصالة التاء في هذه الصيغ الممحوفة من "افتعل يفتعل" بسبب كثرة الاستعمال - على فَعِلْ يَفَعِلْ، نحو: تَقَى يَتَقَى، وعلى : فَعِلْ يَفَعِلْ، نحو: تَجَهْ يَتَجَهْ، فهذه مشتقة من المشتق، فهو إذاً اشتراق من الدرجة الثانية. وقد ذهب بعض القدماء في هذه الصيغة مذهبها يقترب بعض الشيء مما نراه فيها، وذلك كالأزهري حيث قال: <sup>(٨٧)</sup> ... فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهمنا أن التاء من نفس الحرف فجعلوا أتَقَى <sup>(٨٨)</sup> يَتَقَى بفتح التاء مخففة، ثم لم يجدوا له مثلاً في كلامهم يلحوظه به فقالوا: تَقَى يَتَقَى مثل قضى يقضى.

وقد نشب خلاف بين الكسانطي والخليل بشأن تَقَى أهمي الممحوفة من "اتقى" أم أنها أصل ثانوي مشتق، تاءه فاء؛ ومنشأ هذا الخلاف هو المضارع يَتَقَى ويَتَقَى . فقد نظر الكسانطي إلى تَقَى يَتَقَى ، ونظر الخليل إلى تَقَى يَتَقَى ، ومن هنا اختلف حكماءها على هذا الفعل، فقال الكسانطي وطائفة من أصحابه هو من الفعل افتعلت إلا أنهم نقصوا، الا تراهم قالوا في غابرته أتَقَى بتحرير التاء... وقال الخليل وأصحابه: تَقَيَّتْ من الفعل فَعَلَتْ، وانا أتَقَى بتسكين التاء على يَتَقَى . قال وهذه لغة من قال : تَخْذِيْتَهْ <sup>(٨٩)</sup> . واضح أن كلا الرأيين صواب بناء على الأساس الذي بني عليه، وإن كان السيرافي قد انكر: تَقَى يَتَقَى من أنه لو كان المضارع على هذه الصورة لكان الأمر منه أتفق، ولا يقال ذلك <sup>(١٠)</sup>. قال ابن بري <sup>(١١)</sup> : يشهد لصحة قول أبي سعيد التقدم أنه لم يسمع تَقَى يَتَقَى، وإنما سمع تَقَى يَتَقَى ممحوفاً من أتَقَى . وهذا يعني أنه يصعب ما ذهب إليه الكسانطي . ولكن

السماع ورد - خلافاً لما نص عليه ابن بري - مزيداً في بعضه للكسانى، ومزيداً للخليل في بعضه الآخر، فقد تقدم بيت خفاف بن ندية، والبيت الآخر الذي يبتدئ بـ «ولا أتقى...»<sup>(١٢)</sup> وذكرنا هنا أن منهم من رواه بسكون التاء، وإلى جانب هذين البيتين ذكر صاحب دقائق التصريف شاهداً آخر يعنّز قول الخليل، وهو:

يَتَقَبَّلُهُ الصَّيْرَانِ كُلُّ عَشَيَّةٍ فَالْمَاءُ فَوْقَ مَتَوْنِهِ يَتَصَبَّبُ<sup>(١٣)</sup>

### ب - تطور «افتتعل» في المهموز الفاء

وهذا التطور الذي حصل على «افتتعل» في المثال حصل مثله في المهموز، نحو: «أخذ» وأسا». فإذا رحنا نبني «افتتعل» من «أخذ» نقول في العادة «اتخذ» والأصل «الاتخذ» بهمزتين، ولكن التقاء الهمزتين مرغوب في كلامهم إذا كانتا في كلمة واحدة. فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحقا<sup>(١٤)</sup>، وعلىه فإذا اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة فلا بد من إبدال الثانية، قال سيبويه: «اعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة، ولا تخفف، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف».

فالبقاء الهمزتين إذاً مرغوب، والذي يحصل في «اتخذ» ونظائرها هو مجرد مخالفة بين الهمزتين قوامها الحذف والتعويض، أي حنف الهمزة الثانية والتعويض منها بعد كسرة همزة الوصل، فيصبح الفعل «ايتحذ» بوزن «ايتتعل»، ثم تواصل هذه الصيغة الوليد تطورها في الاتجاهين اللذين ذكرناهما في باب المثال<sup>(١٥)</sup>. فبتقسيير حركة المقطع الأول، والتعويض من الجزء المحذوف بعد (تشديد) تاء الافتفعال نحصل على «اتخذ» ومن «اسا» «اتسى». قال الشنفرى:

واغضى واغضتْ واتسى واتسستْ به مراميل عزّاها وعزّته مرميل  
قال الزمخشري: <sup>(١٦)</sup> «اتسى» بالتشديد: افتتعل من الأسوة، وهي الاقتداء، والأصل أن يكون مهموزاً، فأبدلوا من الهمزة ياء للسكون وكسرة همزة الوصل قبلها، ثم أبدلوا الياء تاء وأدغمت في تاء الافتفعال. وهذا الأسلوب من التطور كما قدمنا هو الأكثر والأشهر.

ويحذف المقطع الأول برمته نحصل على «تَحَذِّ يَتَحَذِّ» ومن هذا المحذوف بمعنى «افتتعل» اشتقت بناء ثانوي على أساس تهم اصالة التاء، فقيل **تَحَذِّ يَتَحَذِّ**، اشتلاق

من مشتق، قال في اللسان: <sup>(١٨)</sup> «انتخذنا في القتال بهمزتين...» والاتخاذ افتعال أيضا من الأخذ... ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهما أن التاء أصلية فبنيوا منه فعل يُفْعَل، قالوا: تَخْذِيْتَهُ، وعلى هذا جاء قوله تعالى: <sup>(١٩)</sup> «قال لو شنت لتخذت <sup>(١٠٠)</sup> عليه أجرأ». وجاء في الشعر قوله:

تَخْذِيْهَا سُرْيَةً تُقْعِدُهُ <sup>(١٠١)</sup>.

وقال المرق العبدى:

نسيفاً كافحوصقطة المطرق <sup>(١٠٢)</sup>  
وقد تَخَذَتْ رجلي إلى جنب غربها

وقد اختلف النحاة والصرفيون بشأن أصل «اتخذ» كما اختلفوا بشأن تقي، فمنهم من ذهب إلى أن أصل «أخذ» و«خذ» أي أنه في الأصل مثال واوي، ومن هذا الأصل المثال جاء «اتخذ» <sup>(١٠٣)</sup> تماماً كما جاء «اتصل» من وصل. فليست «اتخذ» عند هذا الفريق من «أخذ» في شيء، نظراً إلى صعوبة تفسير إبدال الهمزة تاء.

ومنهم من ذهب إلى أن أصل «اتخذ» «اتتخدم» أي أنه «افتتعل» من «أخذ» وهذا هو الذي عليه الزجاج <sup>(١٠٤)</sup>، وأبن خالويه، قال في كتابه «الحجۃ» <sup>(١٠٥)</sup>: «والحجۃ لمن قرأ بالف الوصل: أن وزنه «افتتعل» من الأخذ وأصله «ایتخدت»، لأن الهمزة <sup>(١٠٦)</sup> تصير ياء لانكسار ما قبلها ثم تقلب تاء، وتندغم في تاء «افتتعل» فتصيران تاء مشددة». وهذا هو ما ذهب إليه الجوهري أيضاً. قال في الصحاح: <sup>(١٠٧)</sup> «ويقال: انتخذوا في القتال، بهمزتين، أي أخذ بعضهم بعضاً. والاتخاذ: افتعال أيضاً من الأخذ، إلا أنه أدغم بعد تلبيين الهمزة وإبدال التاء».

وذهب الخليل إلى أن تَخْذِيْتَهُ لغة، وهذا يعني أن التاء هنا تمثل فاء الكلمة، وعلى هذا تكون «اتخذ» افتتعل منه. وهذا ما ذهب إليه كل من النحاس وأبن جني وأبن الأثير وغيرهم، قال الأول: <sup>(١٠٨)</sup> «يقال: تَخْذِيْتَهُ، واتخذ افتتعل منه» وقال ابن جني <sup>(١٠٩)</sup> «فاما قولهم: «اتخذت» فليست تاؤه بدلاً من شيء»، بل هي فاء أصلية بمنزلة أتَبَعْتَ من تبعَتْ. وقد نص ابن الأثير على أن «اتخذ» ليس من أخذ في شيء، فإن الافتعال من أخذ «اتتخدم» بهمزتين لأن فاءها همزة والهمزة لا تندغم في التاء <sup>(١١٠)</sup>.

وقد تأثر الدكتور عبد الصبور شاهين برأي هذا الفريق من العلماء فذهب هو

الآخر إلى أن "اتَّخَذَ" افتعل من "تَخْذِ". (١١١). أما الدكتور داود عبده فقد ذهب إلى أنها آتية من "اخذ" وأن التشديد في التاء إن هو إلا تعويض موقعي بعد سقوط الهمزة، للمحافظة على ما وصفه بالتركيب المقطعي، وقد وضع خطوات العملية على النحو الآتي:

اتَّخَذَ ← اتَّخَذَ ← اتَّخَذَ (١١٢)

ونحن نقول مع الدكتور داود عبده: أنَّ التشديد تعويض موقعي، ولكن ليس من الهمزة الساقطة، وإنما كما بينا سابقاً هو تعويض من الجزء المحنوف من الكسرة الطويلة في "اتَّخَذَ".

وكما ذهب الكسانى إلى أن "تقى" محنوفة من "اتقى"، ذهب الفراء إلى أن "تَخَذَ" محنوفة من "افتعل" أي أن أصلها "اتَّخَذَ" (١١٣) وكما بينا سابقاً فإن المحنوف من "اتَّخَذَ" حقيقة هو "تَخَذَ يَتَخَذَ" وأما "تَخَذَ فَأَنْصَلَ ثَانِي"، مشتق من المحنوف، فهي صيغة جديدة مستأنفة على أساس توهם اصالة التاء في "تَخَذَ" المحنوف من "اتَّخَذَ".

بقي أن نقول: إن لغة الحجازيين كما ذكر السيوطي هي "تَخَذَتْ" و"وَخَذَتْ"، وتميم "اتَّخَذَتْ" (١١٤). وفي هذا القول أبلغ رد على الذين ينكرون كون "اتَّخَذَ" آتية من "اتَّخَذَ". فاتَّخذ عند بنى تميم لا شك في أنها آتية من "اتَّخَذَ" طالما أنه ليس من لغتهم "تَخَذَتْ" ولا "وَخَذَتْ".

### ج - خصم ويخصمون

ومن جملة التطورات التي حصلت على صيغة "افتعل" إسقاط تاء الافتعال والتاعريض منها كثيراً، وذلك نحو "يَخْصُّمُونَ" و"يَخْصِّمُونَ" كما جاء في قوله تعالى: "مَا يَنْظَرُونَ إِلَّا صِحَّةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخْصُّمُونَ" (١١٥). وقد جات في هذه الآية قراءات عدة، ذكر منها ابن مجاهد ستاً، (١١٦) وهي:

١ - يَخْصُّمُونَ، بفتح الياء والخاء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو "غير أن أبا عمرو كان يختلس حرفة الخاء قريباً من قول نافع".

والفتح الخالص بدون اختلاس عن طريق درش.

٢ - يَخْصِّمُونَ: ساكنة الخاء مشددة الصاد، وهي قراءة نافع عن طريق قالون،

وهي قراءة أبي جعفر أيضاً<sup>(١١٧)</sup>.

٤ - يَخْصِمُون : قرأ بذلك عاصم والكساني وابن عامر وحفص ويعقوب وخلف وابن ذكوان وهشام عن طريق الداجوني وأبي بكر بخلاف عنه، وافقهم الأعمش<sup>(١١٨)</sup>.

٥ - يَخْصِمُون : قراءة عاصم عن طريق أبي بكر في أحد وجهيه.

٦ - يَخْصِمُون : وهي قراءة حمزة، ويحيى بن وثاب والأعمش<sup>(١١٩)</sup>، ورويَت كذلك عن أبي عمرو وقائلون<sup>(١٢٠)</sup>.

وذكر غيره قراءة سابعة وهي:

٧ - يَخْصِمُون : على الأصل وهي قراءة أبي<sup>(١٢١)</sup>.

هذه هي مجمل القراءات التي وردت في هذا الفعل. ولعله من المفيد أن نذكر أن أبا عمرو قد رويَت عنه ثلاثة قراءات:

١ - الفتح مثل ابن كثير. ب - اختلاس الفتحة.

ج - تسكين الخاء وتخفيف الصاد، وقد زاد بعضهم وجهاً رابعاً وهو تسكين الخاء وتشديد الصاد<sup>(١٢٢)</sup>.

فهذه إذاً سبع قراءات في هذا الفعل. وإذا ما تركنا القراءة السابعة جانبًا طالعنا السؤال الآتي: كيف تشكل هذا الفعل؟ وما طبيعة هذا التشديد؟

أما بالنسبة لطبيعة هذا التشديد فنقول إنه لغة لبعض العرب قال سيبويه: <sup>(١٢٣)</sup> وقد أدغم بعض العرب فاسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قوله : يَقْتَلُنَّ وَقَدْ قُتِلُوا، وكسروا القاف لأنهما التقىا فتشبهت بقولهم : رُدُّ يا فتى. وقد قال آخرون: قُتِلُوا، القوا حرقة المتحرك على الساكن... وتحذف الف الوصل حيث حرقت القاف... .

وإذا كان سيبويه قد ذكر صورتين لماضي يقتل مما : قُتِلَ وَقُتُلَّ، فإن ابن جني أضاف ثالثة هي قِتُلُ<sup>(١٢٤)</sup>. وقد نسب أبو حاتم هذه اللغة إلى بكر بن وائل وتميم بن مرة<sup>(١٢٥)</sup> وإذا كان ماضي يقتل هو قُتُلَّ فإن ماضي يَخْصِمُ هو خَصْمٌ سمعنا به أو لم نسمع، نظراً إلى أنها لغة وتصديق ذلك القراءة المنسوبة إلى الحسن "خطف" وخطف<sup>(١٢٦)</sup>، من قوله تعالى "إِلَّا مَنْ خَطَّفَ الْخَطْفَةَ"<sup>(١٢٧)</sup>، وإلى جانب الحسن نسب ابن خالويه هذه القراءة خطف إلى قتادة وعيسي<sup>(١٢٨)</sup>. وجاء في إعراب

القرآن للنحاس: (١٣١) يقال إذا أخذ الشيء بسرعة خطف وخطف وخطف وخطف  
وخطف، والأصل في المشدّات اخْتَطَفَ . وقال سيبويه (١٣٢) : ومن قال: قُتِلَ قال  
رُدِفَ في ارْتَدَفَ... وعلى هذه اللغة كانت قراءة بعض المكيين مُرْدَفِين (١٣٣) أي  
مرتدفين.

وروى الخليل وهارون مُرْيَقِين (١٣٤) بضم الراء، وقرىء مُرِيَقِين أيضاً بكسر  
الراء (١٣٥).

اما كيف تشكل يَخْصِمُونَ وماضيه القياسي خَصْمَ فالذى نفهمه من كلام  
القدماء ان العملية قد تمت عن طريق إعلال بنقل حركة تاء الافتعال إلى الساكن  
قبلها، او بحذفها فقط وتدغم التاء في الصاد فتحرك الأول بالفتح إن نقلت الحركة  
او الكسر منعاً للتقاء الساكدين، وقد وضع الأنباري خطوات هذه العملية  
بقوله: (١٣٦) فمن قرأ يَخْصِمُونَ بفتح الياء والخاء، نقل فتحة التاء إلى الخاء  
وابدل من تاء الافتعال صاداً، لأن التاء مهموسة والصاد مطبقة مجهرة؛ (١٣٧)  
فاستثقل اجتماعهما فابتلاوا من التاء صاداً لتوافق الصاد في الإطباق وأدغموا  
إحداهما في الأخرى. ومن قرأ بكسر الخاء حذف حركة التاء ولم ينقلها إلى الخاء،  
وابدل من التاء صاداً، وأدغم إحداهما في الأخرى، وكسر الخاء لسكنها وسكن  
الصاد الأولى، لأن الأصل في التقاء الساكدين الكسر، ومن قرأ بكسر الياء والخاء  
كسر الياء اتباعاً لكسرة الخاء والكسر للإتباع كثير في كلامهم.

والامر في الماضي مثلك في المضارع، بيد أنه في الماضي تحذف همزة الوصل  
بسبب من تحرك الأول، إما لنقل الحركة إليه، وإما لتحريره بالكسر منعاً للتقاء  
الساكدين (١٣٨).

وقد هذا الدكتور عبد الصبور شاهين حذو القدماء في هذه المسألة ففسر نشأة  
ـ خَصْمـ بقوله: (١٣٩) وأصل خَصْمـ ... اخْتَصَمْ، تجاورت التاء والصاد وهما  
صوتان متقاريان، وسقطت الحركة الفاصلة بينهما فتأثرت التاء بالصاد وقلبت  
صاداً مثلاً هكذا:

اخْتَصَمْ → اخْتَصَمْ ← اخْصَمْ

وبينج عن ذلك - على حد قوله - اجتماع ثلاثة صوامت بلا فاصل من حركة  
بينهما، فانسقطت همزة الوصل الأولى وحركت الخاء بالفتحة: اخْصَمْ → خَصْمـ

وقد عرفت العربية تجاور ثلاثة صوامت استثناء في هذه الصيغة. وجاء من ذلك  
قراءة أبي عمرو بن العلاء : **وَهُمْ يَخْصِّمُونَ**.

وهذا التفسير يتسم من وجها نظرنا بتبسيط للظاهرة مخلٌ وفيه غير قليل من  
الافكار التي تحتاج الى المناقشة.

وأول ما يسأل عنه هو الادعاء بتسكين التاء: اخْتَصِم ← اخْتَصِم، ما الداعي إلى  
تسكين التاء؟ مع أن العربية لا تسمع بالتقاء الساكنين حشوأ؟ كيف تفسر هذا  
السلوك الذي يتناقض كل التناقض وخصائص العربية؟ صحيح ان اللغري - كما  
قال ديفيد كرستل - لا بد ان يكون مصاباً إلى حد ما بنوع من الازواج في  
الشخصية، أي لا بد ان يكون له عقلان، العقل التحليلي المدرب على حل  
الألغاز... ثم العقلخيالي الذي يسمح له بالتفكير في بعض المسائل النظرية  
والفلسفية في اللغة<sup>(١٢٤)</sup>. ولكننا لا نقبل من اللغوي أي تحليل لا يأخذ في  
اعتبار، خصائص اللغة، وواقع الظواهر التي يعالجها. وعليه فإن الادعاء بأن  
الخطوة الأولى في تطور اختصم نحو خصم، هو تسكين تاء الافتعال ادعاء مرفوض  
جملة وتفصيلاً.

ثم إن قوله **وينتج عن ذلك اجتماع ثلاثة صوامت** كلام فيه تسامح، وهو غير  
دقيق. وكان ينبغي له أن يقييد قوله السابق بعبارة **من ناحية وظيفية** أما من  
الناحية النطقية فالصامت المشدد صامت واحد طويل. قال فندريس<sup>(١٢٥)</sup>: ومن  
الخطأ أن يقال بأنه يوجد ساكنان في **"أَتَا"** ، وساكن واحد في **أَتَى** .  
فالعناصر المحصورة بين الحركتين في كلتا المجموعتين واحدة: عنصر انحباسي  
يتبعه عنصر انفجاري، ولكن بينما نجد العنصر الانحباسي في : **أَتَى** يتبعه  
العنصر الانفجاري مباشرة نجده في **"أَتَا"** ينفصل عنه بإمساك يطيل مدى  
الإغلاق. وقد تنبه بعض القدماء إلى هذه الحقيقة قبل اللغويين المحدثين. قال  
الرضي<sup>(١٤٠)</sup> والذي أرى أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين بل هو الإتيان بحرف  
واحد مع اعتماد على مخرجه قوي: سواء كان ذلك الحرف متحركا نحو: **يَمْ زِيدٌ** ،  
او ساكتا نحو **يَمْدٌ**، **وَقْفًا** .

وعليه فإن قول الدكتور عبد الصبور شاهين إن العربية قد عرفت تجاور ثلاثة  
صوامت بشكل استثنائي في **يَخْصِّمُونَ** وأن هذا قد جاء في قراءة أبي عمرو بن

العلاه قول مرسود، فالعربية لا تسمح اعرافها بالتقاء صامتين حشوا البتة.<sup>(١٤١)</sup>  
فضلاً عن ثلاثة صوامت. فالقول بأن أبا عمرو بن العلاء قد جمع في بعض قراءاته  
بين ثلاثة صوامت زعم باطل، وقد فسر المحققون ما حكى عن أبي عمرو من الجمع  
بين ساكنين أنه اختلاس حركة، وأن عدم ضبط الرواوى للنقل عن أبي عمرو كان  
السبب في هذا الزعم. وكنا قد ذكرنا القراءات التي وردت في **يَخْصِمُونَ**.<sup>(١٤٢)</sup>  
وعرفنا ما نسب إلى أبي عمرو منها وهي: **يَخْصِمُونَ بفتح الياء والخاء**،  
**وَيَخْصِمُونَ** باختلاس فتحة الخاء ثم **يَخْصِمُونَ** بتسكين الخاء وتحقيق الصاد،  
ولكن نسب بعضهم إليه الجمع بين الساكنين في هذه الآية.<sup>(١٤٣)</sup> وقد رد ذلك أبلغ  
رد. قال النحاس:<sup>(١٤٤)</sup> **فَنَما أَصْحَابُ الْقِرَاءَاتِ وَأَصْحَابُ نَافِعٍ سُوَى وَرِشٍ فَإِنَّهُمْ**  
رووا عنه **وَهُمْ يَخْصِمُونَ** باسكن الخاء، وتشديد الصاد على الجمع بين  
ساكنين... **وَاسْكَانُ الْخَاءِ لَا يَجُوزُ** لأن جمع بين ساكنين، وليس أحدهما حرف مد  
ولين، وإنما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة، فلم يضبط كما لم يضبط عن أبي  
عمرو **فَتَوَبُّوا إِلَيْكُمْ**.<sup>(١٤٥)</sup> إلا من روایة من يضبط اللغة، كما روى عنه سيبويه  
أنه كان يختلس الحركة. وجاء في اللسان:<sup>(١٤٦)</sup> **وَابْنُ عَمْرٍو يَخْتَلِسُ حَرْكَةَ الْخَاءِ**  
**اخْتِلَاسًا**. وأما الجمع بين الساكنين فلحن: **وَابْنُ عَمْرٍو** هو من الفصاحة بحيث  
يؤمن معه من اللحن وخاصة في كتاب الله.

والذي يصح عندنا أن التشديد في **يَخْصِمُ** ونحوها لم يأت - كما وصف  
القدماء وبعض المحدثين - من الماضي **اخْتَصَمَ**. وإنما حصل التطور في المضارع  
**يَخْصِمُونَ** بإسقاط تاء الافتعال دون حركتها، التي تتصل بعد سقوط تاء بالخاء  
مباشرة، ثم يعرض من تاء الساقطة بدأ (تشديد) الصاد كتعويض موقعي ومن ثم  
تصبح الصيغة **يَخْصِمُ**. فالعملية إذا لا تزيد على كونها عملية حذف وتعويض  
موقعي. فلم تدغم تاء في الصاد، لأن الأدغام لا يتم بين المقاربين إلا بعد جعلهما  
متمااثلين.<sup>(١٤٧)</sup>، وتحول تاء الانفجارية إلى صوت صفيري يصعب تفسيره من ناحية  
صوتية، وإن كانت تاء الصاد قريبتين من بعضهما.

وبما تأثر حركة الخاء لحركة الصاد نحصل على **يَخْصِمُ**، وبما تأثر حركة الياء  
لحركة الخاء والصاد نحصل على **يَخْصِمُ**.

ومن هذا المضارع **يَخْصِمُ** المتطور عن **يَخْصِمُ** جاء الماضي عن طريق إسقاط

حرف المضارعة، فكان "حَصْمٌ".

## خامساً: بعض قضایا الهمز

### ١ - مَلَكٌ

لقد اختلف بشأن "ملك" كثيراً، فذهب أكثرهم إلى أنه ممحض من "ملك" بدليل جمعه على ملائكة وملائكة، ويورود هذا الأصل في الشعر، قال علقمة بن عبدة<sup>(١٤٨)</sup>:  
فَلَسْتَ لِإِنْسَيٍّ وَلَكُنْ لِمَلَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوَ السَّمَاوَيَ صَوْبٌ  
وهذه رواية سيبويه، وهي المشهورة، وأما رواية استاذة الخليل فهي:

فَلَسْتَ لِإِنْسَيٍّ وَلَكُنْ لِمَلَكٍ تَبَارَكَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ مَرْسُلُهُ<sup>(١٤٩)</sup>  
وهو عند الخليل وظاهر قول سيبويه "مَفْعُلٌ" من الآلوك وهي الرسالة. قال الخليل:<sup>(١٥٠)</sup> والأصل: مَلَكٌ فقدموا اللام وأخرجو الهمزة فقالوا: "ملك" وهو مفعول من الآلوك وهو الرسالة. واجتمعوا على حذف همزته كهمزة يرى<sup>(١٥١)</sup>. وأما سيبويه فإنه تابع استاذة بأن ملكاً ممحض من "ملك"<sup>(١٥٢)</sup>. ولكنه لم يذكر ما إذا كان هناك قلب مكاني أو لا، غير أن تمثيله يوحى بأنه كاستاذة بعد "ملك" مقلوب عن "ملك" فقد قدم "ملائكة" على "ملائكة"<sup>(١٥٣)</sup>.

وقد ذهب الكساناني مذهب الخليل وسيبويه في هذه الكلمة، فهي عنده ممحض من "ملك" المقلوب من "ملك"<sup>(١٥٤)</sup>.

وفي مقابل هذا الرأي ذهب أبو عبيدة إلى أنه ليس ثمة قلب البة وأنه "مَفْعُلٌ" من "لَاكٌ" يعني أن فاء الفعل "لام" وليس همزة<sup>(١٥٤)</sup>. وقد نسب أبو حيان هذا الرأي إلى أبي عبيد أيضاً<sup>(١٥٥)</sup>. ولابن كيسان فيه رأيان: أنه "مَفْعُلٌ" من الملك أي القوة<sup>(١٥٦)</sup>، وقد نسب أبو حيان هذا الرأي إلى أبي عبيدة أيضاً<sup>(١٥٧)</sup>. والرأي الآخر لابن كيسان أن أصله "ملك" على وزن "فعال" فالهمزة زائدة<sup>(١٥٨)</sup>.

وذهب بعضهم إلى أن ملكاً مشتق من "لَاكٌ يلوُكٌ"<sup>(١٥٩)</sup> أي أن فاءه لام، وعينه واو ولامه كاف، وعليه فملك وزنته "مَفْعُلٌ" والملاك على هذا القول "مَفْاعِلَةٌ" والهمزة فيه بدل من الواو - على حد قولهم - ولكن إبدال شاذ كالهمز في مصائب.

ونذهب النضر بن شمبل إلى أن ملأ لا اشتقاء له في كلام العرب وقد علق أبو حيان على قوله: "وهو مما فات علمه" (١٦٠).

وإذا كان الخليل (١٦١) وسيبوه (١٦٢) والمازنبي (١٦٣) وابن السراج (١٦٤) وغيرهم قد نصوا صراحة على أن العرب التزمت بإسقاط الهمزة في "ملأك" وأنها لا تظهر إلا في الشعر لأجل الضرورة الشعرية، فإن بعضهم جعل ذلك جائزًا وليس لازماً، قال صاحب كشف المشكل: (١٦٥) "والذى يجوز توهينه ومحى: هؤلا، وهؤلا، والبرية والبرية، والنبي والنبي، والنبوة والنبوة ومملأك ومملأك".

وعليه فهناك إذاً غير واحد من الآراء بشأن أصل "ملأك" ولكن الرأي الأقرب إلى الصواب إن لم يكن هو الصواب بعينه أنه في الأصل "ملأك" وهو الرأي الذي قال به أكثر اللغويين وال نحويين، بقطع النظر عن كونه من "الك" أو "لأك" وذلك لأن معنى هذين الفعلين يدور حول الرسالة والإرسال، والملك رسول من الله، ولذا نص الخليل على ذلك بقوله: (١٦٦) "وهو مفعل من الألوك وهو الرسالة". وبعد أن أورد سيبويه بيت علقة قال: " وإنما يريد: الرسالة" (١٦٧). وقد قطع ابن السكikt بقوله: (١٦٨) "والملك أصله ملأك. وهي الرسالة". ثم إن رواية العين لبيت علقة تعد أبلغ دليل على كون "ملأك" مأخوذاً من "الك" أو "لأك" وعلى الرغم من كل هذا فقد أثر الدكتور الحموز أن يأخذ برأي من يقول: إن "ملأكا" فعل أي أن ميمه أصلية. قال: (١٦٩) "ويتراءى لي أن الظاهر في هذه اللحظة أن تكون من "ملأك" على أن الميم أصلية، فلا حذف فيها ولا قلب. ولعل ما يعزز ذلك أن مادة "ملأك" أصل قديم في اللغات السامية، ولعل ما يعزز ذلك أن ملأك (١٧٠) لم ترد إلا في قول الشاعر الشاذ:

فلست لتنسي ولكن ملأك . . . .

ونبدأ برد هذا القول من آخره، فنقول، قد وردت هذه الكلمة، "ملأك" في غير هذا الموطن، فليس صحيحاً حصر مجيئها بهذا البيت، فقد ذكر الأنباري في اثنين من كتبه شاهداً آخر وهو قوله:

أيُّهَا القاتلين ظلماً حسيناً  
ابشروا بالعذاب والتنكيل  
كلُّ أهل السماء يدعُون عليكم  
من نبِيٍّ وملَكٍ ورسُولٍ  
قد لعنتم على لسان ابن داو  
د وموسى وحامل الإنجيل (١٧١)

وقد ورد البيتان الأول والثاني في لسان العرب أيضاً<sup>(١٧٣)</sup>.

ثم إن تكسير "ملك"<sup>(١٧٣)</sup> على : ملائكة وملائكة، يعزز إن لم يقطع بكون "ملك" ملائكة، فظهور الهمزة في الجمع، يدل على وجوده في المفرد، ولا سيما أن المفرد قد جاء بالهمزة في الشواهد التي سبق ذكرها، وقد يعترض معترض بأن هذه الكلمة قد وردت في شاهدين فقط، ونرد فنقول : - كما قال ابن درستويه قديماً - وليس كل مستعمل مسموعاً مروياً<sup>(١٧٤)</sup> وخاصة أنه أصل مستقل بسبب وجود الهمزة فيه. وعلى إبان تصريف "ملك" ، ودلالة تعزاز، إن لم تقطعاً بأن أصله "ملك" . ثم خف بايسقاط الهمزة، فاتصلت فتحتها باللام ومن ثم أصبح ملكاً . وتخفيض الهمزة في مثل هذا مطرد، وله نظائر مثل : مَرَأَةٌ - مَرَّةٌ<sup>(١٧٥)</sup> ، وَتَوَيْنَ - وَاصْلَهُ يَرْأَنَ<sup>(١٧٦)</sup> ، وأَسْلَأْ - وَأَسْلَلْ<sup>(١٧٧)</sup> ، ومن "أَسْلَلْ" سرى حذف الهمزة بفعل القياس إلى بقية صيغ المضارع<sup>(١٧٨)</sup>.

وعلى أساس أن ملكاً أصله "ملك" ، اختلف ما إذا كان هناك قلب أو لا . وقد بينما مواقف النحويين والصرفيين من هذه القضية، ونجد أن نشير إلى أن حذاق الصرفيين يرونونه غير مقلوب، وأنه "مُفْعَلٌ" من "لاك" . قال ابن جنني<sup>(١٧٩)</sup> وبينبغي أن يعلم أن أصل تركيب "ملك" على أن الفاء لام، والعين همزة، واللام كاف، لأن هذا هو الأكثر، وعليه تصرف الفعل... ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة. فهذا يدل على أن الفاء لام، والعين همزة . وقال الرضي<sup>(١٨٠)</sup> : ومذهب أبي عبيدة أولى لسلامته من ارتكاب القلب .

### ب - "معائش"

قرأ من السبعة، نافع عن طريق خارجة، وابن عامر في رواية<sup>(١٨١)</sup> : "وجعلنا لكم فيها معائش" <sup>(١٨٢)</sup> بالهمزة . ومن خارج السبعة قرأ بذلك الأعرج وزيد بن علي والأعمش<sup>(١٨٣)</sup> . ولقد أثارت هذه القراءة ثائرة النحويين، وحملوا عليها بشدة، نظراً إلى أنه لا مكان للهمز - بحسب معاييرهم - منها . وكان سببويه قد تجاهل هذه القراءة، فلم يشر إليها، ولكنه نص على أن العرب لا تهمز هذه الكلمة، ولا أمثالها، وذلك حيث قال<sup>(١٨٤)</sup> : "ولم يهمنوا: مقاولٌ وَ معايشٌ" ، لأنهما ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه، وإنما هو جمع "مقالة" ، وـ "معيشة" وأصولهما التحرير فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت معيشة ، ومقولة .

وإذا كانت العرب لا تهمز "معايش"، فإن همزها خارج عن طريقة كلامهم، ومن ثم فهو غلط، وقد حكم سيبويه على هذه القراءة بأنها غلط بطريق غير مباشر عندما حكم على همز "مصابن" بأنه "غلط"، وذلك حيث قال: <sup>(١٨٥)</sup> "فاما قولهم: "مصابن" فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا ان مصيبة فعيلة، وإنما هي مُفْطَلَة". وقد قالوا: مصابوب". ولقد حاول الفارسي أن يجد العذر للعرب في هذا الغلط، وأمثاله فقال: <sup>(١٨٦)</sup> "إنما دخل هذا النحو في كلامهم، لأنه ليست لهم أصول يراجعونها، ولا قوانين يعتضدون بها، وإنما تهمز بهم طباعهم على ما ينطقون به، فربما استهواهم الشيء، فزاغوا عن القصد".

وعلى أية حال، فإن سيبويه في حكمه على "معايش" بأنها لا تهمز، يكون قد مهد السبيل، وفتح الباب على مصراعيه لتوجيه سهام النقد إلى هذه القراءة والطعن فيها لكل من جاء بعده، ويكون بذلك أول من بدأ بتخطئة القراء <sup>(١٨٧)</sup> ولو أن ذلك كان بطريق غير مباشر، وبينني على هذا بأن قول الدكتور شوقي ضيف بأن الكسانى كان هو البادىء بذلك، وأن الفراء هو الذي بدأ شن هذه الحملة بقوة، وأنهما هما اللذان فتحا الطريق للبصريين التالين لهما لتختطئ بعض القراء <sup>(١٨٨)</sup> - غير دقيق.

وقد تباينت مواقف النحويين من هذه القراءة، فالأخفشن اكتفى بوصف الهمز منها بأنه ردء <sup>(١٨٩)</sup>، وقد غالى النحاس والمازني كثيراً في موقفهما منها، فال الأول عدما لحنا لا يجوز <sup>(١٩٠)</sup>، وتجاوز الآخر القول بتلبيتها إلى الطعن في كفاية القاريء نفسه فقال: <sup>(١٩١)</sup> "فاما قراءة من قراها من أهل المدينة "معايش" بالهمز فهي خطأ، فلا يلتقت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدرى ما العربية. وله أحرف يقرؤها لحنا نحواً من هذا". وقد حدا البرد حذو استاذته وترسم خطاه <sup>(١٩٢)</sup>. وكذلك لحنها ابن خالويه <sup>(١٩٣)</sup>، وقال ابن الأثير <sup>(١٩٤)</sup> "ومن العجب أن يقال: إنه لا يحتاج إلى معرفة التصريف. الم تعلم أن نافع بن أبي نعيم وهو من أكبر القراء السبعة قدرأ وأفخمهم شأنأ قال في "معايش" معاش بالهمز، ولم يعلم الأصل في ذلك فلأوخذ عليه، وعيي من أجله... وهذه لفظة "معايش" لا يجوز همزها بإجماع علماء العربية لأن الياء فيها ليست مبدلة من همزة، وإنما الياء التي تبدل من الهمزة في هذا الموضع تكون بعد الف الجم المانع من الصرف، ويكون بعدها حرف واحد، ولا تكون عيناً، نحو "سفائن". وفي هذا الموضع غلط نافع رحمة الله

عليه، لأنه لا شك اعتقاد أن معيشة بوزن فعيلة، وجمع فعيلة هو على فعائل، ولم ينظر إلى أن الأصل في معيشة مُعيشة على وزن مُفعيلة.

وفي الحقيقة إن الطعن في هذه القراءة، وتلحينها، فيه غير قليل من التجني، فالقراءة سنة، والسنة تقضي على اللغة ولا تقضي اللغة على السنة<sup>(١٩٥)</sup>. وإنما القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفتشي في اللغة والأقويس في العربية، بل على الأثبت في الآخر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها<sup>(١٩٦)</sup>. إن اعتراف النحاة على هذه القراءة وتلحينها توحى بأن نافعاً كان مجتهداً، ولكن القراءات لا تكون بالاجتهاد والرأي. آية ذلك قول نافع: "لَمْ أَقْرَا حِرْفًا لَا يجتمع عليه رجلان من الأئمة"<sup>(١٩٧)</sup>. وقد تحدث عنه ابن مجاهد فقال:<sup>(١٩٨)</sup> وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال الأندراوي:<sup>(١٩٩)</sup> وكان - مع علمه بقراءة القرآن وبوجه علمه - يتبع النقل والآخر، ويتجنب القياس برأيه والنظر.

وعلوة على ذلك فإن هذه القراءة "معائش" لم ترد عن نافع وحده، فقد رویت كما ذكرنا قبلأ عن قراء عرب صرحاء، والعرب محميون من الخطأ في اللفاظ<sup>(٢٠٠)</sup>. فالعربي لا يمكن أن يفلط لسانه، وإنما الجائز غلطه في المعاني<sup>(٢٠١)</sup>. وإذا كان الأمر كذلك كان الطعن في هذه القراءة وتلحينها باطلأً نظراً إلى أنها قد رویت عن تابعي عربي صريح هو ابن عامر اليحصبي قاريء الشام الذي أخذ القرآن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قبل ظهور اللحن، كما رویت عن الأعرج أحد كبار قراء التابعين، وعن زيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قل أن يدان به فيه أحد، وعن الأعمش وهو من الضبط والانتقام والحفظ والثقة بمكان، ولهذا فإن أبا حيان نص على وجوب قبول "معائش" بالهمزة، على الرغم من عدم قياسيتها لرواية هؤلاء الأئمة لها، وهم ثقات فوجب قبوله<sup>(٢٠٢)</sup>. ولم يبال بموقف النحاة البصريين منها فأطلق صيحته المشهورة: "ولسنا متعددين بأقوال نحاة البصرة". وقال بهذا الصدد أيضاً: "وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما نقله وقاله البصريون، فلا ننظر إلى قولهم إن هذا لا يجوز".

ومع أن الفراء قد نص على أن "معائش" لا تهمز، فإنه عاد فقال:<sup>(٢٠٣)</sup> "وريما

همررت العرب هذا وشبهه، يتوهمن أنها فعيلة لشبيهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف<sup>١</sup>. وعليه فقراءة نافع لم تخرج عن حد كلام العرب، والله در ابن الجوزي حيث يقل<sup>٢</sup>: «تفكم من قراءة انكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يعتبر انكارهم، بل أجمع الأئمة المقى بهم من السلف على قبولها».

والصحيح أنه لا يجوز من ناحية علمية أن نحكم على هذه القراءة بأنها لحن أو خطأ، ذلك أن عالم اللغة، ليس في مجال الاختيار بين استعمالين، أحدهما صحيح والآخر خاطئ، إذ إن ما بينهما مجرد اختلاف و يجب عليه أن يصفهما معاً في دراسته، ثم يترك للآخرين مهمة تقرير أيهما أكثر ملامة للمواقف الاجتماعية المختلفة.<sup>(٢٠٧)</sup>

ونقول بعد هذا كله، إن همز "معايش" في رأينا هو التكسير الأصلي لـ "معيشة"، وذلك لأن معيشة مفيلة (٢٠٨) متطورة عن "معيشة" بوزن "مقطعة" عن طريق المخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد بـ "ا" بحذف الياء والتعويض منها بعد الحركة، وهذا يعني أن العين قد سقطت، وأنه من ثم ليس لدينا ياء في "معيشة" حتى نطال بوجوب ظهورها في الجمع. وعليه فإذا ما صبنا مادة "معيشة" في قالب "مفاعل" فلن نجد شيئاً في "معيشة" يقابل العين في صيغة "مفاعل" سوى كسرة الصيغة هكذا معاـش: *ma,āis* وهنا تلتقي حركتان، أي يتشكل ما يعرف في الدراسة الصوتية *hiatus*، ومثل هذا السياق الصوتي لا يجوز عربياً ولا سامياً بحال من الأحوال، وللتخلص من هذا السياق المرفوض تحقق الحركة الثانية، أي الكسرة، وبتحقيقها تتخلص الهمزة. هي هذه التي نجدها في "معايش". فقراءة نافع وابن عامر وغيرهما بالهمز تمثل في رأينا التكسير الحقيقي لمعيشة وليس "معايش". وأما قراءة الجمهور "معايش" فهي لا تزيد عندنا على كونها تسهيلاً للهمزة في "معايش"، وعليه فمعايش متطورة عن "معايش". وما يقال عن معيشة يقال عن نظائرها مثل مكيدة ومخلية، ومصيبة ومنارة ومزادة ومقامة، فتكسير هذه وأمثالها الأصل فيه أن يكون مهمزاً نظراً إلى سقوط العين في كل واحدة منها، ثم تخفف الهمزة بالحذف فتتخلص الياء، ولكن التسهيل يغلب أحياناً فلا يكاد يسمع معه الهمز، أو العكس، وأما قول الأخطل: (٢٠٩).

ومثله في النثر قول علي كرم الله وجهه: «لو مثُلهم لعقلك في مقاومتهم المحمودة»، وقوله: «يعجّون إلى ربِّهم من مقاوم ندم واعتراف». (٢١٠) فليست «مقاومة جماعت» مقامة وإنما هي جمع لـ« القوم» أي جمع لأصل مهجور، ممات، ومثلها مصاوب أيضاً في قول الآخر: (٢١١).

صاحب الشيطان من يصاحبه فهو اذى، جمة مصاوبه

قال سيبويه: (٢١٢) وقد قالوا: مصاوب. ومن هذا الشاهد الشعري، ومن نص سيبويه، يتضح لنا أن ما قاله الدكتور إبراهيم السامرائي من أن «مصاوب» لم يسمع (٢١٣)، غير صحيح. فهذا، مقاوم، ومصاوب ليسا جمعين للمعل، مقامة ومصيبة، بل هما جمعان لأصلين مهجورين هما: مَقْوَمٌ وَمَصْبُوَّةٌ، قال الزجاج: (٢١٤) وقد أجمع النحويون على أن حكوا مصائب في جمع مصيبة بالهمز، وأجمعوا أن الاختيار مصاوب، وهذه عندهم من الشاذ، أعني مصايب. وقد ذكر أبو حيان أيضاً أن النحويين البصريين والковفيين قد أجمعوا على أن همز مصائب غلط من العرب (٢١٥). وقد حاول ابن جنبي أن يجد تفسيراً وعذرًا للعرب في غلطهم هذا فقال: (٢١٦) وكان الذي استهوى في تشبيهه ياء مصيبة بباء صحيحة، إنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل، وإنما هي بدل من الأصل، والبدل من الأصل ليس أصلاً، وقد عوْمل لذلك معاملة الزائد. وحتى لا يحكم الزجاج على العرب بالغلط، ذهب إلى أن الهمز في «مصائب» إنما هو بدل من الواو المكسورة، كما قالوا: في وسادة: أَسَادَةٍ. ثم أردف يقول: (٢١٧) وهذا أحسن من أن يجعل الشيء خطأ إذا نطقت به العرب، وكان له وجه من القياس، إلا أنه من جنس البدل الذي إنما يتبع فيه السمعاء، ولا يجعل قياساً مستمراً. ولكن الذي يؤخذ على تفسير الزجاج هذا هو أنه لا يصح علمياً أن نقول إنَّ الواو قد قلبت همة.

والهمزة عندنا في مصائب هو الأصل، كالهمز في معاش تمامًا، وما يصفونه بالوجه القياسي إن هو الا تخفيف للهمزة بالحذف فتتخلق الباء، ولهذا نجد هذه الإزدواجية، وهي الجمع بين الأصل والفرع في تكسير مثل: منارة، ومكيدة، ومصيدة، ومزاد، ومصيبة ومعيشة ومصير... قال الحطيتين: (٢١٨).

حتى اذا حصل الامر رُوصَار للحساب المصائب

وقال الحكمي: (٢١٩).

ولم يجعل مصائرها يرابي ملأ ولا وحرا

وقد جاءت معانب بالهمز في كلام على كرم الله وجهه<sup>(٢٢٠)</sup>، وهي من العيب.  
وقد جاءت مهموزة كذلك في كلام الجاحظ<sup>(٢٢١)</sup>، وفي لسان العرب أيضا<sup>(٢٢٢)</sup>. وقد  
قالوا: مدانن ومداين، قال المازني: (٢٢٣) وأما مدانن فقد اختلف العرب فيها  
والعلماء، فجعلوها بعضهم فعائل فهمز. وقال بعضهم: هي مقاعيل فلم  
يهمزوا. والخلاف في الحقيقة هو خلاف بين العلماء بشأن هذه الكلمة، أما العرب  
فمنهم من جاء بهذه الكلمة على الأصل، أي مدانن لأن مدينة - كما قال الفراء -  
فعيلة<sup>(٢٢٤)</sup> فتكسيرها إذن هو مدانن ثم تسهل الهمزة بعد ذلك فتحصل على  
ـ مداين ـ.

ومن مظاهر هذه الازدواجية جمعهم مزاده على مزاند قال الطرماح: (٢٢٥).  
مزاند خرقاء اليدين مسيفة يُخْبِرُ بها مسْتَحْلِفٌ غير أن  
وعلى مزايد بتسهيل الهمزة، وعلى مزاود، كما ذكر صاحب اللسان<sup>(٢٦)</sup>  
والصحيح أن مزاود جمع لمزود، أو مزودة لا مزاده.

وعلى الرغم من تسليم القدماء بأن الهمز في منابر ومزاند شاذ إلا أنه أخف -  
عندهم - من الهمز في مصائب ومصائر ومصائر، وذلك لأن الآلف أشبه بالزاند  
من الباء<sup>(٢٧)</sup>، وإذا كانت أشبه بالزاند من الباء، فكتورتها أشبه بذلك من الواو من  
باب أولى. والصحيح أن هذا تفريق تحكمي ومصطنع، وأن هذه الكلمات حكمها  
في التكسير واحد، وهي أن تكون مهموزة، ثم تخفف بحذف الهمزة فتتخلق الباء،  
وما جاء منها بالواو، نحو: مقاوم، وعصاوب ومتاور ومزاؤد، فهي جموع لكلمات  
مُصَحَّحة غير معلنة، أي لاصول مهجورة مماثلة هي: مقوم ومصوصية ومنورة ومزودة.  
ولكن النحوين والصرفين يصررون دانما على التعامل مع أصل الألفاظ المعلنة، لا  
معها بذاتها، ولا على حسب ما أنت إليه بعد الإللال، تحملماً واعتباطاً. ومن هنا  
يلحظ الدارس بوضوح ضعف الترابط، بل فقدانه غالباً بين الظواهر التي يعالجها  
النحوين، والأحكام التي يصدرونها عليها، ولا غرو في ذلك فالنحو - كما قال  
فندرس - كثيراً ما يكون في صراع مع الحس الطبيعي للغة، ففي الأقطار التي

يطفى فيها أثر النحاة لا تستسلم اللغة لفعل القياس إلا بصعوبة، إذ تخنق المبتكرات القياسية في مهدها، ولا تستطيع الحياة، فهذه يجب لغليها أن تكرر غالباً وبصورة مطردة<sup>(٢٢٨)</sup>.

بقي أن نقول لقد أحسن مجمع اللغة العربية بالقاهرة صنعاً حين أجاز إلحاقة ما سماه بالد الأصلي في صيغة "مفاعل" بالد الزائد في صيغة "فعائل"، ومن ثم جوز الهمز والياء في نحو مكائد ومكайд، ومحاذير ومحاذير<sup>(٢٢٩)</sup>.

### ج - خطايا:

ولعل المثال الأبرز والأشهر على مجافاة المعيارية لروح الواقع اللغوي، هو تفسيرهم لتكسير خطيبة على "خطايا".

ولقد كانت هذه القضية مسألة خلافية بين الكوفيين والخليل من جهة، وبين جمهور البصريين من جهة أخرى<sup>(٢٣٠)</sup>، فذهب الكوفيون والخليل إلى أنها "فعالية". وذهب البصريين إلى أن "خطايا" على "فعائل". وفعاليٍ عند الكوفيين والخليل متطورة من "فعائل" بالقلب المكاني. وذلك لأن الأصل أن يقال في جمع خطيبة خطائي، مثل خطایع، إلا أنه قدمت الهمزة على الياء لئلا يؤدي إلى إبدال الياء همزة<sup>(٢٣١)</sup>.

وقد ذكر الأنباري رأياً آخر للكوفيين يقول: إن خطايا "فعالي" وليس منقلباً، لأن جمع خطيبة لا خطيبة، لأن ترك الهمز يكثُر فيها، فصارت بمنزلة "فعيلة" من ذوات الواو والياء، وكل "فعيلة" من ذوات الواو والياء نحو: وصية وحشية فإنه يجمع على فعالي دون فعائل<sup>(٢٣٢)</sup>. وقال الفراء: خطايا جمع خطيبة بلا همز، كما تقول: هدية وهدايا. قال: ولو جمعت خطيبة مهموزة لقلت خطائِي. وقال الكساني: لو جمعتها مهموزة لأدغمت الهمزة في الهمزة كما قلت: دوابَ.

وأما البصريون - ما عدا الخليل - فقد أصرروا على أن خطايا "فعائل"، نظراً إلى أن "خطايا" في اعتقادهم جمع خطيبة، وخطيبة فعيلة، وفعيلة تجمع على "فعائل". وقد بين سيبويه<sup>(٢٣٤)</sup> والمازني وأبن جني جميع الخطوط التي مرت بها خطيبة في تكسيرها حتى أصبحت خطايا. قال المازني: <sup>(٢٣٥)</sup> "واعلم أنك إذا جمعت خطيبة وبريئة على "فعائل" قلت: خطايا وبريزايا، وما أشبه هذا مما لامه همزة في الأصل، لأنك همررت ياء خطيبة وبريئة في الجمع، كما همررت ياء قبيلة

وسفيته حين قلت: قبائل وسفائن. وموضع اللام من خطيئة مهموز فاجتمع مهتان، فقلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين فصارت: خطاني، ثم أبدلت مكان الياء الفا... فصارت خطاء... والهمزة قريبة المخرج من الآلف فصارت خطاء، فكذلك جمعت بين ثلاث الفات فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياء فصارت خطاياً. وعلى هذا فالمراحل أربع هي: خطانٰء - خطاني - خطاء - خطاياً. ولعل المازني أحسن في قراره نفسه بغرابة هذا التفسير وصعوبية تقبيله، لذا ناشد الدارس قائلاً: (٣٦) فلا تستنكر هذا التفسير وتطوشه، فإن هذا الباب يدور على هذا.

ولكن هذا التفسير لم يقنع ابن جني، ولم يقنع غلته، فقد كان المازني متسامحاً من وجهة نظره في تفسيره، لأنه على حد قوله قد فرط في ثنتين من الرتب كان ينبغي له ذكرهما وذلك بشيء من ملاحظة الصنعة! وبهذا فقد قدم لنا تفسيراً أكثر تفصيلاً قائلاً: (٣٧) فمن ذلك قولهم في «خطاياً» أن أصله كان خطانٰء... وهو - لعمري - كما ذكروا، إلا أنهم قد أخلوا من الرتب بثنتين: أما إحداهما: فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياؤها همزة خطائيٰ... ثم أبدلت الياء همزة، فصارت خطانٰء... والثانية: أنك لما صرت إلى «خطاني» فاثرت إبدال الياء الفا، لاعتراض الهمزة في الجمع مع اعتلال اللام لاطفة الصنعة، فبدأت بابدال الكسرة فتحة لتقلب الياء الفا، فصرت من خطاني إلى خطاء... ثم أبدلتها الفا لتحرکها وافتتاح ما قبلها... فصارت خطاء... ثم أبدلت الهمزة ياء على ما مضى فصارت خطاياً. فالمراحل إذا ست لا أربع هي: خطانٰء، ثم خطاني، ثم خطاء ثم خطاياً.

ونقول إذا كان تفسير هذه المراحل المزعومة يعد ملاحظة وتيسيراً، فكيف يكون الحال لو كانت هناك عجرفة ومبالفة وتعسيراً؟

والصحيح أنه لا علاقة لخطايا بخطيئة، الأ علاقة الشيء بأصله البعيد، فخطايا - كما قال الفراء قدیماً - جمع خطية لا خطيئة، وذلك لأن جمع خطيئة هو خطاني، وقد جاء ذلك عنهم، فقد حکي أبو زيد وأبو الحسن عن العرب قولهم: غفر الله له خطائنه، وحکي أبو زيد وغيره: درينة ودرانٰء، وعن قطرب، لفينة ولفانٰء، وجاء رزينة ورزانٰء (٣٨) أيضاً، وفي غير باب فعيلة، جاء قراء وقرانٰء (٣٩).

وهذه الأمثلة التي حكاماً اللغويون تضعف رأي الخليل ومن ذهب مذهبه من أن هناك قلباً مكانياً في خطايا. وبينما على هذه الشواهد فقد قدّم ابن جني رأى سيبويه على رأي استاذه في هذه القضية قائلاً: <sup>(٢٤٠)</sup> «مذهب من لم يقل بالقلب في خطايا عندي أقوى من قول الخليل». وقد قطع بعدم القلب ابن مالك فقال: <sup>(٢٤١)</sup> «ليس جاء خطايا مقلوبين خلافاً للخليل».

وإذا كانت خطيئة تكسر على «خطائِي» على حسب ما جاء عن العرب فان خطايا ليست جمعاً لها، وإنما هي جمع خطية، وخطية في حد ذاتها متطرفة عن خطيئة عن طريق تخفيف الهمزة بالحذف، فتلتقي حركتان، الكسرة الطويلة التي تسمى تقليدياً «ياءً فعلية»، وفتحة الهمزة، وهذا كما قدمنا سياق مرفوض عربياً وسامياً، فيحصل انزلاق بينهما، وبالانزلاق تتخلق الياء ومن ثم تصير الكلمة خطية *[hatiyya]*. وقد حفظت هذه المرحلة من مراحل تطور «خطيئة» في قراءات بعض القراء، فقد ذكر ابن جني، أن منهم من قرأ: «خطية» ولكن وصف هذا التخفيف بأنه خطأ، نظراً إلى أن الياء زيدت للمد، فلو حركت لبطل الغرض فيها، لأن الحركة تخرجها عن المد <sup>(٢٤٢)</sup>.

وبعد تشكل الياء بالانزلاق تابعت الكلمة تطورها عن طريق تقصير الكسرة الطويلة في خطية *[hatiyya]*، والتعويض موقعيًا من الجزء المحذوف من الحركة بعد (تشديد) الياء المتخلقة بالانزلاق، ومن ثم أصبحت «خطية» فكسرت كما تكسر نظائرها في اللفظ نحو: هدية وقضية وسرية... ونظراً إلى صعوبة تكسير خطيئة بسبب اجتماع الهمزتين فقد استغنى العرب بتكسير خطية عن تكسير خطيبة، ومن ثم مجر خطائي، جمع خطيئة، وحل مكانه خطايا جمع خطية، فهو إذا مما استفت في العربية بالفرع عن الأصل، وما أكثر ذلك!

## **الهوامش والحواشي**

١- مناهج البحث في اللغة من ٢٥٢.

٢- النهج الصوتي للبنية العربية من ٩٣.

### **3- Bloomfield. Language. P. 138.**

٤- انظر على سبيل المثال النهج الصوتي للبنية العربية من ٦٧. وأنظر أيضاً  
الصرف الواضح من ١٠٢، ١٠٧.

٥- شرح الشافية ١/٨٢.

٦- المنصف ١/٧٢.

٧- المتع في التصريف ١٩١/١.

٨- الكتاب ٤/٢٨٢.

٩- العين (تحقيق عبدالله درويش) ١/٥٤.

١٠- الكتاب ٤/٢٨٢.

١١- اللغة من ٢٢٤.

١٢- المرجع السابق في المكان نفسه.

١٣- الفلسفة اللغوية من ٨٩.

١٤- المرجع السابق من ٩٠.

١٥- دراسات في علم أصوات العربية من ٩٧.

### **16- Comparative Gr. of the Semitic Lang. P.221.**

١٧- الكتاب ٤/٢٨٢.

١٨- دقائق التصريف من ١٦٥.

١٩- دراسات في علم أصوات العربية من ٩٤-٩٦.

### **20- Lectures on the Comp. Gr. of the Semitic Lang.P. 208.**

وعلومن أن كتاب رأيت هذا كان قد صدر لأول مرة عام ١٨٩٠ م. وقبل رأيت كان

جرجي زيدان قد نص على ذلك في كتابه "الفلسفة اللغوية" الذي صدر في القاهرة لأول مرة عام ١٨٨٦م وعبارته: "اما من قبيل وضع القاء بعد الفاء في افتتعل فيرد إلى ناموس القلب بسهولة". انظر زيدان: الفلسفة اللغوية، ص. ٩٠.

٢١- ظاهرة القلب المكاني في العربية من ٤٠.

٢٢- ذكر الدكتور الحموز أن برجشتراسر كان أكثر المستشرقين حديثاً عن تعليل القلب المكاني. انظر: الحموز ص. ٤٠. وهذا غير صحيح. فبرجشتراسر لم يزد على أن ردَّ كلام من سبقه من المستشرقين، كما أن كلامه على هذه الظاهرة لم يزد على أربعة أسطر، في حين تحدث عنها وليم رايت بشكل مستفيض وفي غير موضع. انظر:

Wright: Lectures PP. 42, 208, 209.

كما تحدث عنها بروكلمان في غير موضع أيضاً. انظر: فقه اللغات السامية. الصفحات: ١١٠، ٨٠.

٢٣- وهم الدكتور الحموز فلن أن ما جاء في الحاشية رقم (٢) ص ١٤٦ من كتاب "العربية الفصحى" وهو أن القلب المكاني في "افتتعل" حصل بفعل قانون صوتي للدكتور عبد الصبور شاهين. والصحيح أنه كلام هنري فليش نفسه. انظر: الحموز، القلب المكاني ص ٤٤ هامش رقم (٤). وانظر: فليش، هنري، العربية الفصحى، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط١، بيروت، ١٩٦٦ ص ١٤٦ هامش ٢.

٢٤- فقه اللغات السامية ص ٤٥.

٢٥- المرجع السابق ص ٤٢.

٢٦- فقه اللغات السامية ص ٧٣.

٢٧- المرجع السابق ص ٤١.

٢٨- المرجع السابق ص ١١٠.

٢٩- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه) ص ٤٨٦ - ٤٨٧

**30- A Reader in Historical and Comparative Linguistics.P. 116**

- ٣١- .٥٣/١ المنصف
- ٣٢- .٥٥/١ المرجع السابق
- ٣٣- .١٦٠، ٥٩ ظاهرة القلب المكاني ص
- ٣٤- .١٤٦ العربية الفصحى ص
- ٣٥- .١٥٤ اللغة ص
- ٣٦- .٢٠٤ المرجع السابق ص

**37- Lectures on the Comp. Gr. of the Semitic Lang.P. 208.**

- ٣٨- .٦٨/٨ لسان العرب
- ٣٩- .٣٦ التطور النحوي للغة العربية ص
- ٤٠- .٣٢٤/٢ المنصف
- ٤١- .١١٠ فقه اللغات السامية ص

**42- Lectures .P. 209.**

- ٤٣- .٩٠ الفلسفة اللغوية ص
- ٤٤- .١١٠ فقه اللغات السامية ص
- ٤٥- .٢٣٥ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص
- ٤٦- .٢٨٢/٤ الكتاب
- ٤٧- .٢٨٤/٤ المرجع السابق

**48- Lectures. P . 214.**

وانظر أيضاً:

Comp. Gr. P. 225.

**49- Lectures. P . 204.**

وانظر أيضاً:

Comp. Gr. P. 219.

51- Comp. Gr. P. 218.

٥٢- يتم نطق هذه السين واللسان مرتفع بشكل طفيف، ومتقوس مشكلاً سطحاً مغزراً، وتكون أسلة اللسان ضد اللثة. انظر:

Comparative. Gr. P. 60.

53- Comp. Gr. P. 218.

54- Lectures. P. 205.

55- An Intr. to the Comp. Gr. of the Semitic Lang. P. 126.

٥٦- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص ٢٣٣ .

٥٧- أسرار العربية ص ٤٠٥ .

٥٨- الكتاب ٤/٢٣٤ .

٥٩- سر صناعة الإعراب ١/١٤٧ .

٦٠- الكتاب ٤/٢٣٤ .

٦١- المقتضب ١/٩١ .

٦٢- سر صناعة الإعراب ١/١٤٧ .

٦٣- المقتضب ١/٩١ .

٦٤- شرح الشافية ٢/٨٠ .

٦٥- سر صناعة الإعراب ١/١٤٧ .

٦٦- المرجع السابق ١/١٨٠ .

٦٧- الكتاب ٤/١٩٥ .

٦٨- الخصائص ٢/١٤ .

٦٩- المنصف ١/٢٢٨ .

٧٠- المقتضب ١/٩٢ .

٧١- الكتاب ٤/٢٣٤ .

- ٧٧- سر صناعة الإعراب .١٤٨/١
- ٧٣- صناعة الكتاب من ١٩٣ .
- ٧٤- زيادة يقتضيها السياق .
- ٧٥- المنهج الصوتي للبنية العربية من ٢١١ .
- ٧٦- المرجع السابق من ٧٦ .
- ٧٧- تهذيب اللغة .٢٥٨/٩
- ٧٨- تهذيب إصلاح المنطق من ٦٨ - ٦٩ .
- ٧٩- الأمالي الشجرية .١٧/٢
- ٨٠- لسان العرب .٢٨٢/٢٠ . وقد ضبط الفعل في تهذيب اللغة هكذا "يَتَّقِيُّ" . انظر الأزهري، تهذيب اللغة .٢٥٨/٩ . وضبطه في إصلاح المنطق بالتشديد هكذا: "يَتَّقِيُّ" . انظر ابن السكين أبو يوسف يعقوب (٢٤٤/٨٥٨)، إصلاح المنطق، ط٣، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠ مص ٢٢.
- ٨١- تهذيب إصلاح المنطق من ٦٩ . وقد ضبط الفعل بسكون التاء أي "أَتَّقِيُّ" في إصلاح المنطق لابن السكين من ٢٤، وكذلك ضبطه الأزهري في تهذيب اللغة ٢٥٨/٩ وجاء في اللسان .٢٨٢/٢٠: "قال ابن بري: وال الصحيح في هذا البيت وفي بيت خفاف ابن ندبة: يَتَّقِيُّ وأَتَّقِيُّ بفتح التاء لا غير" .
- ٨٢- ابن السكين، إصلاح المنطق من ٢٤، وتهذيب اللغة .٢٥٧/٩، وتهذيب إصلاح المنطق من ٦٩ .
- ٨٣- إصلاح المنطق من ٢٤ . انظر: تهذيب إصلاح المنطق من ٦٩ .
- ٨٤- المرجع السابق في المكان نفسه . ورواية تهذيب إصلاح المنطق: تقاك بکعب، انظر من ٧٠ .
- ٨٥- لسان العرب .٢٨٢/٢ .
- ٨٦- الخصائص .٢٨٦/٢ . والبيت لمرداس بن حصين .
- ٨٧- لسان العرب .٢٨٣/٢ .

- ٨٨- هكذا بهمزة وصل مع تحرك ما بعدها. والمشهور تقى يتقى من غير همزة  
وصل لتحرك التاء. انظر تعليق ابن بري، اللسان .٢٨٣/٢٠
- .٨٩- دقائق التصريف .٢٤٩ - .٢٤٩
- .٩٠- لسان العرب .٢٨٢/٢٠
- .٩١- المرجع السابق .٢٨٤/٢٠ . وانظر شرح الشافية .٤٩٧/٤
- .٩٢- انظر ص ١٤ من البحث.
- .٩٣- دقائق التصريف ص .٣٤٩
- .٩٤- الكتاب .٥٤٩/٣
- .٩٥- المرجع السابق .٥٥٢/٣
- .٩٦- انظر ص ١٠ - ١١ من البحث.
- .٩٧- أعجب العجب في شرح لامية العرب ص .٨٨
- .٩٨- لسان العرب .٤/٥ .١٠ .٤/٥
- .٩٩- سورة الكهف آية .٧٧
- .١٠٠- هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. وافقهم ابن محيصن واليزيدى  
والحسن. انظر اتحاف فضلاء البشر ص .٢٩٤ . وقد ذكر الفراء أن هذه قراءة  
مجاهد. انظر معانى القرآن (للقراء) .١٥٦/٢ . وقد ذكر أبو منصور الأزهري  
أن هذه القراءة قد صحت أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر لسان  
العرب .٦/٥ . وذكر أن أبا زيد قرأ: "لتحذت عليه أجرا" بفتح الخاء. انظر  
لسان العرب .٦/٥
- .١٠١- لسان العرب .٦/٥
- .١٠٢- الخصائص .٢٨٧/٢
- .١٠٣- شرح الشافية .٧٩/٢
- .١٠٤- الخصائص .٢٨٧/٢
- .١٠٥- الحجة في القراءات السبع ص .٢٢٩

٦- في المطبع: *عمزة الوصل* وهو سهو.

٧- تاج اللغة وصحاح العربية ٥٥٩/٢.

٨- إعراب القرآن ٤٦٨/٢.

٩- الخصائص ٢٨٧/٢.

١٠- لسان العرب ١٠/٥.

١١- المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٢١١.

١٢- دراسات في علم أصوات العربية ص ٩٥.

١٣- معاني القرآن (الفراء) ١٥٦/٢.

١٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٧٦/٢.

١٥- سورة يس آية ٤٩.

١٦- السبعة في القراءات ص ٥٤١.

١٧- اتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٥.

١٨- المرجع السابق في المكان نفسه.

١٩- إعراب القرآن ٣٩٧/٣.

٢٠- البحر المحيط ٣٤٠/٧.

٢١- إعراب القرآن ٣٩٧/٣. والبحر المحيط ٣٤٠/٧.

٢٢- دقائق التصريف ص ١٦٦.

٢٣- الكتاب ٤٤٢/٤.

٢٤- المنصف ٣٣٦/٢.

٢٥- البحر المحيط ٣٥٢/٧.

٢٦- الكتاب ٤٤٤/٤.

٢٧- سورة الصافات آية ١٠.

٢٨- مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٧.

- ١٢٩- إعراب القرآن ٤١٢/٣ .
- ١٣٠- الكتاب ٤٤٤/٤ .
- ١٣١- البحر المحيط ٤٦٥/٤ .
- ١٣٢- الكتاب ٤٤٤/٤ .
- ١٣٣- البحر المحيط ٤٦٥/٤ .
- ١٣٤- البيان في غريب اعراب القرآن ٢٩٧/٢ .
- ١٣٥- هكذا! ومعروف أن الصاد مهوسنة .
- ١٣٦- الكتاب ٤٤٢/٤ .
- ١٣٧- المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٧٢ .
- ١٣٨- التعريف بعلم اللغة ص ١٦٨ .
- ١٣٩- اللغة ص ٤٩ .
- ١٤٠- شرح الشافية ٢٣٥/٣ .
- ١٤١- انظر بحثنا "التأكيد بالفنون، طبيعته، أصله وأثره" مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث ١٩٨٨ م من ١٢٧ هـ .
- ١٤٢- انظر ص ١٧ من البحث .
- ١٤٣- دقائق التصريف ص ١٦٦ .
- ١٤٤- إعراب القرآن ٣٩٧/١، ٣٣٨/٢، ٢٥٤/٢ .
- ١٤٥- سورة البقرة آية ٥٤ . وقد روى البيزيدي عن أبي عمرو إسكان الهمزة في "بارنكم" . ولكن حكى سيبويه عن هارون "بارنكم" باختلاس الهمزة والحركة فيما رواه البيزيدي عنه بالإسكان، لأن أبو عمرو كان يميل إلى التخفيف فيرى من سمعه يختلس بسرعة أنه اسكن . انظر ابن خالويه، الحجة ص ٧٧ - ٧٨ .
- ١٤٦- اللسان ١٥/٧١ (حصم) .
- ١٤٧- شرح الشافية ٢٣٥/٣ .

- .١٤٨ - الكتاب /٤ .٢٨٠
- .١٤٩ - العين /٥ .٢٨٠
- .١٥٠ - المرجع السابق في المكان نفسه.
- .١٥١ - الكتاب /٤ .٣٧٩
- .١٥٢ - المرجع السابق /٤ .٢٨٠
- .١٥٣ - شرح الشافية /٢ .٣٤٧ وانظر : لسان العرب /١٢ .٢٨٦
- .١٥٤ - شرح الشافية /٢ .٣٤٧
- .١٥٥ - البحر المحيط /١ .١٣٧
- .١٥٦ - الجامع لأحكام القرآن /١ .٢٦٢
- .١٥٧ - البحر المحيط /١ .١٣٧
- .١٥٨ - الجامع لأحكام القرآن /١ .٢٦٣ وانظر شرح الشافية /٢ .٣٤٧
- .١٥٩ - البحر المحيط /١ .١٣٨
- .١٦٠ - المرجع السابق في المكان نفسه.
- .١٦١ - العين /٥ .٢٨٠
- .١٦٢ - الكتاب /٤ .٣٧٩
- .١٦٣ - المنصف /٢ .١٠٢
- .١٦٤ - الأصول في النحو .٤٤٦ /٣
- .١٦٥ - كشف المشكل في النحو /٢ .٣٣١
- .١٦٦ - العين /٥ .٢٨٠
- .١٦٧ - الكتاب /٤ .٢٨٠
- .١٦٨ - إصلاح المنطق ص .١٥٩
- .١٦٩ - ظاهرة القلب المكاني ص .٢٨
- .١٧٠ - في المطبوع "ملأكم".

- ١٧١- المذكر والمؤنث ص ٢٦٠ .
- ب - الظاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٦٧ .
- ١٧٢- لسان العرب ١٢/٢٨٦ .
- ١٧٣- "ملك" مفرد وجمع. انظر اللسان ١٢/٢٨٦ . وكونها جمعاً واضع جداً في قوله تعالى: "والله على ارجانها" سورة الحاقة آية ١٧ . وقد ذهب أبو حيyan (البحر ٨/٢٢٢) إلى أن الملك اسم جنس يراد به الملائكة.
- ١٧٤- تصحيح الفصيح ١/٢٠٧ .
- ١٧٥- لسان العرب ١/١٥٠ .
- ١٧٦- المرجع السابق ١٧/٥٤ .
- ١٧٧- المرجع السابق ١٣/٢٣٨ .
- ١٧٨- التطور النحوي للغة العربية ص ٤١ .
- ١٧٩- المنصف ٢/١٠٢ - ١٠٤ .
- ١٨٠- شرح الشافية ٢/٣٤٧ .
- ١٨١- البحر المحيط ٤/٢٧١ .
- ١٨٢- سورة الاعراف آية ١٠ .
- ١٨٣- البحر المحيط ٤/٢٧١ .
- ١٨٤- الكتاب ٤/٣٥٥ .
- ١٨٥- المرجع السابق ٤/٣٥٦ .
- ١٨٦- الخصائص ٢/٢٧٣ .
- ١٨٧- سيبويه والقراءات ٨٨ .
- ١٨٨- المدارس النحوية ص ١٥٧ .
- ١٨٩- معاني القرآن (الأخفش) ٢/٣٢٧ .
- ١٩٠- إعراب القرآن ٢/١١٥ .
- ١٩١- المنصف ١/٣٠٧ .

- ١٩٢- المقتصب /١٢٣ .
- ١٩٣- إعراب ثلاثة سور من القرآن الكريم ص ٤٩ .
- ١٩٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر /٦٤ .
- ١٩٥- مجالس ثعلب /١٧٩ .
- ١٩٦- النشر في القراءات العشر /١٠ - ١١ .
- ١٩٧- إعراب القرآن /٤٩٢ .
- ١٩٨- السبعة في القراءات ص ٥٤ .
- ١٩٩- قراءات القراء المعروفين ص ٥١ .
- ٢٠٠- مغني اللبيب ص ٣٣٧ .
- ٢٠١- خزانة الأدب /٤١٣٤ .
- ٢٠٢- البحر المحيط /٤٢٧١ .
- ٢٠٣- المرجع السابق في المكان نفسه .
- ٢٠٤- المرجع السابق /٢٣١٧ .
- ٢٠٥- معاني القرآن (الفراء) /١٣٧٣ .
- ٢٠٦- النشر في القراءات العشر /١٠ .
- ٢٠٧- التعريف بعلم اللغة ص ٧٢ .
- ٢٠٨- قال أبو علي الفارسي: **وَعِنْ مَعِيشَةِ عَنْ الْخَلِيلِ وَسَبِيلِهِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَفْعِلَةً وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُلَةً.** فاما وزنه لها بـ **مَفْعُلَةً** فجلبي بين، وكان أصله **معيشة** فحذفت الضمة واسكتت (الياء) وكسر ما قبلها لمكانها، وكذلك **مَفْعِلَةً** نقلت الكسرة من الياء الى ما قبلها . انظر: الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد (٩٨٧/٥٣٧م)، البغداديات تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاري، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣ ص ٢٤٧ . والمعوشة لغة الأزد . قال حاجر بن الجعد:
- من الخفرات لا يتم غذاما
- ولا كد المعوشة والعلاج

انظر: ابن منظور، اللسان ٢١٢/٨ . وقد جات "معوشاً" وأصلها معيشة بنفس الطريق الذي جات به معيشة، أي بالمخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد بـ: *yā* بحنف الياء ومد الحركة تعويضاً.

- ٢٠٩- **الخصائص** ١٤٥/٣ . وهو في ديوان الأخطل ص ٢٢٢، تحقيق وشرح: إيليا سليم الحاوي.
- ٢١٠- نهج البلاغة ٢١٢/٢ . وانظر أيضاً ٢٠٦/٢ .
- ٢١١- **الخصائص** ١/٢٢٨، ١٤٤/٣ .
- ٢١٢- الكتاب ٤/٣٥٦ .
- ٢١٣- المدارس النحوية أسطورة وواقع ص ٢٢ .
- ٢١٤- معاني القرآن وإعرابه ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ .
- ٢١٥- تذكرة النحوة ص ٦٩٢ .
- ٢١٦- **الخصائص** ٢/٢٧٧ .
- ٢١٧- معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٢ .
- ٢١٨- الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٢٠٢ .
- ٢١٩- الحيوان ٦/٤٩٠ .
- ٢٢٠- نهج البلاغة ٢/٨٦ .
- ٢٢١- الحيوان ١/١٢٢ .
- ٢٢٢- لسان العرب ٢/١٢٥ .
- ٢٢٣- المنصف ١/٣١١ .
- ٢٢٤- لسان العرب ١٧/٢٨٨ .
- ٢٢٥- **الخصائص** ١/٣٢٨ .
- ٢٢٦- لسان العرب ٤/١٨٣ .
- ٢٢٧- **الخصائص** ٣/٢٧٨ .
- ٢٢٨- اللغة ص ٢٠٧ .

- ٢٢٩- في أصول اللغة ص ٢٢٦ .
- ٢٢٠- الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١١٦) ص ٤٢٩ .
- ٢٢١- المرجع السابق في المكان نفسه.
- ٢٢٢- المرجع السابق في المكان نفسه.
- ٢٢٣- إعراب القرآن /١ ٢٢٠ .
- ٢٢٤- الكتاب ٥٥٢/٢ .
- ٢٢٥- المنصف ٥٤/٢ .
- ٢٢٦- المرجع السابق ٥٥/٢ .
- ٢٢٧- الخصائص ٥/٢ .
- ٢٢٨- المرجع السابق ١٤٢/٣ ، ٦/٢ وانظر المنصف ٥٧/٢ .
- ٢٢٩- لسان العرب ١٢٥/١ .
- ٢٤٠- المنصف ٥٧/٢ .
- ٢٤١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٣١٦ .
- ٢٤٢- المنصف ٣٢٨/١ .

## المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، البناء ، أحمد بن عبد الغني (١١١٧هـ / ١٧٥٠م) رواية وتصحيح: علي محمد الضباع، دار الندوة، بيروت، د.ت.
- ٢- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، الشايب، فوزي حسن، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣م (لم تنشر بعد).
- ٣- أسرار العربية، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (١١٨١هـ / ١٦١٧م)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٧م.
- ٤- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (١٤٤٥هـ / ١٩٥٨م) تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ٥- الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل (٣١٦هـ / ٩٢٨م) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٦- أعجب العجب في شرح لامية العرب، الزمخشري، محمود بن عمر (٥٣٨هـ / ١١٤٤م) ط١، دار الوراق، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- ٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، أبو عبدالله، الحسن بن أحمد (٩٨٠هـ / ١٣٧٠م). دار مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٨- إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (٩٤٩هـ / ١٢٢٨م) تحقيق: زهير غازى زاهد، ط٢، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩- الأمالي الشجرة، أبو السعادات هبة الله بن علي (١٤٨٥هـ / ١١٤٨م) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . د.ت.
- ١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (١١٨١هـ / ١٧٧٧م) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ١١- البحر المحيط، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، مكتبة ومطبع النصر الحديثة، الرياض، د.ت..

- ١٢- البغداديات، أبو علي الفارسي، الحسن بن احمد (٩٨٧هـ/٣٧٧م) تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوى، وزارة الاوقاف والشئون الدينية، بغداد، ١٩٨٣.
- ١٣- البيان في غريب القرآن، الأنبارى، أبو البركات عبد الرحمن (١١٨١هـ/٥٧٧م) تحقيق: طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠م.
- ١٤- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهرى، إسماعيل بن حماد (١٠٠٣هـ/٣٩٣م) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملائين، بيروت، ١٩٨٤.
- ١٥- نذكرة النحاة، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف (١٢٤٤هـ/٧٤٥م) تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٦- تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد، ابن مالك، محمد بن عبدالله (١٢٧٤هـ/٦٧٢م)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ١٧- تصحيح الفصيح، ابن درستويه، عبدالله بن جعفر (٩٥٨هـ/٣٤٧م) تحقيق: عبدالله الجبرى، ط١، بغداد، ١٩٧٥.
- ١٨- التطور النحوى للغة العربية، برجشتراسر، إخراج وتصحيح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.
- ١٩- التعريف بعلم اللغة، كرسيل، ديفيد. ترجمة: حلمي خليل، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٩م.
- ٢٠- تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزى، أبو زكريا يحيى بن علي (١١٠٩هـ/٥٠٢م)، تحقيق: فخر الدين قباوة ط١. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
- ٢١- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (٩٨٠هـ/٣٧٠م) تحقيق: عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٧م.
- ٢٢- الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد (١٢٧١هـ/٦٧١م)، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

- ٢٣- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسن بن احمد (١٣٧٠هـ/٩٨٠م) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٢٤- الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/١٦٩م) تحقيق: يحيى الشامي، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٦٨٢هـ/١٩٠٩م) تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٢٦- الخصائص، ابن جنی، أبو الفتح عثمان (١٠٠٢هـ/٣٩٢م) تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ٢٧- دراسات في علم أصوات العربية، عبده، داود، مؤسسة الصباح، الكويت، د.ت.
- ٢٨- دقائق التصريف، القاسم بن محمد سعيد (القرن الرابع الهجري) تحقيق: أحمد ناجي القيسي وزميليه، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م.
- ٢٩- الظاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (١٣٢٨هـ/٩٤٠م)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
- ٣٠- السبعة في القراءات، ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى (٩٣٦هـ/٢٢٤٠م)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٣١- سر صناعة الإعراب، ابن جنی أبو الفتح عثمان (١٠٠٢هـ/٣٩٢م) تحقيق: حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
- ٣٢- سيبويه والقراءات، الانصاري، أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٣٣- شرح الشافية، الرضي الاستراباذی محمد بن الحسن (١٢٨٧هـ/١٦٨٦م)، تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه، ط٢، دار المكتبة العلمية بيروت، ١٩٧٥م.
- ٣٤- الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٨٨م.

- ٣٥- صناعة الكتاب، النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد (٩٤٩هـ/١٣٢٨م) تحقيق: بدر أحمد ضيف، ط١، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٠م.
- ٣٦- ظاهرة القلب المكاني في العربية، الحمون، عبد الفتاح أحمد، دار عمار عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٣٧- العربية الفصحى، فليش، هنري، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط١، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٣٨- العين، الخليل بن أحمد (٧٩١هـ/١٧٥م) تحقيق: عبدالله درويش، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٣٩- العين: الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٤٠- فقه اللغات السامية، بروكلمان، كارل، ترجمة رمضان عبد التواب، الرياض، ١٩٧٧م.
- ٤١- الفلسفة اللغوية والآلفاظ العربية، زيدان، جرجي، ط٦ دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٤٢- في أصول اللغة، خلف الله، محمد، وأمين، شوقي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٩م.
- ٤٣- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواية المشهورين، الاندرابي أحمد بن أبي عمر (بعد ٥٠٠هـ) تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٤٤- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ/٧٩٦م) تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ٤٥- كشف المشكل في النحو. الحيدرة أبو الحسن علي بن سليمان (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) تحقيق: هادي عطيه مطر، ط١، وزارة الأوقاف والشوفون الدينية، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٤٦- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم (١٣١١هـ/٧١١م) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.

- ٤٧- اللغة، فندرس، جوزيف. ترجمة عبد الحميد الواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- ٤٨- المثل السائِر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير محمد ضياء الدين (١٢٣٩هـ/١٢٣٩م) تحقيق: أحمد الحوفي وزميله، ط٢، دار الرفاعي الرياض، ١٩٨٣م.
- ٤٩- مجالس ثعلب، ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (٩١١هـ/١٠٤م) تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ٥٠- مختصر في شواد القرآن، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسن بن احمد (٩٢٠هـ/١٠٨٠م) تحقيق: برجشتراسر، دار الهجرة د.ت.
- ٥١- المدارس النحوية، ضيف، شوقي. ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٥٢- المدارس النحوية أسطورة وواقع. السامرائي، إبراهيم، ط١٠. دار الفكر، عمان ١٩٨٧م.
- ٥٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. رمضان عبد التواب ط١، مكتبة الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض - ١٩٨٢م.
- ٥٤- المذكر والمؤنث، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (٩٤٠هـ/١٢٢٨م) تحقيق: طارق الجنابي، ط١، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٨م.
- ٥٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ/١٥٠٥م) تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ٥٦- معاني القرآن، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ/٨٣٠م)، تحقيق: فائز فارس، ط٢، الكويت، ١٩٨١م.
- ٥٧- معاني القرآن، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ/١٢٢٢م)، تحقيق: محمد علي النجار وزميله، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٥٨- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري (٢١١هـ/٩٢٢م) تحقيق: عبد الجليل شلبي، المكتبة العربية، بيروت، د.ت.

- ٥٩- مغني اللبيب عن كتب الأعارات، ابن هشام عبدالله بن يوسف (١٣٦٠هـ / ١٧٦١م)  
تحقيق: مازن المبارك وزميله، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٦٠- المقتصب، المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (١٢٨٥هـ / ١٩٨٤م)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د٢٠٠٠.
- ٦١- الممتع في التصريف، ابن عصفور علي بن مؤمن (١٢٧٠هـ / ١٦٦٩م) تحقيق:  
فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٧م.
- ٦٢- مناهج البحث في اللغة، حسان، تمام، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء  
١٩٧٤م.
- ٦٣- المنصف، ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٠٠٢هـ / ١٣٩٢م) تحقيق: إبراهيم  
مصطففي وزميله، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
القاهرة، ١٩٥٤م.
- ٦٤- المنهج الصوتي للبنية العربية، شاهين، عبد الصبور، ط١، مكتبة دار العلوم،  
القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٦٥- النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، أبو الخير محمد بن محمد  
١٤٢٩هـ / ١٨٣٣م). المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د٢٠٠٠.
- ٦٦- نهج البلاغة، الشري夫 الرضا أبو الحسن محمد بن أبي أحمد  
(٤٠هـ / ١٢١٠م) شرح الشيخ محمد عبد، المكتبة الأهلية بيروت، د٢٠٠٠.
- ٦٧- همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي  
بكر (١٥١٠هـ / ١٩٩١م) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية،  
الكويت، ١٩٧٥م.
- 68- Bloomfield. L. Language, 12th impression, London, 1976.
- 69- Moscati. S. and others. An Introduction to the Comparative grammar of the Semitic Languages. 2nd edition, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1969.
- 70- O'Leary, Comparative grammar of the Semitic Languages, Phillo Press, Amsterdam, 1969.

- 71- Wright. W. Lectures in the Comparative grammar of the Semitic Languages, Phillo Press, Amsterdam, 1981.
- 72- Vendryes, J. Some thoughts on sound Laws, the Seventh chapter of A Reader in Historicals, and Comparative Linguistics, Allan, R. Keiler, Holt, Rinehart, and Winston U.S.A., 1972.



# تحليل الطواهر الصوتية في قراءة يعقوب الحضرمي

د. سمير شريف ستيتية  
جامعة اليرموك

## الفصل الأول

### يعقوب الحضرمي، حياته، درايته، وقراءاته

#### المطلب الأول : حياته ودرايته

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة في القراءة، بعد شيخها وإمامها أبي عمرو ابن العلاء<sup>(١)</sup>. ولد يعقوب سنة سبع عشرة ومائة، ونشأ في بيت علم وصلاح، فكان أبوه من رجال النحو والقراءة واللغة، وكان جده وأبو جده كذلك. وأبو جده هو عبدالله اللغوي النحوي الناقد الذي كان معاصرأً للفرزدق<sup>(٢)</sup>، وكان له مع الفرزدق موقف يتبع فيها ما يراه من سقطات في شعره، وكان الفرزدق يأخذ برأيه أحياناً، ويحدث أحياناً أخرى.

تلقى يعقوب العلم على يدي أبيه وجده، وأخذ القراءة عرضاً أو سمعاً عن

(١) أبو عمرو زيان بن العلاء، أحد القراء السبعة، واحد أئمة اللغة والأدب. ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالකوفة، قرأ على الحسن البصري، وسمع أنس بن مالك توفي سنة ١٥٥ هـ. (غاية النهاية: دمات بالکوفة، قرأ على الحسن البصري، وسمع أنس بن مالك توفي سنة ١٥٥ هـ). (٢٨٨/١).

(٢) همام بن غالب التميمي الملقب بالفرزدق، أحد شعراء التقانض في عصر بنى أمية، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ (وفيات الأعيان: ٨٦/٦ - ١٠٠).

بعض أنتم القراءة، ومنهم بعض القراء السبعة، فقد سمع الحروف من الكسانني<sup>(٣)</sup>، وروي أنه قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وسمع من حمزة<sup>(٤)</sup> حروفاً، وسمع الحروف أيضاً من محمد بن زريق الكوفي<sup>(٥)</sup> عن عاصم<sup>(٦)</sup>. وقد كان يعقوب ثقة، عدلاً، ضبطاً، صدقاً. سئل عنه أحمد بن حنبل<sup>(٧)</sup> فقال: «صحيح». وقد وصفه بعض أنتم الحديث بأنه: «من أهل بيت العلم بالقرآن والعربيّة، وكلام العرب، والرواية الكثيرة، والحرروف، والفقه». وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف، والاختلاف في القرآن، وتعليله، ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء»<sup>(٨)</sup>.

مات - رحمه الله - ستة خمسين وما تئن، وله ثمان وثمانون سنة.

## المطلب الثاني : قراءاته

قراءة يعقوب من القراءات العشر المتوترة. وقد أخطأ من جعل قراءة يعقوب من القراءات الشاذة، قال ابن الجوزي<sup>(٩)</sup>: «قلت: ومن أعجب، بل من أكبر الخطأ، جعل قراءة يعقوب من الشواد الذي لا تجوز القراءة به ولا الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه

(٣) علي بن حمزة الكسانني، أحد القراءات السبعة، وإمام القراءة في الكوفة بعد حمزة شيخه. أخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش والفضل الضبي، توفي سنة ١٨٩هـ. (غاية النهاية: ٥٤-٥٥٠/١).

(٤) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ١٨٠هـ. أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش، وإليه صارت الإمامة بعد عاصم. توفي سنة ١٥٦هـ. (غاية النهاية: ٢٦١/١).

(٥) محمد بن زريق الكوفي، روى الحروف عن عاصم وعن الكسانني، وروى عنه الحروف يعقوب (غاية النهاية: ١٤١/٢).

(٦) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، إمام الكوفة وأحد القراء السبعة. انتهت إليه رئاسة الإقراء، بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي. جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد. توفي سنة ١٢٧هـ. (غاية النهاية: ٣٤٦/١).

(٧) أبو عبدالله أحمد بن حنبل، أحد أعلام الإسلام والفقهاء المجتهدين. ولد سنة ١٦٤هـ. روى عنه البخاري ومسلم، وله كتاب المسند. تعرض للفتنة أيام المأمون فما ضعف ولا استكان، توفي سنة ٢٤١هـ. (ذكرة الحفاظ: ٤٢١/١).

(٨) محمد بن الجوزي. غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق ج برجمستراسر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٠). ج. ٢، ص. ٣٨٩.

(٩) محمد بن الجوزي، أحد أنتم القراءات المشهورين، له فيها مصنفات كثيرة. ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ. وتلقى العلم على أكابر شيوخ عصره، ولقي قضاء الشام، وتوفي سنة ٨٣٢هـ.

قبل، إلا في هذا الزمان، من لا يعول على قوله، ولا ينفت إلى اختياره... فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب، وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين.<sup>(١٠)</sup>

**وليعقوب الحضرمي راویان هما :**

١- رؤيس: وهو أبو عبدالله محمد بن المتوك اللوني البصري، أحد حذاق القرنين البصريين، ومن أنتمتها الأعلام المتميزين. وقد وصف بأنه أحقن أصحاب يعقوب الحضرمي<sup>(١)</sup>. توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢- روح: هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي من نحاة البصرة وقرانها الحذاق. روى عنه البخاري<sup>(١٢)</sup> في صحيحه، عرض على يعقوب الحضري. وهو من أجل أصحابه. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، أو خمس وثلاثين ومائتين.

١٠) ابن الجزري. *غاية النهاية*: ٢٨٨/٢.

٢٢٤/٢) المُرجم السامي:

(١٢) شيخ الإسلام وامام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح والتاريخ الكبير والتصانيف الأخرى الكثيرة. ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ (تذكرة الحفاظ: ٥٥٦/٢).

## الفصل الثاني

### الظواهر الصوتية في قراءة يعقوب

تمتاز قراءة يعقوب بظهور تغيرات سياقية في الأصوات، بمعنى أن الصوت يتخذ صوراً أداائية متباينة بتباين السياقات التي يرد فيها هذا الصوت. وقد يتخذ صوت ما صورة معينة ينفرد بها أداؤه في قراءة يعقوب من بين سائر القراءات. ولما كانت هذه الصور والأداءات متعددة، فإننا سنجمعها في الأطر الآتية، وسيكون لكل إطار قواعده:

١. المائلة بين الصوائف.
٢. المائلة بين الصوامت.
٣. تغيرات البنية المقطبة.

وفيما يأتي بيان لهذه الظواهر في قراءة يعقوب:

#### المطلب الأول: المائلة بين الصوائف

##### القاعدة الأولى:

تتغير حركة هاء ضمير التثنية والجمع (هما، وهم وهن) في سياق التماثل. وعدم تغيرها هو الأصل.

التوضيح: في قراءة يعقوب مسلك تمييز به عن سائر القراءات العشر، ذلك أن ضمير الغيبة المثنى، وضمير غيبة الجمع "مذكرةً ومؤثثًا" يعاملان على النحو الآتي:  
١- إذا كان هذان الضميران مسبوقين بباء مدّ، كما في: يزكّي، ويمني، ويهدي،  
ويري، وفي، وأيدي، فأن هاء الضمير تبقى مضمومة ولا تكسر؛ ولذلك فقد قرأ  
يعقوب بضم الهاء في: **يُزكِّيْهُمْ** و **يَمْنَيْهُمْ**، و **يَهْدِيْهُمْ** و **يَرِيْهُمْ** و **فِيْهُمْ** و **أَيْدِيْهِمْ**.<sup>(١٢)</sup>

وهذا الذي نجده في هذه الظاهرة ليس قائماً على أساس المخالفة بين ياء المدّ

(١٢) محمد الحبسن. المهذب في القراءات العشر. القاهرة: مكتبة الكليات الازمورية، ١٩٧٨.  
ص ١٢٨، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، وانتظر كذلك: طاهر بن غلبون. الذكرة في القراءات. تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. (القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠) ص ٨٦، ٨٧.

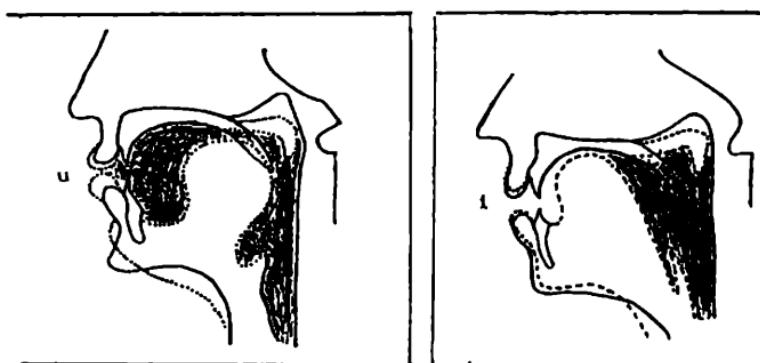
وضم الهاء، وإنما هو الأصل الذي تم على أساس التحاق الكلمة بالضمير دون تغيير، وهكذا:

يزكي + هُم ← يزكيهُم

وفي قراءات أخرى، تكسر الهاء بدلًا من الضم الذي هو الأصل، أي إن التغيير يتم على أساس المائة بين ياء المد وكسرة الهاء. وهذه المائة هي التي اختارتها معظم القراءات، واختارت خلافها قراءة يعقوب، وذلك بالإبقاء على الأصل.

والإبقاء على الأصل قائم على أساس التمازج والتماثل والتدخل بين حجرة الرنين التي لیاء المد، وتلك التي للضمة. أما حجرة الرنين التي للياء فهي خلفية، كما هو ظاهر في الشكل (١).

واما حجرة الرنين التي للضمة فهي مكونة من حجرة حلقة ضيقة، وفمها امامية واسعة، كما هو مبين في الشكل (٢).



الشكل (٢)

الشكل (١)

أما تحويل ضمة الهاء إلى كسرة، من أجل إحداث مائة بينها وبين الياء، فيعني أن حجرة الرنين أصبحت في الخلف لهما جميًعاً.

٢- إذا كان هذان الضميران مسبوقين بالياء التي هي نصف حركة، ظلت هاء الضمير مضمومة أيضًا، ولا تحول إلى كسرة، وذلك كما هو في قراءة يعقوب للآيات الآتية:

**بِرَوْنَهُمْ مُثْلِيهِمْ رأي العين** (١٤)

وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ<sup>(١٥)</sup>

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ<sup>(١٦)</sup>

وقد تحيّت قراءة معقوب بهذا المسلك أيضاً.

-3- إذا كانت الهاء في ضمير الغائبين مسبوقة بكسرة، وكان بعد الميم صوت ساكن (همزة وصل)، فإن قراءة يعقوب تجري أحكام المثالثة أولاً: على ضمة الهاء، فتقبلها إلى كسرة، لتماثل كسرة الصامت الذي قبلها، وثانياً: تكسر ميم الجمع<sup>(١٧)</sup>، وذلك كما في: وأشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ<sup>(١٨)</sup>، وَبِهِمُ الْأَرْضُ<sup>(١٩)</sup>، وَأَخْذُهُمُ الرِّبَا<sup>(٢٠)</sup> وَقُولُمِ الإِثْمِ، وَكَلْمِ السُّحْتِ.<sup>(٢١)</sup> فالمثالثة في هذا السياق تجري بتحويل الضمة إلى كسرة أولاً:

←

ثم بتحويل همزة الوصل (وهي فتحة لأنها حركة خالصة من وجهاً صوتية) إلى كسرة، لتماثل الكسرة السابقة، هكذا:

بِهِمْ آلار  
بِهِمْ آورف  
بِهِمْ آورف  
بِهِمْ آلار

## **القاعدة الثانية:**

عند اجتماع همزتين حركة أولاهما خلفية، وحركة ثانيتهمما أمامية، تبدل الهمزة الثانية صوتاً انزلاقياً خلفياً.

• ۱۲ • (۱۴) ال عمران

٦٦) الفقرة : ١٥)

(١٦) الفقرة : ٢٤٦ .

<sup>١٧)</sup> محمد الحسين، المذهب، جـ١، ص٦٦.

١٨) المقدمة : ٩٣

١٦) النساء : ٤٢ :

(٢) النساء :

۲۷۰

**التوضيح:** كان العلماء يعبرون عن الظاهرة التي تحكمها هذه القاعدة بما ملخصه: إذا اجتمعت الهمزتان في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة مثل (السفهاءُ ألا)، أو كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كما في: يا أيها الملائكة أبدل الهمزة الثانية وأواً محضة عند رويس<sup>(٢٢)</sup>.

والذى يحدث في هذا النوع من المائلة أن الهمزة الثانية تصبح صوتاً انزلاقياً (واواً كالتي في : مولد) لتماثيل الضمة الأولى التي قبلها . والأمثلة على اجتماع الهمزتين على هذا النحو كثيرة، ومن جملتها من يشاءُ إن، والسفهاءُ ألا . فرواية رويس تقلب الهمزة الثانية وواواً . المعادلة (١) توضح هذا النوع من المائلة.

المعادلة (١) :

$$\left[ \begin{array}{c} \text{ص} \\ + \end{array} \right] + \text{حنجرى} \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ \leftarrow \end{array} \right] \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ + \end{array} \right] + \text{انزلاقي} \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ / \end{array} \right] \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ + \end{array} \right] + \text{خلفية} \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ - \end{array} \right] + \text{أمامية} \\ \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ + \end{array} \right] + \text{خلفي} \left[ \begin{array}{c} \text{ـ} \\ + \end{array} \right] + \text{واسعة}$$

تحولت الهمزة (الصامت الحنجرى الوقفى) إلى صوت انزلاقي خلفي، في موقع كانت فيه مسببة بالضمة (الحركة الخلفية الضيق) ومتبوعة بالفتحة (الحركة الأمامية الواسعة).

ولا شك في أن رواية رويس في قلب الهمزة الثانية وواواً منحى عربي سليم قال سيبويه: وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة، وأردت أن تخفف، أبدل مكانها وواواً، وذلك قوله: ... غلامٌ وَبِكَ، اذا ارتد: غلامٌ ابِيكَ<sup>(٢٣)</sup>.

### القاعدة الثالثة:

عند اجتماع همزتين، أولاهما أمامية ضيقة وثانيتهما أمامية واسعة، تبدل الثانية صوتاً انزلاقياً أمامياً.

**التوضيح:** تفسر هذه القاعدة تحول الهمزة الثانية، عند اجتماع همزتين في كلمتين متقاربتين، إلى ياء كتلك التي في (يسرة)، وذلك كما في: هؤلاءِ أهدىٰ إِذْ تصبح هؤلاءِ يَهْدِيٰ في رواية رويس . والمعادلة (٢) الآتية تمثل ذلك:

(٢٢) محمد بن الجندي. النشر في القراءات العشر (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ص ٣٨٦ - ٣٨٨.

(٢٣) سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣) ج ٢،

ص ٥٤٣.

المعادلة (٢) :

$$\frac{\text{ص} \left[ + \begin{array}{l} \text{حنجرى} \\ \text{وقفى} \end{array} \right] \left[ + \begin{array}{l} \text{أمامية} \\ \text{ضيق} \end{array} \right] \left[ - \begin{array}{l} \text{ح} \\ \text{واسعة} \end{array} \right]}{\text{ص} \left[ + \begin{array}{l} \text{انزلاتى} \\ \text{أمامي} \end{array} \right] \left[ + \begin{array}{l} \text{أمامية} \\ \text{واسعة} \end{array} \right]}$$

وهذا المنحى عربي سليم، قال سيبويه: واعلم أن كل همزة مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانت تبدل مكانها ياء في التخفيف... ومن ذلك قوله: من غلام بيبيك، إذا أردت من غلام أبيك<sup>(٢٤)</sup>.

**القاعدة الرابعة:**

عند اجتماع همزتين في كلمتين متلاقيتين حركتاهما أماميتان، فإن الهمزة الثانية منها تحذف تخفيفاً.

**التوضيح:** في حال اجتماع همزتين في كلمتين متلاقيتين، مع كون حركتيهما أماميتين بأن تكون أولاهما فتحة، وثانيتهما كسرة، فإن الهمزة الثانية تسقط. وقد كان علماء القراءات وعلماء اللغة العرب يسمون إسقاط الهمزة في هذا السياق تسهيل بين بين<sup>(٢٥)</sup>. والحق أن الهمزة قد سقطت من هنا، ولم تسهل. وأما قول ابن الجزري: وتسهيلها عندهم أن يجعل بين بين<sup>(٢٦)</sup> قوله: وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين أي بين الهمزة والياء، وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور القراء حديثاً<sup>(٢٧)</sup>، فيدل على أن ما سموه همزة بين بين، هو في الحقيقة، حرقة الهمزة التي تبقى بعد حذف الهمزة. إذ فالهمزة هي التي تحذف في هذا السياق، وتبقى حرقتها. والمعادلة (٢) تمثل ما يجري في هذا النوع من المثالثة:

المعادلة (٣) :

$$\frac{\text{ص} \left[ + \begin{array}{l} \text{حنجرى} \\ \text{وقفى} \end{array} \right] \left[ + \begin{array}{l} \text{أمامية} \\ \text{واسعة} \end{array} \right] \left[ - \begin{array}{l} \text{ح} \\ \text{واسعة} \end{array} \right]}{\text{ص} \left[ + \begin{array}{l} \text{أمامية} \\ \text{واسعة} \end{array} \right] \left[ + \begin{array}{l} \text{أمامية} \\ \text{واسعة} \end{array} \right] \left[ - \begin{array}{l} \text{ح} \\ \text{واسعة} \end{array} \right]}$$

(٢٤) المرجع السابق، ص ٥٤٢.

(٢٥) ابن الجزري: التשר، ج ١، ص ٣٨٨.

(٢٦) ابن الجزري، التشر، ج ١، ص ٣٨٩.

عند اجتماع همزتين حركتاهما أماميتان، فالحذف لإحداهما.

**التوضيح:** ١. ذكر ابن الجزري أنه عند اجتماع همزتين مكسورتين كما في: «هؤلاء إن»، فإن رويساً يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية<sup>(٢٧)</sup>. ويرى بعض علماء القراءات أن لرويس وجهين الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، والثاني: تسهيل الهمزة الثانية<sup>(٢٨)</sup>. وسنأخذ في هذا البحث بالقول الذي يسند إلى رويس هذين الوجهين وهما: (أ) إسقاط الهمزة الأولى. (ب) تسهيل الهمزة الثانية.  
 أما إسقاط الهمزة الأولى، فهو من الناحية الصوتية، أيسر الموقفين وأسهلهما نطقاً. ولكننا لا بد أن نبين هنا أن الذي حذف هو الهمزة الأولى وكسرتها معاً، لا الهمزة وحدها. وإنما لم يذكرها العلماء لأن الحركات في نظرهم تابعة للصوات، وهو توجّه غير صحيح من الناحية الصوتية. ونرى أن الهدف من مد كسرة الهمزة الثانية، بعد حذف الهمزة الأولى وكسرتها، هو إثبات حقيقة الهمزة الثانية. أما القصر فيعني الاستغناء عن هذا الإثبات. ورواية المد والقصر تعني جواز الأخذ بأي واحد منهما، في رواية رويس.

وأما تسهيل الهمزة الثانية، فيمكن أن يظهر في الكتابة الصوتية:

hā ? ulā ?i      in ←      hā?ulā?i      ?in

ومعنى ذلك أن الهمزة الثانية قد حذفت، بسبب كونها محضرة بين كسرتين، فهي مسبوقة بكسرة، ومتبوعة بكسرة، وهذا متمثل في المعادلة (٤) الآتية:

المعادلة (٤) :

ص [ + حجري ] ← / ح [ + أمامية ] — ح [ + مقلقة ] + فقي [ + أمامية ]

(٢٧) المرجع السابق، ج١، ص ٢٨٤.

(٢٨) محمد المحسن، المهتب ج١، ص ٥٢. وانظر كذلك: أحمد بن الحسين الأصبهاني. المبسط في القراءات العشر. تحقيق سبيع حمزة حاكمي (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠) من ١٢٥.

٢٠. إذا كانت الهمزتان مفتوحتين، فقد قرأ رؤيس بإسقاط الهمزة الأولى<sup>(٣٩)</sup>، ويكون ذلك على النحو الآتي:

جاء أجلهم ← جا أجلهم

تلقأ أصحاب النار ← تلقأ أصحاب النار

شاء أن يتخذ ← شا أن يتخذ

قال المبرد: «اعلم أنه ليس من كلامهم أن تلتقي الهمزتان فتحققا، إذ كانوا يحققون الواحدة. فهذا قول جميع التحويين إلا عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، فإنه كان يرى الجمع بين الهمزتين<sup>(٤٠)</sup>. وهذا القول تردید لقول سيبويه: فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا<sup>(٤١)</sup>. أما أنه ليس من كلام العرب فحسبنا في الرد عليه، وبيان عدم صحته قول سيبويه، وهو يتحدث عن اجتماع الهمزتين: وأما الذين لا يخفقون الهمزة فيتحققونها جميعاً<sup>(٤٢)</sup>. وعلى كل حال، فإن إسقاط الهمزة الأولى من هذا السياق، في رواية رؤيس، فيه توجه إلى التخفف من إحدى الهمزتين. لكن هذا لا يعني أن إبقاءهما معاً ليس من اللسان العربي، كما هو واضح من كلام سيبويه والمبرد.

### المطلب الثاني: المماثلة بين الصوامت

تكثُر ظاهرة المماثلة في قراءة يعقوب. واهم مظاهرها ما يأتي:

١- المماثلة في الجهر والهمس.

٢- المماثلة في الإطباق.

٣- الإدغام.

وهذه مناقشة لهذه المسائل:

(٢٩) محمد الحسين، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣٠) محمد بن يزيد المبرد. المقتضب. تحقيق عبد الخالق عضيمة (بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٣)، ج ١، ص ١٥٨.

(٣١) سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣) ج ٢، ص ٥٤٩.

(٣٢) المرجع السابق، ج ٢، ص ٥٥١.

## ١. المماثلة في الجهر والهمس:

أوضح مسألة في التماثل بين الأصوات المهموسة والمجهورة في قراءة يعقوب تحول الصوت المهموس إلى مجهر، كما هو واضح في القاعدة الآتية:  
قد يتحول الصوت المهموس إلى مجهر، لجائزته صوتاً مجهوراً.

وتتضح هذه القاعدة إذا عرفنا أن رويساً يُشم الصاد زاياً في "أصدق، ويصدر، وتفاصد" ، أي أنه ينطقها زاياً مفخمة. ويمكن تمثيل هذا التغيير الصوتي بالمعادلة (٥)، وهي الآتية:

المعادلة (٥) :

$$\left[ \begin{array}{c} +\text{مجهور} \\ +\text{وقفي} \end{array} \right] - / \left[ \begin{array}{c} +\text{صفيري} \\ +\text{مفخم} \\ +\text{مهموس} \end{array} \right] \longleftarrow \left[ \begin{array}{c} +\text{صفيري} \\ +\text{مفخم} \\ +\text{مهموس} \end{array} \right]$$

## ٢. المماثلة في الإطباق:

روي عن روح أنه قرأ السين في (يسط) بالصاد (٣٣)، وذلك على سبيل المماثلة الرجعية غير المباشرة، لوجود فاصل بينهما (الضمة). ويمكن تمثيل ذلك بالمعادلة (٦) الآتية:

المعادلة (٦) :

$$- \text{[+ مطبق]} \quad - \quad / \quad \leftarrow \quad \text{[- مطبق]}$$

## ٣. الإدغام:

يكثر الإدغام في قراءات البصريين جميعاً، سواء كانت من القراءات السبع أم من العشر أم من الأربع عشرة، وقد عرَّف القراء واللغويون الإدغام بأنه دمج صوت في صوت آخر مماثل أو مقارب له. أما دمج صوت في صوت مماثل، فمنه: (فيه هدى، يشفع عنده، قال له، شهر رمضان، الكتاب بالحق، جاوزه هو، ثالث ثلاثة).

(٣٣) عبد الفتاح القاضي. البيدر الزاهرة (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١) ص. ٥٢.

وكل الذي حدث من الناحية الصوتية، هو أن الحركة قد حذفت من بين الصامتين المتماثلين، وبقي مع ذلك لكل واحد من هذين الصوتين كيتونة منطقية، وهذا النوع من الإدغام يتم تمثيله بالمعادلة (٧) الآتية:

المعادلة (٧) :

$$ح \leftarrow \# ص, — ص,$$

وقد يكون الإدغام في قراءة يعقوب بين صوتين متقاربين في المخرج، مع كونهما مختلفين في ملمح أو أكثر، وذلك مثل (خلقكم)، ومثل **فَلَنُولَّيْنَكَ قَبْلَهُ**<sup>(٢٤)</sup> فالكاف تدغم في القاف في هذين الوطنين، أي عندما تكون الكاف سابقة للقاف أو لاحقة لها. وهذا يتم تمثيله بالمعادلة (٨) الآتية:

المعادلة (٨) :

وهذا الإدغام مما لا خلاف على فصاحته، قال البرد: تدغم القاف في الكاف، والقاف أدنى حروف الضم إلى الحلق، والكاف تليها، وذلك قوله: **الحَكَدَة**، تريد: الحق كلدة، فتدغم لقرب المخرجين، والإدغام أحسن، لأن الكاف أدنى إلى سائز حروف الضم من القاف، وهي مهموسة، والبيان حسن. وتدمغ الكاف فيها، والبيان أحسن، لأن القاف أدنى إلى حروف الحلق، وهو قوله **انهقَطْنَا**، تريد: انهكقطنا. البيان حسن، والإدغام حسن.<sup>(٢٥)</sup>.

وأدغم يعقوب اللام في الراء<sup>(٢٦)</sup>، كما في: **أَرْسَلَ رَسُولَهُ**<sup>(٢٧)</sup> و **بَلْ رَأَنَ عَلَى**

(٢٤) البقرة : ١٤٤.

(٢٥) البرد، المقتضب ج ١، ص ٢٠٩.

(٢٦) محمد الحيسن، المذهب، ج ١، ص ٢٧٦؛ ج ٢، ص ٤٥٠، ٣٣٠.

(٢٧) التوبة : ٣٢.

فُلُوِّيْهِم<sup>(٢٨)</sup>، وادغم النون في الراء كما في: **خَرَانِنْ رَيْكْ**<sup>(٣٩)</sup>، والمعادلة (٩) تمثل ذلك:

### المعادلة (٩) :

$$\left\{ \begin{matrix} ن \\ ل \end{matrix} \right\} \leftarrow د / - \ # د$$

وفي قراءة يعقوب تدغم الراء في اللام<sup>(٤٠)</sup>، كما في: **مَنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا**<sup>(٤١)</sup>. ومن العجيب أن بعض النحاة لا يجيزون إدغام الراء في اللام، قال البرد: **وَتَدْغُمُ الْلَّامُ وَالنُّونُ فِي الرَّاءِ، وَلَا تَدْغُمُ الرَّاءِ فِي وَاحِدَةِ مِنْهُمَا، لَأَنَّ فِيهَا تَكْرَارًا فَيَذْهَبُ التَّكْرِيرُ**<sup>(٤٢)</sup>. والحق أن إدھاب التكرير في ذاته ليس مسوغاً لرفض إدغام الراء في اللام والنون، وإلا لكان معنى ذلك أن العرب إنما نطقوا الراء من أجل التكرير. فإذا كان كل صوت مدغم يخسر كثيراً من خصائصه وملامحه، بل قد يخسرها كلها، فما هذا التكرير الذي يتائب على الإدغام؟ يقول ابن عصفور: **رُوِيَ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَبُو عُمَرُو بْنُ الْعَلَاءَ يَرْوِي عَنِ الْعَرَبِ إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي الْلَّامِ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْكَسَانِيُّ أَيْضًا، وَلَهُ وُجُوهٌ مِنَ الْقِيَاسِ، وَهُوَ أَنَّ الرَّاءَ إِذَا أُدْغِمَتْ فِي الْلَّامِ صَارَتْ لَامًا، وَلَفَظُ الْلَّامِ أَسْهَلُ مِنَ الرَّاءِ لِعدَمِ التَّكْرَارِ فِيهَا، وَإِذَا لَمْ تَدْغُمْ الرَّاءُ كَانَ فِي ذَلِكَ ثُقلٌ، لَأَنَّ الرَّاءَ فِيهَا تَكْرَارٌ، فَكَانَهَا رَاءَانِ، وَاللَّامُ قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّاءِ، فَتَصْبِيرُ كَانَكَ قدْ أَتَيْتَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ**<sup>(٤٣)</sup>.

وفي قراءة يعقوب تدغم الدال في كل من: **التاء**، **والجيم**، **والظاء**، **والذال**، **والصاد**<sup>(٤٤)</sup>، وذلك كما في: **(المساجد تلک، داود جالوت، يزيد ظلماً، ومن بعد ظلمه، والسبعين ذلك، ومقدد صدق)** والمعادلة (١٠) تمثل ذلك:

(٢٨) المطففين : ١٤.

(٢٩) الطور : ٣٧.

(٤٠) محمد الحيسن. المهدب, ج ١، ص ١٠٧.

(٤١) البقرة : ٢٦٦.

(٤٢) البرد، المقتصب, ج ١، ص ٢١٢.

(٤٣) ابن عصفور. المتع في التصريف. تحقيق د. فخر الدين قبادة (حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٠).

(٤٤) محمد الحيسن. المهدب, ج ١، ص ٨٥-٩٩، ١٠٠-١٠٢.

المعادلة (١٠) :

$$\left\{ \begin{array}{c} ت \\ ج \\ ظ \\ ض \end{array} \right\} ^\# - \left/ \left\{ \begin{array}{c} ت \\ ج \\ ظ \\ ض \end{array} \right\} \right. \leftarrow د$$

وتدغم التاء في السين كما في "الصالحات سندلهم" والثاء كما في: "البيئات ثم" ، والجيم كما في: "المؤمنات جنات" والذال كما في: "والذاريات ذروا" <sup>(٤٤)</sup>، والمعادلة (١١) تمثل ذلك:

المعادلة (١١) :

$$\left\{ \begin{array}{c} س \\ ث \\ ج \\ د \end{array} \right\} ^\# - \left/ \left\{ \begin{array}{c} س \\ ث \\ ج \\ د \end{array} \right\} \right. \leftarrow ت$$

وأدغم يعقوب الثاء في الدال كما في: "والحرث ذلك" وفي السين، كما في: "حيث سكنت من وجديكم" <sup>(٤٥)</sup> و "من الأجداث سرّاعاً" <sup>(٤٦)</sup>. والمعادلة (١٢) تمثل ذلك:

المعادلة (١٢) :

$$ث \leftarrow \left\{ \begin{array}{c} ذ \\ س \end{array} \right\} ^\# - \left/ \left\{ \begin{array}{c} ذ \\ س \end{array} \right\} \right.$$

وقرأ يعقوب بإدغام الياء في: "من قبل أن يأتي يوم" <sup>(٤٨)</sup> ، أي أنه أدمغ الياء نصف الحركة في الكلمة الأولى، بالياء نصف الحركة أيضاً في الكلمة الثانية. ومع أن هذه القراءة كان يمكن أن تكون مصدراً لقاعدة في الإدغام في كتب النحو، فقد ذهب

(٤٥) الذاريات : ١.

(٤٦) الطلاق : ٦.

(٤٧) المعارض : ٤٣.

(٤٨) البقرة : ٢٥٤.

ابن عصفور إلى خلاف ذلك، فقال: «فَإِنْ كَانَا مُعْتَلِينَ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ الْأَوْلُ مِنْهُمَا سَاكِنًا أَوْ مُتَحْرِكًا». فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا لِّيْنَ أَوْ حَرْفًا مَدًّا لِّيْنَ، فَإِنْ كَانَ حَرْفًا لِّيْنَ أَدْغَمَتْ، إِذَا لَا مَانِعٌ مِّنَ الْإِدْغَامِ نَحْوَ: اَخْشِي يَاسِرًا، وَاخْشُوا وَاقْدًا. وَإِنْ كَانَ حَرْفًا مَدًّا لِّيْنَ لَمْ تَدْغُمْ نَحْوَ: يَغْزُو وَاقْدًا، وَاضْرِبِي يَاسِرًا، لَنْلَا يَذْهَبَ الْمَدُ بِالْإِدْغَامِ مَعَ ضَعْفِ الْإِدْغَامِ فِي الْكَلْمَتَيْنِ».<sup>(٤٩)</sup>

هذا، وقد أَدْغَمَ يَعْقُوبُ الْحَاءَ فِي الْعَيْنِ إِذَا تَعَاقَبَا فِي مَوْطِنِ الْإِدْغَامِ، وَذَلِكَ مِثْلُ: «رَجَحَ عَنِ النَّارِ»<sup>(٥٠)</sup>، فَقَدْ قَرَأَهَا بِالْإِدْغَامِ الْحَاءَ فِي الْعَيْنِ<sup>(٥١)</sup>، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْغُمِ الْحَاءَ فِي الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا»<sup>(٥٢)</sup>. وَمِنَ الْفَرِيبِ أَنَّ ابْنَ عَصْفُورَ يَقُولُ: «وَأَمَّا الْعَيْنُ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْحَاءِ، فَلَا يَخْلُو أَنْ تَقْدُمَ أَوْ تَتَقْدِمَ الْحَاءُ، فَإِنْ تَقْدَمَتْ كَنْتَ فِي الْخِيَارِ، إِنْ شَنْتَ أَدْغَمَتْ فَقْلِبَتِ الْعَيْنِ حَاءً، وَإِنْ شَنْتَ لَمْ تَدْغُمْ نَحْوَ اَقْطَعَ حَبَلًا». وَحَسْنُ الْإِدْغَامِ هُنَا كَوْنُهُمَا مِنْ مَخْرُجٍ وَاحِدٍ. وَإِنْ تَقْدَمَتِ الْحَاءُ بَيْنَ وَلَمْ تَدْغُمَهَا فِي الْعَيْنِ، لَأَنَّ الْعَيْنَ أَدْخَلَتْ فِي الْحَلْقِ، وَلَا يَقْلِبُ الْأَخْرَجَ إِلَى الْأَدْخَلِ لِمَا تَقْدِمُ. وَإِيْضًا فَإِنْ اجْتَمَعَ الْعَيْنَيْنِ ثَقِيلًا كَمَا تَقْدِمُ، فَإِنْ أَرْدَتِ الْإِدْغَامَ قَلْبَتِ الْعَيْنِ حَاءً، وَأَدْغَمَتِ الْخَاءَ فِي الْحَاءِ، لَأَنَّهُ قَدْ تَقْدَمَ أَنَّ الثَّانِي قَدْ يَقْلِبُ إِذَا تَعَذَّرَ قَلْبُ الْأَوْلِ».<sup>(٥٣)</sup>.

### المطلب الثالث: تغيرات البنية المقطعة

سنبين هنا الآثر الذي يحدثه الوقف في البنية المقطعة في قراءة يعقوب، والآثار الذي يحدثه تحريك عين الكلمة في تغيير البنية المقطعة كذلك، وبعض المظاهر التي تؤدي إلى تغيير بنية المقاطع.

**١. الوصل والوقف:** تغير البنية المقطعة في قراءة يعقوب بصورة واضحة وصلًا أو وقفًا. من ذلك مثلاً أن الياء في (عهدى) من قوله تعالى: «لَا يَنْتَلُ عَهْدِي»

(٤٩) ابن عصفور، المتن في التصريف، ص ٦٥٢-٦٥٣.

(٥٠) آل عمران : ١٨٥.

(٥١) محمد المحسن، المهتب ج ١، ١٤٧.

(٥٢) النساء : ١٢٨.

(٥٣) ابن عصفور، المتن ج ٢، ص ٦٨٢ - ٦٨٣.

الظالمين<sup>(٤)</sup>، تكون مفتوحة في الوصل، ولكنها عند الوقف تسقط الفتحة عنها، وينجم عن هذا التغير الآتي في البنية المقطعة.

<u>في الوقف</u>	<u>في الوصل</u>
عهدي	عهدي الظالمين
عهـ / دـي	عـهـ / دـ / يـ (ظـ)

والفرق بين البنية المقطعة للكلمة في الحالة الأولى، وبينيتها في الحالة الثانية، فرق واضح. فالقطع الأخير في حال الوصل متصلة ببنيته في مطلع الكلمة التي بعد كلمة (عهدي). والقطع الأخير في الكلمة الثانية منفصل عما بعده، وهو مقطع طويل مفتوح. والتغيير الذي يجريه الوقف على المقطع الأخير، هو أنه يسقط الفتحة التي لا تسقط عن الباء في حال الوصل.

وَهُذَا الَّذِي يَجْرِي عَلَى يَاءِ (عَهْدِي) فِي لَا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ لَا يَجْرِي عَلَى يَاءِ (بَيْتِي) فِي الْآيَةِ: وَطَهَرَ بَيْتِي لِلطَّاغِفِينَ<sup>(٥٥)</sup>، فَقَدْ قَرَأُهَا يَعْقُوبَ بْنَ سَكِينَ إِلَيَّهِ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْتَارِ الَّذِي هُوَ أَصْبَلُ مِنْ أَصْبُولِ الْقُرَاءَاتِ حَمِيعًا.

٢٠ حركة عين الكلمة: تختلف حركة عين بعض الكلمات في قراءة يعقوب عن حركتها في قراءات أخرى، فكلمة السَّحْتُ في الآية وَأَكْلُهُمُ السَّحْتَ<sup>(٦)</sup> مضمومة الحاء في قراءة يعقوب. وكذلك الشأن في كلمة (الرُّعْب) فإن يعقوب يقرؤها بضم العين.

ولا شك في أن (الرَّعْبُ) و (السُّحْطُ) استعمالان فصيحان، من الاستعمالات اللغوية التي كانت موجودة في بعض اللهجات العربية الفصيحة. وزيادة الضمة في هذا الم الوطن، هي من قبيل المائة بين الصوات والصوات. فالحاء والعين صوتان حلقيان، أي أنهما صوتان خلفيان، وزيادة الضمة بعدهما (وهي صوت خلفي) يؤدي إلى وجود تمايز بين هذين الصوتين والضمة. والمعادلة (١٣) التالية تمثل، ذلك :

١٢٤ (٥٤) البقرة :

٢٦٥) الحم :

٢٦ : المقدمة

— → ح [+] خلفية] / ص [+] خلفي] —

ولكن هذه القراءة التي تزيد الضمة للصوت الخلفي عندما يكون عيناً للكلمة تحذف ضمة عين بعض الكلمات، إذا كانت العين صوتاً أمامياً، وذلك كما في (كفواً)، فقد قررت بإسكان الفاء لا ضمها. وهنا يحسن أن نتبعد إلى أن قراءة يعقوب متناسقة تماماً مع القوانين الصوتية. وهذا واضح من زيادة الضمة لعين الكلمة، إذا كانت العين صوتاً خلفياً، ومن حذف ضمة عين الكلمة، إذا كانت العين صوتاً أمامياً. ويمكن تمثيل حذف حركة عين الكلمة إذا كانت العين أمامية بالمعادلة (١٤) التالية :

ح [+] خلفية] ← φ / ص [+] أمامي] —

٤٣. يقرأ يعقوب بضم الواو في "أُونقص منه" <sup>(٥٧)</sup> ونون (ان) في "أعبدوني" <sup>(٥٨)</sup> وما كان من بابهما. وهذا يتم أداوه بالكسر في قراءات أخرى، وقد سمع علماء العربية هذا الكسر "كسر التقاء الساكنتين". وهنا لا بد أن نلاحظ ما يأتي:

(ا) الأصل هو الضم في هاتين الآيتين، فالضمة هي في الحقيقة همزة الوصل التي في أول الكلمة اللاحقة: "أنقص" و "أعبدوني".

(ب) أصبحت هذه الضمة حركة للنون وصلاً، أي بوصل (انقص) بـ (أو)، وبوصل (أعبدوني) بـ (ان)، وهكذا:

انْأَعْبُدُونِي ← أَنْعَبُدُونِي

(ج) ينجم عن هذا تغيير في موقع النبر وتغيير في البنية المقطعة للكلام، هكذا:

أَنْأَعْبُدُونِي ← أَنْعَبُدُونِي

أَنْأَعْ / بُ / دُو / نِي ← ١ / نُغْ / بُ / دُو / نِي

(٥٧) المزمل : ٢

(٥٨) يس : ٦١

فالاختلاف في البنية المقطعة واضح بين المقطعين الأول والثاني في الصيغتين:  
الأصلية، وبصيغة الوصل.

(د) ولكن الضم هذا ليس أصلاً دائماً، فقد تكون همزة الوصل مكسورة، كما في “أَنِ اصْنُعُ الْفَلَكَ”<sup>(١٩)</sup>، فالكسرة هذه هي في الحقيقة همزة الوصل التي تلحق بالفعل (اصنع). فهذا يشبه قوله: “أَنِ اسْمَعُ، وَأَنِ اعْمَلُ، وَأَنِ اذْهَبُ..” وهلم جرا.

(هـ) لكن الكسرة ستكون محولة من الضمة في قراءة من قرأ: “أَوْ انْقَصْ” بكسر الواو، و“أَنِ اعْبُدُونِي” بكسر النون.

(و) وعلى ذلك يتبيّن أن الكسر ليس واحداً في هذه الحالات جميعاً، فقد يكون أصلأً، وقد يكون محولاً من الضم.

(ز) وفي كل الحالات، فإن الكسر أو الضم لم يقحما إتحاماً كما يظن الكثيرون، فلا الكسر لانتقاء الساكنين، ولا الضم كذلك، وإنما هما همزتا الوصل.

#### ٤٠ تقليل عدد المقاطع: قرأ يعقوب بتسكين الراء في:

“وَارَنَا” من الآية: “وَارَنَا مَنَاسِكَنَا”<sup>(٢٠)</sup>. أما بكسر الراء فالمقاطع ثلاثة هي: أ / رِ / نَا، وبتسكينها فالمقاطع اثنان: أَرِ / نَا ويبتدرأ تقليل عدد المقاطع في اختيار يعقوب قراءة “الرؤف” بدلاً من “رؤوف”， أي بصيغة ( فعل) بدلاً من ( فعل)<sup>(٢١)</sup>.

ويظهر تقليل عدد المقاطع في حذف الفتحة بين تاءمي (تتمارى) من قوله تعالى: “فَبَأْيَ الْأَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارِي”<sup>(٢٢)</sup> لتصبح الكلمة هكذا: “تَمَارِي”. وقرأ يعقوب - برواية رؤيس - : “ثُمَّ تَكْرُوا”<sup>(٢٣)</sup> بحذف الفتحة التي بين التاءمين وإدغامهما بعد ذلك<sup>(٢٤)</sup>.

#### ٥٠ الوقف على تاء التائيث: قرأ يعقوب بتحويل تاء التائيث في (العنة) إلى

(٢٠) المؤمنن : ٢٧

(٢١) البقرة : ١٢٨

(٢٢) محمد المحسن. المذهب، ج ١، ص ٧٥

(٢٣) التجم : ٥٥

(٢٤) سبا : ٤٦

(٢٥) الأصبهاني. المبسوط في القراءات العشر، ص ١٠٠

هاء، في حال الوقف عليها. وهذه لهجة عربية، والوقوف عليها بالباء لهجة عربية أخرى، فقد ذكر السيوطي أن من اللهجات العربية ما يقف على تاء التائيث بالباء، ومنها ما يقف عليها بالهاء، أي بتحويلها إلى هاء، وذلك مثل: أمه، وأمت<sup>(١٥)</sup>. في الواقع لم تختلف طبيعة المقطع في الكلمتين، ولكن اختلفت طبيعة مكوناته، فالمقطع الذي ينتهي بالهاء هو مقطع ينتهي بصوت استمراري، والذي ينتهي بالباء ينتهي بصوت وقفي.

٦. الإشباع والاختلاس: قرأ يعقوب باختلاس الكسرة في "نوله ونصله"<sup>(١٦)</sup> وهذا أحد أساليب العربية في التعامل مع المقطع الأخير من الكلمة، فقد يكون المقطع طويلاً، وهذه هي حالة الإشباع، وقد يكون قصيراً وهذه هي حالة الاختلاس في "نوله ونصله"<sup>(١٧)</sup>.

٧. اطراد المقطع وصلةً وفصلاً : على الرغم من أن يعقوب كان يميز بين حالياً الوصل والفصل في بعض الحروف، فقد كان في حروف أخرى، يحفظ المقطع الأخير من الكلمة هيئة واحدة وصلةً وفصلاً، وذلك أنه كان عند الوقف على (ابتعوني، وأطليعوني، من أتبعني، المنادي، فارهبوني، فاتقوني، الداعي، إذا دعاني، مما تغنى، ونذري...) يبقى على الياء فلا يحذفها، شأنه في ذلك شأن إثباته لها في حال الوصل.

٨. إغلاق المقطع القصير في الموضع الأخير من الكلمة: في العربية وسائل كثيرة لإغلاق المقطع الأخير من الكلمة، وخاصة إذا كان هذا المقطع قصيراً مفتوحاً، من هذه الوسائل: التنوين، وإسقاط الحركة الإعرابية عند الوقف، والإدغام، وهاء السكت.

وقد يتحقق تفرد بأنها تغلق المقطع القصير الأخير من الكلمة بهاء السكت باطراد، عند الوقف عليه، وذلك مثل:

(١٥) عبد الرحمن السيوطي. المزهر. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي الجباري ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: البابي الطبي، د.ت) ج.١، ص.٢٥٦.

(١٦) محمد الحسين. المذهب. ج.١، ص.١٧٠.

(١٧) السيوطي. المزهر. ج.١، ص.٢٥٦.

لَهُنَّ	→ لَهُنَّ	مَنْ	→ مَنْ
بِأَنفُسِهِنَّ	→ بِأَنفُسِهِنَّ	بَاشْرُوْمَنْ	→ بَاشْرُوْمَنْ
كَسْوَتِهِنَّ	→ كَسْوَتِهِنَّ	وَبِعَوْلَتِهِنَّ	→ وَبِعَوْلَتِهِنَّ
وَمَوْ	→ وَفَوْ	عَلَيْهِنَّ	→ عَلَيْهِنَّ
مَامِي	→ مَامِي	رَذْقَهِنَّ	→ رَذْقَهِنَّ
		فَهْيِي	→ فَهْيِي

لكن يعقوب يحذف هاء السكت في الكلمات الآتية عند وصلها:

حسابيه - كتابيه - ماليه - سلطانيه، فقد كان يسقط الهاء من هذه الكلمات عند  
وصلها، وذلك بعكس من قرأ بإثباتها وفقاً ووصلأ.

وبذلك تكون قراءة يعقوب متناسقة تماماً في التعامل مع المسألة الواحدة: فهي  
تقف على المجموعتين المذكورتين من الكلمات بھاء السكت، وتتسقط الهاء من  
المجموعتين في حال الوصل.

هذا في المقطع القصير في الموضع الأخير من هذه الكلمات. وقد أغلقت قراءة  
يعقوب المقطع الطويل في الموضع الأخير في مثل: يا ويلتي، فقد قرأها : يا ويلناه.

## المراجع

- ١ - الأصبغاني، أحمد بن الحسين. البساط في القراءات العشر. تحقيق حمزة سبيع حاكمي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠.
- ٢ - ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق: ج. برجستراسر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٠.
- ٣ - ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت.).
- ٤ - ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٩.
- ٥ - الذهبي، محمد بن أحمد. تذكرة الحفاظ. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٨.
- ٦ - سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ٧ - السيوطي، عبد الرحمن. المزهر. تحقيق: محمد احمد جاد المولى، وعلى الbagawi، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: البابي الحلبي، (د.ت.).
- ٨ - ابن عصفور الإشبيلي. المطبع في التصريف. تحقيق د. فخر الدين قبادة، حلب: المكتبة العربية ، ١٩٧٠.
- ٩ - ابن غلبون، طاهر. التذكرة في القراءات. تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠.
- ١٠ - القاضي، عبد الفتاح. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١.
- ١١ - البرد محمد بن يزيد. المقتضب. تحقيق عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٣.
- ١٢ - المحيسن، محمد. المذهب في القراءات العشر. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨.



# لم ينشر طبقات القراء للذهبي كاملاً

د. احمد خان

الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد - باكستان

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وعلى الله وصحبه  
أجمعين، وبعد:

فإن جميع نشرات طبقات القراء للذهبي، التي طبعت حتى الآن تحت عنوان  
“طبقات القراء” أو باسم “معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمسكار”， وكانت  
محققة أو غير محققة، ومهمها كانت من نسخ قد قرنت على الذهبي أو لم تقرأ عليه،  
جميعها كانت من نسخ ناقصة للكتاب وغير كاملة، ولا مما ارتضاه المؤلف.

ومن المؤسف أن العلماء الذين استفادوا أو اقتبسوا من هذه النسخ لم يدركوا  
هذا النقص، كابن الجزي الذي حوى هذا الكتاب جميعه في “غاية النهاية في  
طبقات القراء” له، ولم يتتبه على هذا العيب كذلك.

ومن الغريب أنهم - أي العلماء - لم يفطنوا خلال القرون إلى هذا النقص  
الكبير والعجيب معاً.

من المعروف أن عديداً من أصحاب التواليف من الأسلاف لم يدونوا بعض  
تألificاتهم مرة واحدة، بل عاودوا فيها النظر، بعد أن حصلوا على معلومات جديدة  
في مادة كتاب ما، أو تحت ضغط خاص أو لحاجة ما، فربتها مرة ثانية أو ثالثة أو  
رابعة حتى أنهم جددوا مؤلفاتهم لإخراجها بأحسن شكل، ولهذا الغرض عملوا في  
مادتها تقديمأً وتأخيراً، وأصلاحوا في عباراتها لغة وبياناً، وأضافوا إليها معلومات  
وافرة، حتى أنهم جعلوها وفقاً لمعلومات حصلوا عليها حتى مماتهم.

ويعرف منا من يعرف أن مؤرخ بغداد ابن النجاشي (ت ١٤٢هـ) مثلاً قد قام بنشر  
كتابه غير مرأة، وظلّ يضيف عليه إلى قريبة من وفاته.

ولو نظرنا من هذه الناحية في أثار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن  
عثمان الذهبي (ت ٧٤٧هـ)، ودرستنا ما فيها من فوارق لنسخ بعض كتبه لوجدنا أنه

جَدَّهَا وَهَذِبَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ. فَمُثَلًاً تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، الَّذِي فَرَغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ أَوْلَى مَرَّةٍ سَنَةُ ٧١٤ هـ، وَحَوَّلَ اهْتِمَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَأْلِيفِ كُتُبٍ الْأُخْرَى، أَعْدَادُهُ عَامٌ ٧٢٦ هـ نَظَرًا فِيهِ، وَجَدَّ بَعْضَ أَقْسَامِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَاضْطَرَرَ إِلَى إِبَادَةِ نُسُخٍ بَعْضِ مَجَدَّدَاتِهِ وَتَغْيِيرِ أَعْدَادِهَا لِكَثْرَةِ مَا أَضَافَ مِنْ مَادَّةٍ، بَعْدَ اِنْتَهَائِهِ أَوْلَى مَرَّةٍ.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ لِعِجَمِ الشِّيُوخِ لِلْذَّهَبِيِّ نُسُختَيْنِ : نُقلَتِ الْأُولَى عَنْ نُسُخَةِ الْمُؤْلَفِ الْمَكْتُوبَةِ سَنَةُ ٧٢٨ هـ، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ ١٢٧٨ تَرْجِمَةً، وَظَلَّ عَدْدُ التَّرَاجِمِ فِيهِ ثَابِتًا حَتَّى سَنَةُ ٧٣٨ (نُسُخَةُ أَحْمَدَ الثَّالِثِ رَقْمُ ٤٦٢). وَأَمَّا النُّسُخَةُ الثَّانِيَةُ (دارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ، رَقْمُ ٦٥ مَصْطَلِحُ الْحَدِيثِ) فَقَدْ قُرِئَتْ عَلَى الْمُؤْلَفِ سَنَةُ ٧٤٥ هـ، وَهِيَ تَمَثِّلُ أَخْرَى نَسْرَةً لَهُ، وَفِيهَا زِيَادَةٌ وَنَقْصَانٌ مَا فِي الْأُولَى<sup>(١)</sup>.

وَعْرَفْنَا مُؤْخِرًا أَنَّ - أَيِّ الذَّهَبِيِّ - قَدْ رَتَبَ كُتَابَهُ «طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ» غَيْرَ مَرَّةٍ وَعَادَ فِيهِ النَّظَرُ، وَأَحْسَنَ سَبَكَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، طَبِيقًا لِشَوَاهِدِ وَقَرَائِنِ سَنَدِكُرَاهَا فِي السُّطُورِ التَّالِيَةِ وَعَمَلَهُ عَلَى الْأَقْلَى ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَظَلَّ يُضَيِّفُ إِلَيْهِ مَعْلُومَاتٍ حَتَّى وَفَاتَهُ.

وَلِحَسْنِ حَظِّ الْكِتَابِ فَقَدْ بَقِيتْ نُسُخٍ لِكُلِّ صِيَغَةٍ مِنْ صِيَغِهِ الْثَّلَاثِ، وَفِيمَا يُلْيِي وَصْفَ لِكُلِّ صِيَغَةٍ مِنْهَا :

### الصِّيَغَةُ الْأُولَى لِلْكِتَابِ :

عَنْدَمَا فَرَغَ الذَّهَبِيُّ سَنَةُ ٧١٤ هـ مِنْ تَأْلِيفِ كُتَابِهِ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، أَوْلَى مَرَّةٍ، لَعْنَهُ فَكَرَ فِي تَدوِينِ كُتَابِ «طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ». وَفِي هَذَا الْفَتَرَةِ مِنَ الزَّمَنِ كَانَ خَطِيبًا بِمَسْجِدِ كَفَرِ بَطَّنَا، بِقَرْبِ دَمْشِقَ<sup>(٢)</sup>، فَانْتَهَزَ هَذِهِ الْفَرْصَةَ وَظَلَّ فِي جَمْعِ هَذِهِ الْكِتَابِ وَتَأْلِيفِهِ، وَقَدْ فَرَغَ مِنْهُ سَنَةُ ٧١٨ هـ، أَوْ قَبْلَهُ بِبَضْعَةِ أَشْهُرٍ. وَهَذِهِ كَانَتِ الصِّيَغَةُ الْأُولَى لِلْكِتَابِ<sup>(٣)</sup>.

وَلِهَذِهِ الصِّيَغَةِ عَرَفْنَا عَدَةَ نُسُخٍ، مِنْهَا نُسُخَةٌ اِنْتَسَخَهَا شَهَابُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ نَحْلَةِ النَّابِلِسِيِّ، ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ التَّاجِرُ، يَعْرُفُ بِابْنِ السُّلْطُونِ (ت ٧٣٢ هـ)، فِي عَدَةِ مَجَالِسٍ، وَآخِرُهَا تَاسِعُ جَمَادِيِّ الْأُخْرَى سَنَةُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَقَرَأَهَا عَلَى الذَّهَبِيِّ بِحُضُورِ أَخِيهِ، وَأَخْذَ جَمِيعَ مَرْوِيَاتِ الذَّهَبِيِّ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>.

وأما النسخة الثانية لهذه الصيغة، فهي التي نسخها شرف الدين أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن يوسف المزئي (١٧٠١هـ - ١٧٦٦هـ) بدمشق، وقرأها على الذهبي بحضور جده زين الدين أبي بكر بن يوسف المزئي، الذي مات في ربيع الأول سنة ١٧٣٦هـ<sup>(٥)</sup>.

والنسخة الثالثة من هذه الفصيلة توجد بمكتبة كويريلي (تركية) برقم ١١٠٢<sup>(٦)</sup>. والنسخة الرابعة لهذه الصيغة توجد بدار الكتب المصرية التي كانت في ظن محققـي «معرفة القراء» تحت بصر ابن الجوزي فأفاد منها في كتابه *غاية النهاية*<sup>(٧)</sup>.

وأما كتاب طبقات القراء الكبار في الطبقات والأمسكار للذهبـي الذي طبع مراراً بتحقيق العلمـاء أو بغير ذلك حتى سنة ١٩٨٣م، فكان عن النسخة للكتاب من هذه الفصـيلة، لا غير، بل كان عن النسخـة السـينـة، كما أخبرـنا عنها محققـوه في نشرـته سنة ١٩٨٤م نـشرـة جـديـدة، ومحـقـقة عـلـى طـرـيقـة حـدـيـثـة عـن نـسـخـة الـكتـابـ الثـانـيـ المـشارـ إـلـيـهـ أـعـلاـهـ، وـيـاسـمـدـادـ طـبـعـاتـهـ السـالـفـةـ. وـلـلـأـسـفـ لمـ يـخـرـجـواـ الـكـتـابـ الـكـامـلـ هـذـهـ مـرـرـةـ كـذـلـكـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الجـهـدـ الـكـبـيرـ الـذـيـ قـدـمـهـ الـعـلـمـاءـ الـكـبـارـ فـيـ هـذـاـ الـفـنـ، لـأـنـ النـسـخـ الـمـسـتـفـادـةـ لـهـذـهـ النـشـرـةـ مـاـ كـانـ جـمـيعـهـ إـلـاـ مـنـ صـيـفـةـ الـكـتـابـ الـأـولـيـ، وـمـنـ فـصـيـلـةـ وـاحـدـةـ.

ومن الغـرـيبـ أنـ مـحـقـقـيـ «ـمـعـرـفـةـ الـقـرـاءـ»ـ مـنـ كـانـواـ يـحـقـقـونـهـ سـنـةـ ١٩٨٤ـ مـ كـانـواـ يـرـجـعـونـ لـكـلـ تـرـجـمـةـ مـنـهـ إـلـىـ كـتـابـ *ـغاـيـةـ النـهـاـيـةـ*ـ فـيـ طـبـقـاتـ الـقـرـاءـ لـابـنـ الـجـزـرـيـ الـذـيـ يـعـدـ مـصـدـراـ مـهـماـ مـنـ مـصـادـرـ هـذـاـ الـفـنـ، وـالـذـيـ يـحـويـ جـمـيعـ مـعـلـومـاتـ كـتـابـ الـذـهـبـيـ كـذـلـكـ<sup>(٨)</sup>ـ كـانـواـ يـجـدـونـ فـيـ *ـغاـيـةـ الـعـبـارـاتـ*ـ غـيـرـ مـطـابـقـةـ لـمـ يـجـدـونـهـ فـيـ نـسـخـ *ـطـبـقـاتـ الـقـرـاءـ*ـ لـالـذـهـبـيـ، وـأـدـرـكـواـ أـنـ بـعـضـ مـعـلـومـاتـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ الـمـسـتـمـدـةـ مـنـ الـذـهـبـيـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـ نـسـخـ الـتـيـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ لـكـتـابـ.

وـهـذـاـ الـأـمـرـ قـدـ أـقـلـقـهـمـ كـثـيـرـاـ. وـفـيـ بـدـاـيـةـ الـعـلـمـ ظـنـوـهـاـ نـتـيـجـةـ اـخـتـلـافـ النـسـخـ، وـلـكـنـهـ سـرـعـانـ مـاـ عـرـفـواـ أـنـ النـسـخـ الـتـيـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ لـاـ تـوـافـقـ النـسـخـةـ الـتـيـ كـانـتـ اـمـامـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ حـينـ تـالـيـفـ *ـغاـيـةـ النـهـاـيـةـ*ـ، فـبـدـأـواـ بـيـاثـبـاتـ كـلـمـاتـ لـمـ نـجـدـهـاـ فـيـ النـسـخـ لـلـعـبـارـاتـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ *ـغاـيـةـ*ـ وـغـيـرـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ نـسـخـهـ. وـبـهـذـهـ الـاـخـتـلـافـاتـ الـكـثـيـرـةـ وـالـمـهـمـةـ جـداـ اـدـرـكـواـ كـلـ الـإـدـرـاكـ اـنـ نـسـخـ الـكـتـابـ الـتـيـ كـانـتـ اـمـامـ اـبـنـ

الجزري، وكانت بخط الذهبي كذلك، ما كانت من فصيلة النسخ التي يحققون الكتاب عليها.

وكان من واجب المحققين أن يصرحوا بهذا الاختلاف الكبير في مقدمة الكتاب، ولكنهم بالعكس حاولوا أن يثبتوا أن النسخة التي يحققون الكتاب عليها تطابق نسخة استفاد منها ابن الجوزي في "الغاية" ولكنهم أخفقوا في ذلك.

وأغرب من هذا أنهم لما رأوا أن النسخة التي وجدوها بدار الكتب المصرية تشمل على شيء من الإضافات، وهي بيد الذهبي، نسجوا فكرة غريبة، وهي أن النسخة التي استفاد منها ابن الجوزي هي النسخة نفسها التي توجد بالدار . مع أن الحقيقة غير ذلك؛ ثم أضافوا عنها في «معرفة القراء» إضافات يسيرة ظانين أنهم يستكملون كتاب «معرفة القراء» الكبار من كل التواحي .

ولإثبات هذه الفوارق ولجعل نسخة الدار ذات أهمية وشأن قالوا في مقدمة معرفة القراء:

... إن النسخة (التي يحققون الكتاب عليها) كتبت قبل سنة ٧٢٦هـ، وبين هذا التاريخ ووفاة المؤلف مدة طويلة، ولا بد أنه عاود النظر فيها، فنفع شيئاً مما جاء فيها وزاد زيادات يسيرة تبينها من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية . . . مما نقله ابن الجوزي في كتابه غاية النهاية الذي اعتمد [على] نسخة المؤلف المكتوبة بخطه<sup>(١)</sup>.

صحيح أن الذهبي عاود النظر في الكتاب، فنفع ما جاء فيه. ولا شك في أنه زاد عليه زيادات، ولكنها ليست بيسيرة بل كثيرة، وليس بهذه النسخة التي توجد بالدار، بل بنسخة أخرى. وليس بصحيح كذلك أن ابن الجوزي قد أفاد من النسخة التي توجد بالدار. ولو كانت النسخة التي أفاد منها ابن الجوزي النسخة نفسها التي توجد بالدار، فلماذا أثبت محققو الكتاب "لم نجده في النسخ" للإضافات التي وجدوها عند ابن الجوزي منقوله عن الذهبي؟

وكان من واجب المحققين كذلك أن لا يتركوا لقارئه حيران وفي ارتباك من هذه الإضافات، وأن ينيروا له طريقاً إلى الصواب. ولكنهم لم يتطرقوا إلى هذا الجانب المهم للنسخة التي وصفوها بأنها "نسخة نفيسة".

## **الصيغة الثانية للكتاب:**

لإدراك صيغة الكتاب الثانية لا بد لنا أن ندرس صيغته الثالثة أولاً، لأنها ترشدنا بكل وضوح إلى نسخة الكتاب التي كانت قد دونت بصيغته الثانية.

ولحسن حظ الكتاب فإن نسخته بصيغته الثانية قد وجدناها محفوظة عند ابن الجوزي الذي استفاد من نسخة هذه الصيغة في الواقع، ولم يفطن بأنه كان يستفيد من النسخة الناقصة للكتاب.

و قبل أن اطرق إلى صيغة الكتاب الثانية انذركم أن ابن الجوزي لم يستند من نسخة الصيغة الأولى لكتاب مطلقاً، كما سبق أن وصلنا إليه، لما فيه من فوارق بين الكتاب المطبوع وما منه في «غاية النهاية».

## **الصيغة الثالثة للكتاب:**

وقد عرفنا أن الذهبي كان يعاود النظر مرة ثانية وثالثة وربما رابعة حينما يجد معلومات مزيدة لتلقيه، كما سبق أن ذكرنا، ولهذا فقد هذب طبقات القراء الذي كان قد تم تأليفه قبل عام ٧١٨هـ، وذلك مرة بين سنة ٧٢٥هـ وسنة ٧٢٩هـ. ويشير بعض الإشارات إلى أن الذهبي قد عمل قبل صياغة الكتاب الأخيرة نيلًا له<sup>(١)</sup>. ومن الطبيعي أنه ضمه أخيراً إلى الكتاب لما أنشأه نشأة جديدة وسبكه وتألق في تهذيبه وتمكينه فأفرغ فيه ما كان عنده من مادة لختلف صيغ الكتاب ونيله، وكان هذا تهذيباً نهائياً، ولم يجدد فيه بعد السنة، بيد أنه أضاف فيه سني وفيات القراء الذين ماتوا قبل رحيل الذهبي إلى جوار رحمة الله، وذلك في سنة ٧٤٨هـ<sup>(١١)</sup>. وآخر ما أضاف سنة وفاة لقارئ، كانت في شعبان سنة ٧٤٧هـ<sup>(١٢)</sup>.

وقد عرفنا هذا من نسخة الكتاب لهذه الصيغة الثالثة والأخيرة، التي وجدناها حديثاً<sup>(١٣)</sup>.

إذا، نستطيع أن نقول جازمين ودون أي شك أو ارتباك إن النسخة هذه نسخة أخيرة ونشرة نهائية لطبقات «القراء للذهبى».

ونجد في هذه النسخة الأخيرة لكتاب أن عدد الترجم فيه قد أصبح ضعفين تقريباً من نسخة الكتاب بصيغته الأولى، كما فيها تقديم وتأخير في كل ترجمة على العموم. وأما الزيادات والتكميلات في الترجم فلا تُحصى ولا تحدد. وفي بعض

الترجم زيادات بقدر كبير حتى أصبحت هذه الترجم ضعفي الأولى، وبعضها غير شكلها. وإلى جانبها أصلح المؤلف كتابه لغة وبياناً. وخلاصة القول فقد صار الكتاب في هذه النسخة كتاباً آخر يختلف عما نشر.

وأما عدد الترجم التي أضافها المؤلف إلى نسخة الكتاب بصيغته الأولى فتراه من خلال هذا الجدول :

رقم الطبعة	عدد الترجم في معرفة القراء	عدد الترجم في نسختنا	فوارق
١	٧	٧	..
٢	١٢	١٢	١+
٣	١٩	١٨	١-
٤	١٦	٢٦	١٠+
٥	٢١	٢٩	١٨+
٦	٥٠	٦٩	١٩+
٧	٥٨	٩٣	٢٥+
٨	٦٦	٨٥	١٩٤
٩	٦٠	٨٢	٢٢+
١٠	٥٠	٨١	٢١٤
١١	٤٤	٨٣	٣٩٤
١٢	٥٧	١١٦	٥٩٤
١٣	٧٠	١٢٧	٥٧٤
١٤	٦٥	١٥٠	٨٥٤
١٥	٤٠	٨٩	٤٩٤
١٦	٨٠	١٢٧	٤٧٤
١٧	..	٣٩	٣٩٤
١٨	١٩	..	١٩-
ذيل	..	٢٥	٢٥٤
مجموع	٧٣٤	١٢٦٩	٥٣٥٤

ومن البديهي أن الترجم المضافة سيكون بعضها قد زيد في صيغة الكتاب الثانية، والباقي في صيغته الأخيرة. لأن نسخة الكتاب بصيغته الثانية غير موجودة بصورة عامة<sup>(١٤)</sup> ولذلك صار الكشف عن عدد الترجم المريدة في الصيغة الثانية

عسيراً، ولكن الأمر ليس بمستحيل، لأن كتاب "غاية النهاية" الذي حوى جميع نسخة هذه الصيغة لو دُرس دراسة دقيقة، وقويل بالترجمات التي يشتمل عليها معرفة القراء ترجمة لعرفت الترجمات جميعها التي أضافها المؤلف في هذه الصيغة للكتاب<sup>(١٥)</sup>.

### الصيغة الثانية للكتاب مرة أخرى:

عندما رجعت - بصدق هذه النسخة الأخيرة للكتاب - إلى "غاية النهاية" الذي يحوي جميع الكتاب، وجدت فوارق، ولكنني لم أتبه أولاً إلى الأمر الذي انكشف لي فيما بعد. ولم يتسع لي خوض هذه المعركة لولا العبرة لم نجده في النسخة التي أوردها محققو "معرفة القراء" فيه، غير مرة، فإنها قادتني إلى الشك في نسخة الكتاب التي كانت أمام ابن الجوزي. ولما خطوت خطوات في المقابلة بينهما جعل الشك يقرب من اليقين حتى تبين لي بكل وضوح أن نسخة الكتاب التي استمد منها ابن الجوزي في كتابه "غاية النهاية" كانت مغایرة لنسختنا، وأنها كانت مغایرة كذلك "معرفة القراء" كما تقدم القول.

وبعد إجراء التقابل بين نسختنا و "غاية النهاية" ظهرت لي الأمور الآتية:

أ - وجدنا ترجم عديدة في نسخة الكتاب الأخيرة، لم يذكر حتى أسماء مترجميها عند ابن الجوزي<sup>(١٦)</sup>. على الرغم من أن ابن الجوزي أفرغ جميع كتابي طبقات القراء للداني والذهبي في كتابه، وأضاف إليهما من موارد أخرى كثيرة، فإذاً، لو لم يذكر فيه قارناً وردت ترجمته في نسختنا لكان معناه أن النسخة النهاية لكتاب "طبقات القراء" للذهبي لم تصله.

والامر يشير إلى أهمية كبيرة لهذه النسخة الفريدة.

ب - بينما ابن الجوزي يأتي بمعلومات قليلة في ترجم عديدة، فإن نسختنا تشتمل على إفادات مزيدة ووافرة لتلك الترجم.

ج - وجدنا بعض المترجمين وردت لهم عند ابن الجوزي معلومات، ولكن الترجم غير كاملة بالنظر إلى الإفادات التي وردت في نسختنا. ومن الواضح أنه لو وصلت هذه الإفادات إلى ابن الجوزي لضمها إلى كتابه، يقيناً.

إن الترجم غير المذكورة عند ابن الجوزي، وقلة المعلومات لديه، وفقدان الإفادات

المأكولة من الذهبي، أمر تدل دلالة واضحة على أن ابن الجوزي لم يتسرّن له الحصول على نسخة الكتاب النهائية.

وفي السطور التالية أورينا شيئاً من الأمثلة في هذا الشأن التي تشير إلى فرق في هذه الصيغة الثلاث لكتاب التي انتهينا إلى تحديدها، وهي تؤيدنا فيما وصلنا إليه:

- ذكر ابن الجوزي (٥٢٤/١) في ترجمة أبي الحسن الرقبي: «قال الحافظ أبو عبد الله: هذا شيخ مجهول، ما ذكره إلا السامرائي، والعهدة عليه». فباني لم أر الخطيب ذكره في تاريخه. وقد وقعت لي رواية السوسي من طريقه عالية.

وهذه العبارة غير موجودة في معرفة القراء (٢٤٦/١)، وإن ابن الجوزي قد اقتبسها من نسخة الكتاب لصيغته الثانية. وهي في نسخة الكتاب لصيغته الثالثة والأخرية مهذبة هكذا:

«قلت (يقول الذهبي): هذا شيخ لا يعرف، وما أتي به سوى السامرائي، والعهدة عليه، ولا ذكره الخطيب في «تاريخه». وقد وقعت لنا رواية السوسي من طريقه عالية» (ترجمة ٢١١).

- لم يُذكر سنة وفاة جعفر بن سلمان الخراساني المشملاني في معرفة القراء (٣٠٠/١)، ولكن ابن الجوزي (١٩٢/١) قد ذكرها عن الذهبي. وهي مذكورة في نسختنا (ترجمة ٢٠٤) ومضاف بعدها: «سماع ابن غلبون منه في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة».

لا شك أن ابن الجوزي قد ذكر تاريخ الوفاة وسماع ابن غلبون كذلك، ولكنه لم يذكر السنة التي سمع ابن غلبون فيها من صاحب الترجمة. ولو أنه وجد هذه الإفادة لذكرها، لا محالة.

- ورد في «معرفة القراء» (٣٢٩/١) ضمن ترجمة علي بن إسماعيل بن الحسن أبي علي البصري: «اقرأ بيـداد». وأضاف المحققون بعده: «مدة، واشتهر ذكره، وطال عمره، وصنف في القراءات، ويقي إلى حدود التسعين وثلاثمائة من «غاية النهاية» (٥٢٧/١) لابن الجوزي الذي نقلها عن الذهبي. وقالوا: لم نجدها في النسخ. والعبارة في نسختنا (ترجمة ٣٧١) هكذا:

«اقرأ بيـداد مدة، واشتهر ذكره، وطال عمره، وكان ثقة، صنف في القراءات،

وبقي إلى حدود سنة تسعين وثلاثمائة، رحمة الله تعالى. وقال الأهوازي: قرأت عليه ببغداد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

- وردت في "معرفة القراءة" (٤٠٢/١) ضمن ترجمة رشأ بن نظيف بن ما شاء الله عبارة: "قلت: ولد في حدود السبعين وثلاثمائة، وله دار موقوفة على القراء إلى [جانب] السميسياطية بدمشق". وقال المحققون في الحاشية: ما بين المعقوفتين لم ترد في الأصول، ولكن نقلها ابن الجوزي عن الذهبي (٢٨٤/١).

وحسن الذهبي هذه العبارة في الصيغة الأخيرة للكتاب (ترجمة ٤٨٩) فقال: "وتوفي في شهر المحرم سنة أربع وأربعين واربعمائة. قلت: مات في عشر الثمانين، وداره معروفة إلى جانب السميسياطية بدمشق، وقفها على المقرئين."

- جاءت العبارة "بمعرفة القراءة" (٤٥٤/١) في ترجمة محمد بن المفرج البطليوسى: "وما علمت أحداً مثله جمع الأخذ عن هولاء". وهي عند ابن الجوزي (٢٦٥/٢): "قال الحافظ أبو عبد الله: وما علمت أحداً جمع الأخذ عن هولاء". على أنها في شكلها النهائي (ترجمة ٥٧٨): "وما علمت أحداً جمع الأخذ عن هولاء سواه، وهو ضعيف".

- وقد وردت ترجمة عَيْد الله بن عمرو بن هِشَام في "معرفة القراءة" (٥٢١/١) مرة، ولكن يقول ابن الجوزي في "غاية النهاية" (٤٩١/١): "وقد جعله الحافظ أبو عبد الله الثنين، فذكره في الطبقتين، وسمى أبياه في الثانية غير عمر [؟] ، وكذلك جعل شيخه عنون الله الثنين".

وعندما رجعت إلى "معرفة القراءة" وجدت فيها ترجمة واحدة المشار إليها سابقاً. وأما بنسختنا (ترجمة ٧١٦) فترجمة واحدة كذلك، ولكن تقديرنا بذلك استاذه عنون الله، وتضيف إليه "وكان شيخه عنون الله من تلامذة أبي عبد الله الطRFI".

- وتتفق نسختنا (ترجمة ٧٣١) في إيراد ترجمة يُوسُف بن المبارك بن محمد بن أبي شيبة بمرة واحدة مع "معرفة القراءة" (٥٢١-٥٣٠/٢)، ولكنها قد وردت في نسخة الصيغة الثانية للكتاب مرتين، إذ يشير إليها ابن الجوزي (٤٠٢/٢) ويقول: "وقد ترجمه الذهبي بترجمتين في الطبقة الثانية عشرة والثالثة عشرة، وبسط الثانية

أكثر. وزاد في الأولى أنه كان وكيلًا بباب القضاة. وقال في الثالثة: مات في رجب سنة سبعين وخمسة، على ما ذكره الديبشي .  
وفي نسختنا كلتا الفانتين بمكان واحد.

- ووردت العبارة في معرفة القراء (٥٥٥/٢): ... وصنف التصانيف فقط بنهاية ترجمة يوسف بن عبد الله بن سعيد، أبي عمر بن عياد الريسي . ولكن ابن الجوزي ينقل عن الذهبي عبارة مزيدة بهذا الشأن، ويقول: قال الذهبي ... وصنف التصانيف، وبعد صيته. سمعنا أخباره في التاريخ الكبير. مات سنة خمس وسبعين وخمسة؛ وله سبعون سنة (٣٩٧/٢).

وقد ذُبَّها الذهبي في نسخة الكتاب بصيغته النهائية. وأفادنا: ... وصنف التصانيف، واشتهر اسمه وبعد صيته. سمعنا أخباره في التاريخ الكبير. عاش سبعين سنة. مات سنة خمس وسبعين وخمسة، بالأندلس (انظر ترجمة ٧٨٥).

- لم يذكر الذهبي اسم أخي عبد الله بن محمد بن عبد الوارث العدل في ترجمته أولاً (انظر معرفة القراء ٦٦١/٢)، ولكنه ذكره في صيغة الكتاب الثانية ضمن ترجمة القارئ نفسه، فقال: وله أخ اسمه عبد الله أيضاً . مات سنة خمس وثلاثين، وقال: وبقي هو إلى سنة أربع وستين وستمائة، قلت (بياض)، (غاية النهاية ٤٥٢/١).

حيث إنه أفادنا بمعلومات مزيدة عليها في صيغة الكتاب الأخيرة (ترجمة ١٠٦٦)، قلت: وله أخ، مات سنة خمس وثلاثين وستمائة، وهو أبو الحسن عبد الله المعروف بابن الأزرق، وهو لقب لجد أبيه .

- اختتم الذهبي لدى إتمام تأليف كتابه بصيغته الأولى (معرفه القراء ٧١٦/٢) ترجمة حُسْنَى بن سُلَيْمَانَ بن فَزَّارَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَفْرِيِّ، بذكرة تلاميذه، فسرد بأخرهم: شرف الدين محمد بن احمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر المزي الحريري ، ولم يزد شيئاً بعده.

ولكنه أضاف في آخر هذه الترجمة لما عاود فيه النظر ثانية، فأورد: وأضرَّ أخر عمره، ولزم منزله حتى توفي في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة (غاية النهاية ٢٤١/١). وقال في آخر مرة بعد أن تائق في تهذيبه: أضرَّ بأخره، ولزم المنزل، عوضه الله الجنة. وقد عرض "الشاطبية" على الإمام أبي شامة. توفي في

جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة. سمعتُ منه وجمعتُ عليه بعض الختمة، وقطعت. وكان خيراً، متواضعاً، كيساً (انظر ترجمة ١١٧٥).

ومن الموثوق أنكم عرفتم من خلال هذه الأمثلة الموردة آنفأ - وهي قليل من كثير - أن ابن الجزري كانت لديه نسخة من طبقات القراء للذهبى أحسن من فصيلة النسخ التي نشر الكتاب عليها إلى الآن، وبدرجة أقل من النسخة التي وجדناها أخيراً.

ومن الموثوق كذلك أنه كانت لكل هذه الصيغة الثلاث نسخ لدى العلماء. ومن صيغة الكتاب الأولى وجدنا النسخة التي ذكرناها آنفأ؛ وبصيغته الثانية كانت نسخة لدى ابن الجزري حين تأليفه "غاية النهاية". وأما بصيغته الثالثة والأخيرة فوجدناها الآن، وهي فيما يظهر الفريدة، حيث لم تعرف حتى اليوم مثيلتها فيما تصفحنا من فهارس للمكتبات أو لدى استفسارنا أصدقانا في العالم كله<sup>(١٧)</sup>.

إلى أي حد تكبر نسختنا عن معرفة القراء المطبوع، فلعلكم عرفتموه من خلال الجدول السابق، وذلك من حيث عدد الترجم، ولكنني أريد أن أسوق في السطود التالية شيئاً من أمثلة تعرفون من خلالها مدى الزيادات التي قام بها المؤلف في النسخة الأخيرة للكتاب ضمن الترجم الواردة في معرفة القراء. فعلى سبيل المثال لا الحصر أقول:

- في معرفة القراء (٢٣٦/١) ترجمة للعباس بن الفضل بن شاذان التي لا تزيد على عشرة سطور، وهي في نسختنا (ترجمة ١٨٨) أزيد من عشرين سطراً، وبآخرها فقرة هامة هي هذه:

ـ قلت: كان على الإسناد في الكتاب والسنة.

قد أدرك محمد بن غالب صاحب شجاع البلاخي، وقرأ عليه. وممن قرأ عليه أبو العباس أحمد بن محمد العجلي شيخ لأبي علي الأهوازي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى شيخ للخرزاعي، وعلى بن أحمد بن صالح القزويني.

قال الخليلي: مات بالري سنة احدى عشرة وثلاثمائة.

أخبرنا أحمد بن تاج الأم næ، قال أئبنا عبد العزيز بن محمد، قال أنا أبو القاسم الشمامي سنة سبع وعشرين وخمسماة بمقراة، قال أنا محمد بن عبد

الرحمٰن الكنجُودي، قال أنا محمد بن أَحْمَدُ الْحَبِري، قال أنا أبو القاسم العباس ابن فضل بن شاذان حديثنا على بن عبد المؤمن، حدثنا المخاربي عن أبي سعيد البقال عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديث الإنك.

- فقد أورد الذهبي في "معرفة القراء" (٢٤٠/١) ترجمة مختصرة للقاسم بن زكريا بن يحيى المطرز، والمعلومات الواردة في نسختنا (ترجمة ١٩٨) ليست في التقديم والتأخير فحسب بل زيدت إفادات عديدة بين فقراتها، وبآخرها إفادة هامة هي هذه:

"قلت: ما يلام من خط علي الأهواني فإنه كنى قاسماً أبا محمد، وزعم أنه تلا على علي بن الحسين الفضائي، أحد المجهولين. وقال: قرأت على القاسم بن زكريا بن يحيى المقرئ في سنة ثلاثة عشرة وثلاثمائة. وهذه فضيحة، وقد ينتصر متخصص للأهواني فيقول: هذا مقرئ آخر وافق اسمه وأسم أبيه المطرز، وتتأخر. فهذا شيء لا وجود له، والله تعالى أعلم."

- ترجمة الحسن بن الحسين بن علي الصواف: وردت في "معرفة القراء" (٢٤٢-٢٤٣/١) مختصرة جداً أضاف المؤلف فيها إفادات عديدة واختتمها على هذه العبارة في نسختنا (ترجمة ٢٠٠):

"قال أَحْمَدُ بْنُ كَامِلَ الْقَاضِيِّ، قَالَ لِي أَبُو عَلِيِّ الصَّوَافِ كُنْتُ أَخْتَمُ الْقُرْآنَ، وَإِنَّ رَاكِعَ، فَقَلَّتْ هَذَا لَا يُجُوزُ. قَالَ: مَا كُنْتُ أَعْلَمُ.

وعن العزّال، قال رأيتُ في النوم كأنَّ قاتلًا يقول: يا ملك الموت اقبض روح الرجل الصالح، يعني أبا علي الصواف. قال فخرجت في السحر فإذا هو قد مات. وكان موته في رمضان".

- أورد الذهبي أولاً في معرفة القراء (٢٤٢-٢٤٣/١) ترجمة سعيد بن عبد الرحيم أبي عثمان الضرير في سطور تعد على الأنامل، ولكنه لدى حصوله على معلومات وافرة فيما بعد، أضاف في ترجمته إفادات كثيرة، كما ختمها بهذه الفقرة المهمة: (الترجمة ٢٠٤):

"وفي كتاب القراء لأبي عمرو الداني: حدثنا علي بن محمد بن خلف، قال: أنا

أبو الفتح بن بدْفَن - فضيبله بسكن الهاء - ثم قال الداني سمعت الحسن بن سليمان يقول سمعت أبا الفتح بن بدْفَن يقول كنا نقرأ على أبي عثمان الضرير خفيّةً من ابن مجاهد، وكان لا يُقرئه أحداً إلا خمسين آية، فكنت إذا قرأت عليه الخمسين، قطع عليّ، فلما قطع عنه، ثم أتيه بعد ذلك فابتدىء عليه، وأخالله بصوتي وأبدل حلقى فلا يفطن بي، فاقرأوا خمسين آية أخرى، ففعلت ذلك كثيراً، حتى ختمت عليه ختمة. وبلغت في الثانية إلى "المتحنة"، ففطن بي، وقال: أنت أبو الحلاقِيم.

- أورد الذهبي فقرة بعيدة في ترجمة هارون بن موسى بن شريك الأخفش أولًا في "معرفة القراء" (٢٤٧/١)، ولكنه أفادنا بمعلومات وافرة وجديدة في نسختنا (الترجمة ٢١٥)، وقال:

"أتبأونا عن الشعوسي عن أبي عبد الله الرانبي، قال: أنا أبو القاسم الفارسي، قال: أنا أبو أحمد بن الناصح، حدثنا هارون الأخفش إملاء سنة إحدى وتسعين ومائتين، حدثنا أبو العباس سلام بن سليمان المدائني الضرير، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع مولى ابن عمر، قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الأنفال (وَعَلِمَ أَنَّ فِيهِمْ ضُعْفًا) برفع الضاد. قال لي الأخفش: هكذا هو مرسل".

- في ترجمة يوسف بن يعقوب الإمام أبي بكر الواسطي أورد الذهبي أولًا ترجمة ذات ١٣ سطراً، حيث أضاف فيها إضافات، وفقرة طويلة باخرها على النحو الآتي (الترجمة ٢٢٢):

"أخبرنا محمد بن عبد السلام التّعيمي، وأحمد بن هبة الله العسكري عن زينب بنت عبد الرحمن، قال: أنا زاهر بن طاهر المستملي" ، قال: أنا محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، قال: أنا محمد بن محمد الحافظ، حدثنا يوسف بن يعقوب المقرئ، بواسطه، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة عن السلمي، وهو عمرو بن عبّسة رضي الله تعالى عنه، قال: لقد رأيتني، وأنا ربع الإسلام، قلت: لو حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه انتقاد ولا وهن. قال سمعته يقول: مَنْ وَلَدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ فِي إِسْلَامٍ فَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَلْفِغُوا الْحَيْثُ، أَدْخِلْهُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي إِسْلَامٍ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ

الله فبلغ به العدو أصاب أو أخطأ كان له كعنة رقبة مؤمنة، اعتق الله تعالى بكلٍّ عضو منها عضواً منه من النار. ومن انفق نفقة في سبيل الله فإن للجنة ثمانية أبواب دعَتْ حجبة الجنة يدخل من أيّ أبواب الجنة شاء. خرج لين الحديث.

- أضاف الذهبي في نسخة الكتاب الأخيرة فقرة طويلة بأخر ترجمة الحسن بن داود بن الحسن القرشي النثار، الواردة في "معرفة القراء" (٢٠٤/١) في السطوة العديدة والإضافة مفيدة جداً، وجاءت هكذا (في الترجمة ٣١٢):

وقال الأهوازي في كتاب "الاتضاح" له: ثنا عبد الله بن الحسين الزبيدي، قال حدثني أبي حدثنا الحسن بن داود النثار: كنت أترى بالකوفة، وكان ناس مجتمعون بقرب حلقتي فيقولون: هذا الشیخ مقری الناس من دهر، ولا ياجره الله تعالى لأن القرآن بُدُلَ وغَيْرُه، فتالت، وشق ذلك علي، فرأيت النبي صلی الله عليه وسلم فشكوتُ إليه قوله. فقال لي: اقرأ، فقرأتُ عليه القرآن من الحمد إلى الناس. فقال: هكذا أنزل علي، فابتھجتُ فسجدتُ لله شكراً. وحدث أصحابي، وقت: لا تقيبة بعد اليوم، فلما جاء أولئك، وخاضوا في حديثي، قمعتُ وأصحابي. وقت: نبی الله صلی الله عليه وسلم يقول لي: هكذا أنزل، وهكذا أقرأت الناس، روعتُ فيهم أنا وأصحابي بنعلانا، فلم يعودوا إلى ذلك.

تلتُ توفي النثار بعد سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة. سمع منه الحاكم وغيره. ويروى عن إبراهيم بن عبد الله القصار. مات في عشر التسعين، رحمة الله تعالى.

وقد سقنا هذه الإضافات القصيرة بتعتمد للمكان الضيق، وهي على سبيل المثال، ومن مكان واحد تقريباً، حيث إنها كبيرة وكثيرة في الكتاب كله.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الذهبي جدد كثيراً من الترجم في نسختنا كترجمة الدارقطني (رقمها ٢٨٨)، والدايني (رقمها ٤٩٥) مثلاً، فأصبحت بعد التجديد هذه الترجم جديدة كلية، لا علاقة لها من حيث الضخامة بالترجم الأولى الواردة في معرفة القراء.

وإن وصف الفرق بين نسخة الصيغة الأولى والأخيرة للكتاب ليس بسهل، ولا يستطيع أحد أن يحدده في سطور. وما سقنا إنما من الأمثلة إلا لإظهار الفروق بين المطبوع والنسخة التي وجدناها للكتاب ومن الواضح أن الكتاب قد تغير تغيراً

أساسياً. وأما الفوارق التي وجدتها خلال مقابلة معرفة القراء ونسختنا فكثيرة،  
أستطيع أن أرسم خطوطها البارزة فيما يلي:

- ١ - قد تغير عدد الطبقات، لأن "معرفة القراء" يشتمل على ١٨ طبقة<sup>(١٨)</sup>،  
ونسختنا تحتوي على ١٧ طبقة، وبآخرها ذيل.
- ٢ - أضيف في كل طبقة تقريباً عديد من الترجم الجديدة، حتى أصبحت بعض  
الطبقات ضعفين أو أكثر، من حيث العدد.
- ٣ - قد بدأ لعدة مترجمين طبقاتهم.

٤ - وقد حذفت الترجم المكررة في "معرفة القراء" من نسختنا<sup>(١٩)</sup>.

٥ - وقد أسقط الذهبي من النسخة النهائية الترجم التي لم يرها تطابق شروطه  
لانضمامها إلى كتابه<sup>(٢٠)</sup>.

- ٦ - وأما التقديم والتأخير في أكثر الترجم، والزيادات التي جعلت فيها، فإنها  
كثيرة، وبلا حدٍ وحساب.
  - ٧ - ومن الغريب أن الذهبي قد غير في نسخة الكتاب النهائية عنавين أكثر  
المترجمين، واختار مكانها عنavين كانوا شهيرين بها بين أوساط العلماء والأسلاف  
أنذاك.
- وأترك هذه الناحية من النسخة وافت أنظاركم إلى أمور أخرى للكتاب.

### فكرة الكتاب:

إن الذهبي لما باشر عمل الكتاب - أي "طبقات القراء" - أدرك أن القراء وحملة  
القرآن كثيرون في كل زمان وممتدون على القرون، وهو لا يستطيع أن يحصيهم أو  
يذكرهم في الكتاب. فإنه حدد بعض الضوابط والحدود لاقتناء القراء الخاصين  
ليضم ترجمتهم إلى كتابه. وهذه الضوابط فيما يلي كما فهمت من الكتاب:

- إنه ضم ترجم المقربين الذين قرأوا على القراء المشهورين بقراءات شهيرة،  
وقرأ عليهم القراء في زمانهم، واستمر الإسناد والروايات هذه حتى عصر الذهبي  
كما أشار بأخر الطبقة الخامسة من طبقات القراء، فقال:

"وفي هذه الطبقة جماعة كثيرة من المقربين ليسوا في الاشتهر كمن ذكرت، ولا  
اتصلت بنا طرقهم، وإنما العناية بمن تصدّى للرواية".

وأما القراء من الأسلف الذين لم تتصل بعهد الذهبي قراءاتهم، وفيهم الصحابة الكبار والمشهورون الذين جمعوا القرآن، ولكن قراءتهم لم تستمر، فتركهم الذهبي، ولم يضم ترجم هؤلاء إلى طبقات القراء، ونراه يجزم هذا بأخر الطبقة الأولى:

ـ وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل، وأبي زيد، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر، وعتبة بن عامر، لكن لم تتصل بنا قراءاتهم، فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعة (المذكورين في الطبقة) رضي الله عنهم.

ـ ومن اشتهر من السابقين بأسانيدهم، وكثير الناس الأخذ عنهم، ذكر الذهبي ترجم هؤلاء المقرئين، وأشار إلى هذا الضابط بأخر الطبقة الثانية:- قال: فهؤلاء الذين دارت عليهم أسانيد القراءات المشهورة وروياتهم . ويشرح ما ذكره بأخر الطبقة الثالثة:

ـ فهؤلاء الآئمة الثمانية عشر قطرة من بحر بالنسبة إلى حملة القرآن في زمانهم، اقتصرت على هؤلاء لدوران الأسانيد في القراءات عليهم .

\* \* \*

ـ والمقرئون الذين لم يعرفوا بهذه الضوابط، لم يجدوا مكانا في طبقات القراءة للذهبي . ولكننا نرى شذوذأ في عدة علماء، وقد تسربت ترجمتهم في الكتاب . ولكن الذهبي قد ذكر سبب انضمامه، لكي لا يظن به أنه لم يراع ضوابطه، كما في ترجمة المفضل بن سلامة، فقال:

ـ قلت ماذا من شرط كتابنا، ولكن ذكرته للتمييز بينه وبين المفضل الضبي .  
ـ (ترجمة ٥٨).

ـ وقد ذكر ترجمة القارئ الشهير، وما كان من شرط كتابه، فصرح بذلك فقال: تقطعت روایات، وإنما أوردته أسوة بأمثاله، وإن كنت لم استوعب هذا الضرب، فلو استوعبت ترجم من تلا بالروايات أو بعضها، ولم ينقل إلينا طرقه لبلغ كتابي عدة مجلدات . (ترجمة ٤٤٢).

ـ لم يذكر الذهبي القراء الذين كانوا مشهورين، ولكن لم يُعرف أسانيدتهم أو من قرأوا عليهم، فلم يذكرهم الذهبي، واللح إلى هذا الشرط في ترجمة حسين بن عبد الواحد الحذاء (ترجمة ٤٤٥).

## مخطوطة الكتاب:

لقد حان الوقت أن أضع أمام القارئ، تفاصيل لنسخة الكتاب بصيغته النهائية، وهي في الحقيقة شكل الكتاب النهائي والكامل، ومن جانب آخر أضع إشكاله. وينشر هذه النسخة ساكنن فخوراً بتقديم طبقات " القراء للذهبي" كاملاً وصحيحاً، بقدر جهدي.

وكفى بهذه النسخة فخراً أن ناسخها كان عالماً جليلاً من علماء القرن التاسع الهجري، وهو محمد بن الحسين محمد بن فهد الهاشمي (٧٨٧هـ - ١٠٨٧هـ)، الذي فاق معاصريه بعلمه الغزير، ويز على اقرانه عارفاً للحديث ورجاله. وألف تأليفات عديدة في العلوم الإسلامية مثل "حظ الاحاظة بذيل طبقات الحفاظ للذهبى". وإن انتسخ هذه النسخة من أصل الذهبى مباشرة في ١٣ يوماً، كان آخرها ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٠١٧هـ، جالساً في بيته الذي كان تجاه الكعبة المشرفة. وقابلها بأصلها في الوقت نفسه وصححها<sup>(٢٢)</sup>. وانتهز الفرصة ثانية وقرأها أمام أهل بيته، وقابلها مع مثيلتها مرة ثانية في ١٤ مجلساً من ربيع الثاني سنة ١٠٢٤هـ إلى المحرم الحرام سنة ١٠٢٥هـ<sup>(٢٣)</sup>.

والنسخة تشتمل على ١٤٨ ورقة، مساحتها ١٨x٢٧ سم، وفي صفحاتها ٢٧ سطراً، وبعض السطور قد طفت أفقياً مائلة إلى الأعلى على الهوامش، ويظن أنها قد زيدت بالنسخة، والأمر ليس كذلك، وهذا من دأب الناسخ.

وقد فقدت لسوء حظ الكتاب ورقتان منه: الأولى والسابعة، كما مزقت من أعلاها وأسفلها أربع أوراق، وهي ورقية ٢ إلى ٥، ولكن التمزيق لم يذهب بكثير من المادة. أما الورقتان المفقودتان فأولهما كانت تحوي، على العموم، عنوان الكتاب على وجهها، وعلى ظهرها كانت، فيما يعتقد، مقدمة لعلها وجيزة للكتاب، مع قائمة مصادره، كما أوردها الذهبى بمقدمة كتابه تاريخ الإسلام. وبعدها ورد قسط من ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

والورقة السابعة كانت تحتوي على شيء من ترجمة أبي عبد الرحمن، وتترجم كاملة لكل من: عبد الله بن عياش، وأبي رجاء، وأبي الأسود الدؤلي، وأبي العالية الرياحي، وشيء من ترجمة يحيى بن ويأب.

والنسخة الباقيَة صحيحة وسليمة من آية شائبة، إلا أن ورقتين من الآخر - وفيها تراجم مذيلة - قد التصقتا ببعضهما التصاقاً جزئياً.

وعلى الرغم من أن النسخة كانت قد كتبت بخط دقيق جداً، إلا أنها صحيحة وليس بها أي عيب من ناحية الكتابة أو اللُّغة. وكيف يكون هذا، وهي من يد عالم كبير. وكتب ابن فهد عنوانين التراجم بالحمرة، والترجم بالأسود. وكل ما كتب بين التراجم كلمات "أشدنا"، وأخبرنا، و"قلت"، فأكثرها بالحمرة.

ولخط ابن فهد سمة خاصة، لا بد لنا أن نتعرفُ عليها. فإنه بنمطه الخاص من الكتابة، يكتب عديداً من الحروف المعجمة دون إعجام. ورأينا أن قسطاً من أسماء العلماء والقراء، وأوصافهم، وأسماء البلدان لم تعجم، كما أنه لم يضبطها إلا شذراً، ونستطيع أن نعدّ هذا على الأصابع.

وظاهرة أخرى لخطه - لم نجدها إلا لديه - وهي أنه يكتب دائماً كلمة "بن" ملحقة بأخر الأسماء التي تليها، خاصة الأسماء التي تنتهي بحرف "ذ" (كأحمد ومحمد)، وبحرف "ن" (كالحسن)، وبحرف "ى" (كعلى وموسى)، كما أنه يكتب اسم محمد وأحمد بهيئة مختصة له (انظر اللوحة الثانية).

ووجدنا على هامش النسخة - وعددها ٢٤ صفحة - تراجم، لم تكتب في الورقة الأولى، وكتبها ابن فهد لدى مقابلة النسخة بأصلها، فإنه وجدها غير منسوخة، ولم يكتبها على أوراق منفصلة بل ضمنها إلى الأوراق المكتوبة، حسب ترتيبها.

إن معرفة ناسخ النسخة وخبرته في نقل الكتب - وهي ميزة عظيمة لهذه النسخة - قد أضفي على نسختنا، أهمية وقدراً كبيرين.

وبناءً على هذه النسخة ذيلٌ، نقله ابن فهد وأفادنا بأنه منقول من خط الذبي، ومن فوائد الحافظ عفيف الدين المطري. وهو يشتمل على ٧ صفحات وفيها ٢٥ ترجمة. لعل مترجمي هذا الذيل كانوا من معاصرى الذبي والمطري. ولأن ورقتى النسخة الآخرين كانتا قد التصقتا في داخل المجلد، كما سبق أن ذكرت، فوجدنا صعاباً كثيرة في قرائتها، وغمضت علىَ كلمات لم أستطع قرائتها فحاولت استكمال هذا الخلل من مصادر أخرى متوافرة لدينا.

ولما أمعنت النظر في هذه التراجم المذيلة رأيت فيها علامة مدور (٥) بين كل ترجمة تقريباً. اعتقد أنها من عند المطري الذي اضاف على عبارات الذبي،

فحواها أن الترجمة حتى العلامة، تكون من قلم الذهبي، وبعدها بقلم المطري.  
من المحتمل أن النسخة هذه قد مكثت عند أسرة ابن فهد وقرأها العلماء من  
الأسرة وخارجها. ولو لم تفقد الورقة الأولى من النسخة لعرفنا دون جهد جملة  
هذه السَّماعات للعلماء، أو على الأقل علمتنا من بينها أسماء المعتنين بهذه النسخة.  
ومن طريق آخر عرفنا عالماً من علماء هذه الأسرة الذي اعتنى بهذا الكتاب، وهو  
عز الدين عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المكي الهاشمي  
(ت ٩٤٤هـ) ومن الممكن أنه نظر في هذه النسخة، واستفاد منها ورتب الكتاب على  
ترتيب المعجم<sup>(٤)</sup> لأن الكتاب مرتب على الطبقات على سفي وفيفيات القراء، دون  
رعاية أسماء القراء.

وهناك عالم آخر يسمى ابن الحُسْباني أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد  
العال الدمشقي (ت ٨١٥هـ) الذي عني بهذا الكتاب، فرتبه<sup>(٥)</sup> بعلمه رتبه وفقاً  
لحروف المعجم.

### كيف وجدت النسخة:

كثير من كتب التراث سافرت كالرجال من مكان إلى آخر. وربُّ كتاب في الفقه  
ألف في العراق، نجده في المغرب، وأخر في اللغة أو الأدب كتبه كاتب بمكة  
المكرمة، وقد هجرها وانتهى إلى الهند. هكذا شُنِّخت هذه النسخة إلى جوار الكعبة  
المشرفة، وقد سافرت، بعد أن تداولتها أيدي علماء لا نعرف أسمائهم، إلى الهند،  
وانتهت إلى مكتبة صغيرة متواضعة بمدرسة محمد علي المكمهي التي توجد الآن  
بباكستان. والمدرسة هذه كانت نمطاً من مدارس الأسلام وعملت على نشر العلم  
نحو قرن من الزمان وترك خلفها هذه المكتبة<sup>(٦)</sup>. وقد وصلت إلى هذه المكتبة  
نسختنا صحيحة وكاملة باستثناء ورقتين مفقودتين، لا نعرف عنهما شيئاً.

ومنذ بضعة أعوام استرعت مخطوطات عربية في باكستان انتباхи، وذلك لما  
رأيت قلةً عنابة العلماء بها، فعزمت على فهرستها وإخراجها من بين الخبابا،  
وعرضها على محبي التراث العربي الإسلامي، لأنها مهملة منذ أمد بعيد.  
فسافرت في عام ١٩٨٨م إلى عدة مكتبات شخصية تحتوي على كنوز ثمينة من  
مخطوطات عربية وفارسية. ومن بينها المكتبة المشار إليها أعلاه. وأذلتني حالتها  
الردية، فجعلت أقلب مخطوطاتها فوجدت فيها عدة مخطوطات تعتبر فريدة في

العالم ونفيستة جداً. ومن بينها وجدت هذه النسخة لطبقات القراء، وقد كانت مجهولة الاسم مهملاً، فنفضت عنها الغبار ورجعت بها إلى مكتبي بسلام أباد. ولما علمت من آخرها أنها طبقات القراء للذهبى أخذت في جمع المعلومات عن نشراتها فوجدت نسخة الكتاب المطبوعة بتحقيق العلامة الثلاثة الكبار، فتركت هذه النسخة ووضعتها بناحية، لأنى رأيت أنها لا تحتاج إلى تحقيق بعد عمل الفضلاء الجهابذة. ولكن لحسن حظ الكتاب فقد كنت يوماً أقلب النظر فيها فوجدت بها بعض الإفادات التي لم أقرأها في معرفة القراء الكبار، فظننتها نسخة مغايرة شيئاً ما عن المطبوع، فجعلت أقابل بين المطبوع وهذه النسخة.

ولدى المقابلة بينهما دهشتُ عندما وجدتُ اختلافاً كبيراً، وزيادات كثيرة، فقصدت أولاً إلى نشر هذه الزيادات والاختلافات. ولكن عندما جمعتها من بضع صفحات وجدت أنها تشتمل على أضعاف الترجم المواردة في المطبوع، فتركت الفكرة وجعلت أنسخ النسخة من جديد. ولما انتهيت منها وجدتُ فيها كتاباً جديداً غير "معرفة القراء الكبار".

### عنوان الكتاب:

١ - يعتبر عنوان كتاب ما، من بين عناوينه المختلفة، موثقاً وصحيحاً ذلك الذي اختاره مؤلفه أخيراً أو أدرج ذكره في الكتب التي ألفها بعده على الأقل. ومن المعروف أن عدداً من الكتب التي ألفها علماء السلف قد اختلف في عناوينها، فحاول دارسوها أن يصلوا إلى عناوينها الصحيحة بعد دراسات وافية.

٢ - فمثلاً إن الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (٥٧٧-٦٥٠هـ) الذي ألف عدداً من الكتب، سمع مقصورة ابن دريد، وسمّاه القلادة السمعطية في توشيح الدرية، ثم شرحه وعنونه شرح القلادة السمعطية في توشيح الدرية. وأخذ تلاميذه هذا الاسم لهذا التسميط وشرحه وذكره في ترجم الصفاني. ولكن قد اختار اسم هذا الكتاب: المرتجل في شرح القلادة السمعطية في توشيح الدرية بنسخة الكتاب التي كتبها تلميذه شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)، وقرأها على المؤلف قبيل وفاته بيومين. ولذلك اختار محقق الكتاب عنوانه الأخير<sup>(٢٧)</sup>.

٢ - والذهبي نفسه بدأ عنوانين كتبه، وعرفنا منها عنوان تاريخ الإسلام. فإنَّه أدرج أولاً عنوانه "تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام"، ولكنه جعل كلمة "طبقات" بدلاً من "طبقات" في النسخ التي عاود فيها النظر مرة ثانية أو ثالثة كما يظهر من نسخ الكتاب<sup>(٢٨)</sup>.

٤ - ويظهر من اختلاف العنوان لكتاب "طبقات القراء" للذهبي أيضاً أنه سماه "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". أولاً، كما نراه على جميع النسخ المذكورة أعلاه لكتاب في صيغته الأولى. وقد رأى صلاح الدين الصفدي تلميذ الذهبي عنوان الكتاب من نسخته المذكورة. ولو شاء القدر أن يرى نسخة الكتاب النهائية، لكانَت النتيجة غير ما نجدها اليوم من ذكره في الوافي بالوفيات.

٥ - وأي عنوان صحيح لكتاب؟ كانت لحل هذه المشكلة إشارة في أول ورقة لنسخة الكتاب النهائية، وهي لسوء الحظ مفقودة منها. ولكن وجود هذه النسخة لم يترك لنا هذه المشكلة عويصة بل حلها من ناحية أخرى، وذلك بإيراد عنوان الكتاب في ترجمة ابن السُّلْعُوْس (ترجمة ١٢٢٦) الذي انتسخ الكتاب في سنة ٧٣٥ هـ من نسخته لصيغته الأولى، وأثبتت عليها عنوان الكتاب: "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". ولكن الذهبي أخرجنا من هذه الهوة بإيراد عنوان الكتاب المختار منه أخيراً، وذلك في ترجمة هذا العالم، حينما أدرجها في كتابه، فقال:  
... وتلا بحرف عاصم على الإمام أبي حيأن، وكتب الحديث، وشارك في  
الفضائل، ونسخ كتاب "طبقات القراء" هذا مع سكون ووقار.

٦ - لم أوفق في الحصول على عنوان الكتاب بنسختنا بيد ناسخها، لكنه قد صرَّح في كتابه "لحظ الالحاظ" ضمن ترجمة الوادي أشي، فقال: قال الذهبي في طبقات القراء<sup>(٢٩)</sup>.

وإن لم نجد عنوان الكتاب على صفحة العنوان بنسختنا، فإنَّ إيراده في الترجمة المشار إليها هنا لم يترك للذهبي من ناحية، ولابن فهد من ناحية أخرى مجالاً للشك في عنوان الكتاب الأخير والصحيح.

٧ - وفضلاً عن ذلك فقد أورد هذا العنوان نفسه في "سير أعلام النبلاء" من تأليفه، غير مرة، فقال ضمنها: قد ذكرت ذلك مطولاً في طبقات القراء، وقد ذكرته في طبقات القراء، وله ترجمة طويلة في طبقات القراء، واستوعبت ترجمته في طبقات القراء<sup>(٣٠)</sup>. أفلأ تحدد هذه الإحالات عنوان الكتاب؟

- ٨ - وزد عليها أن علماء من الأسلاف قد استفادوا من هذا الكتاب، ونقلوا منه عبارات، أو ترجموا للذهبي، فأوردوا ضمن تأليفاته كتاباً تحت هذا العنوان. فهذا تاج الدين السُّبْكِي قد ذكره في طبقاته<sup>(٣١)</sup>، وأبن حجر العسقلاني ادرج ذكره في الدرر الكامنة<sup>(٣٢)</sup>، والفارسي في كتابه العقد الشرين<sup>(٣٣)</sup>. وجلال الدين السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ للذهبي<sup>(٣٤)</sup>.

٩ - وأخيراً وليس آخرأ، فإن العلماء قد اعتنوا بهذا الكتاب، فرتبيوه وفقاً لما يرضونه، وذرى عندهم عنوان الكتاب الذي انتهينا إليه، أفلأ يكفينا ترتيب طبقات القراء للذهبي، لابن الحسيني مثلاً في هذا الشأن<sup>(٣٥)</sup>.

١٠ - وأستطيع أن أسوق عدة شواهد أخرى لتعضد نتيجتنا، لكنني أكتفي بابراز القول لمعاصر الذهبي، فيما يلي:

في غاية النهاية: قلت فأخبرني الشيخ إبراهيم بن أحمد الحريري بالقاهرة قال كانت معي نسخة الطبقات بخط أبي عبد الله الذهبي المؤلف وقد استعرتُها منه من بيته بتربة أم الصالح، وكان شيخ الحديث بها. فخرجت فإذا شيخنا ابن بصخان في مجلس الإقراء بها، فقال ما هذا الذي معك؟ فقلت طبقات القراء للذهبي، فقال أربني حتى أبصر ترجمتي. قال فأخذته مني فنظر فيه ثم قال أجعله عندي إلى غد فاستحببَتْ منه وقلت بسم الله فأخذته مني فلما كان في اليوم الثاني أخرجه وقد كتب على خط الذهبي ما كتب، قال فكيف بقي حالِي مع الذهبي؟ قال فجئت إلى الذهبي وأنا في حالة من الحِيَاةِ، الله يعلم بها. قال فسألني فأجبته وإنما في غاية الانكسار بصورة الحال. فقال يا ابني ليس لك ذنب أنت مغدور، ثم نظر في خط الشيخ ابن بصخان فلم يغيره<sup>(٣٦)</sup>.

فلم تترك لنا هذه الشواهد الداخلية والخارجية مجالاً ان تشکَّ أو ان نحيد عن عنوان الكتاب الصحيح، وهو طبقات القراء.

### أمور أخرى متعلقة بالذهبِي ونسختنا:

لا أرى حاجة إلى كتابة ترجمة الذهبِي أو تفصيل عن آثاره العلمية أو عن منهجه في كتابة الترجمات أو ما أثير عن مؤلفاته بأنها مستللة من تاريخ الإسلام أو سير أعلام النبلاء، له، فإن جميع هذه الأمور قد بسط فيها أقوالاً علماء كثيرين،

وبخاصة محققى كتب الذهبي<sup>(٢٧)</sup>، لكنى سأسوق فيما يلى ما وجدتُ بهذه النسخة من أمور مفيدة، لعلها جديدة في هذا الشأن، عدا ما ذكرت أنفاً ضمن زيادات هذه النسخة:

- ١ - لقد وجدنا تراجم مساعدةً لمعديد من القراء في نسختنا للذين لم نجد لهم تراجم ولا ذكرًا في موارد أخرى بهذا الفن.
- ٢ - وإن بعض التراجم الواردة في الكتب الذهبي، وبخاصة في سير أعلام النبلاء، تزيد في بعضها وتنقص في أكثرها مما ورد في نسختنا.
- ٣ - وإن الذهبي في كتاب المذكورة بعد طبقات القراء، ومنها سير أعلام النبلاء قد أحال ضمن عدة تراجم إلى طبقات القراء له، فمعناه أن التراجم هذه أوفى وأطول مما في كتبه الأخرى. وهذه ميزة جليلة لهذا الكتاب<sup>(٢٨)</sup>.
- ٤ - وقد ذكر الذهبي تراجم مفصلةً لمعاصريه في طبقات القراء الذين لم يذكرهم في مكان آخر.
- ٥ - وقد أورد الذهبي في هذه النسخة سنن وفيات العلماء المعاصرين له حتى مماته، وقد استطاع بهذه الفترة تزويد كتابه هذا بمعلومات لم يستطع أن يذكرها بأخرى<sup>(٢٩)</sup>.
- ٦ - وله إشارات واضحة ضمن تحديد الطبقات. ومن يريد الاطلاع عليها فليراجع ترجم في نسختنا بأرقامها الآتية: ١٢٨، ٢٨٨، ٢٣٦، ٥٢٦، ٣٩٠، ٨٤٢، ٨٧١، ١١٨٥، ٨٩٢؛ وفي عنوان الطبقة الثانية عشرة. وهذا أمر ليس بواضع لدارسي الذهبي، وهو موضح هنا بالنسبة إلى طبقات القراء.
- وأخيراً، افتخر بأنني أحبيب هذه النسخة القيمة والوحيدة في العالم، وحققت الكتاب وهياته للنشر، كما عملت له فهارس فنية للأعلام المترجمة في الكتاب والكتب الواردة اسماؤها في النص، والأيات القرآنية، وجعلت له كشافات أخرى للفائدة العامة، وبذلك أسهم في خدمة المكتبة الذهبية، وخدمة التراث العربي الإسلامي.

وأتمنى لو أن إحدى المؤسسات والهيئات المعنية بالتراث تقوم بطبع نشر هذا الكتاب نشرة جميلة مثل كتب الذهبي الأخرى.

لها بصفة تامة الاتساع كلار هي تمهيدها وابعادها والابير على ملائمة عليه، ثم صفتها بروتوكول من زينة مهيبة  
 الى المبشرة ثم ياهير الى المحدثة ثم فاتحة رثى كه التي ملأ ملائمة عليه، ثم عذر مهيبة الى العبد لمزيد منها وضرر بفتحه  
 ملائمة كلهم ذلك بفتحه فالبهر، وفتح العبرة يدر على الماء، ثم عذر امامه، ثم حرم الماء في تناول ما يحيى نزارة  
 ذكره، والانسان امسن وذهبها وتنبل كان يحيى رحمة وفتح وجهه جهنة كغير المحبة امسن بعده بالجزء الكبير  
 المكتوب بالفتح، ومشد انسانه لاتصاله بالذنب قال ابابا ياسين شيخاً له ولته وفروع المعنون بالصوري  
 تاركاز بفتحه عثمن نكتات جدر يردا شعره تندك كاذبة اغنية وروى عن عثمنه تاركلاع ثبات عشراً ادار لفتح  
 الاسلام ومتغيثة ولا متغيثة لا مهيبة مهين على زهرة مهنة يعت برسوله امسن على دلم ولامز بعد  
 مذاصلة الاواذان اختوتها رتبة ولا زلت تذكر لـ قد مننت كابامز ايا سورة عثمن ويدق  
 ابرعا كسرته في ابرعا كراس امسن تابة عديده لـ تسلل مظلومها شهينا مصبوغاً اما براعته لـ تاما  
 وانا ابابا ياجوز وذالك بفتحها من عشرة الى العجسته ففسر وفتحها وله اشتانه وثانية من سند على العجمي لـ  
لـ عاشرت اثنا عشرة وكابان امسن في الغرب يعني تعلم كراسانه وكانت حفلاته الفتية شهرين فرطت لـ معها يابان  
لـ امسن لـ امسن طالبها من بعد للطلب من ها شم من بعد مماته من قدمه لـ كلامها لـ وفتحها لـ  
 امسن المنشئ ابو الحسن انه لـ ابرعا امسن التي صلبا عليه لـ وروج بفتحه فاطمه ازهار امسن عالمها كانت لـ  
 امسن الامتنان الاولين الى المتوجه بفتحه اخراج الماء منه واحتفظ فيه ونوار كسر اهتما امسن اول وذكر كان  
 اسلام الصرسن امسن اعتباراً لكل فرج من الله تعالى عنهم امسن على الوجه او ثانية مهينه لـ وفتح شبيه لـ  
لـ ابرعا وتنبل ابرعا شعره وتنبل ابرعا شعره، وتنبل وهو بعيد ابرعا شعره، فتسد رثى ابرعا مهينه عيشه لـ  
لـ ذه عن امسن فاتر على ابرعا رضي عن فتحها اسلامه بفتحه او غيره لـ وفتح عذر ابرعا بفتح عذر لـ  
 المحبة تارق تارق لـ لـ ثنا رضي عن فتحها المحبة لـ وكتابه المحبة لـ وفتحها لـ وفتحها لـ  
 باب عذر المحبة لـ ابرعا لـ ابرعا لـ ابرعا لـ ابرعا لـ المحبة لـ وفتحها لـ ابرعا لـ المحبة لـ  
لـ قار فتحها لـ وفتحها لـ ابرعا لـ  
 وننا ابابا امسن على كل فتحها متعالاً على لـ وهذا الشعيب هو راجع بالمعنى لـ ابرعا لـ ابرعا لـ  
 امسن لـ ابرعا لـ  
 من عنده فاتحه على زر ولا يزال زر قدر على لـ ابرعا لـ سعد فتحها لـ ابرعا لـ

اد على المجرى اي القاسم انظره اي اوه على عبد الرحمن البكري وابه عبد الرحمن طلبه  
ابي جعفر ابي مدد ابي طرط طرط المقام السامي وغصرا الزيات وصنف وجوج وفتح وفتح دهر شكر الشبلين  
وابي طرط اي وادي طرط من اسقاف البكري وحاصد وانته اليه ربها انتها بالواو و هو شكل الكسر  
الطبقي فهو الكسر له سلام طرط ابو على غلام الهاوس او ابو الفتى العذلي عبد السيد عن عتاب ابرهيم  
لحر عبد الله الوليد ابو الفضل بن هشروا و هو شكل ابو بكر المنظب و دينه اخرهم ربنا الله انتها بسان  
الرازق انتال الخطيب رايت له اقوال مجده و اصوله ضئيل و رايته اشيا سامعه بيسقو  
تباكت عليه فتشيل بعد انكاره عليه في الحديث سلسلة اقواله و مذهب زيد ثم بناسته و المسو  
في اصوله اما كثيرو اوصيهم بالتفقق ثم ذكره الخطيب ما يوجب صنعته و مسودة ياش تستمع  
واربعين لعلها يوم سانتا - شهدوا لآخر ساده احادي تباكته و ارجده  
الاتليكشي ابرهيم بن ثابت زمانه الداعم ابو الحسن الانبيشي المتربي و الحضر و عبد الله الطرسوسي و انتال سامر  
الكاتب و هو و قاتلاته لما في المتن ما لم يرثه فهو زيد العبار الطرسوسي و انتال سامر  
ياسكان عبد العباس العبار بحسبه شكله ارجده و مرتدا و  
المككليبي اضربيه زيد ابي عبد الله المككلي الاصبه زيز المتربي اعلى على طلاق الانصار بالصلوة  
صاحب الاشتراك العام وغيره و على طلاق طرط المهمش زيز علان من سخنوية الاسطورة ملاعنة حتى ادركم  
ابوه العداد و ناعمه بار دايات و طلاق انتشار المتربي الذي يعود الى سلالة زيز عليه بغيره و راه  
وهذه المككليبي ارجده المحسون بزيد المخاطر وهم اصحابه في سرسب و تباكته زاده زيد العداد  
ناسكى سنه امام زاد علم الزوار و حفظ المآثر و اختلاف الردود و هو شكل انتال ابي انتال  
روي عنه العداد و العداد و زيد و صيف و اخي اسحق  
الزيكشة كر على طلاق على طلاق زيز عبيبي زيز علان الصحن زيز على طلاق الاسم العبر المتربي  
ابوه العتم العلوي والزبيدي انتال ابي انتال الشبيبي تباكته ابي بكر القناش و معاذ المتربي انتال ابرهيم  
النقاش و سعه نميره سلام طرط ابي الفتى العذلي و ملوكه انتال ابي شيخي الكسر سعه ابي معشر عبد الله  
الطربى و ابوبى سلام انتال طرط ابي الفتى و اكترون و مكان عاصي انتال ابي كبر المتربي انتال  
ابزا الكنى زيز العبد سمعت عبد العبد زيز انتال و تماري هر انتال كتب ابرهيم من نذكر من صفات الاجير  
واسماع عليه ملوكه ملوكه زيز العبد زيز انتال انتال على طلاق زيز المتربي زيز هر انتال عليه نميره  
لنده هر جمئنكمه من المآثر عبد العبد زيز و انتال ابوبى الدائى انتال انتال زيز خير زيز انتال انتال زيز  
تابلاشته شهر انتال هر انتال طلاق انتال - غلط الموزع اسمه منه هن و توزيع العجز زيز انتال  
ابن العصر الكاتب الحسن عليه الصراحت انتال ابنتها حفال الكاتب المتربي متوالي هن و على زيز انتال ابرهيم

### [الترجمة الثالثة]

الثانية نادى الرؤسات عن ابن سعيد زاد ابن الدهار بابي طابنه ورجل الضرير فرضته الجميع على السمع تزداد من  
الصاعق وتلاعف حمام على الاسم اي يحيى وكتب المرثى وشارك في الفيلم وتحت كأ طهنت الزرا  
هذا مع الكوز والموتا وحسن المحب والعنف والورع تتصدر بالكلام للراحتة بما وناك اثر  
على الطلب ونخرج به القرآن به تعالي : نعم ونسمدة نار الى المفرودي سبع وثمانين تو في بلاد الشهداء  
السماء ٢٣٢ اي يوم كربلا مغدو من عباداته الاما المتربي المحرر ريف الدخان الشهي لا العسرى والشئون  
الصربي الجذري له عناية تامة بالتراث وبصر العرس تلباباً سبع وغيرها على اسيا متى من الصالحة  
وعلى ايجان والبرهان المعتبرة ابن البراج المجدد وفراحته لا يذكر مقدم على السجدة في المدح ما في  
ولنلب سبع على رائحة زهرها الورزير ولعل كثيرة هذه النثر ونسمة دينها نادى دشوة واحدة  
عن سير او حصر سنته بهذه الطبقات مولسوه في سنته ثمان وستين سنتها

ابن الله فلكاني بعد اشهر من ادانته عبد الرحمن عبد الباقي ابو طراده في المطر اغار  
المقري وصفن كتاب الملاكي المبذلة في شرح التصوير رايت المجلد الاول من هذا الكتاب في جده مني  
بامانه المؤقت وتفصي عزرتهم بالعربي ثم انبعث اليه تعميمها شنبه وابن سعيد مخازن باقى ناعمه  
الختانية بنية ثمان وستين سنتها بالموارد واثناة قاتها بالسبعين الى عبد الله بن فضال العلامة  
بايز الوراق صاحب المثل عبد الصديق اخذ قرآن بعلمه العروض زلي يكره الضرب قبل

الحادي عشر على ازيد من ذلك بعد ما بايز ضم وفترة مشقة موكيث الاستمار كعادة العبد ودين ودارنه في  
ماردين غربياً ياسن محسن شلشل وسعاته ترمي وجهه ايه تعالي

و~~محمد~~<sup>محمد</sup> الموسى اليه اليوم تبه الاسلام ودار الاما من اية الزراعه كثير لا  
اخبر العالم ~~كان~~<sup>كان</sup> اما ان ربع برهاز امن المكتوب في شيخ هذا النزء زمانه ~~اما~~<sup>اما</sup> الحقيقة  
ابن سعيد ز عبد الله الرشيد ~~وابا~~<sup>وابا</sup> الاما في خبر المحب ~~وابا~~<sup>وابا</sup> قاتم في الموسى سمع الشئي و  
الادحدهي الرازى عتيل ~~وابا~~<sup>وابا</sup> ماجي العلام في الدين على السكري واثاله لامهاه الصالحة  
و~~بس~~<sup>بس</sup> دشت خياعه من امهات الزرين من اهاب الكوز وغفره ~~وابا~~<sup>وابا</sup> امسك طاشنة اهلها  
الثانية ذو منتصف بالزراط وببلاد الغرب والمربي ~~وابا~~<sup>وابا</sup> قرآن وفتنى عن عذر كعصر شباب الزراط  
ناسه علی مصلحتها ولاده وجعلها من عقل حلله ونشوب من امهات انه جبيب المعا ولا قوة الا بالله وحده  
فرغ ~~وابا~~<sup>وابا</sup> لولنه من هذه الفتحة المباركة وفيها زيادات وتفعيم وتأخير عز الموسى في سبع  
اللاعنة عشر منها را الخرماني يوم الاخير زابع عشر يومي الافرة ستبع عشره وثمانية منها مني يكره انتفه  
نحاما الكذيم العظمة والمتوسعة على تجاهي وملائكة لهم على سيد ~~وابا~~<sup>وابا</sup> كلها ابرى وعزمون على السدو وجده خرابا

[الصفحة الاخيرة للكتاب]

كتور عنده بحاله وصعب على تقدمه فلما معاشه نقله به ثانى الله رده المترز والدار وثانية بنتيه بنتيه  
 نشره لارجه لأكره زاده صرفت اليه وهو ما يهمه المعنونه ملحب السيد راشد مؤذن البدرو عزيله  
 روابط ساتكابيل الاجابه إلى اطلب سلطنه المتابه قرب الساذا لا ينفع كلامها واد طنه مهربه، بغيره  
 حملها بها لم يلمس سقط الامد ولذلك اباهها سبب ابيهه بما منتهى به لعده من اسكندرية انتم المرفه سأك  
 در جيشه مشعر في الانسوس في العزل الا يذهب رسلاه وعده من بلاد الافريق اتل منبره لعله تذكره — اخرين  
 ادركوا ان خلل العين داعي على المسئل زعيقى اليهانى الو رسيل المضيقه مك شفتها استه اليه شفراونه  
 سمع وخفير وشمار انا لاست انا عبده ط على اد المولانا اغوروت عن المخالف الذي تورى في ميدان القلوب  
 سشهر من حسنة ثالث وخفير وسبه يجده بمنفذ اغاثاته ونعته يا حلمه يا اوز او افاده صهره،<sup>٤</sup>  
 المخالف المتربي — عبد ابيه طل عبد اخوه المنشي زوج ابنته احمد عند ازوات الاستاذ اعلم المدارس  
 الائمه الرابع محيي الدين ابو عبيده طراه على بنهايم الدهواري المرسي العصر <sup>٥</sup> صاحبه انه لم يفتأل اذ  
 المنشي الرابع ابو عبيده طراه الجمر ارجعيه الاعتزاز بغير زيله بذاته ورسول الله باذن الله رب العالمين  
 سنه ثمان وسبعين وموسى رفيقه باجر عجز زناته في امس شهور حداه في سانته ابا عبد الله العزى  
 المترز الى دش عبيدهه فتنا لصحرى بعد دخول الكتاب بسبب مهربه وخلعه امانته اذ يدار بالبره  
 اسه نهار في سنه واحدة هي سنته وخفير سبطه وسبه وسبه وسبه وسبه وسبه وسبه وسبه وسبه وسبه  
 وآفة اعم اسريرها كثرة ساقير بغير الانفس <sup>٦</sup> ٠٠٠ رسم — والحمد لله تعالى وحده <sup>٧</sup>

## الحواشي والتعليقات

- (١) راجع مقدمة المحقق لسير أعلام النبلاء : ص ٩٢؛ ومقدمة المحقق لتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمني : ٧٧.
- (٢) قد تولى الذهبي في سنة ٧٠٣هـ الخطابة بمسجد كفر بطنا، وهي قرية بفوطة دمشق، وظل مقيماً بها حتى سنة ٨١٨هـ، راجع مقدمة المحقق لسير أعلام النبلاء : ٤١.
- (٣) استنتاج محققو معرفة القراء (١٢/١) - وهم مصيّبون في هذا الاستنتاج - من ترجمة مجد الدين أبي بكر المرسي (٧٤٢-٧٤١/٢) الذي لم يذكر الذهبي سنة وفاته في معرفة القراء لأنّه كان حياً وقت إتمام الكتاب. وأنه مات في ذي القعدة سنة ٨١٨هـ، معنى ذلك أن الكتاب كان قد تم تأليفه قبل هذه السنة. ولو كان تم تأليفه في السنة التي بعدها لكان الذهبي قد أورد سنة وفاة المرسي، يقيناً.
- (٤) وجدنا قطعة منها منقوله بخط مستشرق انتسخها، سنة ١٨٠٠م ولم يثبت عليها اسمه ولا مكان نسخه، من نسخة ابن السّلّعوس التي لا نعرف عنها شيئاً - أي بایة مكتبة توجد -. وتشتمل هذه القطعة من أول الكتاب إلى ترجمة الطّيّب بن إسماعيل أبي حمدون الذهلي (معرفة القراء ٢١٢/١)، وتوجد بمكتبة برلين برقم ٩٩٤٢. ونقل المستشرق في بداية هذه القطعة سماع ابن السّلّعوس على الذهبي بنصه كذلك، وهي تجري:
- سمع هذا الكتاب كلّه من لفظي، وتابعني الشيخ الإمام المقرب المجود الماهر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة النابلسي ثم الدمشقي التاجر، بلغه الله أماله وأصلح أعماله، وهو ممسك - حال سماع هذه النسخة التي كتبها بيده. وصح ذلك في عدة مجالس، تمت تاسع جمادى الآخرى سنة خمس وعشرين وسبعين وسبعيناً، والحمد لله.
- وأجزت له، ولأخيه جميع ما حملته سماعاً، وتلاوة، وإجازة، وما قلتُ والفتُ.
- وكتب محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، غفر الله له، ولوالديه، وتاب عليه كلما تاب إليه.

وأخبرنا الذهبي كذلك عن هذه النسخة في هذا الكتاب، انظر بنسختنا ترجمة ابن السلووس، برقمها ١٢٣٦.

(٥) وعليها نشر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار بتحقيق الدكتور بشّار عواد معروف، وشعب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، سنة ١٩٨٤ م.

راجع مقدمة المحققين لكتاب: ١٦، واللوجة فيها.

(٦) انظر فهرس مخطوطات مكتبة كوبيرلي: ٥٧٠ - ٥٦٩.

(٧) انظر مقدمة المحققين لمعرفة القراء: ١٧.

(٨) وقد ظن ابن الجوزي بأنه أتى في غاية النهاية على جميع كتابي الحافظ عبد الله الذهبي، والداني (٣/١)، والحقيقة أنه لم يوفق له الحصول على كتاب الذهبي الكامل.

(٩) مقدمة المحققين لمعرفة القراء: ١٧.

(١٠) انظر غاية النهاية مثلاً الترجمة ٢٤/٩ (٥٩٥/١)، ٢٢٩١ (٢١٢/٢).

(١١) انظر تراجم بنسختنا: ١١٩٥ (١٢٣٢ هـ)، ١٢٣٦ (١٢٣٢ هـ)، ١٣٠٥ (١٢٣٥ هـ)، ١٢٣٨ (١٢٣٨ هـ)، ١٢٢٥ (١٢٢٦ هـ)، ١٢١٩ (١٢١٩ هـ)، ١٢١٧ (١٢١٧ هـ)، ١٢٠٨ (١٢٠٨ هـ)، ١٢٠٩ (١٢٠٩ هـ)، ١٢٠١ (١٢٠١ هـ)، ١٢٠٧ (١٢٠٧ هـ)، ١٢٠٤ (١٢٠٤ هـ).

(١٢) ترجمة ١٢٠٤.

(١٣) هذه هي النسخة التي بين أيدينا.

(١٤) هناك إفادة قصيرة من نسخة باريس لكتاب معرفة القراء. وإن لم تذكر هذه النسخة بين النسخ التي استفاد منها محققو الكتاب، لكنهم قد ذكروها ضمن إفادة، فقالوا: إن ابن الجوزي قد ذكر في ترجمة يوسف بن المبارك (انظر معرفة القراء ٢/٥٢٠): “وقد ترجمه الذهبي بترجمتين في الطبقة الثانية عشرة والثالثة عشرة، وبوسط الثانية أكثر” (غاية النهاية ٤٠٢/٢).

هنا أفادنا محققو الكتاب فلم نجد له ترجمتين في الأصل، فإنه تتبّع إلى التكرار، فحنفه؛ وهو في نسخة باريس برقم ٢٠٨٤، الورقة ١٥٢، ١٥٧.

وتشير هذه الإفادة إلى أمر مهم بالنسبة لنا، وهو أن النسخة التي توجد بباريس، لعلها من فصيلة النسخ لكتاب صيغته الثانية، لأن معرفة القراء ونسختنا لا تشتملان على ترجمتين للمترجم. ولكن يخيب أملنا ثانيةً لأن النسخة هذه لو كانت من صيغته الثانية لكان مشتملة على زيادات عديدة

على الأولى، فأوردتها محققو الكتاب في مكانها من معرفة القراء يقيناً، لكنهم لم يشيروا إليها إلا بهذا المكان المشار إليه آنفًا.

(١٥) فعلى سبيل المثال لا الحصر، انظر الترجمات الآتية في غاية النهاية فقد نقلها ابن الجوزي عن الذهبي. فبدهى أن ابن الجوزي قد استفاد فيها من نسخة طبقات القراء للذهبى المشار إليها آنفًا، إذ إن هذه الترجمات لا توجد في معرفة القراء المطبوع.

- إبراهيم بن حسن بن نجيع التبّان (رقم الترجمة في الغاية ٢٦، وفي نسختنا (٩٩).

- أحمد بن الحسن بن علي (رقم الترجمة في الغاية ٩٠١، وفي نسختنا (١٢١٢).

- ترك الحذاء النعال (رقم الترجمة في الغاية ٨٦٠، وفي نسختنا (١٤٣٢).

- حامد بن محمود بن حرب (رقم الترجمة في الغاية ٩٢٩، وفي نسختنا (١٦٧).

- عمر بن هارون البلخي (رقم الترجمة في الغاية ٢٤٣٧، وفي نسختنا (٨٧).

- القاسم بن يزيد بن كليب الوزان (رقم الترجمة في الغاية ٢٦٠٩، وفي نسختنا (١٦٥).

- قتيبة بن مهران (رقم الترجمة في الغاية ٢٦١٢، وفي نسختنا (١٠٢).

- محمد بن أحمد بن محمد البیسانی (رقم الترجمة في الغاية ٢٧٩٤، وفي نسختنا (٢١٩).

- محمد بن الحسين بن حرب (رقم الترجمة في الغاية ٢٩٦١، وفي نسختنا (٩٤٩).

- محمد بن عبد الرحمن ابن السعيف (رقم الترجمة في الغاية ٣١٠٦، وفي نسختنا (١٠١).

- محمد بن عمر القصبي (رقم الترجمة في الغاية ٣٢١٢، وفي نسختنا (١١٩).

- محمد بن عمرو بن عون الواسطي (رقم الترجمة في الغاية ٣٢٢٩، وفي نسختنا (١٩٠).

- الفضل بن صدقة (رقم الترجمة في الغاية ٣٦٣٧، وفي نسختنا ٥٨) على سبيل المثال لا الحصر:
  - محمد بن حماد بن بكر بن حماد البغدادي (رقم الترجمة في نسختنا ٢٢٢).
  - عبد المالك بن أحمد بن عصام (رقم الترجمة في نسختنا ٢٤٦).
  - محمد بن الحسن بن علأن بن سخنويه (رقم الترجمة في نسختنا ٣٤٧).
  - عبد الله بن اليسع الانطاكي (رقم الترجمة في نسختنا ٣٥١)).
  - عمر بن احمد بن هارون بن الاجری (رقم الترجمة في نسختنا ٢٨٢).
  - عبد القاهر بن عبد العزيز الصانع (رقم الترجمة في نسختنا ٤٣١).
  - عبيد الله بن عبد الله بن الحسن البغدادي (رقم الترجمة في نسختنا ٤٣٢).
  - عطية بن سعيد بن عبد الله (رقم الترجمة في نسختنا ٤٤٢).
  - الحسين بن عبد الواحد الحذاء (رقم الترجمة في نسختنا ٤٤٥).
  - أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد (رقم الترجمة في نسختنا ٤٧٤).
- أخذنا هذه الترجمات من مكان واحد، وهم كثيرون عندنا، وقد أشرنا في  
الحواشى إليهم.

(١٧) وقد ذكر الذهبي (راجع الترجمة ١٢٣٧) أن أبا بكر بن أبيه غدي بن عبد الله الشمشي قد حصل نسخة بهذه الطبقات. لعل الله صانها من أيدي الزمان، فتخرجها أيدي العلماء في المستقبل.

(١٨) ومن الغريب أن محققى معرفة القراء لم يصرحوا لدى إيراد أبيات صلاح الدين الصفدي في بداية معرفة القراء لهذا الأمر، أن فيها:  
 \* تَجِدُهَا سَبْعَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ \*

حيث يحدد الصفدي بوضوح عدد الطبقات سبع عشرة طبقة. ولكن توجد في معرفة القراء المطبوع ثمانية عشرة طبقة.

(١٩) لا شك أنه أسقط التراجم المكررة من الصيغتين الأولى والثانية، ولكنه كرر ثانية تراجم في هذه النسخة وهي: ٦٧ و ١١٩، ٩٧ و ١٥٤، ٦٠١، ١٥٤ و ٦٧٥، ٧٠٥ و ٦٧٧، ٧١٧ و ٧٧٧، ٤٩٤ و ٩٣٢، ١٠٣٤ و ٩٨٦، ١٠٢٠ و ٩٩٥، ١٠٤٥ و ١٠٧٧.

(٢٠) انظر في معرفة القراء ترجم ارقامها: ٥٩٥، ٦٨٦، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٤، ٧٠٧، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥ و ٧٢٥، التي لا توجد في نسختنا.

(٢١) اسمه الكامل محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوى ثم المكي الشافعى، المعروف بابن فهد. مؤرخ من علماء الشافعية. ولد بأصفوان من صعيد مصر الأعلى بالقرب من إسنا، في ربيع الثاني ٧٨٧هـ، وانتقل مع أبيه إلى مكة، وطن أسرته واجداده سنة ٧٩٥هـ، وأخذ منزلًا تجاه الكعبة المشرفة. وظلَّ بهذا البيت حتى الممات، فيما يبدو. وزراه بالخصوص ما هنا من ٨١٧هـ إلى ٨٢٥هـ كما تتم عنه نسخة طبقات القراء من ثبت بآخرها وتاريخ كتابتها. توفي بها في ربيع الأول سنة ٨٧١هـ. ومن تأليفاته: النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع - في السيرة النبوية. ٢ - الطالب السننية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي. ٢ - عمدة المتاحل وببلغة المرتحل - في الحديث. ٤ - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للذهبي - في الحفاظ. ٥ - طرق الإصابة بما جاء في الصحابة. ٦ - سيرة الخلفاء والملوك - مجلدان. ٧ - نهاية التقريب وتمكيل التهذيب - جمع فيه بين تهذيب الكمال، ومحاتصريه للذهبى وابن حجر. ٨ - الزوائد على حياة الحيوان للدميري. ٩ - قصص الأنبياء، وكتب أخرى.

انظر ترجمته : مقدمة لحظ الألحاظ، له، الذي طبع بذيل طبقات الحفاظ للذهبى، بدمشق: ٢٥؛ والأعلام للزرکلى ٢٧٨-٢٧٧/٧؛ ومعجم المؤلفين: ١١/٢٩١.

(٢٢) بأخر كل جزء من النسخة أثبت ابن فهد هذه العبارة: "بلغت المقابلة بأصله، فصح، ولله الحمد والشكر". أو بتعديل يسير، وقد بلغ هذا البلاغ إلى ١٤ عدداً.

(٢٣) وقد أثبت بأخر كل طبقة تقريباً إلا بعضها - وذلك على الهاشم، وأصبحت هذه الآيات ١٥ ثبتاً. وقرىء الكتاب أمام أسرة ابن فهد، ورأينا تفصيلها في الآيات كما سيناتي. وأسوق هذه الإvidence لأن هذه التفاصيل لأسرة ابن فهد لا توجد في المصادر:

- أولاده الثلاثة : فهد ، وأبو بكر، وعمر.

- بناته الثلاث: فاطمة، وزينت، ورقية؛ وهن بنت قريش وأم هانئ وأم البنين.
- شقيقته: كمالية.
- والدتهم: لعل اسمها حاضرة.
- خادمتهم: فتاة سهب الله الحبشية.

إن المجلس الثاني عشر قد انعقد في ١٠ ذي الحجة سنة ١٤٢٤هـ، ومن الغريب أن المجلس التالي الذي انعقد بعد عدة أيام، قد أثبت ابن فهد تاريخه ١٨  
محرم سنة ١٤٢٦هـ، وكذلك المجلس التالي في المحرم لنفس السنة. أرى أنه قد سبق قلمه في كلا المكانين، الا وهي سنة ١٤٢٥هـ. ومن الطبيعي أن المجالس قد انعقدت متصلة، وليس بينهما وبين المجالس الأخرى مدة طويلة كعام كامل.

(٢٤) ينظر كتاب: الذهبي ومنهجه للدكتور بشار عواد معروف: ١٨٩.

(٢٥) يراجع لحظ الاحاظة بذيل طبقات الحفاظ، لابن فهد الهاشمي: ٢٤٥

(٢٦) ولد المولوي محمد علي منشى، هذه المدرسة سنة ١١٦٤هـ بمدينة بتالة من مقاطعة بنجاب الشرقي. وهجرها في عشرينه ووصل إلى مكهد (قرية قديمة على ضفة نهر السند بقرب المدينة سيانوالى) لطلب العلم كعادة الأسلام. وظل هناك مدة طويلة فلم يترك هذا المكان العلمي. وكان يحب طلة العلم ويجد في خدمتهم لذة. وكان يحب الكتب كذلك، حتى جمع لديه كثيراً منها، وأكثرها مخطوط ومجلوب من البلاد الثانية كبلغ ويخاري وسمرقند وكشمير وبنغاله وإيران.

وأما مدرسته التي كانت كعبة العلم في تلك الأزمان فقد جلبت طلبة من الموضع المشار إليها آنفأ. ونرى هذه المدرسة في ذروتها من الخدمة حتى ممات المولوي محمد علي في رمضان سنة ١٢٥٣هـ. فخلفه تلاميذه العلماء الذين جلسوا مكان تدريسه، وراحـت المدرسة تنشر العلم نحو قرن ونصف.  
اما الآن فليس هناك شيء من العلم إلا مكتبه المهجورة، وكتبهما منقسمة بين خلفه، وحالتها لا تذكر.

(٢٧) انظر مقدمة المحقق لكتاب المرتجل في شرح القلادة السمعطية في توشيح الدرية: ١٥-١٦

(٢٨) مقدمة المحقق لكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمرزقى: انظر حاشية رقم ١٢ بصفحته ٧٧.

(٢٩) لحظ الالحاظ: ١١٥، وترون هذه الترجمة بنصها في نسختنا بالرقم ١١٦.

(٣٠) راجع مثلاً ٥/٢٩٣، ٦/٢٩٣، ٧/٤٠٧، ٩٥/١٥، ٢٣٦، ٩٢/٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٠/١٦، ٢٦٦، ٢٦٥، ٩٥/١٥، ٢٣٦، ٩٢/٧، ٤٠٧، ٢٩٣/٥.

٥١٦

(٣١) ٩/٤٠.

(٣٢) ٣/٤٢٦.

(٣٣) ٣/٢٠٠.

(٣٤) ص ٢٤٨.

(٣٥) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ: ٢٤٥.

(٣٦) انظر غاية النهاية ٢/٥٩.

(٣٧) تراجع مقدمات كتب الذهبي المطبوعة حديثاً، وبخاصة سير أعلام النبلاء بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، وبتحقيق نخبة من العلماء، والمنشور من مؤسسة الرسالة، ومعرفة القراء، وغيرها، والذهبى ومنهجه للدكتور بشار عواد معروض.

(٣٨) تراجع حاشية رقم ٢٠ أعلاه.

(٣٩) إن محققي سير أعلام النبلاء قد ذكروا له ميزتين رئيسيتين: اولاًهما الإضافات الجديدة وإعادة التنظيم، وثانيتهما تشير إلى أنه أعاد النظر في المادة المقدمة طوال تلك المدة، فذكرها بعد أن زادها تحقيقاً وتمحيضاً، وأنها تمثل الشكل الذي ارتضاه في أواخر حياته العلمية الحافلة بجلايل المؤلفات (١/١٣٧).

وهذا القول صحيح، ولكن بالنسبة إلى طبقات القراء هذا أصح، بل في الحقيقة قبل لهذا الكتاب، لأن الذهبى قد أحال في العديد من التراجم في سير أعلام النبلاء إلى طبقات القراء، له. إذاً، الكتاب الذي يحال إليه يمثل الشكل النهائي.

## ثبات المصادر والمراجع

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي. الطبعة الثانية، الخامسة.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمنزي. طبعة فتوغرافية. دمشق: دار المؤمن للترااث، ١٩٨٢ م.
- طبعة أخرى محققة لعدة أجزاء من مؤسسة الرسالة بيروت.
- الذهبي ونحوه في كتاب تاريخ الاسلام، الدكتور بشار عواد معروف. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦ م.
- سير اعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق نخبة من العلماء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ م - ١٩٨٥ م.
- طبعة قديمة، بالقاهرة.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجوزي. نشرة برجستر اسر. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢ م. طبعة فتوغرافية من طبعته بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م.
- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة كوبيريلي. استانبول: مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٦.
- لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للحافظ تقى الدين محمد بن فهد المكي. طبع بذيل تذكرة الحفاظ للذهبى. دمشق: مطبعة التوفيق، ١٤٤٧ هـ.
- المرتجل في شرح القلادة السمعطية في توثيق الدریدية، للحسن بن محمد بن الحسن الصبغاني، تحقيق الدكتور احمد خان. مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٩ م.
- معجم المؤلفين، وهو تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحاله. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧ م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وأخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ م.
- تحقيق محمد سيد جاد الحق. القاهرة: ١٩٦٧ م و ١٩٦٩ م.



## نظرات

# في كتاب "تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد" لابن هشام الأنصاري

د. محمد احمد الدالى

كلية الآداب - جامعة دمشق

ـ **تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد** كتاب قيم جليل من كتب ابن هشام الانصاري. وهو شرح لشواهد «شرح الخلاصة الالفية» لابن الناظم بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الذي شرح فيه الفية والده. وهو من منشورات دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٦ م.

ابن ابن هشام في صدر كتابه (ص. ٤) منهجه فيه بقوله: «فأنشأت . . . هذا المختصر المسمى بـ «تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد» محتوياً على تفسير لفظها وتحريير ضبطها وبيان محل الشاهد منها وإبراد ما تقدمها من الآيات وما تأثر عنها مما اشتمل على حكم نحوى أو شاهد لغوى أو أودع حكمة أو مثلاً أو نسبياً مستلذاً أو غزلاً، وفصلت ذلك كله مسألة مسألة . . . ثم إنني رأيت أن من إتمام الفائدة وإكمال العائنة ألا اقتصر على شواهد الشرح ولا على مسائل تلك الشواهد فازدفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ووشحتها بمسائل عديدة لم يتضمن التصرير بها ولا الإشارة إليها . . . .».

وهو شرح واسع ومجمع فوائد، ويشهد بسعة اطلاع صاحبه وتمكنه في فنون من العلم مختلفة ولا سيما علم العربية. تناول فيه ابن هشام شواهد الأبواب العشرين الأولى من أبواب الشرح الثمانين، وهي باب الكلام وما يتألف منه حتى باب التنازع. ولم يكمل المؤلف كتابه، نص عليه صاحب الخزانة (١٩١)، وانظر مقدمة محقق الكتاب ص (١٥ - ١٤).

وكان من حسن حظ هذا الكتاب أن استهوى الدكتور عباس مصطفى

الصالحي، وهو وإن كان متخصصاً بالدراسات الأدبية كما قال في مقدمته فإنه أدخل في النحو من كثير من منحوا الدرجات العلمية فيه.

وقف الدكتور الفاضل على ثلاثة نسخ من الكتاب، واراد لعمله أن يكون متقدماً، فبذل جهوداً عظيمة في قرائته والتعليق عليه وتخرير شواهدة وأقوال النحاة والتعریف بأعلامه. وقدم له بمقدمة عرف فيها بابن هشام وكتابه وذكر مصادره فيه، ثم ذكر مخطوطات الكتاب التي وقف عليها ووصفها، ثم أبان عن عمله في تحقيقه.

خدم الدكتور المحقق الكتاب خدمة جيدة وجودُ عمله الذي انفق فيه سنتين ذوات عدد «ليكون التحقيق محكماً والتخرير موفقاً» كما قال في مقدمته (ص ٧).

وكان واجباً عليه أن يتم إحسانه في تحقيق الكتاب فيشرف على طبعه بإشرافه يكافئه ما بذله من جهد في تحقيقه، والبالغة في تصحيح أصول الطبع من صميم عمل المحقق، ولا بد من يتصدى لنشر النصوص من أن يحسن في طباعتها. وبذلك يظهر العمل في أبهى حلقة من التحقيق والتصحيح وجمال الإخراج.

لقد أحسن المحقق في تحقيق الكتاب إحساناً، وفرط في إشرافه على طباعته. ومن مظاهر تغريمه في ذلك: سقط في غير موضع منه الكتاب، وكتابة الفاظ الشعر في مواضع عديدة على غير ما يقتضيه الوزن في شطري البيت، وكتابة كلام منتشر بصورة الشعر، وكتابة الفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر، والاختفاء المطبعية وهي كثيرة كثيرة، وكثير منها يحتاج إلى نظر في إدراك صوابه.

وكلت خلال قرائي في الكتاب توقفت في مواضع منه رأيتُ في بعضها رأياً، وعلقتُ عليه تعليقاتٍ بسيرةٍ، ورأيتُ من حقِّ العلم ومن حقَّ الدكتور الفاضل أن ذكر ما اتفق لي الوقوف عليه ليرى فيه الدكتور القراء رايهم.

وسأذكر ذلك على الولاء - ورمزت للصفحة بالحرف (ص) وللسطر بالحرف (س) ثم أقفي بذكر مظاهر قلة العناية بطبع الكتاب.

١- ص ٥٠ آخر سطر قول الشاعر:

فلا تقبلن ضيماً مخافةً ميتةٍ      وموتاً بها حراً وجلك أملس  
قال المحقق: لم اقف على اسم قائله. قلت: البيت للمتلمس، انظر شرح ديوان

الحماسة للمرزوقي ٦٥٨، وللتبريني ١٠٢/٢، والخزانة ٢٧٠/٣. وقوله «موتا»، صوابه «وموتاً» و النون في «موتاً» نون التوكيد الخفيفة، وكثبت الفاء باعتبار الوقف، لأنها إذا افتحت ما قبلها ووقف عليها تبدل الفاء. والوجه أن يكتب المحقق «وموتن» بالنون كما كتب «فلا تقبلن» بالنون. وكتابته بالنون مذهب الكوفيين. وعليه نجري في أيامنا، واختار البصريون كتابته بالألف، انظر الجمل ٣٥٨، ومجمع البيان المجلد ٥١٢/٥، وانظر إيدال هذه النون الفاء في شرح الملوكي ٣٢٢، وشرح المفصل ٨٨/٩، وهم الهوامع ٤٠٥/٤، وغيرها.

- ٢- ص ٥٣٥ - ١٠٥ منها أيضاً :

فيها خطوط من سواد ويلق

كأنه في الجلة توليع البهق

... قال أبو عبيدة معمر: قلت لرؤبة: إن أردت بقولك كأنه كان الخطوط فقل: كأنها ... . كذا وقع، وصوابه: إن أردت بقولك «كأنه»، كأن الخطوط إلخ. وقول رؤبة: «في الجلة» خطأ مطبعي صوابه الجلد.

- ٣- ص ٥٩ - ٦٠ قال ابن هشام في التعليق على قول الراجز :

إن آباما وبا آباما

قد بلغا في المجد غایتها

«... في الاستشهاد بقوله «غایتها» نظر من وجهين: أحدهما ... والثاني أن أبا زيد الانصاري قال في نوازره: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أي قلوص راكب تراها

شالوا علامن فشل علاما

واشدد بمثني حقب حقوقها

ناجية وناجياً آباما

إن آباما ... . البيت

ثم قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: انقطع عليه هذا من صنعة المفضل، وفي بعض نسخ النوازير أسقط منها بيت الاستشهاد، ١-هـ.

قلت: قول ابن هشام: «ثم قال: قال أبو حاتم، الظاهر أنه زلة منه، فقوله «ثم قال» يعني «قال أبو زيد»، وعليه يكون أبو زيد نقل كلام أبي حاتم، وهو خطأ، فإن أبي حاتم تلميذ أبي زيد وهو راوي التوارد عنه. وربما كانت «قال» الثانية زيادة من النسخ، والصواب: ثم قال أبو حاتم. وكأنَّ السيوطي نقل في شرح شواهد المغنى ٤٧ من كلام ابن هشام هنا ووقع فيه «ثم قال أبو حاتم» على الصواب. ولأبي حاتم تعليقات على مواضع من التوارد دخلت متنها كما دخلت تعليقات أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش فيه. وكان يؤمل من طبعة الدكتور محمد عبد القادر أحمد أن تميز كلام أبي زيد من كلام غيره، فتقدم نصاً محرراً محققاً للتوارد مجرد، وتتميز كلام غيره بحرف أصغر من حرف التوارد، أو يجعل تحت نص التوارد. ولا شيء من ذلك في المطبوعة، وفيها صيال في غير مصال ومصادر كثيرة وأرقام وغير ذلك.

ولم يرد قول الراجز «إن أباها . . . .» في مطبوعتي التوارد.

٤- ص ٦١ آخر سطر: لقولهم في المثل: مكره أخاك لا بطل.

لم يخرج المحقق هذا المثل، وهو في أمثال الضبي ١١٢ وأبي عبيدة ٢٧١، وجمهرة الأمثال ٢٤٢/٢، ومجمع الأمثال ٣١٨/٢، والمستقصي ٣٤٧/٢.

٥- ص ٦٢ س ٢-١ «والمشهور: مكره أخوك، وقيل وأول من قاله عمرو بن العاص . . . . قلت: بل قاله أبو حشر (أو جشر أو حنش) خال بيده الفزارى المعروف بنعامة في خبر حكوه، على ذلك إجماعهم. وعليه يكون عمرو قد تمثل به. وحکى الزمخشري بصيغة التحرير أن أول من قاله جرول بن نهشل بن دارم، وفي اللسان (ج رل) أنه جرول بن مجاشع.

٦- ص ٧٣ س ١٢-١١ «وجعفر وجمهور وتمرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع». كما وقع، وصوابه: «وجعفر وجهور وعرين . . . .» كما في جمهرة النسب لابن الكلبي .٣١٢/١

٧- ص ٧٤ س ١٠-١١ قال ابن هشام في التعليق على قوله:

أكل الدهر حل وارتحال  
اما يبني على ولا يبني  
وماذا تدرى الشعراه مني  
وقد جاوزت حد الأربعين

صواب كتابته: «و (ما) نافية جاء بعدها (ولا). (تُرى) بفتح . . . . وعلق المحقق على البيتين بقوله: «البيتان للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي . . . ، فخرجهما. والبيتان من كلمتين لشاعرين، فالاول للمثقب العبدى من مفضليته، المفضليات ٢٩٢، والثانى لسحيم من اصماعيته، الأصماعيات ١٩».

- ٨ ص ٨٩ س ١١-١٢ :

«فلا تطمع أبيب اللعن فيها  
ومن عكها باشيء يستطيع  
وهذا البيت لرجل من تميم».

قلت: هو عبيدة بن ربيعة بن قحفان من بني مالك بن عمرو بن تميم كما في اسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٤٥، وللفندجاني ١٢٤. يزاد هذا إلى ما ذكره المحقق في التعليق عليه.

- ٩ ص ٩٠ س ٣: «وسكاب : علم وفرس».

ذكر المحقق أن في النسختين ش م «علم على فرس». فاما ان يكون الصواب «علم فرس» او «علم على فرس» كما في النسختين.

- ١٠ ص ٩٤ س ٩-٧ :

« وقد جعلت نفسى تطيب لضفة لضمها يقرع العظم نابها  
وهذا البيت لمفلس بن لقيط السعدي الأستدى، وكان له ثلاثة إخوة: مرأة ومدرك وأطبطة» ١-٥.

قوله «السعدي الأستدى» كذا وقع، وصوابه «السعدي لا الأستدى» وكذا جاء فيما نقله البغدادى في الخزانة ٤٢٠/٢ بولاق = ٢١٢/٥ مارون من كلام ابن هشام فى كتاب هذا.

فابن هشام جزم بنسبة الأبيات إلى مفلس بن لقيط السعدي، وإليه نسبها المزباني في معجم الشعراء ٢٠٨، وهو ظاهر كلام الفندجاني في ضالة الأديب (انظر الخزانة). وعزماه السيرافي إلى مفلس بن لقيط الأستدى (انظر الخزانة). وإليه عزماه ابن برهان في شرح اللمع ١١٩، والأعلم بطرة الكتاب ٢٨٤/١، والعيني في المقاصد النحوية ١/٢٣٢. وفي الحماسة البصرية ١/٩٦ أنها لقسطنطين من الأستدى.

وقوله «أظبطه» صوابه «أطْبَطَه» كما في المصادر.

١١- ص ٩٧ س ٤-٥ «والظلّام، بالكسر: مصدر ظالمته، وجمع ظلم كرماح ودهان. ويروى بالضم اسم جنس لظلمة او اسم جمع لظلم كظفر وتوأم». كذا وقع، وصوابه: ك «ظُلَّار» و «تُؤَمَّ». انظر اللسان (ت ١م، ظ ١ر)، والكتاب ١٩٦/٢ ، ١٩٩ . وكلاهما جمع، انظر ما جاء من الجمع على فعال في سفر السعادة ١٧٢ ، ٣٦٢ - ٣٦١ . وتُؤَمَّ عند سيبويه اسم للجمع.

١٢- ص ١٠٣ س ١٧-١٣ قال ابن هشام في التعليق على قول ورقة بن نوفل: ببطن المكتين على رجـانـي حـدـيـثـكـ أـرـىـ مـنـهـ خـرـوجـاـ . . . . ويسمى كلاً من جنبي مكة او كلاً من اعلاها وأسفلها مكة فلذلك شاهـاـ . ونظيره قولهـمـ : صـدـنـاـ بـقـنـوـنـ، إـنـاـ هـوـ (قـنـاـ) اـسـمـ جـبـلـ، وـشـرـيـتـ بـمـاءـ الـدـحـرـضـيـنـ، وـدارـلـهـاـ بـالـرـقـمـتـيـنـ، وـسـالـ الـمـرـبـدـانـ، إـنـاـ هـوـ مـرـبـدـ الـبـصـرـةـ. . . . . قلتـ: قولهـ «بـقـنـوـنـ» ضـبـطـهـ المـحـقـقـ مـنـونـاـ، وـصـوـابـهـ «بـقـنـوـنـ»، وـهـذـهـ نـونـ المـثـنـيـ وـهـيـ مـكـسـوـرـةـ.

وقوله «شربت بماء الدحرضين» من قول عترة في معلقته [ديوانه ٢٠١، وادب الكاتب ٥١٥ ، ومعجم ما استعجم ٥٤٥ ، والبلدان ٤٤٤/٢]: شـرـبـتـ بـمـاءـ الـدـحـرـضـيـنـ فـأـصـبـحـتـ نـذـرـاءـ تـنـقـرـ عـنـ حـيـاضـ الـدـلـيـلـ . وقوله «ودار لها بالرقمتين» من قول زهير في معلقته [ديوانه ص ٥]. ودارـلـهـاـ بـالـرـقـمـتـيـنـ كـأـنـهـاـ مـرـاجـعـ وـشـرـمـ فـسـيـ نـوـاشـرـ مـعـصـمـ .

وقوله «سـالـ الـمـرـبـدـانـ» من قول الفرزدق [ديوانه ٨٦١، وسفر السعادة ٧٦٢]: عـشـيـةـ سـالـ الـمـرـبـدـانـ كـلـاهـمـاـ عـجـاجـةـ مـوـتـ بـالـسـلـيـوـفـ الصـوـاـبـ . ١٢- ص ١١٢ س ٥-٣ «وردي في حديث النار - أعادنا الله منها:- قطني قطني بالتون وقطني بتركها، وقط قط بحذف الياء وبقاء الكسرة، وقط قط بالسكون على ان الياء لم تذكر البتة، وقط قط بتنوين التتكير مثل صه ومه».

قلـتـ: حـدـيـثـ النـارـ أـخـرـجـهـ الإـمـامـ أـحـمـدـ فـيـ المسـنـدـ ٧٨/٣ـ مـنـ حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ بـلـفـظـ «قـدـنـيـ قـدـنـيـ». وـفـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ لـابـنـ الـجـوزـيـ ٢٢٢/٢ـ «قـدـ قـدـ»، وـفـيـ

النهاية لابن الأثير ٤/٧٨ - ٧٩ «قط قط» ورواه بعضهم، قطني قطني . وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٥٣ قط قط.

وقوله «قطني قطني باللون وقطي بتركها» صوابه «وقطي قطبي بتركها» بتكرير «قطي».

١٤- ص ١٢٢ س ١ قول ذي الرمة :

إن ترسمت من خرقاء منزلة ما الصبابة من عينيك مسجوم  
كذا وقع، وصوابه «أَنْ ترَسِّمَ» وروي «أَعْنَ» شاهداً على عنونة تميم، انظر  
ديوان ذي الرمة ٢٧١ والمصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه ص ١٩٦ .

١٥- ص ١٢٨ س ٥-٦ «و (مهدوا) يحتمل تخفيف الهاء وهو الأصل، فلانفسهم  
يمهدون، والتثقل للعبالفة ...».

لم يتتبه المحقق على أن (فَلَا نَفْسٍ يَمْهُدُونَ) من قوله تعالى في الآية ٤٤ من سورة الروم . وكان في الكلام سقطاً تقديره: وهو الأصل، كقوله: فلانفسهم ... أو نحو ذلك .

١٦- ص ١٤٤ س ٥ : كقوله:

واما كرام موسرون أثبتتهم فحسبى من ذي عندهم ما كفانيا  
قوله أثبتتهم تصحيف صوابه «أَتَيْتُهُمْ» ، وقد وقع على الصواب فيما سلف من الكتاب ص ٥٥ . وروي «لقيتهم» و «عذرتهم»، انظر ما سلف ٤ والمصادر التي أحال عليها المحقق .

١٧ ص ١٤٥ س ١٢ قول المثلث العبدى:

الخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو بيت فى ينى  
كذا وقع «وصوابه: «أَلْخَيْرُ» الهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي همزة الوصل في «الخير» خفت بتسهيلها بين بين، انظر شرح شواهد شرح الشافية ١٨٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/١٢ - ١٥ .

١٨- ص ١٤٧ س ١ قول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

لقد كنت لي جبلاً الوز بظلله فتركتني امشي بأجرد ضاحي

قولها «لقد» كذا وقع باللام في اوله، فإن صحّ أنه من ابن هشام وأنه روایة كان في البيت خَزْم، فقد زيد حرف - وهو اللام - على متفاعلن لا يعتقد به في الوند. وروایة غيره «قد» بغير اللام، انظر تحریج الآیات والاختلاف في قائلتها في سمت اللالی ٦٢٦.

١٩- ص ١٦٥ س ٦-٧ «هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة ... وفيه أربع  
شواهد ....».

كذا وقع، وصوابه «أربعة شواهد»، وإن عزى إلى أهل بغداد أنهم يعتبرون لفظ الجمع وإن كان الواحد مذكراً، فيقولون: أربع شواهد، انظر الهمع ٢٠٨/٥، وهو مذهب مرغوب عنه، وليس ما أجازه أهل بغداد جارياً في لغة أين هشام.

٢٠- ص ١٦٩ س ١١-١٠ «قول الآخر»

من جنى الأرض ما تأني الرعاء به  
ومن ابن أوير والمقرود والتفع  
وهذه الثلاثة أنواع من الكمة . . . .  
كذا وفه وصب ابه

من ابن أُبِيرَ وَالْمُغْرُودَ وَالْفَقَعَةَ

وقد وقع «الفقه» على الصواب في النسخة «ش» كما ذكر المحقق.

<sup>٥</sup>- ص ١٧٤ سـ هشام في التعليق على قول الشاعر:

وَمَا سَبَعَ الرَّهْبَانِ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ      أَبِيلُ الْأَبْلِيلِينَ الْمُسْبِعُ بْنُ مُرِيمًا  
..... وَالْأَصْلُ الْأَبْلِيلِينَ بِيَاءُ النَّسْبِ فَحَذَفَ .....

كذا وقع، وصوابه: والأصل الأبيلين.

**رأيتكم لأن عرفت جلادنا رضيَّت وطبَّت النفس يا بكر عن عمرو**

وقول ابن هشام: «برواه المفضل الضبي: رأيتك...» تابعه عليه العيني، والذي في المفضليات ٢١٠، وشرحها للأنباري ٦١٥ الرواية الأولى وهي: ... عرفت وجوهنا صدّت ... يا قيس عن عمرو

٢٢- ص ١٨٥ س٩ قول الشاعر:

سألت أخاه لِهْب لِيزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب  
البيت لكثير، انظر الكامل ١٨٩، وديوانه ٤٦٩.

٢٤- ص ١٩٤ س٧-٦ «كما في قوله: في ساعة يحبها الطعام. إذ الأصل...»:  
كذا أثبته المحقق، وقوله: في ساعة يُحِبُّها الطعام  
بيت من الرجز، وهو في المخصوص ١٢/٢٤٢ و ١٤/٧٥، والأمالى الشجرية  
١٨٦/١.

وهو مع آخرين فيما علقه الأخفش على الكامل ٥٠.

٢٤- ص ٢٠٢ آخر سطر قول الراجز:

مثل الفراح تنقبت حواسله  
كذا وقع، وصوابه «نَقَّتْ» أي سمنت، انظر تخرير البيت في سفر السعادة  
٧٦٢، وزد عليه كتاب الشعر لأبي علي ٥٢٢ والمصادر التي ذكرها محققه.  
ويروي «فُقَّتْ».

٢٥- ص ٢٢٤ س٥

تخذته من نعاجات ست سود نعاج من نعاج الدشت  
قوله «سود نعاج» كذا وقع أيضاً في الصحاح واللسان والتاج (دش ت، قي  
ظ). والرواية الجيدة «سود جعاد» أو «سود سمان»، انظر الجمهرة ١/٢٢، وشرح  
كتاب سيبويه للسيرافي ١/٤٨، وتحبير الموشين ٣٢، وشرح المفصل ١/٩٩،  
والإنصاف ٧٢٥، والمقاصد النحوية ١/٥٦٢.

٢٦- ص ٢٣٧ س٨-٩ ... لأن الشرط له الصدر فلا يتقدمه شيء، مما في  
خبره».

قوله «في خبره» تصحيف صوابه «في حَيْزِهِ».  
النسخة م.

٢٧- ص ٢٧٨ س ١٠-٩ «بَدْلِيلُ قَوْلِهِ [الكَامِلُ]  
لَا يُتَسِّكُ الْأَسْسِيَّ تَأْسِيَأً فَمَا  
فِي الشَّطَرِ الثَّانِي سَقْطٌ وَتَكَامَهُ : مَا مِنْ حَمَامٍ

وَجَعَلَهُ الْمَحْقُوقُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ مَتَابِعًا لِلرَّحْمَونَ الْأَسْتَاذَ الْعَالَمَ عَبْدَ السَّلَامِ  
هَارُونَ فِي مَعْجَمِ شَوَّاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ٣٣٦، لَكِنَّ الْأَسْتَاذَ هَارُونَ أَهَالَ أَيْضًا عَلَى فَهْرِسِ  
الرِّجْزِ، وَذِكْرُهُ فِيهِ ٥٣٣. وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ مُسْتَسِّنِ الرِّجْزِ.

٢٨- ص ٣١٠ ... فَعَدَ قَصِيرًا إِلَى أَنْفِهِ فَجَدَهَا ... .

كَذَا وَقَعَ، وَصَوَابُهُ «فَجَدَهَا» كَمَا فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ لِلضَّبِيِّ ١٤٦، وَالْأَنْفُ مَذَكُورٌ.

٢٩- ص ٣١٢-٣١٣ «وَقَوْلُ أَبِي دَهْبِلِ الْجَمْحِيِّ :

لَا وَشَكٌ صَرْفُ الدَّهْرِ تَفْرِيقُ بَيْنَنَا      وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ أَعْوَجٌ  
... الْأَبِيَّاتِ

قَالَ الْمَحْقُوقُ: «لَمْ أَقْفَ عَلَى مَظَانِهِ». قَلْتُ: الْأَبِيَّاتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي دَهْبِلِ بِرَوَايَةِ أَبِي  
عُمَرِ الشَّيْبَانِيِّ ص ٥٢ فَمَا بَعْدُهَا .

٣٠- ص ٢٥١ س ٤-٥ قَالَ ابْنُ هَشَامَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَحَقًا جَيْرَتْنَا اسْتَقْلَوا      فَنِيتْنَا وَنِيَّتْهُمْ فَرِيقٌ  
«وَهُذَا الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَقَيْلُهُ لِلْمَفْضُلِ بْنِ مَعْشَرِ الْبَكْرِيِّ ... .»  
قَوْلُهُ «الْبَكْرِيُّ» كَذَا وَقَعَ، وَصَوَابُهُ «الْنُكْرِيُّ» بِالنُّونِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي نُكْرَةَ بْنِ لَكِيزَ بْنِ  
أَمْخَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، انْظُرُ الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٩٩، وَطَبِيقَاتَ فَحْولِ الشَّعْرَاءِ ٢٧٥  
وَتَعْلِيقَ الْمَحْقُوقِينِ.

٣١- ص ٢٥٢ س ٩ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَفِي الْحَقِّ أَنَّيْ مُغْرَمٌ بِكِ هَانِمُ  
هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ، وَعِجزَهُ:

وأنك لا خلٌ هواك ولا حمرٌ.

انظر شرح أبيات المغني ٢٥٦/١ وتخريجه ثمة.

٢٢- ص ٢٥٣ س ١٢ قول الشاعر:

تظل الشمس كاسفة عليه كتبة أنها فقدت عقلا

البيت في الكتاب ٤٧٧/١، والمقاصد النحوية ٢٤١/٢.

٢٣- ص ٢٢٥ س ٦-٧: قول الشاعر:

إنَّ الْكَرِيمَ لَمْ يُرْجِعْهُ نَوْجَدَةَ  
ولو تَعْذَرْ إِيْسَارَ تَنْوِيلَ  
«مَنْ مُوصَلْ مِبْتَدَأَ وَذُو خَبْرَهُ، وَالْجَمْلَةُ خَبْرُ إِنْ...».

قال المحقق: «ش، م: ترجوه بالثاء المثلثة من فوق». قلت: وهذا هو الصواب، وما أثبته الحق تصحيف، وقد نص العيني في المقاصد ٢٤٢/٢ على أنه «ترجوه» فعل المخاطب. قوله «إيسار تنويل» خطأ مطبعي صوابه «إيسار وتنويل».

وقوله في عجز البيت «تنويل» خطأ مطبعي صوابه «وتنويل».

٢٤- ص ٢٥٦ س ١١-١٠ كقول قيس بن معاذ:

فَيَارَبَ إِنْ لَمْ تَقْسِمْ الْحُبَّ بَيْنَنَا سَوَامِينَ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلَدًا  
قال المحقق: «لم يناسب في المغني ١٢٩، وشرح شواهد للسيوطى ١٤١». قلت:  
هو في ديوان الجنون ١٢٠، وشرح أبيات المغني ٢١٥/٣، واللسان (س و ي) .

٢٥- ص ٢٥٦ س ١٢ قوله:

لِيسَ الرِّجَالُ وَإِنْ سُوَّا بِأَسْوَاءِ

قال المحقق «لم أقف على اسم قائله». قلت: هو لرافع بن هريم  
كما في اللسان (س و ي)، وهو عجز بيت، وصدره:  
هَلَا كَوْصِلْ ابْنِ عَمَّارٍ تَوَاصْلَنِي

٢٦- ص ٢٩٠ س ٤ قول الراجز

[غضنفر تلقاه عند الفحص] كأنْ وريديه رشـاً خـلـبـاـ  
ما جعله المحقق بين حاصلتين زاده من شرح شواهد الكشاف ٢٨. ولا أدرى

من أين أتى به صاحب شرح شواهد الكشاف. وصلة البيت كما في الخزانة : ٤٥٦/٤

ومعند فظ غليظ القلب  
كأنْ وريديه رشاء خلُبِ  
غادرته مجدلاً كالكلب

وقوله «كأنْ وريديه...» جعله ناشر ديوان رفية ١٦٩ مع آخرين ليسا على قريه.  
وضبطه «رشاء خلُب»؟!

-٣٧- ص ٤١٥ س ٢ قول الشاعر:

الا اصطبار لسلمي ام لها جلد      إذا الاقي مالقاء امثالي  
كذا وقع وهو مختل، والصواب والرواية: «... الاقي الذي لقاءه»، انظر المصادر  
التي أحال عليها الحق في تخرجه.

-٣٨- ص ٤٢٤ س ٢ «أجازه الجرمي والفارسي، وأجاز ان يكون...». ذكر  
الحق أن في النسخة «أجازا» وهو الصواب.

-٤- ص ٤٢٥ س ٦-٤ قال ابن هشام في التعليق على قول خداش بن زهير:

رأيت الله اكـ بـ رـ كـ لـ شـيءـ      مـ حـاـوـلـةـ وـ اـكـ ثـ رـ هـمـ جـنـوـدـاـ  
«قال الشارح: انشده أبو زيد. وإنما انشده أبو زيد على أنَّ عجزه (وأكثرهم  
عديدا). وأما (وأكثره جنودا) فرواية أبي حاتم، وبروي (ووجدت الله)...».  
قلت: أنشده أبو زيد في التوارد ٢٧. والذي في التوارد من كلام أبي حاتم -هو  
رأوي التوارد - (وأكثرهم جنودا). وأما «وأكثره» فأجازها أبو زيد.  
وقوله: «بروي»: وجدت الله لم أجده هذه الرواية عن أبي حاتم ولا عن غيره.

-٤١- ص ٤٤١ س ٤ قول ابن مقبل:

فـ قـلـتـ وـ الـرـءـ قـدـ تـخـطـنـهـ مـنـيـتـهـ      اـدـنـىـ عـطـيـتـهـ إـيـأـيـ مـيـنـاتـ  
قوله «تخطنه» بالهمز الوجه ان يكتب «تُخطنه». وقد جاء على لغة البدل بباء  
الحالية. وليس البيت في ديوان ابن مقبل، وقد خرجه الحق وعلق عليه.  
-٤٢- ص ٤٦٠ س ١١ قول المعري:

أعنْ وَخْدِ الْقِلَاصِ كَشَفَتْ حَالَة  
هذا صدر بيت، وعجزه:  
وَمِنْ عَنْدِ الظَّلَامِ طَلَبَتْ مَا لَا  
انظر شروح سقط الزند ٢٥

٤٢- ص ٤٧٠ س ١١-٩ «قال أبي (رضي الله عنه): وفي كثير من نسخ الإصلاح: أجعل ذلك في سوداء قلبك وأسود قلبك وفي سواد قلبك ومن حبة قلبك..».

قوله «أبي» كذا ضبطه المحقق، كانه ذهب ظنه إلى أبي بن كعب الصحابي الجليل، وما لأبي رضي الله عنه ولابن السكينة وإصلاحه؟ وظاهر أن الصواب «قال أبي» يعني والده، على أنه لم ير بي روایة ابن هشام عن أبيه أو نقله عنه فيما عرفت من كتبه.

\* \* \*

اما مظاهر التهاون والتقصير في تصحيح تجارب طبع الكتاب فعنها:

١- سقوط الفاظ من النص في غير موضع من الكتاب. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ٨٣ س ٥-٤ «والثاني أن الشعر كان مظنة الضربة استباحوا فيه ما لم يضطروا إليه»، وتمامه: «... ان الشعر لما كان...».

وقول الشاعر ص ١٠٦ س ٩:

اِيَّاهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي      لَسْتُ قَسِيسٌ وَلَا قَسِيسٌ مِنِي  
وتمام عجزه وصواب ضبطه: لستُ مِنْ قَسِيسٍ وَلَا قَسِيسٌ مِنِي  
وقوله ص ١٧٥ س ٦-٥ ... فاما الكوفيون فأعربيه تمييزاً... واما ابن عصفور مشبهاً بالفعل به... وتمامه: «اما ابن عصفور فأعربيه مشبهاً بالفعل به».

وقول الشاعر ص ١٧٦ س ٤:

إِذَا دَبَرَانَا يَوْمًا لَقِيَتْهُ      أَوْمَلَ أَنَّ الْقَاكَ غَدوَّا بَاسْعَدِ  
وتمام صدره: إذا دبراناً يمنك يوماً...

وقول النمر بن ثولب ص ٢٢٠ س ٩

سلاط ذکرہ تکتے ما و کان رہینا بہام فرماء

وَتِمَامُ صِدْرِهِ: سَلا عن تَذْكِرَهُ

وقول الشاعر ص ٢٤٠ س ١٤:

**مُجِيباً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ** يَنَادِينَ مَاتَ الْجَوَدَ مَعْكَ فَلَا أَرِي  
وَتَقَامَ عَجَزٌ: **مُجِيباً لِهِ مَا دَامَ.**

وقوله ص ٤٦ س ١٥: «إنما يقال قلبٌ مكِبْرًا، وسُوِيداءَ قلْبٌ مصْفَرًا مُؤْنِثًا». وتقاممه: إنما يقال: سَوَادُ قلْبٍ...»

٢- كتابة الفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كانها من النثر. ومن أمثلة ذلك:  
 قوله ص ٥٦ س ٤-٥: كما قدروا في قوله: لا تجزعي. إن منفس أهلكه [إذا هلكت  
 فعند ذلك فاجزعي] إن أهلك فنفس. وصوابه: «كما قدروا في قوله:  
 لا تجزعي إن منفس أهلكتـه [إذا هلكتـ فعند ذلك فاجزعي]  
 إن أهلكـ منفس». \*

وقوله ص ٢٢٢ س ١-٢: «إِسْبَيْلُ بُوْزَنْ قَنْدِيلُ: بَلْ، قَالَ: لَا أَرْضَ إِلَّا إِسْبَيْلُ وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلٌ. وَأَيْمَهُ بِالْيَاءِ . . . . ». وَصَوَابَهُ: «إِسْبَيْلُ بُوْزَنْ قَنْدِيلُ: بَلْ، قَالَ: لَا أَرْضَ إِلَّا إِسْبَيْلُ وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلٌ

وهما بيتان من منهوك المنسرح لبعض اليمانيين، انظر معجم ما استجم ١٤٧ واللسان (س ب ل).

٣- كتابة كلام منتشر كأنه من الشعر. ومن أمثلة ذلك:  
قوله ص ١١١ س ٧-٨: «ونظيره قولهم:  
قال الجدار للوتد لم تشقني ف فقال سل من يد قندي»  
والصواب أن يكتب الكلام متصلًا: «... لم تشقني؟ فقال...».  
وقوله ص ٣٦٤ س ٧-٨ «كما حذف في قول بعضهم:

ما أنا بالذى قائل لك سوءاً

وهي عبارة من المنشور، وهي من عبارات الكتاب ٢٧٠/١ بولاق = ١٠٨/٢ هارون.

٤- كتابة «الفاظ بعض أبيات الشعر على غير ما يقتضيه الوزن في صدر البيت  
وعجزه». ومن أمثلة ذلك:

قول الشاعر ص ١٦٥ س ٢:

أبلغ الحمار ثـ بن نضـلة  
والمرء مـعـنـى بـلـوـمـ منـ يـثـقـ  
وصوابـه: ... ... ... ... ... ...  
ـ معـنـى ... ... ...

وقول ابن هشام في التعليق على قول الجعدي ص ٢٩٩ س ٦-٧:

وحلـتـ سـوـادـ القـلـبـ لـاـنـاـ بـاـغـيـاـ  
سوـاـهاـ وـلـاـ فـيـ حـبـهـ مـتـراـخـيـاـ

«ويروى»:

لـاـ آـنـاـ مـبـتـغـ سـوـاـهاـ  
سوـاـهاـ وـلـاـ عـنـ ... ... ...

وقول الشاعر ص ٣٧٥ س ٢:

نـحـنـ بـمـاـ عـنـدـنـاـ وـأـنـتـ بـمـاـ عـنـ  
وـصـوـابـهـ: ... ... ... ... ... ... وـأـنـتـ بـمـاـ

وقول المرقش الأكبر ص ٤٢٧

إـنـيـ غـدـوتـ وـكـنـتـ لـاـ  
فـإـذـاـ الـأـشـانـ كـالـأـيـامـ  
وـكـذاـكـ لـاـ خـيـرـ وـلـاـ شـرـ  
وـصـوـابـهـ: ... ... ... ... ...  
ـ كـالـأـيـاـ  
ـ لـاـ خـيـرـ وـلـاـ  
ـ مـنـ وـالـأـيـامـ ... ... ...

وتنسب الأبيات إلى خزد بن لوزان، انظر الاختيارين ١٧١، والوحشيات ١٦٦،  
والحيوان ٤٩/٣، ونبيل سبط اللآلئ، ٤٩ والتخرير فيه.

وقول جرير ص ٥٠٦ س ١٤:

بنفسي مَنْ تجنيه عزيز على  
وصوابه ... ... تجنيه عزيز

٥- كثرة الأخطاء المطبعية، وغير قليل منها ما يحتاج في معرفة صوابه إلى نظر وتأمل. ومن أمثلتها:

الصواب	الخطأ	الصفحة والسطر
الجلد	الجلة	٧ / ٥٣
موسرفون	موسدون	٧ / ٥٥
بُشَّد	تشد	٦٠ / اخر سطر
فيُجرِيَه	فيجر به	٢ / ٦٣
وَقْصَر	وَقَصَد	٦٣ / اخر سطر
عَلَامَة	عَلَاقَة	٢ / ٦٧
تَبَنِينِي	تَبَنِي	٧٥ / اخر سطر
أَحْدَمَا	أَحْدَمَا	٥ / ٨٢
وَالْمَحَلُّ	وَالْمَحَلُّ	٨ / ٨٣
عِنْدَ أَبِي تَعَام	عِذَابِي تَعَام	١ / ٨٤
إِلَيْهِ	إِلَيْهِ	٢ / ٩٠
غَذَّتْهُ	أَغَذَّتْهُ	٤ / ٩٢
عَنْس	عَنْس	٩٢ / اخر سطر
فَيَضْحَى	فَيُضْحِي	٩٣ / اخر سطر
قَدْ، بحذف الواو	وَقَدْ	٥ / ١٠٢
فِي الْيَتِي	فِي الْيَتِي	٧ / ١٠٣
نَشِيجَأْ، بحذف الواو	وَنَشِيجَأْ	١٢ / ١٠٣
وَجَهَأْ	وَجَبَهَأْ	٢ / ١٢٩
بَامَنْ	بَامَنْ	١١ / ١٢٧
فَاصَر	فَاصَر	١٠ / ١٤٩
يَشَرُّع	يَتَنَزَّع	٧ / ١٥٤

تترعُ	يتترع	١٠ / ١٥٦
اجعله	اجملة	٤ / ١٥٧
ويرده	ويرده	٢ / ١٧٨
علميته	عمليته	٤ / ١٧٩
يحذف لفظ «رؤبة» - فما النحو؟	رؤبة... فما النحو؟	١٨٤ / آخر سطر
نسَرٌ	نسَرٌ	١٢ / ١٩٣
أبو الطمحان	أبو الطحان	٨ / ٢٠٢
نَمْشَنْ	نَمْشَنْ	٢١٩ / آخر سطر
ولَنْ تتطاڭ	ولَنْ تتطاڭ	١٥ / ٢٢٠
بَشَرُ مَالٌ	يشر مال	٤ / ٢٢٢
لِلحسين	للحسن بن مطير	٤ / ٢٣٦
الارْمَدْ	الارتعد	١٢ / ٢٤٣
واشتقاڭ	واشتاق	١ / ٢٤٥
قَرْد	قُرْد	١٣ / ٢٥٥
ضَنْثَة	ضَبْبة بن كثير	٩ / ٢٦٠
وَصَوتٌ	وَصَوتٌ	٢٦٦ / آخر سطر
بِكَلامِه	لِكَلامِه	٢ / ٢٧٠
مَصْدَرْ	صَدْر	١ / ٢٩٢
نَفْضَى	نَفْضَى	٢ / ٢٩٢
بِعْنَاطِه	يُعْنَاطِه	٤ / ٢٩٦
إِذَا، بِحَذْفِ الْوَاءِ	وَإِذَا	١ / ٢٩٩
عُمْرَة	غُمْرَة	٥ / ٣١٢
الْفَعْلَ	الْفَعْلَا	١ / ٣١٦
النَّفِي	النَّفِيْض	٩ / ٣٢٤
فَصَادِفْ	فَصَادِقْ	٩ / ٣٢٥
وَتَعْدُو	وَتَعْدُ	٦ / ٣٢٦
أَضْعَافَانِ... العَوَادِي	أَطْعَانِ... الغَوَادِي	١٢ / ٣٢٧
أُرْى	قارِي	٨ / ٣٤٨

العلَّيْ .. المطَّيْ	العلَّيْ .. المطَّيْ	٦-٥ / ٢٥٠
للذَّة	للذَّة	١ / ٣٥٢
أجَدَّ	جَدَ	١١ / ٣٥٩
	يُحذف السطر كله	٢ / ٣٦٠
فَرَوْهَا	فَرَوْهَا	٢ / ٣٦٠
إِنْ زَيْدٌ	إِنَّ زَيْدٍ	١١ / ٣٧٨
وَعَلَّقَ	وَبَحَلَّقَ	٤ / ٣٨٥
يَهْدِي بِصَاحِبِهِ	يَهْدِي بِصَاحِبِهِ	٥ /
وَمُخْبِلُ وَمُخْتَبِلُ	وَمُحْبِلُ وَمُحْتَبِلُ	
الفَرْخُ	الفَرْجُ	٩ / ٤٢٢
جُذَامُ	أَذَادُمُ	١٠ / ٤٢٥
عَنِ الْوَلِيَّةِ	عَنْ أَوْلَيَّةِ	٦ / ٤٥٩
السُّلْمَيْةِ	السُّلْمِيَّةِ	٥ / ٤٦١
مُرِيَّضَةُ	مِنْ بَقِيَّةِ	١ / ٤٧٠
كَمِثُلُ، بَحْنَفُ الْوَاوُ	وَكَمِثُلُ	٤٩٢ / اخْرِسْطَرُ
صَائِتُ	صَانَتُ	١٣ / ٤٩٦
الشَّامُ	الشَّعَامُ	١٠ / ٥٠٦
الْمَتَّمُسُ	الْمَتَّكَسُ	٦ / ٥٠٧
عَهْدَتُ .. نَجَدُ	عَهْدَتُ .. نَجَدُ	٤ / ٥١٢

\* \* \*

إنَّ أكْثَرَ أَمْثَلَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ مَا كَانَ لِيَقُولُ أَوْ أَشْرَفَ الْمَحْقُوقُ عَلَى طَبِيعَةِ الْكِتَابِ الإِشْرَافِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ .

وَأَعُوْدُ فَائِتِي عَلَى الْجَهَدِ الْكَبِيرِ الَّذِي بِذَلِكَ الدَّكْتُورُ الْمُحَقَّقُ الْفَاضِلُ فِي تَحْقِيقِ النَّصِّ وَالْتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ . وَقَدْ كَانَ التَّوْفِيقُ حَلِيلَهُ فِي جَلَّ الْكِتَابِ وَتَعْلِيقَاتِهِ عَلَيْهِ .  
وَلَعَلَهُ يَنْشَرُ نَصْوَصًا أَخْرَى يَخْدِمُهَا خَدِيمَتُهُ لِكِتَابِ ابْنِ هَشَامِ مَعَ عَنْيَا شَدِيدَةِ،  
بَطْبَعِهَا، فَلَا تَظْلَمُ الْطَّبَاعَةَ الْجَهَدَ الْمُبَذَّلَ فِي التَّحْقِيقِ وَالْتَّعْلِيقِ . وَالْخَيْرُ أَرْدَتَ،  
وَآخِرُ دُعَوانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

## المصادر

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للفندجاني، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق الدكتور نوري حموي القيسي والدكتور حاتم صالح الصامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥م.
- الأسمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤م.
- الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٠م.
- أمثال العرب، للمفضل الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨١م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية مصر، ط٢، ١٩٦١م.
- تحبير المؤشين في التعبير بالسين والشين، للفيروز أبيادي، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتبة، دمشق ١٩٨٢م.
- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ١٩٨٤م.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
- جمهرة النسب، لابن الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٦م.
- الحماسة البصرية، للبصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أبياد ١٩٦٤م.
- خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩ - وهي المراداة عند الإطلاق.
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦م.

- ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف ١٩٧٢ م.
- ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٧٢ م.
- ديوان رؤبة، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليسيك ١٩٠٢ م.
- ديوان زهير، بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .
- ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي دمشق، ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق، تحقيق عبدالله الصاوي، القاهرة ١٩٣٦ م.
- ديوان كثيير، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١ .
- سفر السعادة وسفیر الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالى/ مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٢ م.
- سمعط اللالى، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م.
- شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب، بولاق ١٢١٦ م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رياح وأحمد يوسف يوسف يقاق، دار المؤمن للتراث دمشق ١٩٧٣ م.
- شرح ديوان الحماسة، للتبريني، بولاق ١٢٩٦ هـ .
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧ م.
- شرح ديوان المفضليات، للأنباري، تحقيق كارلوس ليل، بيروت ١٩٢٠ م.
- شرح شواهد شرح الشافية، للبغدادي، مصر ١٢٥٨ هـ .
- شرح شواهد المغني، للسيوطى، المطبعة العربية مصر ١٢٢٢ هـ .

- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور رمضان عبد القواط و الدكتور محمد فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبد الدايم.
- شرح اللمع، لابن برهان العكברי، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٩٨٤.
- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية.
- شرح الملوكي، لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٣ م.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥.
- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد احمد الدالى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦.
- الكتاب ، لسيبوه، بولاق ١٢١٦هـ.
- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٨.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة الحمدية مصر ١٩٥٥.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي الملحتي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- المستقصى، للزمخشري، حيدر آباد ١٩٦٢.
- مستند الإمام أحمد، القاهرة ١٢١٣هـ.
- معجم الشعرا، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٠.
- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٧٦.

- المقاصد النحوية، للعيني، بهامش خزانة الأدب، ط بولاق.
- النهاية في غريب الحديث والاثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمد الطناحي، مصر، ١٩٦٣ م.
- النواذر، لابي زيد الانصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرطوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧ م.
- النواذر وهي المرادة عند الإطلاق.
- النواذر، لابي زيد الانصاري، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١ م.
- همع الهوامع، للسيوطى، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٥ .

# لغات العرب في البحر المحيط

الدكتور علي الهرود

جامعة مؤتة

مقدمة :

يعد كتاب تفسير "البحر المحيط" (١) لمؤلفه أبي حيان النحوي من عيون ذخائر التراث العربي الذي لا غنى عنه لأي دارس في مجال العلوم الإسلامية والعربية على حد سواء، نظراً لسعنته وغزارته مادته في التفسير والحديث واللغة والنحو والقراءات والباحثين البلاغية وشواهد الشعر والأماكن والمياه ولغات العرب لهجاتها المختلفة الأمر الذي يضعه في مصاف المصادر التي لا غنى عنها لدارس هذه العلوم المختلفة. لهذا كله ولصعوبية استخراج المواد العلمية المطلوبة للبحوث من هذا المصدر، والتي ترجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية :

١. ضخامة حجم الكتاب، فهو يتالف من ثمانية أجزاء - في بعضطبعات - تضم أكثر من خمسة آلاف صفحة.
- ب. الكتاب - حتى اليوم - غير محقق، ويحتمل أن يصل حجمه بعد التحقيق - إذا ما قدر له ذلك - إلى ضعف حجمه الحالي على أقل تقدير، أو يزيد.
- ج. عدم وجود فهارس للكتاب تعين الباحث، وخاصة فهارات الأعلام، ومواضع الروايات، والأيات القرانية، والأحاديث النبوية، والقراءات، ومسائل اللغة والنحو والصرف والبلاغة، وشواهد الشعر، وغير ذلك من الفهارات التي لا غنى للباحث عن مراجعتها والاستفادة منها، بما يوفر الوقت والجهد، ويضفي على عمله صفات الشمول والاستقصاء والدقّة.

رأيت أن أصنع فهارس لهذا السفر العظيم. فشرعت بلغات العرب لهجاتها

(١) اعتمدت في الفهرسة على طبعة مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.

ووضعت لها المعجم الذي بين أيدينا . والذي حدا بي للبدء في هذا المعجم قبل غيره ، لأن موضوع اللغات واللهجات العربية القديمة يشدني دائمًا كونه فرعاً من تخصصي ولأن دراسة هذا الموضوع تعد من مباحثات علم اللغة العام التي لم تحظ بعناية الدارسين كماحظى به غيره من المباحث ، بالرغم مما يربطه بالتراث العربي من صلات . ولعلي بعملي هذا أضيف لبنة إلى اللبنات في هذا الصرح العظيم من التراث اللهجي العربي ، وأضع بين يدي الباحثين والمهتمين في هذا المجال هذا الكم الهائل من هذه اللغات علىها تكون مادة للدراسة والبحث .

وقد اتبعت في طريقة الفهرسة ما يلي :

١. رتبت القبائل ترتيباً مجانيأً .

٢. رتبت ما لكل قبيلة من لغات واللهجات معنونة حسب مادتها .

٣. تلا ذلك ذكر وشرح مادة اللهجة بشيء من التفصيل .

٤. ثم ذكر المجلد والصفحة التي وردت المادة فيه .

أي لم اكتف بذكر المجلد والصفحة وذكر القبيلة بل دوّنت المادة المتعلقة باللهجة نفسها . والله اسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه خدمة لغة القرآن الكريم .

١ - الأزد :

\* (الوقف على التنوين بالياء) :

جاء على لغة الأزد إذ يقفون على بـ (زيد) بـ (زيدي) بابداً التنوين ياء فكتب  
 محلى بالياء على الوقف على هذه اللغة.  
 ٤١٨/٢  
 (البور : الفساد)

\* والبور : قيل مصدر يوصَفُ به الواحد والجمع. وقيل جمع بائر كعائد  
 وعود. وقيل معناه هلكى. وقيل فسدي وهي لغة الأزد يقولون : امر بائر، أي :  
 فاسد. وبأَرَتِ البضاعة : فَسَدَتْ.  
 ٤٨٩/٦

٢ - أَرْدُ عُمَانَ :

\* (أَرَانِي أَعْصِرُ حُمَرًا)  
(مَقْتَنِي الْخَمْرُ : العَنْبَ)

وقيلَ الْخَمْرُ بِلُغَةِ غَسَانٍ : اسم العنبر. وقيل في لغة أَرْدُ عُمَانَ . وقال  
 المعتنر : لقيت اعرابياً يحمل عنباً في وعاء، فقلت: ما تَحْمِلُ؟ قَالَ : خُمْرًا . أَرْدُ عُمَانَ .  
 ٢٠٨/٥

٣ - أَرْدُ الشَّرَاةِ :

\* (تسكين هاء الكناية من المذكر)

قال ابن عطية وأبو الفضل الرازي وهذا على لغة اَرْدُ الشَّرَاةِ . يُسْكِنُون هاء  
 الكناية من المذكر ومنه قول الشاعر:  
 ونضواي مشتاقان له أرقان...  
 ٢٢٦/٥

٤ - أَرْدُ شَنْوَةِ

\* قشيد جيم (عَجَاب)

وقرأ عَلَيُّ والسُّلْمَيْ وعيسيٰ وابن مقسم بِشَدَّ الجيم . وقالوا : رجل كرَامٌ  
 وطعام . وطَيَّاب . وهو أبلغ من فعال المخفف . وقال مقائل : عَجَاب لغة اَرْدُ  
 شَنْوَةِ .  
 ٢٨٥/٧

\* استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الاتباع

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعاع وسليمان بن مهران بضم التاء (الملانكَةُ  
 اسْجُدُوا) إتباعاً لحركة الجيم . ونقل أنها لغة اَرْدُ شَنْوَةِ .  
 ١٥٢/١

\* (تَأْنِيْثُ الْهَدَى)

والهدى مذكر وبينو أسد يُؤثِّنونه . يقولون : هذه هدى حسنة . قاله الفراء في كتاب المذكُور والمُرْثَى . ٢٣/١

\* (كَسْرُ حُرُوفِ الْمُضَارِعَةِ) (نِسْتَعِينَ)

\* وفتح نون نِسْتَعِينَ لغة الحجاز وهي الفصحى ، وقرأ عبيد بن عمير الليبي وزن ابن حبيش ويحيى بن رثاب النخعى والأعمش بكسرها . وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة ، وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه . ٢٤-٢٣/١

\* تذكير إبْهَام

وجميع الأصياغ مؤنثة إلا الإبهام . فإن بعض بنى أسد يقولون: هذا إبهام . ٨٤/١

\* تسكين واو هو

ومشهور لغات العرب تخفيف الواو مفتوحة . وشدّتها همدان . وسكتّتها أسد وقيس . ١٣٣/١

\* القصر في أولاء :

وذكر الفراء أن المد في أولاء لغة الحجاز والقصر لغة تميم وزاد غيره أنها لغة بعض قيس وأسد . ١٣٨/١

\* (الدُّنْيَا) من المصادر ذات الواو

قال أبو بكر بن السراج في المتصور والمدوى له : الدنيا مؤنثة مقصورة تُكتب بالالف ، هذه في لغة نجد وتميم خاصة إلا أن أهل الحجاز وبيني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر نوات الواو فيقولون ننوى مثل شروى . ٢٨٢/١

\* أَمْلَى في أَمْلَى

أَمْلَى وأَمْلَى لفتان . الأولى لأهل الحجاز وبيني أسد . والثانية لتميم . يقال أَمْلَيْتُ وأَمْلَلْتُ على الرجل . ٢٤٢/٢

\* ضم عين فُعُلْ :

قرأ الحسن ونعميم وابن ميسرة والأعرج ثلثا وثلث والريع والسدد والثمن باسكان الوسط . والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبيني أسد . ١٨١/٣

\* (الصلب) بفتح الصاد واللام

وذكر الفراء في كتاب لغات القرآن له أنَّ "الصلب" وهو الظاهر على فتن قُفل  
هـ لغة أهل الحجاز ويقول فيه تميم وأسد الصلب بفتح الصاد واللام . ١٩٣/٢  
\* (البخل) بضمتين

وقرأ الجمهور "البخل" بضم الباء وسكون الخاء . وعيسى بن عمر والحسن  
بضمها . وحرمة والكسانى بفتحهما . وقتادة وجماعة بفتح الباء وسكون الخاء .  
وهي كلها لغات : قال الفراء : البخل مُنْقَلَة لأسد والبخل خفيفة لتميم والبخل  
لأهل الحجاز يخفضون أيضاً فتصير لغتهم لغة تميم واحدة . ٢٤٦/٢ - ٢٤٧/٢

\* (كَسَالَى) بفتح الكاف

وقرأ الجمهور كَسَالَى بضم الكاف وهي لغة الحجاز . وقرأ الأعرج كَسَالَى  
فتح الكاف وهي لغة تميم وأسد . ٣٧٧/٢

\* (يُونس) بهمزة الواو وبضم التون

وقرأ النخعي وابن رَيْثَان بفتحها ، وهي لغة لبعض عَقِيل ، وبعض العرب بهمزة  
ويكسر وبعض أسد يهمز وبضم التون . ٣٩٧/٢

\* (رُعم) بضم الزاي

وقرأ الكسانى بزعمهم فيهما بضم الزاي وهي لغة بني أسد والفتح لغة  
الحجاز . ٢٢٧/٤

\* غلطة بكسر الغين :

قرأ الجمهور غلطة بـ كسر الغين وهي لغة أسد . ١١٥/٥

\* (مرية) بضم الميم :

وقرأ الجمهور في (مرية) بكسر الميم وهي لغة الحجاز . وقرأ السلمي وأبو رجاء  
وابو الخطاب السدوسي والحسن بضمها وهي لغة أسد وتميم . ٢١١/٥

\* تسكين الباء في قبل ودبر

وقرأ الجمهور من قبل ودبر بضم الباء فيهما والتونين .  
وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية بتسكتها بالتونين وهي لغة الحجاز  
وأسد . ٢٩٨/٥

## \* همز ياجوج وماجوج

وقرأ عاصم والأعمش ويعقوب في رواية بالهمز في ياجوج وماجوج، وكذا في الأنبياء وهي لغة بنى اسد ذكره الفراء . وقرأ باقي السبعة بـألف غير مهمزة وهي لغة كل العرب غير بنى اسد .  
١٦٢/٦

## \* (هيئات) هيئات بكسر التاء من غير تنوين

وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرها من غير تنوين . وروي هذا عن عيسى وهي في تعيم وأسد .  
٤٠٤/٦

## \* (الخبء) نقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة .

وقرأ أبي وعيسى نقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة . . . .  
ونقل الحركة إلى الباء، وحذف الهمزة حكاه سيبويه عن قوم من بنى تميم  
وبيني أسد .  
٦٩٠/٧

## \* (اسد) بنو مالك

ضم هاء التنبيه في (ايه) للنداء وضمها فيه لغة بنى مالك من بنى أسد،  
يقولون : يا ايه الرجل، ويا ايتها المرأة .  
٩٣/١

## \* ضم ها التي للتنبيه بعد اي

ضم هاء التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك .  
٤٥٠/٦

## ٦ - لغة الانصار

### \* التابوة لغة التابوت

وقرأ الجمهور التابوت بالباء وقرأ أبي وزيد بالهاء وهي لغة الانصار .  
٢٦١/٢

### \* بدبي بدلاً من بدا

والانصار تقول في بدا بدبي بكسر عين الكلمة وياء بعدها .  
١٩٩/٧

### ٧ - بكر بن وائل

### \* تسكين لام (ملك)

وقرأ (ملك) على وزن سهل أبو هريرة وعاصم والجحدري ورواها الجعفي  
وعبد الوارث عن أبي عمرو . وهي لغة بكر بن وائل .  
٢٠/١

## \* البخل : بتسكنين الخاء

وي بعض بكر بن وائل يقولون **البخل** قال جرير :

تريدين أن ترضي وانت بخيلة    ومن ذا الذي يرضي الأخلاه بالبخل  
وانشدني المفضل :

٢٤٧-٢٤٦/٣

(أو فاهم وان بخل) ينشد بفتحتين وضمنتين

## \* عدم فك إدغام المثلثين في أفعيننا

وهي لغة لبعض بكر بن وائل. يقولون في ردت ردت وردنا. فلا يفكرون  
الإدغام. هذه اللغة تكون الياء المشددة مفتوحة.

١٢٣/٨

## ٨ - تميم

### \* إمالة الهدى

وأمال حمزة والكساني الهدى. وهي لغةبني تميم. والباقيون بالفتح وهي  
لغة قريش.

٧١/١

\* تذكير الجنس الذي ميز واحده ببناء (سماوة)  
والجنس الذي ميز واحدة ببناء يُؤثثه الحجازيون ويُذكّر التميميون. واهل  
نجد. وجمعهم لها على سمات وعلى اسمية وعلى سماء.

٨٣/١

### \* تأنيث زوج

وذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث فيه لفتان : زوج لغة أهل الحجاز،  
وزوجة لغة تميم وكثير من قيس واهل نجد.

١٠٩/١

\* إبدال الميم الأولى في (اما) ياء  
وأبدل بنو تميم الميم الأولى ياء فقالوا : أيما.

١١٩/١

\* مسألة اما علمًا فعال  
يلزم أهل الحجاز فيه النصب. وتخاته تميم.

١١٩/١

\* يستحي : بباء واحدة  
وقدرا ابن كثير في رواية شبل وابن محيسن ويعقوب **يستحي** بباء واحدة  
وهي لغة تميم ويجرونها مجرّى **يستبي** قال الشاعر :

الا تستحي منا ملوك وتنقي  
محارمنا لا يبسو الدم بالدم  
والماضي استحي قال الشاعر :

إذا ما استحبن الماء يعرض نفسه  
كرعن الماء بست في إناء من الورد

٢٤٧/٧١ و ١٢١/١

\* كسر حروف المضارعة (نون نسْتَعِين)

قرأ عبيد بن عمير الليثي وزيد بن حبيش ويحيى بن وثاب والنخعي والأعمش  
يُكَسِّرُهَا . وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة .  
٢٢/١

\* تذكير الصراط

وقال أبو جعفر الطوسي : أهل الحجاز يُؤْتَنون الصراط كالطريق والسبيل  
والزقاق والسوق . وبين تميم يُذَكَّرُون كلُّ هذا .  
٢٥/١

\* تخفيف همزتي النذرتهم

ولغة تميم تخفيف الهمزتين في نحو النذرتهم .  
٤٧/١

\* زيادة الباء في خبر ما

ولا تختص زيادة الباء باللغة الحجازية بل تُرَادُ في لغة تميم .  
٥٥/١

\* الإمالة : إمالة ألف جاء وشأءَ

الأمالة لتميم والتخفيم للحجاز .  
٥٩/١

\* الصاقعة لغة في الصاعقة

قال أبو عمرو والصاقعة لغة بني تميم قال الشاعر :

السم تَرَانَ المجرمين أصابعهم صواقع لا بل هن فوق الص الواقع

وقال أبو النجم :

يحلون بالمقصورة القواطع تشدق البريق بالصواقع

٨٤/١

وقد قرأ الحسن من الصواقع وقد تقدم أنها لغة تميم . وأخبرنا أنها ليست  
من المقلوب .  
٨٦/١

\* القصر في اواء

- ١٢٨/١ وذكر الفراءً أنَّ المدُّ في اواء لغة الحجاز، والقصر لغة تميم.  
\* تسكين حركة الاعراب في (بِعُولَتْهُنْ) و (يَعْلَمُهُ)

وقد مسلمة بن محارب "بِعُولَتْهُنْ أَحَقَّ بِرَدْهُنْ" في ذلك : وذكر أبو عمرو أنَّ  
لغة تميم تسكين المرفع من (يَعْلَمُهُ) ونحوه. ٢٠٦/١

\* كسر شين العشرة

العشَّرةُ ياسكان الشين لغة الحجاز، وبكسرها لغة تميم، والفتح فيها شاد  
غير معروف. ٢٢٩/١ ٢١٨/١ ٤٠٦/٤ و ٤٠٦/١

\* ما غير عاملة عند التمييمين

و يُغَافِلُ في موضع نصب على أن تكون "ما" حجازية. ويجوز أن تكون في  
موضع رفع على أن تكون تميمية فدخلت الباء في خبر المبدا. ٢٦٨/١

\* تحريك عين الرسال

- ٢٩٧/١ وتسكين عين الرسال لغة أهل الحجاز، والتحريك لغة بني تميم.  
٢٩٧/٧ وفي موضع آخر قال : إسْكَانُ السَّيْنِ لغة تميم.

\* الدنيا مؤئنة مقصورة

قال أبو بكر بن السراج في المصور والمدود له: الدنيا مؤئنة مقصورة تكتب  
بالألف. هذه لغة نجد وتميم خاصة. ٢٨٢/١

\* جبرائيل لغة في جبريل

- ٣١٨/١ وجبرائيل كعنترис وهي لغة تميم وقيس.  
\* جمع خطوة خطوات.

وفي جمعها بالألف والتاء لفَيْ ثلاث : إسكان الطاء كحالها في المفرد، وهي  
لغة تميم وناس من قيس. ٤٧٧/١

\* حكم المستثنى في الكلام المنفي التام

قولك "ما في الدار أحد إلا حماراً" هذا النوع فيه خلاف عند العرب فمذهب

الحجازيين نصب هذا النوع من المستثنى، ومذهببني تميم إتباعه لما قبله في  
الإعراب.  
٢٨٤/٢ و٢٧٥/١ و٢٢٩/٢  
٤٨٤/٨ و٩١/٧ و٤٤٩/٥

\* إثبات الف "أنا" وَفْقًا وَوَصْلًا

وإثبات الألف وَصْلًا وَوَقْفًا لغة بنى تميم.

\* يَحْسَبُ (بفتح السين)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين ... وقرأ باقي السبعة بكسرها  
٢٢٨/٢ ... والفتح في السين لغة تميم والكسر لغة الحجاز.

\* أَمْلَى لغة في أَمْلَى

أَمْلَى وأَمْلَى لفتان الأولى لأهل الحجاز، وبيني اسد، والثانية تميم، يقال أمليت  
٢٤٢/٢ وأمللت على الرجل.

\* اسم الإشارة (هُنَا)

هُنَا اسم إشارة للمكان القريب. والتزم فيه الظرفية إلا أنه يُجَرِّ بِحَرْفِ  
الجرّ فإن الحقته كاف الخطاب دلّ على المكان البعيد وبين تميم تقول هناك ٤٣٢/٢

\* كسر حروف المضارعة في تَبِيَضٍ وَتِسْوَدٍ

قرأ يحيى بن زياد وابو زيد العُقيلي وابو نهيك تَبِيَضٌ وَتِسْوَدٍ بكسر التاء  
٢٢/٣ فيما، وهي لغة تميم.

\* فتح راء الرَّبِيعَة

قرأ ابن عباس فيما روى قتادة عنه بفتح الراء. قال ابن جنی : هي لغة  
تميم.  
٧٤/٣

\* حَوْبَاً) بفتح الحاء

قرأ الجمهور بضم الحاء والحسن بفتحها. وهي لغة تميم وغيرهم.  
١٦١/٣ \*

(الصلب) بفتح الصاد واللام

وذكر الفراء في كتاب "لغات القرآن" أنَّ (الصلب) وهو الظاهر على وزن قُتل  
هو لغة أهل الحجاز. ويقول فيه تميم واسد الصَّلْبُ بفتح الصاد واللام ١٩٢/٣

## \* البُخْلُ : بضم السكون

قرأ الجمهور بالبُخْل بضم الباء وسكون الخاء. وعيسى بن عمرو والحسن بضمها، وحمزة والكسائي بفتحهما، وأبن الزبير بفتح الباء وسكون الخاء. قال الفراء: البخل مقللة لأسد. والبخل خفيفة لتيم والبخل لأهل الحجاز ويختفون أيضاً فتصير لغتهم ولغة تيم واحدة. ٢٤٧-٢٤٦/٣

## \* كُسَالٍ بفتح الكاف والسين

قرأ الجمهور كُسَالٍ بضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ الأعرج كُسَالٍ بفتح الكاف وهي لغة تيم وأسد. ٢٧٧/٣

## \* تذكير الجنس المميز مفرده بهاء

لا يلزم ما ذكره من التأنيث لأنَّ الجنس المميز مفرد بهاء التأنيث يُؤتَّث في لغة الحجاز ويُذَكَّر في لغة تيم ونجد. وقد جاء القرآن بهما. ٢٨٠/٣

## \* كسر أول ما جاء على وزن فعال أو فعلية إتباعاً

وما كان على وزن فعال أو فعلية وعينه حرف حلق اسمًا كان أو صفة فإنه يجوز كسر أوله إتباعاً لحركة عينه وهي لغةبني تيم يقول: رئي وبهيمة وسعيد وبحيرة وبخيل.

٤٠٩/٣  
٤١٣/٤

وقريء بكسر باء بنيس.

## \* إدغام المثلثين (يرقد)

قرأ نافع وأبن عامر (من يَرْتَدِدُ) بدالين مفكوكاً، وهي لغة الحجاز، والباقيون بواحدة مشددة وهي لغة تيم. ٥١١/٣

وأجمعوا على الفك في يُشَاقِّقُ اتّباعاً لخط المصحف، وهي لغة الحجاز.  
٤٧١/٤

## \* تسكين لام الفعل "علم"

وقرأ أبو السمال لعلمه: قال ابن عطية وذلك مثل شَجَرٌ بينهم وليس مثله لأن تسكين لام قياس مطرد في لغة تيم وشَجَرٌ ليس قياساً مطرداً وإنما هو على سبيل الشذوذ. ٢٠٧/٣

## \* قنیان جمع قنو بكسر القاف وضمها

قنوان بكسر القاف في لغة الحجاز. وضمها في لغة قيس. وبالباء بدل الواو  
في لغة ربعة، وتميم بكسر القاف وضمها .  
١٨٤/٤

## \* زعم بكسر الزاي والعين

وقرا ابن أبي عبلة بفتح الزاي والعين فيهما، والكسر لغة لبعض قيس  
٢٢٧/٤  
وتميم.

## \* هَلْمُ تتحققها الضمائر

هَلْمُ : لغة الحجاز أنها لا تتحققها الضمائر، بل تكون هكذا للمفرد، والمثنى،  
والجموع، والذكر، والمؤنث. فهي عند النحويين اسم فعل. ولغة بني تميم  
لها الضمائر على حد لحقوقها لل فعل فهي عند معظم النحويين فعل لا  
تتصرف.  
٢٢٥/٤

## \* ضمير الفصل عند تميم له محل من الإعراب

وقرا الأعمش وزيد بن علي بالرفع (كان هذا هو الحق) وهي جائزه في العربية  
فالجملة خبر كان وهي لغة تميم يرفعون بعد هو التي هي فصل في لغة  
غيرهم.  
٣٦٧/٨٤٨٨/٤

## \* فتح نون (اجئ)

قرأ الأشهب العقيلي فاجئ بضم النون وهي لغة قيس، والجمهور بفتحها،  
وهي لغة تميم.  
٥١٤/٤

## \* فتح ضاد ضعف

وعن أبي عمرو بن العلاء ضم الضاد لغة الحجاز، وفتحها لغة تميم.  
٥١٨/٤

## \* القصيا (عند تميم) بدلاً من القصوى

قالوا شذ القصوى بالواو وهي لغة الحجاز، والقصيا لغة تميم.  
٤٩٦/٤

## \* تسکین عین رحب

وقرا زيد بن علي بما رَحِبَتْ في الموضعين بسكون الحاء. وهي لغة تميم  
٢٤/٥  
بسکنون ضمة فعل فيقولون في ظرف ظرف.

\* ضم تاء فتن في المضارع

وقرا عيسى بن عمرو : لا تقتضي بضم التاء الأولى من افتئن.

٥١/٥

قال أبو حاتم: هي لغة تميم.

\* غلظة بضم الغين

قرأ أبو حبيبة والسلمي وابن أبي عبّة والمفضل وأبا جان أيضاً بضمها . وهي لغة تميم .

١١٥/٥

\* مُرْيَةٌ + بضم الميم

قرأ السلمي وأبو رجاء وأبو الخطاب السديسي والحسن بضمها، وهي لغة أسد وتميم .

٢١١/٥

\* خَبَرُ لَا إِذَا عُلِمَ وَجَبَ حَذْفُهُ عِنْدَ تَعْيِمِ

والظاهر أنَّ خَبَرُ لَا عَاصِمٌ محنوف لأنَّه إذا علم كهذا الموضع التزم حذفه بنو تميم . وكثير حذفه عند أهل الحجاز .

٢٢٧/٥

\* كسر حروف المضارعة (تِمسِك)

وقرا ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمرزة فيما رويا عنه (تِمسِك) بكسر التاء على لغة تميم .

٢٦٩/٥

\* كسر غين شفف

٢٩٩/٥

وكسر الغين لغة تميم .

\* ما غير عاملة عند تميم

وانتصاب بـ(بـشـراـ) في (ما هـذا بـشـراـ) على لغة الحجاز . . . ولغة تميم الرفع .

٣٠٤/٥

\* المثلة : ضم الميم وسكون التاء

وتجتمع المثلة بالألف والتاء كسموة وسماءات ولغة الحجاز مثلاً بفتح الميم

وسكون التاء . ولغة تميم بضم الميم وسكون التاء .

٣٥٨-٣٥٧/٥

\* نَعْمَ بفتح النون وسكون العين

وقرأ ابن وكَاب: فنَعْمَ بفتح النون وسكون العين وتحفيف فعل لغة تميمية.

٢٨٧/٥

\* السُّقُفُ : بفتح السين وضم القاف

وقرأت فرقة السُّقُفُ بفتح السين وضم القاف، وهي لغة في السقف، ولعل السقف مُخْفَفٌ مَتَّعِهُ ولكنَّه كثُر استعماله كما قالوا: فِي رَجُلٍ : رَجُلٌ وهي لغة تميمية.

١٥/٨٤٨٥/٥

\* السُّرُرُ : بفتح الراء الأولى

وبعض تميم يفتح الراء..

\* تسكين عين كَبَرْ

وقرىء كَبَرْتُ بسكون الباء، وهي في لغة تميم.

\* ضم قاف قُبْلُ وسكون الباء

قرأ أبو رجاء والحسن أيضًا بضم القاف وسكون الباء. وهو تحفيف قُبْلُ على لغة تميم.

\* عتياً بمعنى افتراء

قال ابن عباس عتياً جراة. وقال مجاهد: فُجْرًا. وقيل افتراء، بلغة تميم.

٢٠٩/٦

\* اسْحَتْ لغة في سحت

سحت لغة الحجاز، وأسْحَتْ لغة نجد وتميم.

\* جدف لغة في جدث

وقدريء بالفاء والثاء. الثاء للحجاز والفاء لتميم.

\* احزن لغة في حزن

وقرأ أبو جعفر "لا يحزنهم" مضارع احزن وهي لغة تميم، وحزن لغة قريش.

٢٤٢/٦

## \* سَكَارَى لِغَةُ فِي سَكَارَى

وَقْرَا أَبُو هَرِيرَةَ وَأَبُو نَهَيْلَ وَعِيسَى بِفتحِ السِّينِ فِيهِمَا، وَهُوَ جُمْعٌ تَكْسِيرٌ  
وَاحِدَةٌ: سَكَرَانٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ هِيَ لِغَةُ تَمِيمٍ.  
٢٥٠/٦

## \* هَيْهَاتٌ • هَيْهَاتٌ

قَرَا أَبُو جَعْفَرَ وَشَيْبَةَ بِكَسْرِهِمَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَرِدُّهُ هَذَا عَنْ عِيسَى وَهِيَ فِي  
٤٠٤/٦ تَمِيمٍ وَأَسْدٍ.

## \* تَحْرِيكُ مَعْتَلِ الْوَسْطِ إِذَا جَمِعَ جَمْعًا مُؤْتَثٌ سَالِمًا

بَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونْ: رَوَضَاتٌ وَجَوَازَاتٌ وَوَعَرَاتٌ وَسَانِرُ الْعَرَبُ بِالْاسْكَانِ.  
٤٧٢/٦ ٤٤٩/٦

## \* الْحَلْمُ بِسْكُونِ الْلَّامِ

وَقَرَا الْحَسَنُ وَأَبُو عُمَرٍ، فِي رَوَايَةٍ، وَطَلْحَةُ الْحَلْمُ بِسْكُونِ الْلَّامِ وَهِيَ لِغَةُ  
٤٧٢/٦ تَمِيمٍ.

## \* حَذْفُ هَمْزَةِ الْخَبْءِ

وَحْذَفَ الْهَمْزَةُ حَكَاهُ سَبِيبُوهُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَسْدٍ.  
٦٩/٧

## \* عَفْرَاءُ لِغَةُ عَفْرِيَّتٍ

وَيَقَالُ فِي لِغَةِ طَلْبِيِّ، وَتَمِيمٍ عَفْرَاءُ بِالْأَلْفِ وَتَاءُ التَّأْنِيَّتِ.  
٧٦/٧

## \* ضَلَّلَتْ فَتْحُ الضَّادِ وَكَسْرُ الْلَّامِ

وَقَرَا الْحَسَنُ وَابْنُ وَثَابٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيِّ، بِكَسْرِ الْلَّامِ وَفَتْحِ الضَّادِ وَهِيَ  
٢٩٢/٧ لِغَةُ تَمِيمٍ.

## \* إِعْهَدُ (كَسْرُ الْهَمْزَةِ) كَسْرُ حُرُوفِ الْمُضَارِعَةِ

وَقَرَا طَلْحَةُ وَالْهَذِيلُ بْنُ شَرْحَبِيلِ الْكُوفِيِّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، قَالَهُ صَاحِبُ  
الْلَّوَامِحِ، وَقَالَ لِغَةُ تَمِيمٍ.  
٣٤٢/٧

## \* نِعْجَةُ بِكَسْرِ النُّونِ

وَالْحَسَنُ وَابْنُ هَرْمَزَ بِكَسْرِ النُّونِ وَهِيَ لِغَةُ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ.  
٣٩٢/٧

\* الإدغام في (يُفرِّك)

وقرا زيد بن علي وعبد بن عمير، فلا يُفرِّك بالإدغام مفتوح الراء، وهي لغة تميم.  
٤٤٩/٧

\* تسكين عين (رَجْلُ)

وقرا الجمهور رَجْلُ بضم الجيم. وقرأ عيسى وعبد الوارث وعبد بن عقيل  
وحمزة بن القاسم عن أبي عمرو بسكون، وهي لغة تميم ونجد. ٤٦٠/٧

\* الإضمار في عسى

قرأ عبدالله وأبي عسوا أنْ يكونوا، وعسین انْ يكنْ.

فعسى ناقصة والجمهور عسى فيهما تامة، وهي لفتان الأضمار لغة تميم  
وتركته لغة الحجاز. ١١٢/٨

\* سَنْفَرْغُ مشتقة من فرغ بالكسر

قرأ الجمهور سنفرغ بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء. وهي لغة  
الحجاز وحمزة والكساني وأبو حيوة وزيد بن علي بياء الفيبة. وقتادة  
والاعرج بالنون وفتح الراء مضارع فرغ بكسرها، وهي تميمية. ١٩٤/٨

\* تسكين عين (عُربَا)

وقرا حمزة وناس منهم شجاع وعباس و . . . بسكون الراء، وهي لغة تميم،  
باقي السبعة بضمها. ٢٠٧/٨

\* الجُمْعَة تسكين عينها

قرأ الجمهور بضم الميم، وابن الزبير وأبو حيوة وابن أبي عبلة ورواية عن أبي  
عمرو وزيد بن علي والأعمش بسكونها وهي لغة تميم. ٢٦٧/٨

\* لا تحذف تميم واو مَقْعُول من الأفعال الجوفاء الثلاثية

قَيْلٌ: ويقال مَهِيلٌ وَمَهِيْلُ وَمَكِيلٌ وَمَكِيْلُ وَمَدِينٌ وَمَدِيْنُ الإِتَّامُ فِي ذَوَاتِ  
الْيَاءِ لغة تميم، والمحذف لاكثر العرب. ٣٦٤/٨

\* جمع شرارة شرار

الشّرّ: ما تَطَابِرَ من النَّارِ مُتَبَدِّلًا في كل جهه، واحده شررة ولغة تميم شرار  
٤٢/٨ بالألف واحده شراره.

\* كسر حروف المضارعة لِتِرْكَبِن

٤٤٨/٨ وقرأ ابن مسعود وابن عباس لِتِرْكَبِن بكسر القاء وهي لغة تميم.  
\* تسكين عين (صَحْف)

٤٦٠/٨ قرأ الجمهور الصَّحْف بضم الحاء والأعمش وهارون وعاصم كلاهما عن أبي  
عمرو بسكنها . وفي كتاب اللوامح . العقلي عن أبي عمرو: الصحف  
وصحف بإسكان الحاء فيهما لغة تميم.

\* مُسْتَيْطِر بفتح الطاء

٤٦٤/٨ قرأها هارون بفتح الطاء وهي لغة تميم.

\* الْوَثْر بكسر الواو

٤٦٧/٨ قرأ الأغر عن ابن عباس وأبو رجاء وابن وثأب وقتادة وطلحة والأعمش  
والحسن بخلاف عنه والأخوان بكسر الواو وهي لغة تميم.

\* مَطْلِع بكسر اللام

٤٩٧/٨ قرأ الجمهور مطلع بفتح اللام وأبو رجاء والأعمش وابن وثأب وطلحة وابن  
محيسن والكساني وأبو عمرو بخلاف عنه بكسرها . فقيل هما: مصدران  
في لغة بنى تميم.

-٩- تهامة

\* بشر الذين

١٠٩/١ في الفعل لغتان التشديد وهي اللغة العليا والتخفيف وهي لغة تهامة.

\* أوفى لغة في وفَى

٩٢/٨ وأوفى لغة تهامة.

١٠ - **ئِيمْ :**

\* تَرَأْ لِغَةُ فِي شَرَى

وَنَقِلَّ عَنْ صَاحِبِ الْلَّوَامِعِ قَرَأً بِهِمْزَةٍ مفتوحة مع سكون الراء على الأصل  
٥١٢/٨ وهي لغة تميم.

١١ - **الْحِجَازُ :**

\* فَتْحُ نُونَ نَسْتَعِينَ : (فتاح حروف المضارعة) .

وفتح نون نستعين قرأ بها الجمهور، وهي لغة الحجاز وهي الفصحي ٢٣/١

\* تَانِيَثُ الصِّرَاطِ

وقال أبو جعفر الطوسي أهل الحجاز يُؤتَّثُون الصراط كالطريق والسبيل  
والزقاق والسوق. وبينوا تميم يُذَكَّرون كلّ هذا . ٢٥/١

\* تَخْفِيفُ هِمْزَةِ سَوَاءِ

وقال صاحب اللوامع: قرأ الجحدري: سواء بتخفيف الهمزة على لغة  
الحجاز . ٤٥/١

\* عَدْمُ الْجَمْعِ بَيْنَ هِمْزَتَيِّ (النذرِتَهُمْ) لِلتَّخْفِيفِ

وأهل الحجاز لا يرون الجمع بين همزتي النذرتهم طلباً للتخفيف . ٤٧/١

\* الْبَاءُ فِي خَبْرِ مَا لَيْسَ زَائِدَةً

ولا تختص زيادة الباء باللغة الحجازية بل تُزادُ في لغة تميم . ٥٥/١

\* تَفْخِيمُ الْأَلْفِ فِي جَاءٍ وَشَاءَ

الإمامية لتميم والتخفيف للحجاز . ٥٩/١

\* تَانِيَثُ الْجِنْسِ الَّذِي مُيَزَّ وَاحِدَهُ بِتَاءٍ

والجنس الذي ميّز واحده بتاء يُؤتَّثُه الحجازيون وينذَكَّرُه التميميون وأهل  
نجد . ٨٢/١

\* تَذْكِيرُ زَوْجٍ

وذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث، فيه لفantan زوج لغة أهل الحجاز، وزوجة  
لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد . ١٠٩/١

\* مسألة إما عالماً فعالماً

- يلزم أهل الحجاز فيه النصب وتخاته تميم.  
\* يستحبّي بباء بين

- وقدّر الجمهور يستحبّي بباء بين والماضي استحبا وهي لغة أهل الحجاز.  
\* المد في أولاء

- ونذكر الفراء، أنَّ المدُّ في أولاء لغة الحجاز والقصر لغة تميم.  
\* كسر حروف المضارعة

- وقرىء ولا تقرِّبَا بكسر التاء، وهي لغة عن الحجازيين في فعل يفعل يكسرُون حروف المضارعة التاء والهمزة والنون. وأكثرهم لا يكسر الياء، ومنهم من يكسرها، (والملحوظ هنا أنَّ تميمًا هي صاحبة الكسر).

- ١٥٨/١ \* أوفيت بدلاً من وفيت  
قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: أوفيت. وأهل نجد يقولون: وفيت بغير الف.  
١٧٢/١

- ٢١٨/١ \* تسكين العشرة  
العشرة بإسكان الشين لغة الحجاز.  
٢٦٨/١ \* ما عاملة عمل ليس

- ويعامل في موضع نصب على أن تكون ما حجازية.  
\* لا يعملون إلا أمانةً

- هذا النوع من الاستثناء يجوز فيه وجهان: أحدهما النصب على الاستثناء وهي لغة أهل الحجاز.  
٢٧٥/١

- ٢٨٢/١ \* الدنيا مذكورة  
قال أبو بكر بن السراج في المقصور والمدود له: الدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالألف هذه لغة نجد وتميم خاصة إلا أنَّ أهل الحجاز ويني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر ذوات الواو.

## \* تسكين عين الرُّسْلِ

٢٩٧/١

تسكين عين الرسل لغة الحجاز.

## \* ضم عين الكلمة خطوة خطوات

إنَّ ضم عين الكلمة في مثل هذا نحو عرفة وعمرفات هو مذهب أهل الحجاز  
وقال فيمن سكن الطاء، أئُمَّا جمعوا نووا الضمة في الطاء ثم سكُنُوها  
استخفافاً. ١٢٢/٢

## \* فك المثلثين «يرتدد»

١٥٠/٢

والفك هو لغة الحجاز.

## \* فك الإدغام (لا تضارب)

٢١٥/٢

والإظهار في نحو هذين المثلثين لغة الحجاز.

## \* الاستثناء المنقطع

مذهب الحجازيين نصب هذا النوع من المستثنى ٢٤٩/٥٣٨٤-٢٨٢/٢٢٩/٢

## \* رجالاً في لغة الحجاز

واذن في الناس يأتوك رجالاً : . . . والمعنى ماشين على الأقدام يقال منه  
رجل يرجل رجلاً إذا عدم المركوب، ومشى على قدمين فهو راجل ورجل ورجل  
على وزن رجل مقابل امرأة. وهي لغة أهل الحجاز، يقولون مشى فلان إلى بيت  
الله حافياً. ويقال رجلان وذجيبل ورجل. ٢٤٢/٢

## \* كسر السين في عسى إذا أسفنت إلى ضمير

وقال أبو بكر الأدفوي وغيره: إنَّ أهل الحجاز يكسرن السين من عسى مع  
المضمر خاصة وإذا قيل عسى زيد فليس إلا الفتح. ٢٥٥/٢

## \* يُحْسِب بكسر السين

٢٢٨/٢

والفتح في السين لغة تميم والكسر لغة الحجاز.

## \* يُضَارِّ

٣٥٤/٢

والفك لغة الحجاز والإدغام لغة تميم.

\* أملُ، أمللت

٢٤٢/٢ أملُ لأهل الحجاز.

\* ميكال على وزن مفعال

٣١٨/١ قالوا ميكال كفعال وبها قرأ أبو عمرو وحفص وهي لغة الحجاز.

\* دام يدوم

دام ثبت والمضارع يدوم فوزنه فعل نحو : قال : يقول قال الفراء : هذه لغة الحجاز وتميم تقول دمت بكسر الدال قال : ويجتمعون في المضارع يقولون : يدوم.

\* زكرييا

شبي بما فيه الآلف الممنوعة والآلف المقصورة فهو ممدود ومقصور ولذلك يمتنع صرفه نكرة : هاتان اللفتان فيه عند أهل الحجاز ولو كان امتناعه للعلمية والعجمة انصرف نكرة .

\* او في لغة في وفي

٥٠١/٢ او في لغة الحجاز وفي خفيفة لغة نجد .

\* لا يضرركم، فك الإدغام

٤٣/٣ وقرأ أبي لا يضرركم بفك الإدغام وهي لغة أهل الحجاز .

\* مات يمات

مات يمات أصله موت فعلى هذا ليس بشاذ . إن هو مثل خاف يخاف فاصلة موت يموت فمن قرأ بالكسر فعلى هذه اللغة ولا شذوذ فيه . وهي لغة أهل الحجاز يقولون متم من مات يمات .

\* الصدقة بفتح الصاد وضم الدال

الصدقة على وزن سمرة : المهر وقد تسكن وضمنها الدال وفتح الصاد لغة أهل الحجاز .

\* فُعْل بضم العين

قرأ الحسن ونعيم بن مسيرة والأعرج ثلثاً وثلثاً والربيع والسس والتمن  
بإسكان الوسط والجمهور بضم وهي لغة الحجاز وبني أسد . ١٨١/٣

\* الصَّلْبُ عَلَى وزن قفل

الصلب هو الظاهر على وزن قفل، وهي لغة أهل الحجاز. ١٩٢/٣

\* البخل

قال الفراء : البخل مثقلة لأسد والبخل خفيفة لتميم والبخل لأهل الحجاز  
ويختلفون أيضاً فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة. ٢٤٧-٢٤٦/٣

\* القرح بفتح القاف

لغة الحجاز بالفتح. ٥٨/٣

\* الجنس المميز مفرده بالباء

يؤتئه أهل الحجاز وينذكر في لغة تميم. ٢٨٠/٣

\* كُسالى بضم الكاف

وقرأ الجمهور كسالى بضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز. ٢٧٧/٣

\* يونس ترك الهمز على الواو وضم النون

ولغة الحجاز ما قرأ به الجمهور من ترك الهمز وضم النون. ٣٩٧/٣

\* يرْتَدِدْ فك الإدغام

وقرأ نافع وابن عامر من يرتد بدالين مفكوكاً وهي لغة الحجاز. ٥١١/٣

\* جمع الكثرة في قنو قنوان بكسر القاف

قنوان بكسر القاف في لغة الحجاز. ١٨٩/٤ و ١٨٤/٤

\* زَعْم بفتح الزاي

وقرأ الكسائي بزغمهم فيها بضم الزاي وهي لغة بني أسد والفتح لغة  
الحجاز. ٢٢٧/٤

\* هَلْمٌ : لا تلحقها الضمائر :

هَلْمٌ في لغة الحجاز لا تلحقها الضمائر، بل تكون هكذا للمفرد والمثنى والمجموع والذكر والمؤنث فهي عند النحوين اسم فعل . ٢٣٥/٤

\* الحِصَاد بـ كسر الحاء

وقال الفَرُاءُ الكسر للحجاز والفتح لنجد وتميم . ٢٢٤/٢

\* هَلْمٌ : متعدية

و هَلْمٌ على لغة الحجاز، وهي متعدية ولذلك انتصب المفعول بعدها . ٢٤٨/٤

\* يعرشون

قرا ابن عامر وأبو بكر بضم الراء وبباقي السبعة والحسن ومجاهد وأبو بكر وابو رجاء بكسر الراء، في النحل، وهي لغة الحجاز . ٣٧٧/٤

\* ساوريكم

قرا الحسن ساوريكم وهي لغة فاشية بالحجاز . ٣٨٩/٤

\* تسكين شين عَشْرَةً

والجمهر بالإسكان وهي لغة الحجاز . ٤٠٦/٤

\* يُشَاقِّي فك الإدغام

وأجمعوا على الفك في يُشَاقِّي إتباعاً لخط المصحف، وهي لغة الحجاز . ٤٧١/٤

\* القصوى بالواو

قالوا شذ القصوى بالواو وهي لغة الحجاز . ٤٩٦/٤

\* ضعف بضم الضاد

وعن أبي عمرو بن العلاء ضم الضاد لغة الحجاز . ٥١٨/٤

\* غلظة بفتح الغين

قرا الجمهرة غلظة بكسر الغين وهي لغة أسد . والأعمش وأبان بن ثعلب والمفضل كلاماً عن عاصم بفتحها وهي لغة الحجاز . ١١٥/٥

- \* خبر لا النافية للجنس في (لا عاصم)  
التَّرْمُ حَذْفَه بِنُو تَمِيم وَكُلُّ حَذْفٍ عِنْد أَهْل الْحِجَازِ .  
٢٢٧/٥
- \* ما لَهَا عَمَلٌ لَيْسَ  
وانتصابُ بـشراً في (ما هذا بـشراً) على لغة الحجاز ولذا جاءَ ما هـنَّ  
أـمهـاتـهنـ وما منـكمـ منـ أحدـ عنـهـ حاجـزـينـ .  
٢٠٤/٥
- \* حشى وحاش لغتان في حاشا  
(حاش) قال الفـراءـ: من العـربـ من يـتـمـعـهاـ وفيـ لـغـةـ الـحـجـازـ حـاشـ لكـ وـيـعـضـ  
الـعـربـ (حـشـىـ زـيدـ) كـانـهـ اـرـادـ حـشـىـ لـزـيدـ وـهـيـ فـيـ أـهـلـ الـحـجـازـ .  
٢٠٠/٥
- \* والذئب بالهمز  
وـقـرـاـ الجـمـهـورـ وـالـذـئـبـ بـالـهـمـزـ وـهـيـ لـغـةـ الـحـجـازـ .  
٢٨٦/٥
- \* هـيـتـ :  
وـدـعـ الـكـسـانـيـ وـالـفـرـاءـ أـنـهـ لـغـةـ حـوـرـانـيـةـ وـقـعـتـ إـلـىـ أـهـلـ الـحـجـازـ .  
٢٩٣/٥
- \* الصـبـيـونـ بـكـسـرـ الصـادـ  
الـصـنـوـنـ جـمـعـهـ فـيـ لـغـةـ الـحـجـازـ صـبـيـونـ بـكـسـرـ الصـادـ كـنـوـ وـقـنـوـنـ .  
٢٥٧/٥
- \* مـثـلـةـ بـفـتحـ الـمـيـمـ وـسـكـونـ الثـاءـ فـيـ الـجـمـعـ  
وـلـغـةـ أـهـلـ الـحـجـازـ مـثـلـةـ بـفـتحـ الـمـيـمـ وـسـكـونـ الثـاءـ .  
٢٥٨/٥
- \* ثـحـرـصـ مـاضـيـهـ حـرـصـ  
وـقـرـاـ الجـمـهـورـ بـالـكـسـرـ مـضـارـعـ حـرـصـ بـالـفـتحـ وـهـيـ لـغـةـ الـحـجـازـ .  
٤٩٠/٥
- \* جـبـئـ مـشـدـدـ الثـاءـ  
وـجـنـبـ مـشـدـدـأـ لـغـةـ الـحـجـازـ وـالـعـنـىـ مـنـعـ وـاـصـلـهـ مـنـ الـجـانـبـ .  
٤٢٩/٥
- \* قـبـلـ بـتـسـكـينـ الـبـاءـ وـتـنـوـيـنـ الـلامـ  
وـقـرـاـ الجـمـهـورـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ دـيـرـ بـضمـ الـبـاءـ فـيـهـماـ وـالـتـنـوـيـنـ وـقـرـاـ الـحـسـنـ وـأـبـوـ  
عـمـروـ فـيـ روـاـيـةـ بـتـسـكـينـهـاـ وـبـالـتـنـوـيـنـ وـهـيـ لـغـةـ الـحـجـازـ وـأـسـدـ .  
٢٩٨/٥

\* مَرْفِقًا

وعن الفراء: أهل الحجاز يقولون مَرْفِقًا بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفعت  
به ويكسرون مرفق الإنسان. ١٠٧/٦

\* كَافٍ ضم الكاف وتنحية الالف نحو الواو :

فيها: تُحيّت هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز وهي التي تسمى  
الف التخفيم. ١٧٢/٦

\* (سحت)

سَحَّت لغة الحجاز وأسْحَّت لغة نجد وتميم. ٢٤٤/٦

\* فتح لام لَحْيَتِي

وقرأ عيسى بن سليمان الحجازي بِلَحْيَتِي بفتح اللام وهي لغة أهل الحجاز. ٢٧٣/٦

\* جدت

وقرىء بالفاء والثاء للحجاز والفاء لتميم. ٣٣٩/٦

\* هَيَّهَاتٌ هَيَّهَاتٌ

وقرأ الجمهور هيهات، هيهات بفتح التاءين وهي لغة الحجاز. ٤٠٤/٦

\* شِقاوَة بكسر الشين

وقرأ باقي السبعة والجمهور بكسر الشين وسكون القاف وهي لغة كثيرة في  
الحجاز. ٤٢٢/٦

\* الزُّجَاجَة بضم الزاي

الزُّجَاجَة : جوهر مصنوع معروف، وضم الزاي لغة الحجاز، وكسرها  
وفتحها لغة قيس. ٤٤٤/٦

\* يَسْتَعْفِف بفك الإدغام

وجاء الفكُ على لغة الحجاز ولا يعلم أحد قرأً ويستعفَّ بالأدغام. ٤٥١/٦

\* مطلع مصدرًا بالفتح والموضع بالكسر

قرأ الجمهور مَطْلُع بفتح اللام وأبو رجاء والأعمش وابن وثأب وطلحة وابن

محيسن والكساني وأبو عمرو بخلاف عنه بكسرها. فقيل هما مصدران في لغة بنى تميم. وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز ٤٩٧/٨

\* عسَى

قرأ عبدالله وأبي عسوا "أُنْ يَكُونُوا" وعسرين ان يكن فعسى ناقصة والجمهور : عسى فيما تامة وهي لغتان: الإضمار، لغة تميم، وتركه لغة الحجاز . ١١٢/٨

#### \* القوس : ذراع تقاس به الأطوال

ومن ابن عباس أنَّ القوس هنا ذراع تقاس به الأطوال، وذكر الشعلبي أنه من لغة الحجاز . ١٥٨/٨

#### \* سِنْفَرَعْ

قرأ الجمهور سنفرع بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء، وهي لغة أهل الحجاز . ١٩٤/٨

#### \* أَمَاهَاتِهِمْ بِالنَّصْبِ (ما الحجازية)

وقرأ الجمهور أمهاتهم بالنصب على لغة الحجاز، والظاهر في حاجزين في (فما من أحد عنه حاجزين) أنها خبر لما على لغة الحجاز . ٢٢٢/٨

#### \* ترجون تعني تبالون (لا ترجون الله)

ومن مجاهد والضحاك ما لكم لا تبالون لله عظمة. قال قطرب: هذه لغة حجازية وهذيل وخزاعة ومضر يقولون: لَمْ أَرْجُ ، لَمْ أَبَالِ . ٣٢٩/٨

#### \* عدم إدغام اللام في الراء

قال سيبويه فإذا كانت "يعني اللام" غير لام المعرفة نحو لام "هل" ويلـ فـان الإدغام في بعضها أحسن وذلك نحو: "هل رأيت". فإنْ لمْ تُدْغَمْ فقلت: "هل رأيت" فهي لغة لأهل الحجاز، وهي غريبة جائزة . ٤٤١/٨

## \* مَسْكِنٌ : فتح الكاف

قال ابو الحسن كسر الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة الحجاز، وهي اليوم قليلة.  
٢٦٩/٧

## \* يفررك بالفك

٤٤٩/٧ وقرأ الجمهور فلا يفررك بالفك وهي لغة أهل الحجاز.

## \* نُؤْتَهُ : برفع الهاء

قرأ الجمهور نزد ونؤته بالتنون فيهما وابن مقسم والزعفراني ومحبوب والمقربي كلاما عن أبي عمرو بالياء فيهما، وقرأ سلام نؤته برفع الهاء وهي لغة الحجاز.  
٥١٤/٧

## ١٢- حضرموت

### \* الكنود هو العاصي

٥٠٣/٨ وعن ابن عباس الكنود - بلسان كندة وحضرموت - العاصي.

## ١٣- بنو الحارث (الحرث)

### \* إجراء المثنى بالالف دائعاً

٢٥٥/٦ (١) وهي لغة لكتانة وبني الحارث.

(٢) واجاز أبو الفضل الرازمي أن يكون مؤمنان على لغة بنى الحارث بن كعب فيكون منصوباً. في قوله تعالى "كان أبواه مؤمنان".  
١٥٥/٦

### \* قلب الياء الفاء

قال ابو حاتم: قلب **الحسَنَ** الياء الفاء كما في لغة بنى الحارث بن كعب "السلام علاك".  
١٥٥/٦

## ١٤- بنو حنيفة

### \* برهان بفتح الراء والهاء هو الكُمْ

١١٧/٧ وقيل بفتح الراء والهاء الكُمْ بلغة بنى حنيفة وحمير.

## ١٥- أهل الحيرة

### \* الربا / الربو بواو

وقرا العدوي الربو بالواو، وقيل هي لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو، لأنهم تعلموا الخط من أهل الحيرة وهذه القراءة على لغة من وقف على أفعى بالواو فقال: «هذه أفعو فأجرى هذا القارئ» الوصل إجراء الوقف.  
٢٢٢/٢

## ١٦- حمير

### \* الصدف

ويقال صدف بضمها وفتحهما. وبضم الصاد وسكون الدال وعكسه. وقال بعض اللغويين: وفتحهما لغة تميم وضمها لغة حمير.  
١٣٢/٥٠

### \* العجل هو الطين

وقيل من عجل من طين والعجل بلغة حمير الطين.

### \* برهان بفتح الراء والهاء هو الكلم

وقيل بفتح الراء والهاء الكلم بلغة بنى حنيفة وحمير.

## ١٧- خثعم

### \* إجراء المثنى بالألف (إن هذان لساحران)

يقول أبو حيان والذي نختاره في تخرير هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائمًا، وهي لغة لكتانة، حتى ذلك أبو الخطاب ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبييد وأهل تلك الناحية. حتى ذلك الكسانري ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعدرة.  
٢٥٥/٦

## ١٨- خزاعنة

### \* لم أرجُ تعني لم أبالِ

قال قطرب : هذه لغة حجازية. وهذيل وخزاعنة ومضر يقولون: لم أرج لم  
أبال.  
٢٣٩/٨

\* مع بالتسكين

وتسكينها قبل حركة لغة ربیعہ وغم. قال الكسانی . وإذا سكت فالاصل  
انها اسم وإذا لقيت الف اللام أو الف الوصل فالفتح لغة عامة العرب والكسر  
لغة ربیعہ .  
٦٢/١

\* كسر حروف المضارعة (في نستعین)

وقرا عبید بن عمیر الليثی وند بن حبیش بن وثاب والتخعم والأعمش  
بكسرها، وهي لغة قیس وتمیم واسد وربیعہ وكذلک حکم حرف المضارعة في  
هذا الفعل وما أشبهه .  
٢٤-٢٢/١

\* قنیان جمع قنو

قنیان بالياء بدل الواو في لغة ربیعہ .  
١٨٤/٤

\* غشاؤة (بفتح الغین)

وقرا الجمهور (غشاؤة) بكسر الغین وعبدالله والأعمش بفتحها وهي لغة  
ربیعہ .  
٤٩/٨

\* الکنود : الکفور :

الکنود بلسان ربیعہ ومضر الکفور .  
٥٠٣/٨

٢٠- زبید

\* إجراء المثنی بالالف (إن هذان لساحران)

جامت على لغة بعض العرب من إجراء المثنی بالالف دائمًا وهي لغة لکنانة،  
وحكى ذلك أبو الخطاب، وهي أيضًا لغة لبني الحارث بن کعب وختنم وزبید .  
٢٥٥/٦

٢١- شامیة

\* الفوم هو الحمص

وقيل : إنَّه الحمص وهي لغة شامیة . ويقال لِبانعه فامي .  
٢١٩/١

\* الحج بالفتح

وقرأ حمزة والكسائي وحفص حجَّ البيت بكسر الحاء والباقيون بفتحها وهما لغتان، الكسر: لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية.  
١٠/٣

\* ضللنا

قرأ يحيى بن يعمر وأبن محيصن، وأبو رجاء وطلحة وأبن وثاب بكسر اللام والمضارع بفتحها وهي لغة أبي زيادة العالية.  
٢٠٠/٧

\* البراء مصدر يستوي فيه المؤنث والمذكر والمفرد والجمع

وقرأ الجمهور: براء مصدر يستوي فيه المفرد والمذكر ومقابلهما، يقال: نحن البراء منك وهي لغة العالية.  
١١/٨

-٢٣- عامر

\* ادع امر دعى يدعى

وكسر العين من ادع لغةبني عامر وقد سبق ذكر ذلك في: قادع لنا ريك.  
٢٥١/١

-٢٤- بنو العنبر

\* إجراء المثنى بالالف (إن هذان لساحران)

\* باصقات لغة في باسقات

روى قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ باصقات بالصاد وهي لغة لبني العنبر يبدلون من السين صاداً إذا وليتها أو فصل بحرف أو حرفين خاء أو عين أو قاف أو طاء.  
١٢٢/٨

-٢٥- عذرة

\* إبدال صاد الصراط زايَا

والزاي لغة لعذرة وكعب وبنى القين.

\* إجراء المثنى بالالف دائماً

وهي لغة لكتانة ... ولبني الحارث بن كعب وختعم وزبييد ... ولبني العنبر ولبني الهجيم ومراد وعذرة.  
٢٥٥/٦

\* لعل حرف جر

وحكى الأخفش أنَّ من العرب من يجر بلعل وزعم أبو زيد أنَّ ذلك لغة بني عقيل. (٩٣/١)

\* اختلاس حركة الهاه (الضمير) أو تسكينها

١- وقد روى الكسائي أنَّ لغة عقيل وكلاَّب أنَّهم يختلسون الحركة في هذه الهاه إذا كانت بعد متحرك وأنَّهم يسكنون أيضاً. قال الكسائي: سمعت أعراب عقيل وكلاَّب يقولون: (لربه لكتنود) بالجزم ولربه لكتنود، بغير تمام. وله مال. وله مال. ٤٩٩/٢

٢- وقرأ ابن عباس أنَّه بسكن الهاه (٠٠٠) وذكر غيره أنَّها لغة لبني كلاَّب وعقيل. ٢٢٦/٥

\* يده (الضمير فيها)

وقرأ هشام وأبو بكر بسكن الهاه فيهما وأبو عمرو بضمهما مشبعتين وبباقي السبعة باشباع الأول وسكن الثاني، والإسكان في الوصل لغة حكامها الأخفش، ولم يحكها سيبويه، وحكاماً الكسائي، أيضاً، عن بني كلاَّب وبني عقيل. ٥٠٢/٨

\* يوئس بفتح النون

وقرأ النخعي وابن وثأب بفتحها وهي لغة لبعض عقيل. ٢٩٧/٣

\* أعطائك لغة في اعطيتك وأدراقتكم في ادريتكم

وزعم أبو الفتح إنما هي ادريتكم فقلب الياه الفاء لافتتاح ما قبلها وهي لغة لعقيل حكامها قطرب يقولون في اعطيتك اعطائك. ١٣٢/٥

٢٧ - عكل

\* غشاوة بضم الغين

وقرأ الحسن وعكرمة وعبد الله أيضاً بضمها وهي عكيلة. ٤٩/٨

\* طه بمعنى يا رجل. ٢٢٤/٦

-٢٨- غيلان

\* الرُّضوان بضم الراء

الرُّضوان مصدر رضي وكسر راءه لغة الحجاز، وضمها لغة تميم ويكر  
وقيس وغيلان. ٢٩٨/٢

-٢٩- غنم

\* (مع) بالتكلسين قبل حركة

وتسكنها قبل حركة لغة ربيعة وغنم قاله الكسانى. ٦٢/١

-٣٠- غسان

\* الخمر بلغة غسان اسم العنبر

وقيل الخمر بلغة غسان اسم العنبر. وقيل في لغة ازد عمان. ٢٠٨/٥

-٣١- غطfan

\* اتحاجوني: ينخفيف النون واصله بنونين الاولى علامة الرفع  
والثانية نون الوقاية

وقيل التخفيف لغة لغطfan. ١٦٩/٤

-٣٢- طيء

\* ذو موصولة في لغة طيء

وقد انت (ذو) في لغة طيء، موصولة ولها احكام في النحو. ٢٨١/١

\* الوقف بالهاء على جمع المؤنث السالِم

وقرأ مسلمة بن محارب بقىعات بناء ممطولة جمع قيعة كديمات وقيمات في  
ديمة وقيمة. وعنه ايضا بناء شكل الهاء ويقف عليها بالهاء. فيحتمل ان يكن  
جمع قيعة ووقف بالهاء على لغة طيء، كما: قالوا : البناء والأخوات في الوقف  
على البناء والأخوات. ٤٦٠/٦

\* عفراة لغة في عفريت

ويقال في لغة طيء، وتميم عفراة بالألف وباء التأنيث. ٧٦/٧

## \* بدِي لغة في بدا وبقي في بقا

وَقَرَا الْجَمَهُورَ بِدَا بِالْهَمْزَةِ وَالْزَّهْرِيِّ بِالْأَلْفِ بِدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ وَلِيُسْ بِقِيَاسِ أَنْ  
يَقُولُ فِي هَذَا هَذَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الْفَاءُ بِلَ قِيَاسُ هَذِهِ الْهَمْزَةِ التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ عَلَىِ  
أَنَّ الْأَخْفَشَ حَكِيَ فِي قِرَاتٍ: قَرِيتْ وَنَظَانِرُهُ وَقَيْلُهُ لِغَيْةٍ، وَالْأَنْصَارُ تَقُولُ: فِي  
بِدَا بَدِي بِكَسْرِ عَيْنِ الْكَلْمَةِ وَبَعْدَهَا وَهِيَ لِغَةُ الْطَّبِيعِ، يَقُولُونَ فِي فَعْلِ هَذَا نَحْوٌ:  
بَقِيَ بِقَا . فَاحْتَمِلْ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَةُ الزَّهْرِيِّ عَلَىِ هَذِهِ الْلِّغَةِ . ٦٨/١٩٩٧

## \* يَاسِين لغة في يا إنسان

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ أَيْ (يَاسِين) يَا إِنْسَانٌ فِي الْحَبْشِيَّةِ، وَعَنْهُ هُوَ فِي لِغَةِ  
طَبِيعِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِيْسَانٌ بِمَعْنَى إِنْسَانٍ وَيَجْمِعُونَهُ عَلَىِ أَيْسِينٍ فَهَذَا مِنْهُ .  
٢٢٢/٧

## ٣٣- بنو فقعدس

## \* حِيثُ مَعْرِبَةٌ

١٥٥/١ حَكِيَ الْكَسَانِيُّ أَنَّ إِعْرَابَهَا لِغَةُ لَبَنِي فَقَعْدَسِ .

## ٣٤- قضاعة

## \* المتك بالفتح المجرم

وَقَالَ الْكَسَانِيُّ أَيْضًا فِيهِ الْلِّغَاتُ الْثَّلَاثُ وَقَدْ يَكُونُ بِالْفَتْحِ الْمَجْمُرِ عَنْ  
قَضَايَةٍ . ٢٩٩/٥

## ٣٥- كعب

## \* إِبْدَال صاد الصراطِ زَايَاً

٢٥/١ وَالْزَّايِ لِغَةُ لَعْدَرَةٍ وَكَعْبٍ وَبَنْيِ الْقَيْنِ .

## ٣٦- كلاب

## \* اختلاس حركة الهاء إذا كانت بعد متحرك

وَقَدْ رَوَى الْكَسَانِيُّ أَنَّ لِغَةَ عَقِيلٍ وَكَلَابٍ أَنَّهُمْ يَخْتَلِسُونَ الْحَرْكَةَ فِي هَذِهِ الْهَاءِ  
إِذَا كَانَتْ بَعْدَ مَتْحَرِكٍ وَأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ أَيْضًا . قَالَ الْكَسَانِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابَ عَقِيلَ  
وَكَلَابَ يَقُولُونَ (لَرِبِّهِ لَكَنُودٍ) بِالْجَزْمِ وَ(لَرِبِّهِ لَكَنُودٍ) بِغَيْرِ تَامٍ . وَ(لَهِ مَالٌ) وَ(لَهِ مَالٌ)  
٤٩٩/٢ . مَالٌ .

## \* تسکین هاء الکنایة من المذکور

قال ابن عطیة وابو الفضل الرأزی وهذا على لغة ازد الشراة يسكنون هاء الکنایة من المذکور ومنه قول الشاعر:

ونصوای مشتاقان له أرقان.

وذکر غيره انّها لغة لبني كلاب وعقيل.

## \* (بِرَهْ) تسکین الهاء

قرا باقی السبعة بأشباع الأولى وسكنن الثانية والإسكان في الوصل لغة حکاماً الأخش، ولم يحكها سيبويه، وحکاماً الكسانی، ايضاً عن بنی كلاب وعقيل.

٥٠٢/٨

## - ٣٧ - کلب :

### \* إبدال الصاد زایاً محضه في (اصدق وغيرها)

واما إبدالها زایاً محضه في ذلك فهي لغة قلب وأنشدوا:

يزید الله في خیراته حامی الزمار عند مزدوقاته

مزدوقاته يربد عند مصدوقاته.

٢١٢/٢

## - ٣٨ - قُریش

### \* الصراط لغة في السراط

وابدال سينه صاداً هي الفصحى وهي لغة قريش، وبها قرا الجمهور، وبها كتبت في الإمام.

٢٥/١

### \* فتح الهدی (أی لا إمالة فيه)

وامال حمزة والكسانی الهدی وهي لغة بنی تمیم والباقيون بالفتح وهي لغة قريش.

٧١/١

### \* يَخْطِفُ بِكَسْرِ الطَّاءِ فِي الْمَاضِي

والكسر في طاء الماضي لغة قريش وهي أفصح. وبعض العرب يقول: خطفَ بفتح الطاء يُخْطِفُ بالكسر.

٨٩/١

## \* كسر نون المضارع والف المتلجم وناء المخاطب

وقال ابن عطية حين ذكر قراءة أبيه، وما أرها إلا لغة قرشية وهي كسر نون الجماعة كنستعين والف المتلجم كقول ابن عمر: لا إخاله، وناء المخاطب كهذه الآية (ومن أهل الكتاب من ان تأمنه . . . الآية). (هذه هي المرة الأولى والوحيدة التي يذكر فيها أن كسر حروف المضارعة هي لغة قرشية).

٤٩٩/٢

## \* نعم بكسر العين

نعم : حرف يمكن تصديقاً لإثبات محضر أو لما تضمنه استفهام وكسر عينها لغة قريش. وإبدال عينها بالباء لغة. ووقعها جواباً بعد نفي يراد به التقرير نادراً.

٢٨٧/٤

## \* إننا وإننا لغتان لقريش

٢٣٨/٥

إننا وإننا لغتان لقريش.

## \* تركناوا بفتح الكاف ماضية ركن بكسر الكاف

وقرأ الجمهور (تركناوا) بفتح الكاف. والماضي ركّن بكسرها وهي لغة قريش. وقال الأزمرى هي اللغة الفصحى. وعن أبي عمرو بكسر التاء على لغة تميم في مضارع علم غير البااء. وقرأ قتادة وطلحة والأشهب، وروى عن أبي عمر وتركتناوا بضم الكاف ماضي ركّن بفتحها وهي لغة قيس وتميم.

وقال الكسائي: واهل نجد وشدّ يركّن بفتح الكاف مضارع ركّن بفتحها.

٢٦٩/٥

## \* الأفندة : القطع من الناس

وقال موزج: الأفندة : القطع من الناس بلغة قريش وإليه ذهب ابن بحر.

## \* تسهيل الهمز في تسال أو اسأل

قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألبني إسرائيل على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش.

٨٥/٦

## \* حزن لغة قريش وأحزن لغة تميم

وقرأ أبو جعفر لا يحزنهم مضارع أحزن وهي لغة تميم وحزن لغة قريش

- \* حزن بفتح الحاء والزاي  
وقرأ الجمهور وحرَّنَا بفتح الحاء والزاي، وهي لغة قريش.  
١٠٥/٧
- \* اللائي بدلًا من اللائي  
قرا البرئي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلًا من الهمزة وهو بدل مسموع لا مقيس،  
٢١١/٧ وهي لغة قريش.
- \* الجائية : الخاضعة  
وعن مؤذن السدوسي جائية : خاضعة بلغة قريش.  
٥١/٨
- \* الهدى بسكون الدال  
وقرأ الجمهور بسكون الدال وهي لغة قريش.  
٩٨/٨
- \* سال لغة في سال  
قال الزمخشري: هي لغة قريش. يقولون: سلت سال وهمما يتتسايلان.  
(ويقول أبو حيان: ينبغي أن يثبت في قوله إنها لغة قريش، لأن ما جاء في  
القرآن من باب السؤال هو مهموز أو أصله الهمز).  
٢٣٢/٨
- \* الرِّجْزُ بكسر الراء  
وقرأ الجمهور والرِّجْزُ بكسر الراء.. وهي لغة قريش.  
٢٧١/٨
- \* الْوَتْرُ بفتح الواو وسكون التاء  
والجمهور: والوَتْرُ بفتح الواو وسكون التاء وهي لغة قريش.  
٤٦٧/٨
- ٣٩ -
- \* كسر حروف المضارعة (فستعين)  
وقرأ عبيد بن عمير الليثي وزد بن حبيش ويعيني بن وثاب والنخعي والأعمش  
بكسرها. وهي لغة قيس وتعيم وأسد وربيعة. وكذلك حكم حرف المضارعة في  
هذا الفعل وما أشبهه.  
٢٤-٢٣/١
- \* إشمام الصاد زاياً (الصراط)  
وإشمامها زاياً لغة قيس وبه قرأ حمزة بخلاف وتفصيل عن رواة.  
٢٥/١

\* هو بتسكين الواو

١٣٢/١ شدّتها همدان وسكتتها أسد وقيس.

\* شهد الله بمعنى قال الله

٤٠٢/٢ - شهد الله - بمعنى - قال الله - بلغة قيس بن غيلان.

\* القصر في أوله

ذكر الفراء: ان المد في (أولاً) لغة الحجاز، والقصر لغة تميم. وزاد غيره  
أنها لغة بعض قيس وأسد وأنشد للأعمش:

١٣٨/١ مؤلا ثم مؤلا كلأ اعطيت نعala محندة بنعال

\* جبرئيل على وزن عنتريس

وجبريل كعنترис، وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد، حكامها الفراء،  
واختارها الزجاج، وقال هي أجود اللغات.

\* لدن معربة

وهي مبنية عند أكثر العرب. وإعرابها لغة قيسية. وذلك إذا كانت مفتوحة  
اللام، مضمة الدال بعدها النون.

\* قنوان بضم القاف

١. قنوان بكسر القاف في لغة الحجاز، وضمنها في لغة قيس.

٢. يروي عن الأعرج ضم القاف على أنه جمع قنو بضم القاف. وقال  
الفراء: وهي لغة قيس وأهل الحجاز والكسر أشهر في العرب. (نلاحظ هنا  
اختلاف في الروايتين).

\* ضم نون (اجنح)

وقرأ الأشهب العقيلي فاجنح بضم النون، وهي لغة قيس، والجمهور  
بفتحها، وهي لغة تميم.

## \* ضم كاف يركن الذي ماضيه ركن بفتح الكاف

ورويت عن أبي عمرو (تركتُوا) بضم الكاف ماضي ركن بفتحها، وهي لفة قيس وتميم.  
٢٦٩/٥

## \* الزجاجة بكسر الزاي وفتحها

الزجاجة : جوهر مصنوع معروف. وضم الزاي لغة الحجاز. وكسرها وفتحها لغة قيس.  
٤٤٤/٦

## ٤٠- بنو القين

### \* الزراط لغة في الصراط

٢٥/١      والزاي لغة لعذرة وكعب وبني القين.

## ٤١- أهل المدينة

### \* الوقوف بالثاء على امرأة وطلحة

أهل المدينة يقفون بالثاء اتباعاً لرسم المصحف مع أنها لغة لبعض العرب  
يقفون على طلحة بالثاء.  
٤٢٧/٢

### \* يلوون بالتشديد

وقرأ أبو جعفر بن القعاع وشيبة بن نصاح وأبو حاتم عن نافع يلوون بالتشديد مضارع لوى مشدداً. ويشبهها الزمخشري لأهل المدينة.  
٥٠٢/٢

## ٤٢- مسراد

### \* إجراء المثنى بالالف دائمًا

٢٥٥/٦      هي لغة كنانة... ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة.

## ٤٣- مصر (بالصار)

### \* الفوم : الحنطة

وقال أبو سالك وجماعة: الفوم الحنطة ومنه قول أحبيحة بن الحلاج:  
قد كنت أحسبني كأنفني واحد      قدم المدينة عن زراعة فوم  
قبل وهي لغة مصر وهو اختيار المبرد. وقال الفراء: وهي لغة قديمة  
٢١٩/١

\* لَمْ أَرْجُ بِمَعْنَى لَمْ أَبَالِ

قال قطرب : هذه لغة حجازية . وهذيل وخزاعة ومضر يقولون : لم أرج لم  
أبالي . ٣٣٩/٨

\* الكنود هو الكفور  
٤٥ سُقْلَى مُضَر

\* مُتْمَ بضم الميم

سفلى مضر يقولون : مُتم بضم الميم من مات : يموت . نقله الكوفيين ٩٦/٣

\* كسر هاء لا يهدى

وقرا أهل المدينة إلا ودرشاً (من لا يهدى) . بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد  
الdal . . . . وقرأ ابن عامر وابن كثير وورش وابن محيصن كذلك إلا أنهم فتحوا  
الهاء . . . وقرأ حفص ويعقوب والأعمش عن أبي بكر كذلك إلا أنهم كسروا  
الهاء . . . وقال أبو حاتم : هي لغة سُقْلَى مضر . ١٥٦/٥

\* وَقَنَّتْ لِغَةٍ فِي أَفَّتْ

وقرأ أبو الأشهب وعمرو بن عبيد وعيسي أيضاً وأبو عمرو بالواو وشد  
الكاف . قال عيسى : وهي لغة سُقْلَى مُضَر . ٤٠٥/٨

٤٦- اهل مكة

\* تَعْبُدُ بِإِسْكَانِ الدَّالِ

عن بعض أهل مكة . نعبد بإسكان الدال .  
٢٢/١ \* بَئِيسُ بِكَسْرِ الْبَاءِ

وقرأ أهل مكة كذلك (أي على وزن فعال) إلا أنهم كسروا الباء وهي لغة تميم  
في فعال حلقي العين يكسرون أوله سواء كان اسماً أو صفة . ٤١٣/٤

٤٧- برابر مكة وسودانها

\* (إِبَدَالُ الْجَيْمِ يَاءُ فِي الشَّجَرَةِ)

وقرىء ، أيضاً الشيرية بكسر الشين والباء المفتوحة بعدها . وكره أبو عمرو هذه  
القراءة ، وقال يقرأ بها برابر مكة وسودانها . ١٥٨/١

\* الجنس الذي ميز واحده بباء

والجنس الذي ميز واحده بباء يؤتّه الحجازيون ويذكّر التميميون، وأهل ٢٨٠/٣ و٨٢/١ نجد.

\* الإملالة في "استوى"

"استوى" : أهل الحجاز على الفتح. ونجد على الإملالة. وقُرئ، في السبعة ١٢٤/١ بهما.

\* وفَيْت لغة في أوفيت

وقال الفراء: أهل الحجاز يقولون: أوفيت. وأهل نجد يقولون، وفَيْت بغير ٥١٠/٢١٧٢/١ الف. وقال الزجاج: وفي بالعهد وأوفى به.

\* الدنيا مؤنثة مقصورة

قال أبو بكر بن السراج في المقصور والمدود له: الدنيا مؤنثة مقصورة، تكتب بالألف هذه لغة نجد وتميم خاصة. ٢٨٢/١

\* جيرئيل على وزن عنتريس

وجيرئيل كعنتريس، وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد، حكام الفراء، واختارها الزجاج وقال: هي أجود اللغات. ٣١٨/١

\* زكري لغة في زكريأ

يقال زكري بحذف الألف وفي آخره ياء كياء بختي منونه فهو منصرف، وهي لغة نجد. ٤٢٢/٢

\* (حج بكسر الحاء)

قرأ حمزة والكسائي ومحفص، حج بكسر الحاء والباقيون بفتحها وهم لغتان: الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية. ١٠/٣

\* السبع بتسكن الباء

وسكن الباء (في السبع) لغة نجدية، وسمع فتحها ولعل ذلك لغة. ٤١٠/٣

## \* أجنب : لغة في جنب

جنب مخففاً وأجنب رباعياً لغة نجد، وجنب مشدداً لغة الحجاز والمعنى منع  
واصلة من الجانب.  
٤٣٩/٥

## \* أسحت من سحت

سحت لغة الحجاز، وأسحت لغة نجد وتميم، واصله استقصاء الحلق  
للشعر وقال الفرزدق وهو تميمي:

وعضَ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلَّا مسحت أو مجلف  
وردت مسحت هكذا في النص.  
٢٤٤/٦

## \* ضل مضارعة يضل بكسر عين الكلمة

قرا الجمهور بفتح اللام والمضارع يضل بكسر عين الكلمة وهي اللغة  
الشهيرة الفصيحة، وهي لغة نجد.  
٢٠٠/٧

## \* رَجُلْ بسكون الجيم لغة في رجل المضموم العين

قرا عيسى وعبد الوارث وعبد بن عقيل وحمزة بن القاسم عن أبي عمرو  
بسكون، وهي لغة تميم ونجد.  
٤٦٠/٧

## \* بري بدلاً من براء

قرا الجمهور براء مصدر يستوي فيه المفرد والمذكر ومقابلهما، يقال نحن  
البراء منك، وهي لغة العالية. وقرأ الزعفراني القرصاني: عن أبي جعفر وابن  
المنازري عن نافع بضم الباء. والأعمش بري وهي لغة نجد.  
١١/٨

## ٤٩- أهل نجران

## \* كسر نون من إذا تبعها ساكن

وحكى أبو عمرو عن أهل نجران: أنهم يقرأون من الله بكسر النون على أصل  
النقاء الساكنين، واتباعاً لكسرة النون (هكذا في الأصل) ولعلها (الميم).  
٦/٥

## ٥٠- فخع

## \* الياس بمعنى العلم

وقال الكلبي: هي لغة من النخع. وأنشدوا على ذلك لسحيم بن وثيل  
الرياحي وقال ابن الكلبي:

أقول لهم بالشعب إذ يسروني الم تيسوا إني ابن فارس زدم ٢٩٢/٥

٥١- هذيل

\* كسر همزة أم بعد الباء أو الكسرة

ذكر سيبويه أن كسر الهمزة من "أم" بعد الباء أو الكسرة لغة. وذكر  
الكساني والفراء أنها لغة هواند وهذيل. ١٨٥/٣

\* إبدال الواو المكسورة همزة

قرأ ابن جبير "من إباء أخيه" بإبدال الواو المكسورة همزة كما قالوا: إشاح  
واسادة في وشاح ووسادة وذلك مطرد في لغة هذيل، يبدلون من الواو المكسورة  
الواقعة أولاً همزة. ٢٣٢/٥

\* قلب الف الأسم المقصور ياء وإدغامها بباء المتكلم

أ. قرأ أبو الطفيلي والحسين وابن أبي إسحق الجحدري (يا بُشري) بقلب  
الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة وهي لغة هذيل ولناس غيرهم. ٢٩٠/٥  
ب . وقرأ ابن أبي إسحق وعيسي الجحدري (مَحْيِي) على لغة هذيل بقول  
أبوزؤيب:

سبقوا هَوَيْ (واعنقا لهوام) فتخرموا ولكل جنب مصرع) ٢٨٢/٤  
ج . وقرأ عاصم الجحدري وعبد الله بن إسحق وعيسي بن عمرو (هَدَى)  
بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم إذا لم يكن كسر ما قبل الباء لأن حرف  
لا يصلح للحركة. وهي لغة هذيل يقلبون الألف المقصورة ياء ويدغمونها في ياء  
المتكلم، وقال شاعرهم: "سبقوا هَوَيْ . . .". ١٦٩/١

\* جمجم الأسم الثلاثي المعتل العين جمع مؤنث سالماً

أ. قرأ الجمهور (عورات) بسكون الواو. وهي لغة أكثر العرب لا يحركون  
الواو والباء في نحو هذا الجمع . . . وروى عن ابن عباس تحريرك الواو (عورات)  
بالفتح المشهور في كتب النحو أن تحريرك الواو والباء في مثل هذا الجمع هو

لغة هذيل بن مدركة .. و قال الفراء العرب على تخفيف ذلك إلا هنيلًا فتتشغل ما  
كان من هذا النوع من ذوات الواو والياء .  
٤٤٩/٦

ب . و قرأ الأعمش (عَوَّدَاتْ) بفتح الواو وتقدم أنها لغة هذيل بن مدركة وبني  
تميم .  
٤٧٢/٦

#### \* إبدال الحاء عيناً

أ . حتى حرف معناه الكثير فيه الغاية ويكون للتعليل . وإبدال حانها عيناً ،  
لغة هذيل ، وسمع فيها الإملاء قليلاً .  
٢٠٤/١

ب . و قرأ ابن مسعود (عَنْتُ) بإبدال حاء (حتى) وهي لغة هذيل .  
٣٧٠/٥

#### \* الاجتزاء بالكسرة عن الياء

إن الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل . وينذكر أن الطبرى قد انشد  
البيت التالى :

كفاك كف ما يلقي درهما جودا أو أخرى تعط بالسيف الدما  
٢٦٢/٥

#### \* كسر حروف المضارعة

ونفتح (سْتَعِين) قرأ بها الجمهرة وهي لغة الحجاز . وقرأ عبدالله بن عمرو  
الليثي وزيد بن حبيش ويعينى بن وثاب والتخعي والأعمش بكسرها وهي لغة  
قيس وأسد وربيعة ، وكذلك حكم حرف المضارعة في الفعل وما أشبهه وقال أبو  
جعفر الطوسي : هي لغة هذيل .  
٢٤-٢٢/١

#### \* كسر عين مضارع عرج

و قرأ الأعمش وأبو حبيبة (يَعْرِجُونَ) بكسر الراء . وهي لغة هذيل في العروج  
بمعنى الصعود .  
٤٤٨/٥

#### \* سوء لغة في سبي

و قرأ عيسى وطلحة سوء نعمها وهي لغة هذيل وبني وبيبر يقولون في قيل  
وببع قول وبيوع .  
١٥١/٧

#### \* يرجون بمعنى يخافون

أ . و قال أبو عبيدة و معنى لا يرجون : لا يخافون . و قال الفراء : (لا يرجون

نشوزا) لا يخافون، وهذه كلمة تهامسية وهي أيضاً من لغة هذيل. إذا كان مع  
الرجاء جحد ذهبوا به إلى معنى الخوف. فتقول: فلان لا يرجو ربه : لا يخلفه. ٤٩١/٦  
ب . قال قطرب: لا ترجمون : هذه لغة حجازية ، وهذيل وخرزاعة ومضر  
يقولون: لم أرج : لم أبال . ٢٣٩/٨

#### \* المنفرد بمعنى المنفرد

٢٠٥/٨ وقال الأصمعي المنفرد في لغة هذيل .  
\* لما بمعنى إلا

قرا الحسن والأعرج وقتادة وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو عمرو ونافع (لما)  
شديدة في قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَانَظ) بمعنى إلا، لغة مشهورة  
في هذيل وغيرهم. تقول العرب: اقسمت عليك لما فعلت كذا. أي إلا فعلت.  
٤٥٤/٨ قاله الأخفش.

#### ٥٢- همدان

#### \* هو بتشديد الواو

١٢٢/١ ومشهور لغات العرب تخفيف الواو وشددتها همدان .

#### ٥٣- هوانن

\* كسر همزة (ام) بعد الياء أو الكسرة  
ذكر سيبويه أنَّ كسرة الهمزة من (ام) بعد الياء أو الكسر لغة، وذكر  
الكساني والفراء أنها لغة هوانن وهذيل . ١٨٥/٣

#### \* يئس بمعنى علم

الياس : القنطرة في الشيء، وهو هنا قول الأكثرين بمعنى العلم كأنه قيل: (الم  
يعلم الذين ظلموا) قال القاسم بن معن: هي لغة هوانن . وقال الكلبي : هي لغة  
حيٌ من النجع . ٣٩٢/٥

#### ٥٤- بنو وبير

#### \* سوء قول وبوع في سيء وقيل وبيع

وقرأ عيسى وطلحة سوء نعمها وهي لغة هذيل ويني وبير يقولون في قبل  
١٥١/٧ . وبيع قول وبیوع.

#### ٥٥- **الهجيم**

\* إجراء المثنى بلغة واحدة

٢٠٥/٦ وهي لغة لكتانة ... ولبني العتبر ويني الهجيم.

#### ٥٦- **يربوع**

\* كسر الباء في مصري ويحيائي

٤٢٠/٥ نص قطرب على أنها لغة في بني يربوع.

#### ٥٧- **اليمن**

\* الفتح هو القضاء

٢٦٩/١ الفتح : القضاء بلغة اليمن.

\* أصْبَرْ بمعنى اجرا

وقيل "اصبر" هنا بمعنى اجرا وهي لغة يمانية فيكون لفظ : اصبرـ إذ ذاك مشتركاً بين معناها المتبارد الى الذهن من حبس النفس على الشيء المكره ومعنى الجرأة. أي ما أجراهم على العمل الذي يقرب إلى النار. ٩٤٩/١

\* طه بمعنى يا رجل

وعن ابن عباس والحسن وابن جبیر ومجاہد وعطا وعکرمة معنى "طه" يا رجل. فقيل هي بالنبطية. وقيل بالحبشية، وقيل باـ برانية وقيل لغة يعني في عكـ. وقيل في عكلـ.

\* مَسْكُنْ بكسر الكاف

وقال أبو الحسن كسر الكاف لغة فاشية. وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة الحجاز. وهي اليوم قليلة وقال الفراء : هي لغة يمانية فصيحة. ٢٦٩/٧

\* العَرْمُ هو كل ما بُنِي او سُنِّم ليمسك الماء

قال المفيرة بن حكيم وأبو ميسرة: العرمُ في لغة اليمن جمع عرمة وهي كل

ما بنى أو سنم ليمسك الماء وقال ابن جبير المسناة بلسان الحبشة. وقال الأخفش: هو عربي ويقال لذلك البناء بلغة الحجان: المسناة كأنها الجسود ٢٧٠/٧

\* كذاب بتشديد الذال مصدر كذب

وقرا الجمهور **كِذَابًا** بشد الذال مصدر كذب. وهي لغة لبعض العرب يمانية يقولون في مصدر فعل فِعْلَا. وغيرهم يجعل مصدره على تفعيل نحو تكثيب. ومن تلك اللغة قول الشاعر:

لقد طال ما ثُبْطَنِي عن صحابتي وعن حاجة قضائهما من شفائي. ٤١٤/٨

\* أم بمعنى الف الاستفهام في أول الكلام

و. (أم) بمعنى الف الاستفهام في مصدر الكلام لغة يمانية. ٤٠١/١

لغات غير عربية

١. الحبشية

\* الحصب هو الحطب

والحصب : الحطب بلغة الحبشة. ٣٩٠/٢

\* طوبى اسم للجنة

وعن ابن عباس وابن جبير : طوبى اسم للجنة في الحبشية. ٢٨٩/٥

\* طه تعني يا رجل

وعن ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاحد وعطاء وعكرمة معنى طه: يا رجل . فقيل بالنبطية . وقيل بالحبشية وقيل بالعبرانية . وقيل لغة يمانية . . . ٢٢٤/٦

\* العرم : المسناة

وقال ابن جبير: العرم : المسناة بلسان الحبشة.

\* أوبى : سبحي

أوبى بلغة الحبشة سبحي. ٢٦٢/٧

٢٠ السريانية

\* هيت: تعال

زعم الكسانى والفراء أنها لغة حورانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها  
و معناتها تعال . وقاله عكرمة وقال أبو زيد هي عبرانية : هيتلخ اي تعاله فأعربه  
القرآن . وقال ابن عباس والحسن بالسريانية ، وقال السدي بالقبطية : هلم لك .  
٢٩٣/٥

٢١ العبرانية \*

\* طه تعني يا رجل

٢٢٤/٦ كما وردت عند الحبشية .

\* هيت : تعال

٢٩٣/٥ كما وردت في السريانية .

٤ القبطية - كما وردت في السريانية (هيت)

٢٢٤/٦ ٥ النبطية - (طه بمعنى يا رجل)

٦ الهندية - طوبى اسم للجنة في الحبشية وقيل بلغة الهند .

٢٨٩/٥

٥٨ - أهل الأندلس \*

\* ساوريكم لغة في ساريكم

وقرا الحسن ساوريكم . وهي لغة فاشية بالحجاز . يقال اورني كذا وأوريته  
... وهي أيضاً لغة أهل الأندلس كأنهم تلقفواها من لغة الحجاز وبقيت في  
لسانهم إلى اليوم .



## ثانياً : مع الكتب



# ابن العلّج وكتابه البسيط

الدكتور محمد حسن عواد  
جامعة الأردنية / كلية الآداب

## أخبار ابن العلّج:

أخبار ابن العلّج عزيزة نادرة بل مجهلة طُرحت بها يدُ الزمان وحَسْبُكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ يُصرّح في كتابه «بغية الوعاء»، بأنه لم يقف لابن العلّج على ترجمة<sup>(١)</sup>. والذي قدر لي الوقوف عليه من أخبار ابن العلّج أمورٌ أربعة: أولها سلسلة نسبة. وثانيها نسبة كتاب «البسيط في النحو» إليه. وثالثها: احتفاء أبي حيّان وتلاميذه به حين عولوا على كتاب البسيط ونقلوا منه. ورابعها: مكان سكنه وهو اليمن. وقد ساق ابن قاضي شهبة هذه الأمور الأربع في قوله: «ابن العلّج محمد أبو عبدالله ضياء الدين بن العلّج - بكسر العين المهملة وسكون اللام ثم جيم - مؤلف كتاب البسيط في النحو. ذكره الشيخ أثير الدين أبو حيّان في «شرح التسهيل» ونقل عنه في كتابه البسيط كثيراً. قال: كان قد سُكِّنَ اليمن وصَنَّفَ بها»<sup>(٢)</sup>. ورأيت في كتاب «الارتفاع» كنية أخرى لابن العلّج هي أبو البقاء. قال أبو حيّان: «وقال أبو البقاء صاحب البسيط»<sup>(٣)</sup>. وظاهر العبارة أنَّ أبا البقاء وصاحب البسيط شخصٌ واحد. والتحقيق أنهما شخصان لا شخصٌ واحد يدلُّ على ذلك قولُ أبي حيّان فيما بعد «قال أبو البقاء . . . وقال في البسيط»<sup>(٤)</sup>. وهذا يحملني على الاعتقاد بأنَّ في العبارة الأولى سقطاً وهو واو العطف وإنَّ أصلَ العبارة هو قال أبو البقاء وصاحبُ البسيط. واظنُ أنَّ أبا البقاء الوارد في كلام أبي

١- انظر بغية الوعاء : ٢٧٠/٢

٢- طبقات النحو واللغويين ٢٩٨/١ ، وانظر بغية الوعاء : ٢٧٠/٢

٣- ارتفاع الضرب : ٢٣٩/٢

٤- ارتفاع الضرب : ٢٣٩/٢

حيان هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفي سنة ٦٦٦هـ<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت المصادر قد سمحت بمعرفة شيء يسير عن نسب ابن العلّج ومكان سكناه فإنها لم تُشرِّبَ البة إلى القرن الذي عاش فيه ابن العلّج أو السنة التي ولد فيها. غير أنّي بالوقوف على جملة صالحة من النقول المتداشة في بطون كتب النحو من كتاب البسيط قادر بعون الله على تحديد القرن الذي ولد فيه، وقدر على تقدير السنة التي ولد فيها متدرجا في التحديد والتقدير على النحو التالي:

أولاً: وصف السيوطي في كتابه «الأشباه والنظائر» ابن العلّج بأنه من المتأخرین قال: «ذهب المبرد والسيرافي والفارسي وأبن جنی وأكثر المتأخرین منهم صاحب البسيط وأبن هشام إلى الثاني»<sup>(٢)</sup> ووصف ابن العلّج ابن طلحة بأنه من المتأخرین. قال «قال به من المتأخرین ابن طلحة»<sup>(٣)</sup>. فابن العلّج وأبن طلحة من المتأخرین. وإذا علمنا أنّ أبن طلحة ولد سنة ٥٤٥هـ وتوفي سنة ٦١٨هـ<sup>(٤)</sup> فانتنا نكون قد خططنا خطرة نحو القرن الذي ولد فيه ابن العلّج.

ثانياً: وتزداد الصورة جلاً حين نعلم أنّ السيوطي ساق في كتابه غير مرّة<sup>(٥)</sup> كلاماً لابن العلّج طويلاً تضمن ذكر ابن يعيش. وهذا يعني أنّ ابن يعيش أسن من ابن العلّج وأعرق في الوجود. ويدرك أنّ ابن يعيش ولد سنة ٥٥٢هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ<sup>(٦)</sup>. وهذا كله يعني خطرة ثانية نحو الاقتراب من السنة التي ولد فيها ابن العلّج.

ثالثاً: وقع في «ارتشاف الضرب»: «وهو قول أبي علي وتبعه صاحب البسيط»<sup>(٧)</sup> وأبو علي المذكور هو أبو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبين. ولد سنة ٥٦٢هـ وتوفي سنة ٦٤٥هـ<sup>(٨)</sup> وإذا علمنا أنّ صاحب البسيط قد تبع أبا علي فأن هذا دال على أنّ ابن العلّج أحدث ميلاداً من أبي علي وأن ولادته بعد سنة ٥٦٢هـ.

-١- بقية الوعاء : ٢٨/٢ - ٣٩

-٢- الأشباه والنظائر : ٧٨/١

-٣- المساعد شرح تسهيل الفوائد : ٥٥٨/٢

-٤- بقية الوعاء : ١٢١/١ .

-٥- الأشباه والنظائر : ٢/٢ - ١٦٧ - ١٩٥/٢ ، ١٩٦ - ١٩٨/٢

-٦- انظر بقية الوعاء : ٣٥١/٢ - ٣٥٢

-٧- ارشاف الضرب : ٨٥/٢

-٨- بقية الوعاء : ٢٢٥/٢

رابعاً : اورد السيوطي في «الأشباء والنظائر» كلاماً لابن الحاجب يقضي بجواز الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وضعف الحمل على اللفظ بعد العمل على المعنى ثم قال: «واعترض عليه صاحب البسيط بـأن الاستقراء دلّ على أن اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى»<sup>(١)</sup> فتتأمل قول السيوطي: «واعترض عليه صاحب البسيط فإنه دالٌ على أن ابن الحاجب أسنُ من ابن العلج وأقدم ميلاداً». وينذكر أن ولادة ابن الحاجب كانت سنة ٥٧١ هـ وتوفي سنة ٦٤٦ هـ<sup>(٢)</sup> وهذا يقضي بـأن ولادة ابن العلج بعد سنة ٥٧١ هـ.

خامساً : وقع في «التصرير على التوضيح» للازهري «فظهور بهذا أنَّ ما نظره ابن مالك تبعاً لابن العلج من أنَّ الخليل يقولُ بالجرِّ سهو»<sup>(٣)</sup>. فقولُ الأزهري «تبما لابن العلج» يقضي بـأنَّ ابن العلج أسبق في الزمان من ابن مالك. وإذا علمنا أنَّ ابن مالك ولد سنة ٦٠٠ هـ أو سنة ٦٠١ هـ وتوفي سنة ٦٧٢ هـ<sup>(٤)</sup> تبين لنا أنَّ ولادة ابن العلج تقع بين سنة ٥٧١ هـ وهي سنة ولادة ابن الحاجب وسنة ٦٠١ هـ أو ٦٠٠ هـ وهي سنة ولادة ابن مالك. وإذا ذهبنا في التقدير إلى أنَّ ابن العلج يصغر ابن الحاجب بخمس عشرة سنة ويكبر ابن مالك بخمس عشرة سنة فـانَّ ولادته - على وجه التقرير - واقعة سنة ٥٨٦ هـ في الربع الأخير من القرن السادس. أما وفاته فقد سكتت عنها كتب التراث كما سكتت عن أخباره جملة. ومن العسير على تحديد سنة وفاته لأنَّ اللاحق قد يخترمه الموت قبل السابق، على أنَّ كتاباً ضخماً في النحو يؤلفه ابن العلج وبصفة السيوطي بأنه «كبير نفيس في عدة مجلدات»<sup>(٥)</sup> لا يمكنُ أن يتاتي لحدثٍ أو شابٍ في مقتبل العمر وانما يتاتي لرجلٍ ثافٍ على الخمسين. والفراغ من الكتاب لا يعني وقوع الوفاة مما يحملني على الاعتقاد بأنَّ وفاة ابن العلج كانت بعد سنة ٦٥٠ هـ.

**كتاب البسيط:** الحديث عن كتاب البسيط إنما هو حديثٌ عن الجزء الباقي منه

١- الأشباء والنظائر : ٤١٨/١

٢- بقية الوعاء : ١٢٤/١ - ١٢٥

٣- التصرير على التوضيح ١/٢١٢، وانظر أيضاً المساعد في شرح تسهيل الفوائد: ٤٢٠/١

٤- الالفاظ المختلفة في المعاني المزيفة : ٢٠، ٨٦

٥- الأشباء والنظائر: ٢/١٦١

منتشرًا في بطون كتب النحو وقد قُدرَ لي أن أجمع ما يزيد على مائة وعشرين صفحة من هذا الكتاب مُفرقة في كتب النحو. وأحسب أن هذه الصفحات كافية في إعطاء صورة عن الكتاب وصاحبـه. ورأيت أن يسير البحث في هذا الكتاب أولـي الذي بقى منه متناولاً المسائل التالية: نسبة كتاب البسيط والمادة النحوية المنقولـة منه إلى ابن العـلـج، قيمة كتاب البسيط، صفتـه، آراء ابن العـلـج الخاصة، مختارـاته، نقولـه.

**نسبة كتاب البسيط ونسبة المادة النحوية المنقولـة منه إلى ابن العـلـج:**  
 لا أرتـاب في نسبة كتاب البسيط إلى ابن العـلـج لأنـ الذين ترجموا له وذكروا نـزـوا من أخباره نسبـوا هذا الكتاب إليه قال ابن قاضـي شـهـبة: «مؤلف كتاب البسيط في النـحوـ ذكره الشـيخـ أثـيرـ الدينـ أبو حـيـانـ فيـ شـرـحـ التـسـهـيلـ وـنـقلـ عـنـهـ (فيـ) كتابـ البـسيـطـ كـثـيرـاـ»<sup>(١)</sup>. يضاف إلى هذا اقتـرانـ ابنـ العـلـجـ بـكتـابـهـ البـسيـطـ -ـ غـيرـ مـرـةـ -ـ فيـ بطـونـ الـكتـبـ النـحوـيـةـ الـتـيـ نـقـلـتـ عـنـهـ.

ومن ذلك قول ابن عـقـيلـ «وقـالـ ضـيـاءـ الدـينـ بنـ العـلـجـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٢)</sup> وـقولـهـ «ونـقلـ ضـيـاءـ الدـينـ بنـ العـلـجـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٣)</sup> وـقولـهـ «ظـاهـرـ كـلـامـ ابنـ العـلـجـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٤)</sup> وـقولـهـ «حـكـاهـ الضـيـاءـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٥)</sup> وـقولـهـ «وـفـيـ الـبـسيـطـ لـابـنـ العـلـجـ»<sup>(٦)</sup>. ومن ذلك قول الأـزـهـريـ «فـالـهـ اـبـنـ العـلـجـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٧)</sup> وـقولـهـ «حـكـاهـ اـبـنـ العـلـجـ فـيـ الـبـسيـطـ»<sup>(٨)</sup>. ومن ذلك قول السـيـوطـيـ «وـمـنـ ذـهـبـ إـلـىـ التـرـادـفـ -ـ يـعـنـيـ التـرـادـفـ بـيـنـ الـكـلـامـ وـالـجـمـلـةـ -ـ ضـيـاءـ الدـينـ بنـ العـلـجـ صـاحـبـ الـبـسيـطـ فـيـ النـحوـ»<sup>(٩)</sup>.

**أـمـاـ المـادـةـ النـحوـيـةـ المـنـقـولـةـ عـنـ كـتـابـ الـبـسيـطـ وـالـتـيـ تـنـاثـرـتـ فـيـ كـتـبـ النـحوـ**

---

١- طـبقـاتـ النـحـاءـ وـالـلـغـوـيـنـ: ٢٩٦/١

٢- شـرـحـ الـأـلـفـيـةـ لـابـنـ عـقـيلـ: ١٠١/٢

٣- شـرـحـ الـأـلـفـيـةـ لـابـنـ عـقـيلـ: ١٠١/٢

٤- المسـاعـدـ لـابـنـ عـقـيلـ: ٤٦٥/١، ٤٠٥/١

٥- المسـاعـدـ: ٢٨٦/٢

٦- المسـاعـدـ: ١٤٤/٢

٧- التـصـرـيـحـ: ٩٥/٢

٨- التـصـرـيـحـ: ٤٠٢/٢

٩- الـأشـيـاءـ وـالـنـظـائـرـ: ١٦١/٢

فتجرى نسبتها إلى ابن العلچ مقترباً بكتابه على النحو الذي تقدم تارة وتجري  
نسبتها إلى صاحب البسيط تارة ثانية من مثل «اختاره صاحبُ البسيط»<sup>(١)</sup> أو «هم  
صاحبُ البسيط»<sup>(٢)</sup> أو «صرحَ بذلك صاحبُ البسيط»<sup>(٣)</sup> أو «عزاهم صاحبُ  
البسيط»<sup>(٤)</sup> أو «قال صاحبُ البسيط» أو «قاله صاحبُ البسيط»<sup>(٥)</sup> أو «زعم صاحبُ  
البسيط»<sup>(٦)</sup> أو «حکاه صاحبُ البسيط»<sup>(٧)</sup> أو «ذهب صاحبُ البسيط»<sup>(٨)</sup> أو «قول  
صاحبُ البسيط»<sup>(٩)</sup> أو «نقل صاحبُ البسيط»<sup>(١٠)</sup>. أو «علّله صاحبُ البسيط»<sup>(١١)</sup> أو  
«شرط صاحبُ البسيط»<sup>(١٢)</sup> أو «ذكر صاحبُ البسيط»<sup>(١٣)</sup> أو «توقف في إجازته  
صاحبُ البسيط»<sup>(١٤)</sup> أو «اعتراض عليه صاحبُ البسيط»<sup>(١٥)</sup> أو «منع صاحبُ  
البسيط»<sup>(١٦)</sup> أو «تبعه صاحبُ البسيط»<sup>(١٧)</sup> أو «نسبة صاحبُ البسيط»<sup>(١٨)</sup> ونحو  
هذا كثير جداً. ويفهم ضمناً أنَّ صاحبَ البسيط هو ابنُ العلچ لا غيره لأنَّه  
عرف بكتابه البسيط قال السيوطي في بقية الوعاء: «صاحبُ البسيط  
ضياء الدين ابنُ العلچ»<sup>(١٩)</sup> ولأنَّ أباً حيَانَ واتباعه اكثروا من النقل عنه كما

- 
- ١- الارتفاع: ٢، والمساعد: ٢، والتصريح: ١، ٢٦٤/١، والممع: ٩٧/١
  - ٢- الارتفاع: ٢، ١٢٨/٢، والممع: ٥١/٣، ١٢٨/٢
  - ٣- التصریح: ١، ٧٤/١
  - ٤- الارتفاع: ٢، ١٥٧/٢، والممع: ٧٩/١
  - ٥- الارتفاع: ١، ٣٨٠/١، ١٣٨٧/١، ١٣٨٧/٢، ٣٩٠/١، ٣٩٠/٢، ١٢١/٢، ٤٧٨/١، ١٢١/٢، ٣٩٠/٢، والتصريح: ٢، ١٩٥/٢، والاشباء والناظر: ٢١٢/٢، ٢٣٥/٢، ٥٧٣/١، ٥٣٢/١، ٦٢٨/١، ٤٠٠/١، ٥١٤/١، ١٣٤٥/١، ١٢٢١/١، ١٢٧٠/١، ١٢٧٠/٢، ١٧١/١
  - ٦- والفرائد الجديدة: ١، ٢٥٧/٢، وشرح الاشموني: ٤٠٠/٢
  - ٧- شرح الاشموني: ٢، ٣٧٧/٢
  - ٨- الارتفاع: ٢، ٥٦٦/٢، ٤٣/٢، والممع: ١، ٦٥/١، ١٣٤/٢، ٢١٩/١، ٦٥/١، ١٦٥/١
  - ٩- شرح الاشموني: ٢، ٤٥٩/٢
  - ١٠- شرح الاشموني: ٢، ٥٢٧/٢
  - ١١- المساعد: ١، ٤٢٢/٢
  - ١٢- الارتفاع: ٢، ٨٧/٢
  - ١٣- الاشباء والناظر: ٢، ١٩٢/٢، ١٩٨/٢
  - ١٤- الاشباء والناظر: ١، ٣٥/١
  - ١٥- الاشباء والناظر: ١، ٤١٩/١
  - ١٦- الممع: ٨٥/١
  - ١٧- الارتفاع: ٣، ٨٥/٣
  - ١٨- الممع: ٩٥/١
  - ١٩- بنية الوعاء: ٢، ٣٧٠/٢

يصرّح السيوطي<sup>(١)</sup> فإذا ما ذكروا البسيط فإنما يريدون بسيط ابن العلج لا بسيط غيره، ولأنّي لا أعلم أحداً ألف كتاباً وسمّاه البسيط غير ابن العلج إلا الواحدى وابن أبي الريبع. أما الواحدى فكتابه في التفسير لا في النحو. قال السيوطي في ترجمة الواحدى: «صنفَ البسيط والوسيط والوجيز في التفسير»<sup>(٢)</sup>. وأما ابن أبي الريبع فكتابه في النحو وهو: البسيط في شرح جمل الزجاجي. وهو مطبوع. وقد عرّضتُ المادة النحوية المنسوبة إلى كتاب البسيط فلم أجدها من هذا الكتاب مما يقطع بنسبيتها إلى بسيط ابن العلج. هذا من جهة أخرى فانَ ابنَ أبيِ الريبع لم يعرف بصاحب البسيط بل عرف بابن أبي الريبع، فابو حيّان مثلاً في كتابه «ارتشف الضرب» ينقل عن ابن أبي الريبع وينقل عن ابن العلج فإذا نقل عن الأول قال «اختاره ابن أبي الريبع»<sup>(٣)</sup> أو «ذكر ابنَ أبيِ الريبع»<sup>(٤)</sup> أو «قال ابنَ أبيِ الريبع»<sup>(٥)</sup> ونحو هذا كثير<sup>(٦)</sup>. وكذلك فعل السيوطي<sup>(٧)</sup>. وإذا نقل أبو حيّان عن الثاني صرّح باسمه<sup>(٨)</sup> أو قال: «عزاه صاحبُ البسيط»<sup>(٩)</sup> أو «تبّعه صاحب البسيط»<sup>(١٠)</sup> أو «وهم صاحب للبسيط»<sup>(١١)</sup> أو «قاله في البسيط»<sup>(١٢)</sup> ونحو هذا مما سيأتي ذكره. يضاف إلى ذلك أنَّ كتاب ابن أبي الريبع لم يعرف عند النحاة بالبسيط وإنما عرف بشرح الجمل. قال السيوطي في ترجمة ابن أبي الريبع «صنفَ شرح الإيضاح، الملخص، القوانين، كلامها في النحو، شرح سيبويه، شرح الجمل»<sup>(١٣)</sup>.

- ١- بقية الوعاء : ٢٧٠/٢
- ٢- بقية الوعاء : ١٤٥/٢
- ٣- الارتشف : ٩٩/١
- ٤- الارتشف : ٢٧٢/١
- ٥- الارتشف : ٣٢٨/١
- ٦- انتظر الارتشف ١/٣٩٠، ٣٩٠/١، ١٦/٢، ٣٢/٢، ٥٢/٢، ١٤٩/٢، ١٥٧/٢، ١٨٩/٢، ٢٠٧/٢، ٣٧٨/٢ وغيرها.
- ٧- مع التوامع : ٢٨/٢
- ٨- الارتشف : ٢٩٠/١
- ٩- الارتشف : ١٥٧/٢
- ١٠- الارتشف : ٨٥/٣
- ١١- الارتشف : ٥١/٣، ١٢٨/٢
- ١٢- الارتشف : ٤٥٦/١
- ١٣- بقية الوعاء : ١٢٥/٢

ويضاف إلى ذلك أنّي وجدتُ بعض المادة النحوية المنسوبة إلى البسيط في بعض الكتب منسوبة إلى ابن العلّج في كتب أخرى. ومن الأمثلة على ذلك ما أورده ابن عقيل في المساعد من أنَّ ابن العلّج نقل عن الخليل أنَّ موضع أنَّ وانَّ الجر في نحو: عجبت أن تقوم أو عجبت أنك قائم قال ابن عقيل «وحكاية المصنف عن الخليل في موضع جرٌ موافقة لحكاية صاحب البسيط»<sup>(١)</sup> وقال الأزهري في المسألة ذاتها «فظهر بهذا أنَّ ما نقله ابن مالك تبعاً لابن العلّج من أنَّ الخليل يقول بالجر سهو»<sup>(٢)</sup>. فانت ترى أنَّ المادة النحوية التي ساقها ابن عقيل والأزهري واحدة وهي منسوبة عند أحدهما إلى صاحب البسيط وعند ثانيهما إلى ابن العلّج مما يدلُّ على أنَّ المراد بصاحب البسيط هو ابن العلّج لا غيره. وتجري نسبة المادة النحوية المنقلة عن كتاب البسيط تارة ثالثة منسوبة إلى ابن العلّج دون ذكر الكتاب من مثل «قال ابن العلّج أو قاله ابن العلّج»<sup>(٣)</sup> أو رده ابن العلّج<sup>(٤)</sup> أو حكاه ابن العلّج أو حكى ذلك ابن العلّج<sup>(٥)</sup> أو ذكر ابن العلّج<sup>(٦)</sup> أو نسبة ابن العلّج<sup>(٧)</sup> أو عليه جرٌ ابن العلّج<sup>(٨)</sup> أو صرُح ابن العلّج<sup>(٩)</sup> أو اجاز ابن العلّج<sup>(١٠)</sup> أو عن ابن العلّج<sup>(١١)</sup> أو ضعف ابن العلّج<sup>(١٢)</sup> أو استبعد ابن العلّج<sup>(١٣)</sup> أو نقل ابن العلّج أو نقله ابن العلّج<sup>(١٤)</sup> أو تبعاً لابن العلّج<sup>(١٥)</sup> ويفهم أنَّ المادة النحوية المنسوبة إلى ابن العلّج واردة في كتاب البسيط لأنّي لا أعلم له كتاباً في نحو غير البسيط، ولأنَّ ما نسب

- ١ المساعد : ٤٢٠/١
- ٢ التصریح : ٣١٢/١
- ٣ المساعد : ٤١٧/٢، ٥٢٨/٢، ٥٣٧/٢، ٥٤٨/٢، ١٧٩/٢
- ٤ التصریح : ١٠٠/٢
- ٥ المساعد : ٤٩٤/١، ٥٥١/١، ٥٩١/١
- ٦ المساعد : ٤١٣/١، ٤٧٥/١
- ٧ المساعد : ٤١٨/١
- ٨ المساعد : ١٢١/٢
- ٩ المساعد : ١٠٧/٢
- ١٠ المساعد : ٢٢٨/٢
- ١١ المساعد : ٥٥٢/١
- ١٢ الهمع : ٢٦/١
- ١٣ الهمع : ٤٧/١
- ١٤ المساعد : ٢٢٧/١، ٣٠٥/١، ٥٦٩/١، ٥٥٢/١، ٢٦٥/٢، والتصیریح : ٢١٣/١
- ١٥ التصریح : ٢١٣/١

إلى ابن الألجم في بعض الكتب من غير ذكر كتاب البسيط هو هو الذي نسب في كتب أخرى إلى البسيط وقد قدمنا قبل قليل مثلاً على ذلك<sup>(١)</sup>. وهذا يؤكد أن جميع ما نسب إلى ابن الألجم من قضائياً نوعية موجود في كتاب البسيط.

وتجري المادة النحوية المنشورة عن كتاب البسيط في كتب النحو منسوية تارة رابعة إلى كتاب البسيط دون تصريح بذلك المؤلف من مثل: «قال في البسيط أو قال في البسيط»<sup>(٢)</sup> أو حكاه في البسيط<sup>(٣)</sup> أو في البسيط كذلك<sup>(٤)</sup> أو ذكره في البسيط<sup>(٥)</sup>. ومعروف أنَّ الذي قال أو نكَر أو حكى في البسيط إنما هو ابنُ العلَج لأنَّنا لا نعلم أحداً أَلْفَ في النحو كتاباً سِمَاه البسيط غير ابن العلَج إلَّا أبي الريبع وقد سبق تقلي المادَة النحوية المنشورة في كتب النحو عن بسيط ابن أبي الريبع لما قدمناه من الأدلة، وأبرَزَها عدم جريان المادَة المنشورة في كتب النحو على بسيط ابن أبي الريبع، وإنَّ ابنَ العلَج عرف بكتاب البسيط وشهر به وهو الكتاب الذي اكتَشَفَه أبو حيَان واتباعه من النقل عنه كما يقول السيوطي<sup>(٦)</sup> ويشهد الواقع بذلك. وهذا كله يفتقر إليه ابنُ أبي الريبع.

**قيمة كتاب البسيط:** تشهدُ البقايا المتناثرة في بطون كتب النحو من كتاب البسيط لابن الحجر بالقدم الراسخة في علم العربية، وتشهدُ له بالإحاطة وطول

٢٠١ - انظر ما سلف : ص

١- الارشاف: ٤٥٦/١، ٩٢/٢، ٢٢٩/٢، ٥١/٢، ٢٥٠/٢، ٢٠٠/٢، والمساعد: ٩٧/١، ٢٢٠/١.

٢٦١، والنظائر، والأشياء، والتصرير: ٢٤٤/١، ٢٠١/٢، ٢٠١/٢، ٥٦٩/٢، ١١٧/٢.

.009/1, .118/1, .681/1, .82./1, .281/1, .270/1, .274/1, .222/1, .98/1, .92/1

Digitized by srujanika@gmail.com

<sup>٤١</sup> /٢٠١، ٢٠٢، وشرح الأشموني: ٤٤٠/٢، رحاشة باسن على التصريح: ١/٤١.

<sup>١٠</sup>- المساعد: ٤٩٢/١، ٣٢٠/١، التصریح: ١/٢٦٩.

التشاف : ١/٢٢٥، ١/٢٦٤، ١/٢٦٩، والمساعد: ١/١٧١، ٢/٤٢، ٢/٤٣، ٢/٤٤.

• 1970/71 • 1971/72 • 1972/73 • 1973/74 • 1974/75 • 1975/76 • 1976/77 • 1977/78 • 1978/79 • 1979/80

**118** — **8VY/T**, **8VY/T**, **88A/T**, **88T/T**, **891/T**, **898/T**, **899/T**, **8VY/T**, **88T/T**

الآن، يُمكنكم تجربة تطبيقاتنا على الأجهزة المحمولة.

جذب الماء

١٠- الإعتماد والتغذية: (٦٣٢/٨٢)، (٦٣٣/٨٢)، (٦٣٤/٨٢)

٢٣٧ - (٢) : مذكرة الصلة

التقى وتتبع المسائل التحوية في مظانها بحيث جاء الكتاب عرضاً مفصلاً لأبواب النحو كافة مع عنایة واضحة بالخلاف والتعميل. وسيأتي الحديث مفصلاً عن صفة الكتاب. وهذا كله يعنى وصف السيوطي لكتابه «كبير نفيس في عدة مجلدات»<sup>(١)</sup>. وتظهر قيمة الكتاب ظهوراً ببيناً حين نقف على تعريف العلماء المشهود لهم بالفضل على هذا الكتاب واحتفائهم به فقد عول عليه أبو حيأن الاندلسي في كتابه «ارتشاف الضرب» وذكره أو ذكر صاحبه في مائة وبسبعين موضع ببل ابن أبي حيأن يسوق في بعض الأحيان مختصرات من كتاب البسيط طويلة نسبياً<sup>(٢)</sup> وهذا يصحح ما قاله ابن قاضي شهبة من أنَّ ابن حيأن اعتمد هذا الكتاب ونقل عنه كثيراً<sup>(٣)</sup>. ويصحح ما قاله السيوطي أيضاً في «بغية الوعاء» وقوله هو «أكثر أبو حيأن واتباعه من النقل عنه»<sup>(٤)</sup>. وحسب ابن الطلع فخراً أن يعتمد أبو حيأن وهو الذي وصفه السبكي بقوله: «شيخ النحاة العالم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المسببيوه الزمان، والمبرد إذا حمى الوطيس بتثاجر الأقران، وإمام النحو الذي لقادمه منه ما يشاء، ولسان العرب الذي لكل سمع له فيه الإصفاء كعبة علم تُحجُّ ولا تُحجُّ ويفصله من كل فج، تضرب إليه الإبل أباطلها وتقذر عليه كل طائفه سقراً لا يعرف إلا نمارق البيد بساطتها»<sup>(٥)</sup>. واحتفى الإستري بالكتاب فذكره مرة واحدة في عرض نص نقله عن أبي حيأن في «الارتشاف»<sup>(٦)</sup>.

وعلَّ على الكتاب ابن عقيل فذكره في تسعه وستين موضعاً من كتابه «المساعد شرح تسهيل الفوائد» في المجلدين الأول والثاني<sup>(٧)</sup> وذكره أيضاً مرتين في شرح على الفية ابن مالك<sup>(٨)</sup> وعلَّ عليه الأزمرى في التصريح في ثمانية عشر موضعاً. وعلَّ عليه السيوطي في كتابه «معجم الهوامع» و«الأشباء والنظائر» و«الفرائد الجديدة» فذكره في الأول في الثلثين وبسبعين موضعاً وذكره في الثاني في مائة

١- الأشباء والنظائر : ١٦٦/٢

٢- انظر على سبيل المثال: ارشاف الضرب: ٢٢٢/٢، ٤٩٢/٢، ٦١/٣، ٧٠/٣، ١١٦/٣.

٣- طبقات النحاة واللغويين : ٢٩٨/١

٤- بغية الوعاء : ٣٧٠/٢

٥- طبقات الشافعية : ٢٧٦/٩

٦- الكوكب الدرى : ٤١٧

٧- لم اقف على المجلد الثالث.

٨- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ١٠١/٢، ٣٧/١

وثمانية وثلاثين موضعًا وذكره في الثالث في خمسة مواضع<sup>(١)</sup>. وساق السيوطي في «الأشباء والنظائر» في بعض الموضعين نقولاً مطولة يبلغ النقل الواحد صفحتين<sup>(٢)</sup> واحتفى الأشموني بكتاب البسيط، واعتمده في ثمانية مواضع<sup>(٣)</sup>. كذلك احتفى بالكتاب الشيخ ياسين العليمي في حاشيته على التصرير وذكره مرة واحدة<sup>(٤)</sup> وذكره الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد مرّة واحدة في إحدى حواشيه على شرح شذور الذهب<sup>(٥)</sup>. ومن نافلة القول أن أفرد أن ابن العلج يجري ذكره في الكتب التي عَوَلت عليه مفترناً بأكابر النحواء ومقدميهم. ومن ذلك قول ابن حيّان «وزعم الاستاذ ابو علي وابن عصفور وصاحب البسيط وابن مالك»<sup>(٦)</sup>، وقول ابن عقيل «وصرح ابن العلج وابن عصفور»<sup>(٧)</sup> وقول الأشموني: «ونذهب الشلوبين وابن عصفور وصاحب البسيط»<sup>(٨)</sup> ونحو هذا كثير. ووُجدت الإمام المشهور ابن مالك - غير مرّة - يتفق مع ابن العلج أو يتبعه<sup>(٩)</sup>. وهذا كله يُشعر بالمكانة العالية التي بلّغها ابن العلج مما حدا باللاحقين إلى الاعتماد عليه وتوقيره ووثوقهم برائيه أو مختاره أو نقله. غير أنّ عوادي الزمان عَدَت على ابن العلج فلم تبق من أخباره غير ذُرْرٍ تَقْمُ، وعدت على كتابه فلم تبق غير ما ضمته كتب النحو بين حنایاها.

**صفة كتاب البسيط:** كتاب البسيط كما تصوره بقایاه المثبتة في كتب النحو كتاب جامع لباب النحو ومسائله يعرضها عَرْضاً مُفصلاً مستقصياً مع عناية ملحوظة بالخلاف والتعليل النحوين. ويَتَّخلُّ الكتاب أثراً شرعية واهتمام باللغات

-١- الفراند الجديدة: ٢٥٨/١، ٢٥٨/٢، ٢٠٦/١، ٢٠٦/٢، ٣٦٨/١، ٣٦٨/٢، ٦٥٠/٢.

-٢- انظر الأشباء والنظائر: ٢٣٦-٢٥٠/٢، ١٦٨-١٦٧/٢، ١٨٩-١٨٨/٢، ١٩٤/٢، ١٩٥-١٩٦/٢، ٢٠٢-٢٠٣/٢.

-٣- انظر شرح الأشموني: ٤٤٠/٢، ٤٠٠/٢، ٣٧٢/٢، ٤٥٨/٢، ٥٢٦/٢، ٥٢٧/٢، ٨٩٨/٢.

-٤- حاشية ياسين على التصرير: ٤١/١.

-٥- حاشية رقم (١) ص ٤٢٠ من كتاب شرح شذور الذهب.

-٦- ارتضاف الضرب: ١٤٩/٢.

-٧- المساعد: ١٠٧/١.

-٨- شرح الأشموني: ٤٥٨/٢.

-٩- انظر الارتضاف: ٢٢٠/٢، ٢٢٠/٣، ٥١/٣، ٨٥/٢، والمساعد: ١٢١/٢، ٢٢٠/١، والتصرير ٣١٢/١، والهمج: ٨١/٢، والفراند الجديدة: ٦٥٠/٢.

المختلفة. ويُقبل على الكتاب طابع النقل عن النحاة من بصرىين وكوفيين وغيرهم غير أن ابن العلوج لا يقف عند النقل بل يقدم آراء خاصة ويُفسّر ويوجه ويعترض ويرد، ويأخذ ويختار ما يراه مناسباً مما يحملني على القول بأنه ليس بصريراً ولا كوفياً وإن كنتُ وقفت على ميلٍ بصرى عنده. كذلك وقفت في كتب النحو على جملة من الردود على آراء ابن العلوج أو مختاراته أو نقوله. وسأقف وفقة متأتية عند كلَّ مسألة من هذه المسائل لظهور صورة ابن العلوج في كتابه البسيط واضحة جلية.

**العرض الاستقصائي:** قلت إنَّ الطابع العام الذي يطبع بقایا كتاب البسيط طابع استعراضي مستقصٍ لأنواع النحو ومسائله. وقد ساق أبو حيَان في «الارتشاف» والسيوطى في «الأشباء والنظائر» نقولاً مطولة من كتاب البسيط تصلح أدلة قوية على هذا الطابع من مثل الفرق بين علم الشخص وعلم الجنس وأسم الجنس<sup>(١)</sup>، واقسام لام التعريف<sup>(٢)</sup> وباب البدل ومسائله<sup>(٣)</sup>، والإضافة<sup>(٤)</sup> واتناع المعرف<sup>(٥)</sup> وغيرها كثير<sup>(٦)</sup> ولا استطيع إيراد هذه النقول دليلاً على صفة العرض وحسبى أنْ أسوق مثالين منها تاكيداً لهذا الطابع. الأول في العلم والثاني في كمية الحركات قال في الأول: «العلم المنقول ينحصر في ثلاثة عشر نوعاً قال: ولا دليل على حصره سوى استقراء كلام العرب: المنقول عن المركب كتباً شرّاً، وشَابَ قرِنَاها، أو عن الجمع نحو: كلاب وأنمار، وعن الثننية نحو: ظبيان، وعن مصغر كعمر وسهيل وزهير، وحرث، وعن منسوب كريعي وصيفي، وعن اسم عَيْن كثور وسد لحيوانين وجعفر لنهر، وعمرو لواحد عمُور الأسنان فائه نَقْلٌ من حقيقة عامة إلى حقيقة خاصة، وعن اسم معنى كزيد وإياس مصدرى زاد وآسى إياساً

-١- انظر الأشباء والنظائر: ١٦٧/٢ - ١٦٨/٢.

-٢- انظر الأشباء والنظائر: ٤٤/٢.

-٣- انظر الأشباء والنظائر: ٩٧/٢.

-٤- انظر الأشباء والنظائر: ٨٤/٢.

-٥- انظر الأشباء والنظائر: ٣٦/٢.

-٦- انظر الارتشاف: ٣٨٢/٢، ٣٨٣/٢، ٩٢/٢، ٦١-٦٠/٢، ٢٠٧/١، ٦٣٠/١، ٣٦/٢، ٩١/٢، ٩٠/٢، ٨٩-٨٩/٢، ١١٦/٢، ١١٧/٢، ١٢٢/٢، ١٢٩/٢، ١٢٩/٢، ١٦٦/٢، ١٦٩/٢، ١٦٩/٢، ١٩٥/٢، ١٩٣/٢، ١٩٥/٢، ١٩٦-١٩٥/٢، ١٩٨/٢، ٢٠١/٢، ٢٠٢/٢، ٢١٢/٢، ٢١٢/٢، ٢١٧-٢١٦/٢، ٢١٥/٢، ٢٢٠/٢، ٢٢٩/٢، ٢٤٢/٢.

اعطى، وليس هو مصدر أليس مقلوب ينس لأن مصدر المقلوب يأتي على الأصل، وعن اسم فاعل كمالك وحارث وجاتم وفاطمة وعائشة، وعن اسم مفعول كمسعود ومُظفر، وعن صوت كَبَّة، وعن الفعل الماضي كَشَّمَر، ويَنْهُرُ، وَعَنْهُرُ، وَخَضْمُ، ولا خامس لها على هذا الوزن، وَكَعْسَبٌ، وعن المضارع كَيْزِيد وَيَشْكُرُ وَيَعْمَرُ وَتَقْلِبُ، وعن الأمر وقد جاء عنهم في موضوعين: أحدهما يسمى بفعل الأمر من غير فاعل في قولهم: أصَمْتُ لوارِ بعينه. والثاني: مع الفاعل في قولهم: أطْرِقاً لموضع معين<sup>(١)</sup> وقال في الثاني: «جملة الحركات المتنوعة في قولهم أربع عشرة حركة ثلاثة للإعراب، وثلاث للبناء، وثلاث متوسطة بين حركتين إحداهما بين الضمة والفتحة وهي الحركة التي قبل الآلف المفخمة في قراءة وَرَشْ نحو: الصلواة والزكوة والحياة. والثانية بين الكسرة والضمة وهي حركة الإشمام في نحو: قيل وغيض على قراءة الكسانبي، والثالثة بين الفتحة والكسرة وهي الحركة قبل الآلف الماء، نحو: رمي. والعشرة: حركة إعراب تشبه حركة البناء وهي فتحة ما لا ينصرف في حال الجَرَّ على مذهب من جعلها حركة إعراب. والحادية عشرة حركة بناء تشبه حركة الإعراب وهي ضمة المنادى وفتحة المبني مع لا على مذهب من جعلها حركة بناء. الثانية عشرة حركة الاتباع. الثالثة عشرة: حركة التقاء الساكدين. الرابعة عشرة: حركة ما قبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معرباً فانه جي، بها لتصح الياء، وليس حركة إعراب ولا حركة بناء. قال: وإنما لقبت الحركات بهذا اللقب لأنها تطلق الحروف بعد سكونها، فكل حركة تطلق الحرف نحو أصلها من حروف الذين فأشبهت بذلك انطلاق المتحرّك بعد سكونه<sup>(٢)</sup>.

**الخلاف النحوي:** ونقع في كتاب البسيط أو فيما تبقى منه على اهتمام واضح بالخلاف النحوي من مثل قوله في الآن «أصله او ان ثم قيل حنفت الآلف بعد الواو. وقلبت الواو ألفاً. وقيل: بل حنفت الواو وبقيت الآلف بعدها فوقعت بعد الهمزة»<sup>(٣)</sup> ومن مثل قوله في مُذَوَّدين «اختلف في مُذَوَّدين هل الزاند فيه الدال الأولى أو الثانية؟ فعلى الأولى يقال في تصغيره مغين بحذف الواو مع الدال لأن الواو وقعت

١- الأشياء والنظائر: ٢٢٠/٢.

٢- الأشياء والنظائر: ٣٤٦/١.

٣- الأشياء والنظائر: ٩٦/١.

ثالثة، وعلى الثاني مُغَيْدِين بقلبها ياء لأنها رابعة فلا تحذف<sup>(١)</sup>. وقال في وزن الأسماء الأعجمية: «اختلف في وزن الأسماء الأعجمية فذهب قوم إلى أنها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد، وإنما يعرف ذلك بالاشتقاق، ولا يتحقق لها اشتقاق فلا يتحقق لها وزن كالحرف. وذهب قوم إلى أنها توزن ولا يخفى بعده لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد، ولا يتحقق ذلك في الأعجمية»<sup>(٢)</sup>.

ويقول في حذف عامل رب «وفي حنفه وذكره مذاهب. نادر الحذف. وهو قولُ الخليل وسيبويه. كثیره قول الفارسي والجزولي. ممتنعه قول لكتة الاصفهاني لازمه»<sup>(٣)</sup>. وقال في العلم المعدل: «العلم المعدل كعمر وذكر فيه ثلاثة أقوال: أحدها أنه مشتق من المعدل عنه فعلى هذا يكون منقولاً. والثاني: أنه مرتجل غير مشتق لأن لفظ المعدل لم يستعمل في مسمى ثم نقل منه، وليس وزن المعدل موافقاً لوزن المعدل عنه حتى يكون منقولاً. والثالث: أنه ليس منقولاً على الإطلاق ولا مرتجلاً على الإطلاق بل هو مشابه للمنقول لموافقة حروف المعدل عنه، ومشابه للمرتجل لاختصاصه بوزن لا يوافقه المعدل عنه فيه»<sup>(٤)</sup> وغير هذا كثیر<sup>(٥)</sup> وأحياناً يحکي الخلاف بلا ترجيح<sup>(٦)</sup>.

**التعليق التحوي:** يشيع في كتاب البسيط أو في بقایاه احتفاء ملحوظ بالتعليق اعني تعلييل الظواهر التحوية. والتعليق عند ابن العلج ضروري فمعنى التعلييل بكثرة الاستعمال كقوله: «وانما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن دون بكرة وغيرها لكثر استعمال غدوة معها»<sup>(٧)</sup>. ومنه التعلييل بالخففة والثقل كتعليقه تحريك العين في جفتات جمع جفنة وإسكان العين في صعيبات جمع صعيبة قال «وانما فعل ذلك

-١- الاشباه والنظائر : ١٠٥/١.

-٢- الاشباه والنظائر : ١٣٧/١.

-٣- المساعد : ٢٨٦/٢.

-٤- الاشباه والنظائر : ٦٣٠/١.

-٥- انظر على سبيل المثال: المساعد: ٢٣١/٢، ٢٤٥/٢، والاشباء والنظائر: ١٠٥/١، ١٠٥/٢، ٢٢٢، ٢٢٣.

٢٤٢/٢

-٦- انظر المهم : ١٣٩/١.

-٧- الاشباه والنظائر : ١٥٧٣/١ وانظر مثلاً اخر ٥٥٩/١.

فرقاً بين الاسم والصفة، وخصّ الاسم بالحركة لخفتها وثقل الصفة. وقال: وبين ثقل الصفة من أوجه: أحدها أنها تناسب الفعل في الاشتقاء. الثاني: أنها تناسبه في تحمل الضمير. الثالث: أنها تناسبه في العمل. الرابع: أنها تفتقر إلى موصوفٍ تتبعه فلما ثقلت من هذه الجهات أشبهت ثقل المركب فكان زيادة الحركة للفرق على الخفيف أولى من زيادتها على الثقيل<sup>(١)</sup>.

ومن التعليل: التعليل بالاستفناه قال ابن العلجم «باب أفعل فعلاء وفعلان لا تلحق ناء التأنيث استفناه بفعلاء أو فعلى على التأنيث بها». وقال: فيستغنى بجمع المذكر عن جمع الملفوظ به كما استغنى بمصدر بعض الأفعال عن مصدر بعضها نحو: أنا أدعه تركاً، وبمطابع بعض الأفعال عن مطابع بعض نحو: أخذه فبرك ولم يقولوا فناخ<sup>(٢)</sup>. ومن التعليل التعليل بالتركيب كقوله في تعليل بناء سيبويه ونقطويه وما جرى مجراهما على الكسر «ومن هذا النوع سيبويه ونقطويه وعمرويه إلا أنه مركب من اسم وصوتٍ أجمي فانحطَّ عن درجة إسماعيل وإبراهيم فبني على الكسر لذلك»<sup>(٣)</sup>. ومن ضروب التعليل التعليل بالتضمين قال «في علة بناء امس أقوال: قول الجمهور لتضمنه لام التعريف لوجهين: أحدهما أنه معرفة في المعنى لدلالته على وقتٍ مخصوص وليس هو أحد المعرف فدل ذلك على تضمنه لام التعريف. والثاني أنه يوصف بما فيه اللام كقولهم: لقيته امس الأحدث، وأمس الدابر. ولو لا أنه معرفة بتقدير اللام لما وصف بالمعرفة لأنَّه ليس أحد المعرف. وهذا مما وقعت معرفته قبل نكرته. والفرق بين العدل والتضمين أنَّ المعدول عن اللام يجوز إظهارها معه فلذلك أغرب، والمتضمن لها لا يجوز إظهارها معه كأسماء الاستفهام والشرط المتضمنة لمعنى الحرف فلذلك بني في التضمين»<sup>(٤)</sup>. ومن ضروب التعليل التعليل بالتعويض قال ابن العلجم في تعليل لحقوق اللام اسم الإشارة «تصحبُ اللام اسم الإشارة فيقال ذلك وهي عوض من حرف التنبيه للدلالة على تحقق المشار إليه، لذلك لا يجوز الجمع بينهما لعدم العرض»<sup>(٥)</sup>. ومن ضروب

- ١- الأشباه والنظائر : ١٢٤/١ وانظر أمثلة أخرى ١٢٢/١، ٥٦٠/١، ١٠١/٢، ٢١٩/٢.

- ٢- الأشباه والنظائر : ١١٨/١.

- ٣- الأشباه والنظائر : ٢٠٧/١.

- ٤- الأشباه والنظائر : ٢٢٩/١ وانظر أمثلة أخرى ١٢٦/٢.

- ٥- الأشباه والنظائر : ٢٧٤/١، ٢٧٥-٢٧٤، وانظر أمثلة أخرى ٢٧٤/١ أيضاً.

التعليل الحمل على النقيض والحمل على النظير. فالذى حَسْنَ جمع عَجْفَاءِ على عِجَافٍ في قوله تعالى «سبع عِجَافٍ، حملها على سَمَانٍ»<sup>(١)</sup> لأنهم قد يحملون النقيض على النقيض كما يحملون النظير على النظير<sup>(٢)</sup>. ومن ضروب التعليل: التعليل بالفرق كتعليل دخول النساء على عدد المذكر وسقوطها في عدد المؤنث لفارق وعدم الإلباب<sup>(٣)</sup> قال «ونظيره أنهم خَصُوا جمع فِعال في المؤنث بأفعال كذراع وأذرع، وفي المذكر بأفعال كعماد وأعمدة»<sup>(٤)</sup>. ومن ضروب التعليل: التعليل بقائمة الأحرف وكثيرتها قال «لا يوجد في الجمع ثلاثة أحرف أصول بعد الف التكسير لثلاثة يكن صدر الكلمة أقلَّ من عَجْفَاءِ ولذلك يردُّ في التكسير والتتصغير الخماسي إلى الرباعي ليناسب صدر الكلمة عَجْفَاءِ في الحروف الأصول»<sup>(٥)</sup>، ومن ضروب التعليل: التعليل بالشَّبه كقوله «كلَّ صفةٍ كثُر ذكر موصوفها معها ضعف تكسيرها لقوء شبهها بالفعل. وكلَّ صفةٍ كثُر استعمالها من غير موصوف قويٍ تكسيرها لاتلاقها بالأنسَاءِ كعبد وشيخ وكهل»<sup>(٦)</sup>. ومن التعليل: التعليل بالمناسبة كقوله: «جميع المصغرات لا يجمع جمع تكسير بل جمع سلامة لأنها لو كسرت لوقعت الف التكسير في موضع ياء التتصغير فيفضي إلى زوالها فينزل التتصغير بزوالها، ولأنَّ التتصغير يدلُّ على التقليل فناسب أن لا يجمع إلا ما يوافقه في التقليل وهو التصحح»<sup>(٧)</sup>. ومن ضروب التعليل: التعليل بالخوف من اللبس. ومن ذلك تعليل إضافة اسم الفاعل المتعدي إلى المفعول دون الفاعل قال: «يضاف اسم الفاعل المتعدي إلى المفعول دون الفاعل لأنَّ إضافته إلى الفاعل والمفعول تفضي إلى اللبس لعدم تعين المضاف إليه فالالتزام بإضافته إلى المفعول ليحصل بذلك تعين المضاف إليه بخلاف الصفة المشبهة واسم الفاعل من اللازم فإنه لا يُسَبِّ في إضافته إلى فاعله لتعينه فجازت إضافته لذلك»<sup>(٨)</sup>.

١- انظر الاشباه والنظائر : ٤٢٠/١.

٢- الاشباه والنظائر : ٤٢٠/١ وانظر ٤٢٠/١ أيضاً، ١٢٥/٢.

٣- انظر الاشباه : ١٠١/٢.

٤- الاشباه والنظائر : ١٠١/٢ وانظر أمثلة أخرى لعلة الفرق الاشباه والنظائر: ٥٥٩/١، ٥٦٠/١.

٥- الاشباه والنظائر : ١٢٣/٢، ١٢٣/٢ وانظر أمثلة أخرى ١٢٣/٢ أيضاً.

٦- الاشباه والنظائر : ١٢٣/٢ وانظر أمثلة أخرى ١٢٥/٢، ٢١٧/٢.

٧- الاشباه والنظائر : ١٢٦/٢.

٨- الاشباه والنظائر : ٥٨١-٥٨١ وانظر أمثلة أخرى ٥٨١/١، ٥٨٢.

ومن التعليل: التعليل بالفرع والأصل. فاسم الفاعل لا يعمل غير معتمد «لأنه فرع عن الفعل في العمل. والقاعدة حُطَ الفروع عن رتب الأصول فاشترط اعتماده على أحد الأمور الستة ليقوى بذلك على العمل»<sup>(١)</sup>. والأصلُ والفرعُ أساسُ كبيرٌ عوّل عليه النحاةُ من قبل وعوّل عليه ابنُ الطّجِّ أيضًا وساق في كتابه طائفَةً من الأصول والفروع منها: الأصلُ في البناء السكون<sup>(٢)</sup>، والأصلُ عدم التقدير أي إذا أمكن نسبة العمل إلى الموجود لم يصر إلى مجاز الحذف<sup>(٣)</sup>. وأصل العمل للفعل وهو فرع في الاسم والحرف<sup>(٤)</sup>. والأصلُ في الأسماء التكبير والتعریف فرع على التكبير<sup>(٥)</sup>. والأصلُ في الأسماء الصرف<sup>(٦)</sup>، والأصلُ في مُقْعَل للمصدر والزمان والمكان وقد خرج عن الأصل إحدى عشرة لفظة جاءت بالكسر وهي: المُنسِكُ والمُطْلَعُ في قراءة الكساني، والمُنْتَبِ، والمُشْرِقُ، والمُغْرِبُ والمُسْقَطُ، والمُسْكُنُ، والمُفْرِقُ والمُسْجِدُ .. إلخ<sup>(٧)</sup>. قال ابن الطّجِّ «ولم يأت في أسماء الزمان والمكان مُقْعَل بالضم إلّا مع تاء التائنيت نحو: مَقْبَرَةٌ وَمَكْرُمَةٌ وَمَانِيَّةٌ»<sup>(٨)</sup> والأصل التكبير والتائنيت فرع<sup>(٩)</sup> والأصل تحريك التقاء الساكنين بالكسر<sup>(١٠)</sup>. ويهمّ ابن الطّجِّ بالتقسيم وذكر الفروق بين الأبواب النحوية كذلك ما افترقت فيه التوابع<sup>(١١)</sup>، وما افترقت فيه الصفة والتاكيد<sup>(١٢)</sup> وما افترق فيه اسم الفاعل واسم المفعول<sup>(١٣)</sup> وما افترق فيه اسم

- ١- الأشياء والنظائر : ٥٤٩/١
- ٢- الأشياء والنظائر : ٢٢/٢
- ٣- الأشياء والنظائر : ٥٢٢/١
- ٤- الأشياء والنظائر : ٥١٤/١
- ٥- الأشياء والنظائر : ٣٥/٢
- ٦- الأشياء والنظائر : ٢٠/٢
- ٧- الأشياء والنظائر : ١١٥/٢
- ٨- الأشياء والنظائر : ١١٥/٢
- ٩- الأشياء والنظائر : ١١٧/٢
- ١٠- الأشياء والنظائر : ١٢٩/٢
- ١١- الأشياء والنظائر : ١٩٥/٢
- ١٢- الأشياء والنظائر : ١٩٥/٢ - ١٩٠ - ١٨٩/٢

الفاعل والفعل<sup>(١)</sup> وغير هذا كثير جداً<sup>(٢)</sup>. والناظر في كتاب «الأشباء والنظائر» يقف على كثير من المسائل التي شفف ابن العلج بتعليقها ولا تسمح حدود هذا البحث بايادها فليرجع إليها<sup>(٣)</sup>.

الاثر الشرعي والاهتمام باللغات: ونلمع في كتاب البسيط او في بقایاه اثاراً شرعية من مثل قول ابن العلج تعضيداً لقاعدة الأصل في الأسماء الصرف «ونظيره في الشرعيات الأصل برامة الذمة»<sup>(٤)</sup> وكقوله «التقوين زيادة على الكلمة كما أنَّ النَّفْلَ زِيادة على الفَرْض»<sup>(٥)</sup>، ونلمع في بقایاه البسيط ايضاً عناية باللغات في بعض المسائل فقد ذكر ابن عقيل في «المساعد» أنَّ ابن العلج ساق أربعين لغة في ألف<sup>(٦)</sup>. وساق عدّة لغات في صحارى وعداري<sup>(٧)</sup> وعدّة لغات في سبوى<sup>(٨)</sup>.

طابع النقل: ويغلب على كتاب البسيط او بقایاه طابع النقل عن النحاة من بصرىين وكوفيين وغيرهم كقوله «لا يجوز تقديم معمولات أسماء الأفعال عليها عند البصرىين. وجوازه الكوفيين قياساً على اسمى الفاعل والمفعول»<sup>(٩)</sup>، وقوله «اختفى في كل فذهب الكوفيون الى أنها توصف ويوصف بها. وقال بعض النحويين إنَّ البصرىين لا يصفون بها»<sup>(١٠)</sup>. وينقل عن الفراء واكثر الكوفيين جواز ترخيم الثلاثي المحرّك الوسط مثل حكم<sup>(١١)</sup> ويحكى عن الفراء أنَّ التقدير في ما في الدار احد إلا

- ١- الأشباء والنظائر : ١٨٩/٢.

- ٢- انظر الأشباء والنظائر : ١٦٧/٢، ١٦٨/٢، ١٩٣/٢، ١٩٨/٢، ٢١٢-٢١١/٢، ٢٠٢-٢٠١/٢، ٢١٢/٢، ٢١٣/٢، ٢٤٢/٢، ٢١٧-٢١٦/٢، ٢١٥/٢.

- ٣- انظر الأشباء والنظائر : ٣٢١/١، ٣٤٧/١، ٣٥٢/١، ٦٧٦-٦٧٧/١، ٢٣/٢، ٢٩/٢، ٣٥/٢، ٢٢٢/٢، ٢٢٣/٢.

- ٤- الأشباء والنظائر : ٤٠/٢.

- ٥- الأشباء والنظائر : ١٠٤/٢.

- ٦- انظر المساعد : ٦٥٢/٢، وانظر الارشاف : ٢٠٣/٢.

- ٧- انظر الأشباء والنظائر : ٩٢/١.

- ٨- انظر المساعد : ٥٩٥/١.

- ٩- الأشباء والنظائر : ٢٢٠/٢.

- ١٠- الارشاف : ٥٩٦/٢، والمساعد : ٤٢٠/٢.

- ١١- المساعد : ٥٥٢/٢.

حماراً سوى حمار<sup>(١)</sup>. ويحكى عن الكوفيين إنكارهم دخول الكاف على ضمير الرفع مثل أنت كأنا وأنا كهو<sup>(٢)</sup>. وينقل عن الكوفيين أنْ نعم وبش اسمان ويوجه المرفوع بعدهما على أنه بدل أو عطف بيان قال «وينبغي أن يكون المرفوع بعدهما إماً بدلًا أو عطف بيان. ونعم اسم يراد به المدح. فكأنك قلت: المدح زيد»<sup>(٣)</sup> وينقل عن البصريين لزوم وصف مجرور رب<sup>(٤)</sup> وينقل عنهم أيضاً أن عطف البيان لا يكون إلا بالمعارف ويخصصه عند بعضهم بالأعلام والكتنى<sup>(٥)</sup>. وينقل عن البصريين أنَّ اسم الفاعل لا يعمل من غير اعتماد<sup>(٦)</sup> ويُفسر ذلك بأنَّ اسم الفاعل «فرع عن الفعل في العمل. والقاعدة حط الفروع عن رتب الأصول فاشترط اعتماده على أحد الفروع الستة ليقوى بذلك على العمل»<sup>(٧)</sup>. وينقل عن البصريين أنَّ الفعل مشتقٌ عن المصدر<sup>(٨)</sup> ونحو هذا كثير. غير أنَّ ابن العج لايكتفي بالنقل بل يتخير ما يراه مناسباً من غير تَعَبُّد بمذهب البصريين أو الكوفيين فهو يرى أنَّقياس في عطف البيان «كونه بالمعارف والتكرارات كمذهب بعض الكوفيين»<sup>(٩)</sup>. وهو يرى أنَّ أسماء الأفعال أسماء للالفاظ الناتبة عن معانٍ الأفعال من الأحداث والأزمات، وهو ظاهر قول سيبويه والجماعة<sup>(١٠)</sup> ويختار ما ذهب إليه سيبويه من جوانب وصف كلَّ نكرة بغير ولو مفرداً<sup>(١١)</sup> ويختار حذف نون الواقية من فَلَيْني في بيت الشاعر:

تراه كـالثَّقَام يُعَلِّم مِسْكَأ يسْوِء الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْني

---

- المساعد : ٥٥١/١
- الارتفاع : ٤٣٦/٢
- المساعد : ١٢١-١٢٠/٢، والتصريح : ٩٥/٢
- الارتفاع : ٤٥٧/٢، والمساعد : ٢٨٦/٢
- المساعد : ٤٢٤/٢
- انظر الاشباه والنظائر : ٥٤٩/١
- الاشباه والنظائر : ٥٤٩/١
- الاشباه والنظائر : ٥٦٤/١
- المساعد : ٤٢٤/٢
- التتصريح : ١٩٥/٢
- الهمع : ٢٢٩/١

لا نون الإناث «وفاقاً للمبُرّد ومن وافقه». وهو المُوافِق لما قَرَرَه البصريون من أنَّ الفاعل لا يحذف<sup>(١)</sup> ويحتاج للبعضيين في لزوم وصف مجرور ربَّه بـ«بَانَ» عاملها يحذف غالباً فجعل التزام الوصف كالعُوس<sup>(٢)</sup>. ويستدلُّ على صحة قول البصريين بـ«بَانَ هَلْمٌ» مركبة من هـا وـلَمْ بـانـهم - أي العـرب - نطقوا به على الأصل فقالوا هـالـم<sup>(٣)</sup> ويمضي مع البصريين فيمنع اجتماع إعرابـين في آخر الكلمة ويحتاج له<sup>(٤)</sup> ويمضي مع البصريين أيضاً في جواز مجيءـ الحال من المضاف إليه مطلقاً<sup>(٥)</sup> ويتابع الفارسي في إجازة التنازع بين حرفـين<sup>(٦)</sup> ويتابعـه أيضاً في جوازـ إضافةـ العـدد إلى اسمـ الجـمعـ قـيـاسـاً<sup>(٧)</sup> ويختارـ أنـ الصـفةـ المشـبـهـةـ لاـ تكونـ إـلـاـ غـيرـ مـجـارـيـةـ للمـضـارـعـ وهوـ قولـ الزـمخـشـريـ وـابـنـ الـحـاجـ<sup>(٨)</sup>. وقدـ عـدـناـ لـخـتـارـاتـ حـدـيثـاًـ خـاصـاًـ وـمـنـهاـ نـقـرـدـ أـنـ اـبـنـ الـعـلـجـ لمـ يـكـنـ بـصـرـياًـ وـلـاـ كـوـفـياًـ وـأـنـماـ كـانـ مـتـخـيرـاًـ مـازـجـاًـ بـيـنـ الـذـهـبـيـنـ وـإـنـ كـانـ كـانـ تـحـسـسـ مـاـ تـقـدـمـ مـيـلـاًـ وـاضـحـاًـ نحوـ الـبـصـرـيـنـ.ـ عـلـىـ أـنـ اـبـنـ الـعـلـجـ لمـ يـقـتـصـرـ فـيـ جـهـدـهـ النـحـوـيـ عـلـىـ الـاخـتـيـارـ بـلـ كـانـ مـبـدـعاًـ إـيـضاًـ لـهـ أـرـاؤـهـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـقـرـدـ بـهـاـ فـمـنـ ذـلـكـ قـوـلـ السـيـوطـيـ «ـتـسـمـيـةـ مـاـ اـنـتـصـبـ مـفـعـولـاًـ مـطـلـقاًـ هوـ قـوـلـ الـنـحـوـيـنـ إـلـاـ مـاـ ذـكـرـ صـاحـبـ الـبـسـيـطـ مـنـ تـقـسيـمـهـ الـمـصـدـرـ الـمـنـتـصـبـ إـلـىـ مـفـعـولـ مـطـلـقـ وـإـلـىـ مـؤـكـدـ وـمـتـسـعـ.ـ فـالـمـفـعـولـ الـمـطـلـقـ عـنـهـ مـاـ كـانـ مـنـ أـفـعـالـ عـامـةـ نـحـوـ فـعـلتـ وـصـنـعـتـ وـعـلـمـتـ وـأـقـعـتـ.ـ فـاـذـاـ قـلـتـ فـعـلـتـ فـعـلـاًـ فـالـوـاقـعـ ذـاتـ الـفـعـلـ لـأـنـ الـذـوـاتـ الـوـاقـعـةـ مـنـاـ هـيـ هـذـاـ وـلـاـ يـقـعـ مـنـاـ الـجـواـهـرـ وـالـأـعـرـاضـ الـخـارـجـةـ عـنـاـ فـلـاـ تـكـنـ مـطـلـقاًـ فـيـ حـقـنـاـ بـلـ فـيـ حـقـ اللهـ كـوـلـكـ:ـ خـلـقـ اللهـ زـيـداًـ فـانـهـ مـفـعـولـ مـطـلـقـ فـلـذـكـ كـانـ الـمـفـعـولـ الـمـطـلـقـ أـعـمـ مـنـ الـمـصـدـرـ الـمـطـلـقـ<sup>(٩)</sup>ـ وـقـدـ وـقـعـتـ عـلـىـ شـئـ مـنـ هـذـاـ أوـ مـثـلـهـ

-١- المساعد : ٩٧/١ وانتظر ايضاً الاشباه والنظائر : ٨١/١، والهمع : ٦٥/١.

-٢- المساعد : ٢٨٦/٢.

-٣- الارتفاع : ٢٠٩/٣، والمساعد : ٦٤٥/٢، والهمع : ١٠٦/٢.

-٤- الاشباه والنظائر : ٢٨/٢ وانتظر رأي البصريين ايضاً في الإنصاف من ٢٠.

-٥- الهمع : ٢٤٠/١.

-٦- التصریح : ٣١٧/١ وحاشية شنور الذهب رقم ١ من ٤٢.

-٧- المساعد : ٧٤/٢، والهمع : ٢٥٢/١.

-٨- التصریح : ٨٢/٢.

-٩- هـمـعـ الـهـوـامـعـ ١٨٦/١ وـأـنـظـرـ اـرـتـشـافـ الـضـرـبـ:ـ ٢٠٢/٢ـ،ـ وـالـفـرـانـدـ الـجـيـدةـ:ـ ٣٦٨/١ـ.

عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة»<sup>(١)</sup> ومن أراء ابن العلّج التي تقرّد بها عده حواليك من المصادر المثناة الواقعة مفاعيل مطلقة<sup>(٢)</sup>. ومن أرائه أيضاً منع إبدال الجملة من المفرد<sup>(٣)</sup>. ومن أرائه أن لحرق الهاء لفعلة ليس قياساً فلا يقال: فهمة<sup>(٤)</sup>. وقد عقدت لرأيه حديثاً خاصاً.

ردوده على النحاة وردود النحاة عليه: ابن العلّج شخصية نحوية قوية ترد وتأخذ وتبعد وتختر وتعرض وتُقرئ وتُصنف فقد ردَ على الزمخشري الذي أجاز الفصل بين الصفة والموصوف بياً في المفرد والجملة وقال يصف مذهب الزمخشري «بأنه مذهب لا يُعرف لبعض ولا كوفي»<sup>(٥)</sup> واعتراض على ابن الحاجب الذي أجاز العمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وَضَعَفَ العمل على اللفظ بعد العمل على المعنى وقال «إن الاستقراء دليل على أن اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى وكثرة موارده دليل على قوته» فلا يستقيم أن يكون قليل الموارد أقوى من كثير الموارد. قال: وأما ضعف العود إلى اللفظ بعد اعتبار المعنى فقد ورد به التنزيل كما ورد باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ قال تعالى: «خالدين فيها أبداً قد أحْسَنَ اللَّهُ لِرِزْقَنَا» فحمل على اللفظ بعد العمل على المعنى. وما ورد به التنزيل ليس بضعف فثبت أنه يجوز العمل على كل واحد بعد الآخر من غير ضعف<sup>(٦)</sup>. وهو يُضَعِّفُ رأي الكوفيين القائل بأن «امثلة المبالغة لا تعمل لأنَّ اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته، وهذه غير جارية فوجوب امتناع عملها والمنصوب محمول على فعل يفسِّره الصفة»<sup>(٧)</sup> وقال «وهذا ضعيف، لأنَّ النص مُقدم على القياس، وتقدير ناصب غيرها على خلاف الأصل، فلا يُصار إليه ما أمكن إحلال العمل على الوجود»<sup>(٨)</sup>. وابن العلّج يُسوِّي بين التنصب على الحال والجر على

١- أسرار البلاغة : ٣٤٠-٣٤١، و«رأي في المفعول المطلق»، ١٧١.

٢- مع الهوامع : ١٨٩/١، وانظر الرتّشاف : ٢١٠/٢.

٣- المساعد : ٤٢٨/٢، وطبقات النعامة واللغويين : ٢٩٦/١.

٤- الرتّشاف الضرب : ٢٢٥/١، والمساعد : ٦٦٢/٢.

٥- الهمج : ٢٢٠/١.

٦- الأشباه والنظائر : ٤١٩/١.

٧- الأشباه والنظائر : ٥٣٢/١.

٨- الأشباه والنظائر : ٥٣٢/١.

الصفة في نحو: مررت بـرجل أسدًا ومررت بـرجل أسدٍ في الوقت الذي استضعف سببوبه الثاني ولم يستضعف الأول<sup>(١)</sup>. وهو يُضَعِّفُ أن يكون آخر معدولاً عن آخريات<sup>(٢)</sup> ويُعَلِّم ذلك بأنَّ «آخريات» مما يلزم استعماله إما بالآلف واللام أو الإضافة<sup>(٣)</sup> وهو يُستبعد من جهة القياس لـأعراب سنتين اعراب زيتون<sup>(٤)</sup>. ويرد على القول القائل «بأنَّ اعراب الأفعال الخمسة بالآلف والواو والياء كالثني وجمع المذكر والسالم<sup>(٥)</sup> بقوله: «لو كان كذلك لثبتت النون في الأحوال الثلاثة»<sup>(٦)</sup> وهو يمنع «وصل الـ بالـصفة المشبهة لـقرب هذه الصفة من الأسماء»<sup>(٧)</sup> ويرجح ابن هشام رأيه في المغني<sup>(٨)</sup> وهو يُضَعِّفُ حنف تمييز كائين<sup>(٩)</sup> ويؤازره أبو حيَّان فيقول «وقد تتبعـتـ كثيراً مما وردـ فيـ الأشعارـ منـ كائـينـ فـلمـ أـرـهـ مـحـدـوـفـاـ وـلـاـ فـيـ مـوـضـعـ وـاحـدـ»<sup>(١٠)</sup> ويـتـوقفـ فيـ إـجازـةـ التـاكـيدـ وـالـبـدـلـ وـالـاسـتـثـنـاءـ منـ الـظـرفـ المـتوـسـعـ فـيـهـ»<sup>(١١)</sup> وهو يـتـسـتـبـعـ وـنـزـ الـأـسـمـاءـ الـأـعـجمـيـةـ لـتـقـفـ الـوـزـنـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ الـأـصـلـيـ وـالـزـانـ،ـ وـلـاـ يـتـحـقـ ذـلـكـ فـيـ الـأـعـجمـيـةـ»<sup>(١٢)</sup> ويـتـوقفـ عـنـدـ مـاـ جـازـ الـحـكاـيـةـ بـمـاـ وـيـقـولـ «وـفـيـ هـذـاـ نـظـرـ لـأـنـ مـاـ لـاـ يـحـكـيـ بـهـاـ»<sup>(١٣)</sup> وـيرـدـ أـبـنـ الـطـلـعـ قـولـ أـبـنـ كـيـسانـ الـقـاضـيـ بـأـنـ فـيـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ فـيـ نـحـوـ حـبـذاـ هـنـدـ مـصـدـرـاـ مـخـصـوـصـاـ مـحـنـوـفـاـ تـقـدـيرـهـ حـبـذاـ حـسـنـ هـنـدـ»<sup>(١٤)</sup>. وـيرـدـ قـولـ القـائلـ بـأـنـ الـمـرـكـبـ تـرـكـيبـ مـرـجـ قـدـ يـبـنـىـ عـلـىـ فـتـحـ تـشـبـيـهـاـ لـهـ بـخـمـسـةـ عـشـرـ»<sup>(١٥)</sup>

-١- انظر الاشباه والناظائر : ٢٢٧/٢ .

-٢- الهمع : ٢٦/١ .

-٣- الهمع : ٢٦/١ .

-٤- الهمع : ٤٧/١ .

-٥- الهمع : ٥١/١ .

-٦- الهمع : ٥١/١ .

-٧- الهمع : ٨٥/١ .

-٨- الهمع : ٨٥/١ .

-٩- الارتشاف : ٣٨٧/١ ، والهمع ٢٥٦/١ .

-١٠- الارتشاف : ٣٨٧/١ .

-١١- الارتشاف : ٣٥/١ ، والهمع : ٢٠٢/١ .

-١٢- الاشباه والناظائر : ١٣٧/١ .

-١٣- الهمع : ١٥٣/٢ .

-١٤- التصریح : ١٠٠/٢ .

-١٥- التصریح : ٢١٦/٢ .

ويقول وليس البناء مُطْرداً عند عامة البصريين والkovفيين<sup>(١)</sup>. وواضح أنَّ ابن الطبع ذو شخصية قوية استوعبت قضيَا النحو ومسائله ويرزت تردّ وتضعف ولم تخل كتب النحو من ردود عليه بالطريقة التي ردَّ فيها على سابقيه. ومن هذه الرُّدود ردَّ أبي حيان على ابن الطبع قراره القاضي بحذف اسم ليس ولا يكن حين يستثنى بهما قال أبو حيان «وهذا مخالف لما اتفق عليه الكوفيون والبصريون من أنَّ الفاعل مضمِّن لا محنوف»<sup>(٢)</sup> وقال أبو حيان أيضاً «ووهم صاحب البسيط فحكى جواز هذا عن البصريين»<sup>(٣)</sup> يريد جواز إِنْ قاتِمَا الزيدان وهو ما أجازه الأخفش والفراء<sup>(٤)</sup> وردَّ أبو حيان عدم إجازة ابن الطبع إضافة الظرف المتسع فيه «لأنَّه اسم وأسماء لا تضاف إلى الجمل»<sup>(٥)</sup> وقال «وليس بصحيح بل قد اتسع فيها وأضيقها»<sup>(٦)</sup>. وردَّ أبو حيان اختيار ابن الطبع القاضي بجواز حذف العائد على المبتدأ إذا كان مرفوعاً نحو: زيد هو قاتم وقال «والصحيح أنه لا يجوز»<sup>(٧)</sup> وتوقف أبو حيان عند احتمال التعريف الذي أورده ابن الطبع في إسناد الإضافة إلى الجمل وقال «وفي التعريف نظر»<sup>(٨)</sup> وكان ابن الطبع قد ذكر احتمالين في إسناد الإضافة إلى الجمل مما وجه التخصص ووجه التعريف.<sup>(٩)</sup> ونسب أبو حيان ابن الطبع إلى الوهم حين ذكر الاجماع عن النحويين في أنَّ العرب «قد ترجع من الواحد إلى الجمع ومن الذكر إلى المؤنث من لفظه إلى معناه، ولا ترجع من معناه إلى لفظه»<sup>(١٠)</sup> قال أبو حيان «وذكره الاجماع وهم»<sup>(١١)</sup>. وردَّ أبو حيان قولَ ابن الطبع أنَّ ما الموصولة الحرافية لا تكون سابكة إلا حيث يصحُّ حلول الموصول محلَّها بدليل قول الشاعر:

- ١- التصريح : .٢١٦/٢
- ٢- الارتشاف : .٢٢٠/٢
- ٣- الارتشاف : .١٢٨/٢
- ٤- الارتشاف : .١٢٨/٢
- ٥- الارتشاف : .٥٢٠/٢
- ٦- الارتشاف : .٥٢١/٢
- ٧- الارتشاف : .٥٢/٢
- ٨- الهمع : .٤٧/٢
- ٩- الهمع : .٤٧/٢
- ١٠- الارتشاف : .٥٤١/١
- ١١- الارتشاف : .٥٤١/١

يسُرُّ المرء ما ذهب الليلي<sup>(١)</sup>. ووصف عَدَ ابن العلج المفعول المطلق أعمَّ من المصدر بأنه خلاف شاذ<sup>(٢)</sup>. ووصف رأي ابن العلج القاضي بـأعراپ «راكباً» في حَبْداً زَدَ راكباً مفعولاً به لاعني مضمراً بأنه غريب<sup>(٣)</sup> ونسب أبو حيَان ابن العلج إلى الوهم حين نقل عن الخليل أنَّ موضعَ آنَّ وآنَّ في مثل عجبت أنْ تقوم وعجبت أنك قاتمَ الجرَّ قال أكثر النحوين على أنه في موضع نصب ووهم ابن مالك وصاحب البسيط فنقاً أنَّ مذهب الخليل آنَّ في موضع جر<sup>(٤)</sup>. وذهب ابن عقيل والأزمرى والسيوطى إلى ما ذهب إليه أبو حيَان<sup>(٥)</sup>. وردَّ ابن عقيل على ابن العلج ما نقله من أنَّ الظرف المضاف إلى جملة مصدرة بمضارع يبنيه الكوفيون ليس إلَّا والبصرىين يجيئون الوجهين<sup>(٦)</sup>. قال ابن عقيل: «وكلامها وهم فلكوفيين الوجهان وللبصرىين الإعراب فقط»<sup>(٧)</sup>. وردَّ ابن عقيل على ابن العلج احتجاجه للزرم وصف مجرور ربَّ احتجاجه يقتضى «بأنَّ عاملها يحذف غالباً فجعل التزام الوصف كالعرض»<sup>(٨)</sup> وقال ابن عقيل في ردِّه «وردَ بأنَّ الغالب ذكره ويجتماعن نحو: ربَّ رجلٍ عالمٌ لقيت فلا عوضية»<sup>(٩)</sup>. وردَّ الأزهري اختيار ابن العلج القاضي بأنَّ الصفة المتشبهة لا تكون إلَّا غير مجازية للمضارع وهو قول الزمخشري وابن الحاجب<sup>(١٠)</sup>. وردَ الأشمونى على ابن العلج قوله: إذا سمعت امرأة بيد فهو مصروف بلا خلاف<sup>(١١)</sup> وقال: «ليس بصحيح»<sup>(١٢)</sup> وردَ عليه قوله: إنَّ سَقَرَ ممنوع من الصرف باتفاق<sup>(١٣)</sup>

- ١- الهم: ٨١/١.

- ٢- الارتشاف: ٢٠٢/٢.

- ٣- الارتشاف: ٣١٣/٣، والهم: ٨٩/٢.

- ٤- الارتشاف: ٥١/٣.

- ٥- المساعد: ٤٣٠/١، والتصريح: ٣١٣/١، والهم: ٨١/٢، والفرائد الجديدة: ٦٥٠/٢.

- ٦- المساعد: ٣٥٦/٢.

- ٧- المساعد: ٣٥٦/٢.

- ٨- الارتشاف: ٤٥٧/٢، والمساعد: ٢٨٦/٢.

- ٩- المساعد: ٢٨٦/٢.

- ١٠- التصريح: ٨٢/٢.

- ١١- شرح الأشمونى: ٥٢٧/٢.

- ١٢- شرح الأشمونى: ٥٢٧/٢.

- ١٣- شرح الأشمونى: ٥٢٦/٢.

وقال: «ليس كذلك»<sup>(١)</sup>. ورد عليه قوله: إنْ فاعل نِعْمَ وينس لا يرد نكرة غير مضافة<sup>(٢)</sup>  
وقال: «وليس كذلك بل ورد لكنه أقل من المضاف نحو: نِعْمَ غلامُ أنت»<sup>(٣)</sup>:

### أرأوه

- ١- قسم ابن العلج المصدر المتصب إلى مفعول مطلق وإلى مؤكدة وإلى مُتنس<sup>(٤)</sup>.  
والمفعول المطلق أعم من المصدر وهو ما كان فعله عاماً كصنعت وفعلت<sup>(٥)</sup>.
- ٢- زاد ابن العلج على المصادر المثناة الواقعة مفاعيل مطلقة «حراليك» أي إطالة  
بعد إطالة<sup>(٦)</sup>.
- ٣- يرى ابن العلج أن «راكبا» في حَبَّذَا زيد راكبا منصوب بمعنى مضمراً<sup>(٧)</sup>. قال  
ابو حيyan وهو غريب<sup>(٨)</sup>.
- ٤- منع ابن العلج إبدال الجملة من المفرد<sup>(٩)</sup>.
- ٥- لم يجز العطف على تابع أيٍ واية إلا على تأويل المعطوف في نحو: يا أيها  
الطويل والقصير<sup>(١٠)</sup>.
- ٦- ليس لحق الهاء ل فعلة قياساً فلا يقال: فهمة<sup>(١١)</sup>.
- ٧- أجاز إعمال المصدر المجموع في التمييز نحو: عجبت من تصيباتك عرقاً<sup>(١٢)</sup> لأنَّ  
التمييز قابل لعمل الضمير فيه كالحال والظروف<sup>(١٣)</sup>.

- 
- ١- شرح الاشمعوني : ٥٢٦/٢ .
  - ٢- شرح الاشمعوني : ٣٧٢/٢ .
  - ٣- شرح الاشمعوني : ٣٧٢/٢ .
  - ٤- الهمع : ١٨٦/١ .
  - ٥- الارتفاع : ٢٠٢/٢ ، والهمع : ١٨٦/١ ، والفراند الجديدة : ٣٦٨/١ .
  - ٦- الارتفاع : ٢١٠/٢ ، والهمع : ١٨٩/١ .
  - ٧- الارتفاع : ٣١/٣ ، المساعد : ١٤٤/٢ ، والهمع : ٨٩/٢ .
  - ٨- الارتفاع : ٣١/٣ ، والهمع : ٨٩/٢ .
  - ٩- المساعد : ٤٢٨/٢ ، وطبقات النحاة واللغويين : ٢٩٦/١ .
  - ١٠- المساعد : ٥٠٧/٢ .
  - ١١- الارتفاع : ٢٢٥/١ ، المساعد : ٦٦٢/٢ .
  - ١٢- الارتفاع : ١٧٤/٣ ، المساعد : ٢٢٨/٢ .
  - ١٣- المساعد : ٢٢٨/٢ .

- ٨- ضَعْفُ ابنُ الطِّلْجِ أَنْ يَكُونَ أَخْرُ مَعْدُولًا عَنْ أَخْرِيَاتِهِ. وَتَعْلِيلُهُ أَنَّ أَخْرِيَاتِهِ يَلْزَمُ استعمالَهِ إِمَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوِ الإِضَافَةِ.<sup>(١)</sup>
- ٩- استبعدَ ابنُ الطِّلْجِ مِنْ جَهَةِ الْقِيَاسِ إِعْرَابَ سَنَنِ إِعْرَابِ زَيْتُونِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٠- ردَّ ابنُ الطِّلْجِ القُولُ القائلُ بِأَنَّ إِعْرَابَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْيَاءِ كَالثَّنَيِّ وَجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: «لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَثَبَّتَتِ النُّونُ فِي الْأَحْوَالِ الْثَّلَاثَةِ».<sup>(٤)</sup>
- ١١- صَيْغٌ جُمْعٌ وَاجْمَعُونَ صَيْغٌ جُمْعٌ لَا جَمْعٍ لِاجْمَعٍ وَلَا لِجَمْعِيْنَ، وَلِهَذَا لَا تَنْتَهِي اجْمَعٌ وَلَا جَمْعِيْنَ وَلَا تَجْمَعُونَ<sup>(٥)</sup>. قَالَ أَبُو حَيَّانَ «وَفِي جُمْعِ اجْمَعٍ ... تَقُولُ اجْمَعُونَ ... وَفِي جَمْعِ جَمْعِيْنَ تَقُولُ جُمْعٌ ... وَجُمْعٌ أَجْمَعٌ وَجَمْعِيْنَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا هُوَ قَوْلُ النَّحْوِيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي الْبَسِيْطِ: لَا تَنْتَهِي ...».<sup>(٦)</sup>
- ١٢- حَكَى ابنُ الطِّلْجِ الْإِنْتِفَاقُ عَلَى عَدْمِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْفَعْلِ فِي أَفْعَالِ الْمَقَارِبِ<sup>(٧)</sup>.
- ١٣- ضَعْفُ رَأْيِ الْكُوفَيْنِ الْقَائِلِ بِأَنَّ امْتَلَةَ الْمِبَالَغَةِ لَا تَعْمَلُ وَالْمَنْصُوبُ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ عَلَى فَعْلٍ يُفْسَرُهُ الصَّفَةُ<sup>(٨)</sup>. لَأَنَّ النَّصْ مُقْتَمٌ عَلَى الْقِيَاسِ<sup>(٩)</sup>.
- ١٤- يَرِى ابنُ الطِّلْجِ أَنَّ الطِّلْجَةَ لَا تَكُونُ سَابِكَةً إِلَّا حِيثُ يَصْحُّ حلُولُ الْمَوْصُولَةِ مَحْلَهَا لِأَنَّ الْمَوْصُولَةَ سَابِكَةٌ فِي الْمَعْنَى لَأَنَّهَا تَسْبِكُ بِهَا الْجَمْلَةَ. وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ «وَيَرِدُهُ قَوْلُهُ: يَسِّرْ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي».<sup>(١٠)</sup>
- ١٥- مَنْعَمُ ابنُ الطِّلْجِ وَصَلَ الْمَوْصُولَةَ بِالصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِقَرْبِهِ هَذِهِ الصَّفَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَخَالِفُ ابنُ مَالِكٍ. وَرَجَعَ ابنُ هَشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ رَأْيِ ابنِ الطِّلْجِ<sup>(١١)</sup>.
- 
- ١- الْمَهْمَعُ : ٢٦١/١.
- ٢- الْإِرْتِشَافُ : ٢٦٣/١ - ٢٦٤/١. وَالْمَهْمَعُ : ٤٧/١.
- ٣- الْإِرْتِشَافُ : ٤٢٠/١، وَالْمَهْمَعُ : ٥١/١.
- ٤- الْمَهْمَعُ : ٥١/١.
- ٥- الْإِرْتِشَافُ : ٦١١/٢.
- ٦- الْإِرْتِشَافُ : ٦١١/٢.
- ٧- الْمَهْمَعُ : ١٣١/١.
- ٨- الْأَشْبَاهُ : ٥٢٢/١.
- ٩- الْأَشْبَاهُ : ٥٣٢/١.
- ١٠- الْمَهْمَعُ : ٨١/١.
- ١١- الْإِرْتِشَافُ : ٥٣١/١، وَالْمَهْمَعُ : ٨٥/١.

- ١٦- توقف ابن العِلْج في إجازة قول من قال: يُؤكَد ويبدل ويستثنى من الظرف المتسع فيه بخلاف الظرف غير المتسع فيه<sup>(١)</sup>.
- ١٧- أوجب ابن العِلْج انفراد الضمير في الجملة الاسمية الواقعه حالاً بعد إلا نحو ما ضربت أحداً إلا عمرو خير منه لأنَّ الاتصال يحصل بحالاً<sup>(٢)</sup>.
- ١٨- ضعفَ ابنُ العِلْج حذف تمييز كائين<sup>(٣)</sup> وازره ابو حيَّان بقوله: «وقد تتبعـت كثيراً مما وردَ في الأشعار من كائـن فلم أره مـحفوفاً ولا في موضع واحد»<sup>(٤)</sup>.
- ١٩- يرى ابنُ العِلْج أنَّ كائـن تقع مبتدأ وخبراً ومفعولاً<sup>(٥)</sup>.
- ٢٠- أجاز ابنُ العِلْج الفصل بين نِعْمَ وفاعلها لتصرف هذا الفعل في رفعه الظاهر والمضمر وعدم التركيب<sup>(٦)</sup>.
- ٢١- أجاز وصف تمييز نِعْمَ في مثل : نِعْمَ رجلاً صالحـاً زيدـاً. ونقله ابو حيـان عن البسيط جازماً به<sup>(٧)</sup>.
- ٢٢- القياس يقتضي بدل الغلط<sup>(٨)</sup>.
- ٢٣- إعمال الأول في التنازع او الثاني سيـان<sup>(٩)</sup>.
- ٢٤- يرى ابنُ العِلْج أنَّ فاعل نِعْمَ ويسـنـ لم يرد نـكـرةـ غيرـ مـضـافـةـ (١٠) وردهـ الاـشـمـونـيـ (١١).

- ١- الهمـعـ : ٢٠٢/١، والأشـيـاهـ : ٢٥/١.
- ٢- الهمـعـ : ٢٤٦/١.
- ٣- الارـتـشـافـ : ٢٨٧/١، والهمـعـ : ٢٥٦/١.
- ٤- الارـتـشـافـ : ٢٨٧/١، وهمـعـ الـهـوـامـعـ : ٢٥٦/١.
- ٥- الارـتـشـافـ : ٢٨٨/١، والمسـاعـدـ : ١١٧/٢، والهمـعـ : ٧٦/٢.
- ٦- الارـتـشـافـ : ١٩٣/٢، والهمـعـ : ٨٥/٢.
- ٧- الهمـعـ : ٨٦/٢.
- ٨- الارـتـشـافـ : ٦٢٦/٢، والمسـاعـدـ : ٤٣٩/٢، والهمـعـ : ١٢٨/٢، وشرحـ الاـشـمـونـيـ : ٥٢٦/٢.
- ٩- التصرـيفـ /١ : ٣٢٠/١.
- ١٠- شـرحـ الاـشـمـونـيـ : ٣٧٢/٢.
- ١١- شـرحـ الاـشـمـونـيـ : ٣٧٢/٢.

- ٢٥- إذا وقَعَ الحال مُؤكَداً لضمون الجملة جاز في خبر المبتدأ أن يكون نكرة<sup>(١)</sup>  
والمعرف أنَّ التعريف لازم، لأنَّ هذه الأحوال إنما تؤكِّد شيئاً استقرَّ وعرف<sup>(٢)</sup>.
- ٢٦- ردُّ رأي ابن كيسان القاضي بأنَّ في المشار إليه في نحو: حبذا هند مصدرأ  
مخصوصاً مذدوباً أي حبذا حسن هند<sup>(٣)</sup>.
- ٢٧- ردُّ قول القائل بـأنَّ المركب تركيب مزج قد يبني على الفتح تشبيهاً له بخمسة  
عشر إلَّا في نحو معدى كرب فيفتح آخر الثاني فقط وقال: ليس البناء مطروحاً  
عند عامة البصريين والковفيين<sup>(٤)</sup>.
- ٢٨- تجري الاستفادة مجرى النداء فتامر بها نحو:  
 يا يَبْكِرِ انشروا لي كلِّياً      يا يَبْكِرِ أين أين الغَرَار<sup>(٥)</sup>
- ٢٩- الأصلُ في صَه صوت استعمل استعمال اسماء الأفعال<sup>(٦)</sup>.
- ٣٠- قَدَمَ وسَقَرَ من نوعان من الصرف باتفاق للتأنيث المعنى والعلمية وردَّه  
الأشموني<sup>(٧)</sup>.
- ٣١- يُبَدِّلُ الفعل من الفعل بدل كلَّ من كلَّ باتفاق<sup>(٨)</sup>.
- ٣٢- إذا سميت امرأة بيد صرفت بلا خلاف وردَّه الأشموني<sup>(٩)</sup>.
- ٣٣- نقل ابنُ الطج الإجماع عن النحاة في أنَّ العرب قد ترجع من الواحد إلى  
الجمع، ومن المذكر إلى المؤنث من لفظه إلى معناه ولا ترجع من معناه إلى  
لفظه<sup>(١٠)</sup> وردَّه أبو حيَان بقوله «ونذكره الإجماع وهم»<sup>(١١)</sup>.

- ١- المساعد : ٤٢/٢ .
- ٢- المساعد : ٤٢/٢ .
- ٣- التصرير : ١٠٠/٢ .
- ٤- التصرير : ٢١٦/٢ .
- ٥- المساعد : ٥٢٩، ٥٢٨/٢ .
- ٦- المساعد : ٦٤٨/٢ .
- ٧- شرح الأشموني : ٥٢٦/٢ ، وانظر الارشاف : ٤٤٦/١ .
- ٨- شرح الأشموني : ٤٤٠/٢ ، والمساعد : ٤٣٩/٢ .
- ٩- شرح الأشموني : ٥٢٧/٢ .
- ١٠- الارشاف : ٥٤١/١ .
- ١١- الارشاف : ٥٤١/١ .

- ٣٤- لا يكون اسم ما زال نكرة<sup>(١)</sup>.
- ٣٥- التوسيع لا يطرد في ظروف المكان بخلاف ظروف الزمان<sup>(٢)</sup>.
- ٣٦- إذا توسيع في الظرف لم تجز إضافته لأنَّه اسمُ حينئذٍ، والاسماء لا تضاف إلى الجمل. وردَّ هذا الرأي أبو حيان بقوله: «وليس بصحيح بل قد اتسع فيها وأضيق»<sup>(٣)</sup>.
- ٣٧- نقل عن النحاة الإجماع في جواز تقديم المستثنى على أحدِ جزءِ الجملة من فاعلٍ أو مفعول<sup>(٤)</sup>.
- ٣٨- إذا وقع الفعل المضارع خبراً في جملة الحال الاسمية وكان منفيًا بلا حسن ترك الواو<sup>(٥)</sup>.
- ٣٩- إذا رخصت يا قاضيٍ المرخص من قاضية فالظاهر التزام لفظ يا حار<sup>(٦)</sup>.
- ٤٠- إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى، وإذا حمل على المعنى جاز الحمل بعده على اللفظ من غير ضعف خلافاً لابن الحاجب<sup>(٧)</sup>.
- ٤١- فعلان فعلى كسكران وسکری وغضبان وغضبی وعطشان وعطشی إنما يُعرف بالسماع دون القياس<sup>(٨)</sup>.
- ٤٢- القياس التسوية بين الحال والصفة في مررت برجلِ أسدًا ومررت برجلِ أسدٍ خلافاً لسيبوه الذي استضعف الوصف ولم يستضعف الحال<sup>(٩)</sup>.

- ١- الارتفاع : ٩٢/٢
- ٢- الارتفاع : ٢٧٠/٢، والأشياء والنظائر : ٣٦/١
- ٣- الارتفاع : ٥٢٠ - ٥٢١
- ٤- الارتفاع : ٣٠٨/٢
- ٥- الارتفاع : ٣٦٧/٢
- ٦- الارتفاع : ١٦٠/٢
- ٧- الأشياء والنظائر : ٤١٩/١
- ٨- الأشياء والنظائر : ٣١/٢
- ٩- الأشياء والنظائر : ٢٢٧/٢

## مختاراته:

١- يرى ابنُ العلِّج أنَّ التَّنْونَ المَحْنُوفَةَ فِي «فَلَيْتِي» مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَرَاهُ كَالْتَّغَامِ يُعَلَّمُ مِسْكًا  
يُسْوِيُ الْفَالَّاِيَاتِ إِذَا فَلَيْتِي  
هِيَ تَنَونَ الْوَقَائِيَةِ وَفَاقَأَ لِلْمَبَرَدِ وَمِنْ وَافِقَةٍ<sup>(١)</sup> وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا قَرَرَهُ الْبَصَرِيُّونَ مِنْ أَنَّ  
الْفَاعِلُ لَا يَحْذَفُ<sup>(٢)</sup>. وَرَأَى هَذَا الرَّأْيُ أَيْضًا مِنْ قَبْلِ ابْنِ جَنَّى وَمِنْ بَعْدِ ابْنِ هَشَامِ  
الْخَضْرَاوِيِّ وَابْنِ حَيَّانَ<sup>(٣)</sup>. وَيَرِي سَيِّبُوِيُّهُ أَنَّ التَّنْونَ المَحْنُوفَةَ هِيَ تَنَونَ الْإِثَاثِ وَاخْتَارَ  
رَأْيَهُ ابْنِ مَالِكَ<sup>(٤)</sup>.

٢- اخْتَارَ ابْنُ الْعِلْجَ حَذْفَ الْعَائِدِ عَلَى الْمِبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا لَأَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْهُ  
نَحْوُ زَيْدٍ مَوْقَاتٍ. وَقَوْلُهُ: «وَرَدَ قَتْلِ عَارٌ» أَيْ هُوَ عَارٌ. وَرَدَهُ ابْنُ حَيَّانَ بِقَوْلِهِ  
«وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ»<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ السَّيِّطُوْيِّ: «وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَذَفَ شَيْءًا أَمْ لَا  
لِصَالِحِيَةِ الْمَذَكُورِ لِلِّاسْتِقْلَالِ بِالْخَبْرِيَّةِ»<sup>(٦)</sup>.

٣- يَحْتَمِلُ ابْنُ الْعِلْجَ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ فِي لَاتْ بَدْلًا مِنْ سِينَ لَيْسَ ثُمَّ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ  
الْفَاءُ عَلَى الْقِيَاسِ فَتَكُونُ لَيْسَ نَفْسَهَا ضَعْفَتْ بِالتَّغَيِيرِ فَعَمِلَتْ فِي لِغَةِ أَهْلِ الْحِجَارَ  
عَمِلَهَا فِي مَوْضِعِهَا وَهُوَ الْحَالُ<sup>(٧)</sup>.

٤- يَرِي ابْنُ الْعِلْجَ أَنَّ تَقْيِيدَ التَّوْكِيدِ فَضْلًا عَنْ افَادَتِهَا الْإِسْتِدْرَاكِ وَاخْتَارَ  
ابْنِ مَالِكَ هَذَا الرَّأْيُ أَيْضًا<sup>(٨)</sup>.

٥- اخْتَارَ ابْنُ الْعِلْجَ إِعْمَالَ قَالَ عَمَلَ ظَلَنَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَاهُ. وَعَلَى هَذَا  
الْأَعْلَمِ وَابْنِ خَرْوَفٍ. وَاخْتَارَ ابْنُ جَنَّى الْإِعْمَالَ مَعَ تَضَمُّنِ مَعْنَى الظَّلَنِ<sup>(٩)</sup>.

- ١- المساعد : ٩٧/١، والهمع : ٦٥/١، والأشباء والناظران : ٨١/١.

- ٢- المساعد : ٩٨، ٩٧/١.

- ٣- الهمع : ٦٥/١، والأشباء والناظران : ٨١/١.

- ٤- الهمع : ٦٥/١، والأشباء والناظران : ٨١/١.

- ٥- الارشاف : ٥٢/٢.

- ٦- الهمع : ٩٧/١.

- ٧- الهمع : ١٢٦/١.

- ٨- الهمع : ١٢٣/١، والتصریح : ٢١٢/١.

- ٩- الارشاف : ٨٠/٣ ، والتصریح: ٣٦٤/١، والفرائد الجديدة: ٢٠٦/١.

- ٦- من مواضع حذف الفعل والفاعل وجوباً ذكر الدار فإنه كثر عندهم فاستعملوه بحذف الفاعل كقوله: ديار مية اي اذكر. ومثله ذكر الأيام والمعاهد والدمن لأنه يستعمل عندهم كثيراً<sup>(١)</sup>.
- ٧- فُل وفْلَةٌ كنایتان عن عَلَمٍ من يعقل. وعلى هذا الاختيار أبو علي الشَّلَوَيْنَ وابن عصفور وابن مالك. ومذهب سيبويه انها كنایتان عن نكرة من يعقل<sup>(٢)</sup>.
- ٨- المصادر النانبة عن افعالها لا يطرد نصبها وقد جاء بعضها رفعاً وهو قوله سيبويه. وخالف ابن عصفور ورأى انها تستعمل مرفوعة<sup>(٣)</sup>.
- ٩- إذا أردت الظُّرْفَ قلت: وسْطٌ نحو: زيد وسْطُ الدار. وإذا أردت الاسم قلت: وسْطٌ نحو: ضَرَبَتْ وسَطَهُ<sup>(٤)</sup>.
- ١٠- جُزٌ سيبويه ان يوصف بغير كل نكرة ولو مفرداً ومثل بلو كان معنا رجل إلا زيد. واختاره ابن العلج<sup>(٥)</sup>.
- ١١- لا يفصل بين الموصوف وصفته بـلا فلا يقال جائني رجل إلا راكب لأنهما كشيء واحد فلا يفصل بينهما، كما لا يفصل بها بين الصلة والموصول، ولا بين المضاف والمضاف اليه، ولأن إلا وما بعدهما في حكم جملة مستأنفة، والصفة لا تستأنف ولا تكون في حكم المستأنف. ورد ابن العلج على الزمخشري الذي اجاز ذلك في المفرد نحو: ما مررت بـرجل إلا صالح، وفي الجملة نحو: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه. ووصف ابن العلج مذهب الزمخشري بأنه لا يعرف لبصري ولا كوفي<sup>(٦)</sup>. وما اختاره ابن العلج اختاره ابن مالك تبعاً للأخفش والفارسي<sup>(٧)</sup>.
- ١٢- إذا عطف على المستثنى بغير جاز في المعطوف مراعاة اللفظ ومراعاة

١- الهمع : ١٦٨/١

٢- الارتفاع : ١٤٩/٣، والمساعد : ٥٤٢/٢، والتصریح : ١٧٩/٢، وشرح الاشمونی : ٤٥٩/٢.

٣- الهمع : ١٧٧/١

٤- الهمع : ١٩١/١

٥- الهمع : ٢٢٩/١

٦- الهمع : ٢٣٠/١

٧- الهمع : ٢٣٠/١

المعنى. وصرَح ابنُ الْعِلْج بجريان ذلك أيضاً في غير إذا كانت صفة، إلا أنه فيها من الحمل على المعنى وفي الاستثناء من الحمل على الموضع، فهو في الاستثناء أقوى<sup>(١)</sup>.

١٢- جَرْز ابن الْعِلْج وي بعض البصريين مجبيه الحال من المضاف إليه مطلقاً .  
وخرّجوا عليه «انْ دَابَرْ هُؤُلَاءِ مقطوع مصبعين»<sup>(٢)</sup>.

١٤- اختار ابن الْعِلْج رأي السهيلي القاضي بمنع عمل حرف التنبيه في الحال<sup>(٣)</sup>.

١٥- اختار ابن الْعِلْج في المركبات نحو أيادي سبا الإضافة قال «إنها ليست مبنية بل مضافة وإنما حذف التنوين من الثاني للاتباع. وحركة الاتباع ليست حركة إعراب فهو مخوض في التقدير كما اتبع الأول في يا زيد بن عمرو للثاني في حركته»<sup>(٤)</sup>.

١٦- اختار رأي الفارسي القاضي بجواز إضافة العدد إلى اسم الجمع واسم الجنس قياساً نحو: ثلات القوم وثلاث نخل<sup>(٥)</sup>.

١٧- إذا جئي بمنعت مفرداً وجمع تكسير جاز الحمل فيه على التمييز وعلى العدد نحو: عندي عشرون رجلاً صالحأ أو صالح، وعشرون رجلاً كرامأ أو كرام، فإن كان جمع سلامة تعيّن الحمل على العدد نحو: عشرون رجلاً صالحون<sup>(٦)</sup>.

١٨- صرَح ابن الْعِلْج بوجوب إعادة الجار بعد الهمزة في نحو: أبزيد في جواب مررت بزيد خلافاً لابن مالك<sup>(٧)</sup>.

١- الهمع : ٢٣١/١.

٢- الهمع : ٢٤٠/١.

٣- الهمع : ٢٤٤/١.

٤- الهمع : ٢٤٩/١، وانظر الارتفاع : ٣٧١/٢.

٥- المساعد : ٧٤/٢، والهمع : ٢٥٣/١.

٦- الهمع : ٢٥٤/١.

٧- الهمع : ٤٧٧/٢، والارتفاع : ٣٧/٢.

- ١٩- ذكر ابن العلج أنَّ إسناد الإضافة إلى الجمل فيه احتمالان: وجه التخصيص ووجه التعريف<sup>(١)</sup> وقال أبو حيان «وفي التعريف نظر»<sup>(٢)</sup>.
- ٢٠- أجاز ابنُ العلج الفصل بين الصفة المشبهة وبين معمولها إذا كان مرفوعاً أو منصوباً كقوله تعالى «مفتحة لهم الأبواب»<sup>(٣)</sup>.
- ٢١- تابع البصريين في أنَّ هُلْمُ مركبة من هَا التنبيه وَلُمُ التي هي فعل أمر<sup>(٤)</sup> وقال: «ويبدِّل على صحته أنهم نطقوا به فقالوا: هَلْمٌ»<sup>(٥)</sup>.
- ٢٢- عطف البيان سميَّ بهذا الاسم لأنَّ أصله العطف فأصل جاء أخوه زيد وهو زيد حذف الحرف والضمير واقيم زيد مقامه، ولذلك لا يمكن في غير الأسماء الظاهرة<sup>(٦)</sup>.
- ٢٣- عطف البيان يقع في المعرف والنكرات كمدح بعض الكوفيين<sup>(٧)</sup>.
- ٢٤- أجاز تصغير نوع من الأسماء لم يعرف قط مثل أوية من كذا وهو تصغير أواه<sup>(٨)</sup>.
- ٢٥- لا يستبعد ابن العلج أن يعمل اسم المصدر عمل المصدر<sup>(٩)</sup>.
- ٢٦- اللام في مثل «والله عندك لاقومن» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها. وأجاز ذلك الفراء وأبو عبيدة<sup>(١٠)</sup>.
- ٢٧- أوجب ابن العلج لزوم إضمار العامل مع الاستفهام في نحو: أزيد سيراً، لأنَّ ما فيه من معنى الاستفهام للفعل كأنَّه ناب عن التكرير<sup>(١١)</sup>.

١- الهمع : ٤٧/٢.

٢- الهمع : ٤٧/٢.

٣- الهمع : ٩٨/٢.

٤- مع الهرامي : ١٠٦/٢، وانتظر المساعد : ٦٤٥/٢، والتصريح : ٤٠٢/٢.

٥- مع الهرامي : ١٠٦/٢، وانتظر الارتفاع : ٢٠٩/٣، والمساعد : ٦٤٥/٢.

٦- مع الهرامي : ١٢١/٢.

٧- المساعد : ٤٢٤/٢.

٨- مع الهرامي : ١٩١/٢.

٩- شرح الألفية لابن عقيل : ١٠١/٢.

١٠- الارتفاع : ٤٩٣/٢، والمساعد : ٣٢٧/٢.

١١- المساعد : ٤٧٥/١.

- ٢٨- لا يحذف تمييز نعم وفاعلها لبقاء الإبهام ولعدم مفسر الضمير حينئذ والله كالعوض من الفاعل إلا أن يُعوض منه شيء كالثاء في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم «من توضاً يوم الجمعة فيها ونفعتم»<sup>(١)</sup>.
- ٢٩- يُفتقر في الثاني ما لا يُفتقر في الأول فمن قال: رب شاة وسخلتها قال لا غلام ولا العباس ورب لا تدخل على معرفة<sup>(٢)</sup>.
- ٣٠- ضارع في قول الشاعر «ليكَ يزيد ضارع لخصومة» خبر لمبدأ محفوظ وهو رأي الجمهور<sup>(٣)</sup>.
- ٣١- يرى ابن العلج أن الصفة المشبهة لا تكون إلا غير مجارية للمضارع وهو قول الرمخشري وأبن الحاجب. ورده الأزهري<sup>(٤)</sup>.
- ٣٢- أجاز ابن العلج التنازع بين الحرفيين تبعاً للفارسي واستدل بقوله تعالى «فإن لم تفعلوا، فقال: تنازع إن ولم في تفعلوا<sup>(٥)</sup> ورد استدلاله بالآية «بأن إن تطلب مثباً ولم تطلب منفياً. وشرط التنازع الاتحاد في المعنى»<sup>(٦)</sup>.
- ٣٣- صلح ابن العلج جواز الاتباع بعد القطع إذا تعددت النعموت، لأن القطع عارض فلا حكم له<sup>(٧)</sup>.
- ٣٤- أسماء الأفعال هي أسماء للالقاظ النافية عن معانى الأفعال من الأحداث والأ زمنة وهو ظاهر قول سيبويه والجماعة<sup>(٨)</sup>.
- ٣٥- دخول لام الابتداء على الجزء الثاني من الجملة الاسمية شاذ نحو: إن زيداً وجهه لحسن. والأولى لوجهه حسن، واختار هذا الرأي أيضاً ابن مالك<sup>(٩)</sup>.

١- التصرير : ٩٥/٢ ، وانظر الارشاف : ٢٢/٣ .

٢- التصرير : ٢٤٤/١ ، والارشاف : ١٧٥/٢ ، والأشباء والنظائر : ٦٨٥-٦٨٤/١ .

٣- التصرير : ٢٧٤/١ .

٤- التصرير : ٨٢/٢ .

٥- التصرير : ٢١٧/١ . وحاشية رقم ١ ص ٤٢٠ من شذور الذهب.

٦- التصرير : ٢١٧/١ . وحاشية رقم ١ ص ٤٢٠ من شذور الذهب.

٧- الارشاف : ٥٩٢/٢ ، المساعد : ٤١٧/٢ ، وشرح الأشموني : ٤٠٠/٢ .

٨- التصرير : ١٩٥/٢ .

٩- المساعد : ٢٢٠/١ .

- ٣٦- قد يرفع المفعول وينصب الفاعل لأنّ اللبس كما في خَرَقَ الثوبُ المسماة  
... والذى صَحَّه المغاربة أنَّ قلب الإعراب لفهم المعنى إنما يجوز في الشعر  
حال الاضطرار<sup>(١)</sup>.
- ٣٧- المصدر المؤكّد في قمت قياماً من قبيل التاكيد اللغظي. وبه صرّاح ابن  
جني<sup>(٢)</sup>.
- ٣٨- تقع جملة الشرط حالاً. وقيل تلزم الواو، وقيل لا، وهو قول ابن جني<sup>(٣)</sup>.
- ٣٩- أجاز ابن العلّج في من وما الموصولتين مقصوداً بهما الجنس أن تقاوماً  
فاعلاً لنفعٍ ورای ابن مالك هذا الرأي<sup>(٤)</sup>.
- ٤٠- يرى ابن العلّج لزوم وصف مجرور ربّ وفاماً للأخفش والمبرد وابن  
السرّاج والزجاج والفارسي وابن طاهر وابن خروف والشلّوبين<sup>(٥)</sup> وأحتاج له بأن  
عاملها يحذف غالباً فجعل التزام الوصف كالعوض. وردّ بأنَّ الغالب ذكره  
ويجتمعان نحو: ربّ رجلٍ عالم لقيت فلا عوضية<sup>(٦)</sup>.
- ٤١- الكلام والجملة متراوّهان<sup>(٧)</sup>.
- ٤٢- أجاز ابن العلّج حذف معيزكم الخبرية. وذهب ابن عصفر إلى هذا<sup>(٨)</sup>.
- ٤٣- قد تحذف الألف في مثل وأ glamiaه ويكتفى بالهاء<sup>(٩)</sup>.
- ٤٤- تقول: رأسك من الجدار وعنده. ومن الجدار مفعول لفعل ممحوظ أي وق

- ١- المساعد : ٤٠٥/١ .
- ٢- المساعد : ٤٦٥/١ .
- ٣- المساعد : ٤٢/٢ .
- ٤- المساعد : ١٣١/٢ .
- ٥- الارتفاع : ٤٥٧/٢ ، والمساعد : ٢٨٦/٢ ..
- ٦- الارتفاع : ٤٥٧/٢ ، والمساعد : ٢٨٦/٢ ..
- ٧- الأشياء والنظائر : ١٦٦/٢ .
- ٨- الارتفاع : ٣٧٧/١ ، والمساعد : ١٠٧/٢ ..
- ٩- المساعد : ٥٣٧/٢ ..

راسك من الجدار او مفعول من اجله اي من اجل الجدار اي من ضرره . وتقدير عن: نحَ راسك عن الجدار<sup>(١)</sup> .

٤٥ - يلزم أن نقول إيه - بالتنوين - على مذهب سيبويه . واللغويون نقلوا إيه<sup>(٢)</sup> .

٤٦ - تكسر الهاء بعد كسرة او ياء ما لم تتصل بضمير نحو: يعطيهوه ولم يعطوه<sup>(٣)</sup> . وتضم الهاء اذا كان قبلها ضمة او فتحة او الف او واو نحو: يضرِّيهم ولن يضرِّيهم واصطفاهم ويغزوهم<sup>(٤)</sup> .

٤٧ - يصحُ ان تقول: زيد الذي ضرب عمرأ فتجعل زيداً خبراً عن الذي إما متقدماً او متاخراً . وجوزه البرد، او تجعل «زيد» المبتدأ والذي خبره<sup>(٥)</sup> .

٤٨ - الفصل بين لا العاملة عمل ليس ومرفوعها يبطل عملها<sup>(٦)</sup> .

٤٩ - قال ابن العلج في وبيه: هو مضاف الى ما وقع عليه الدعاء . والمعروف بالاحسنُ فيه الرفع . تقول: الويلُ له والخيبة له . ولا يطرد إدخال الـ في جميعها، إنما هو سماع<sup>(٧)</sup> .

٥٠ - عامل ابن العلج ترياً وجندلاً معاملة المصدر، وهو رأي أبي علي الشلوبين وغيره . وقال: أدخلوا الـ كما فعلوا في المصدر . قال: الترب لك والترب له . ولا يقاس هذا الباب لا يقال: أرضأ ولا جبلأ<sup>(٨)</sup> .

٥١ - إذا كان المصدر الواقع مفعولاً لأجله اجنبياً من مصدر العامل بحيث لا يصدق عليه باعتبار مجاني فاللام نحو: فعلته لامر الله وتركته لزجرك . ومنه قوله

١ - المساعد : ٥٧٢/٢ .

٢ - المساعد . ٦٤٩/٢ .

٣ - الارتفاع : ٤٦٧/١ .

٤ - الارتفاع : ٤٦٩/١ .

٥ - الارتفاع : ٦/٢ ، والتصريح : ٢٦٥/٢ .

٦ - الارتفاع : ١١٠/٢ .

٧ - الارتفاع: ٢٠٨/٢ .

٨ - الارتفاع . ٢١٩/٢ .

تعالى: اقم الصلاة لدلك الشمس. إلا أن يكون مسبوكاً بـان والفعل نحو: لبـيك إن النعمة لك.<sup>(١)</sup>.

٥٢ - اسم ليس ولا يكون عندما يستثنى بهما محفوف. واختار هذا الرأي ابن مالك<sup>(٢)</sup>. وقال أبو حيـان [وهـذا مخـالـف لما اتفـق عـلـيـهـ الكـوـفـيـونـ وـالـبـصـرـيـونـ منـ أـنـ الفـاعـلـ مـضـمـرـ لـاـ مـحـفـوفـ]<sup>(٣)</sup>.

٥٣ - قـعـدـكـ اللـهـ تـدـلـ عـلـىـ الـقـسـمـ بـدـلـيلـ قـوـلـهـ: قـعـدـكـ اللـهـ لـأـقـطـنـ<sup>(٤)</sup>.

٤ - يجوز التعجب في بـابـ ظـنـ وـأـخـواـتـهاـ بـشـرـطـ الـاقـتـصـارـ عـلـىـ الفـاعـلـ فـإـنـ كـانـ فيـ مـوـضـعـ الـمـفـعـولـيـنـ أـنـ لـاـنـ يـتـعـدـ إـلـيـهـاـ بـحـرـفـ جـرـ تـقـوـلـ: مـاـ أـعـلـمـيـ بـأـنـ فـاضـلـ<sup>(٥)</sup>.

٥٥ - إذا كانت صـيـرـ بـعـنـيـ النـقـلـ تـعـدـ إـلـىـ وـاحـدـ بـنـفـسـهـ وـإـلـىـ الـآـخـرـ بـحـرـفـ الجـرـ بـعـنـيـ صـيـرـتـكـ إـلـىـ مـوـضـعـكـ<sup>(٦)</sup>.

٥٦ - منـ اـبـنـ الـعـلـجـ - تـبـعـاـ لـأـبـيـ عـلـيـ الشـلـوـبـيـنـ - إـلـغـاءـ عـلـمـ الـفـعـلـ الذـيـ يـتـعـدـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ مـفـاعـلـ<sup>(٧)</sup>.

٥٧ - اـجـازـ اـبـنـ الـعـلـجـ الـتـعـلـيقـ عـنـ الـمـفـعـولـيـنـ وـأـجـازـ ذـلـكـ اـبـنـ مـالـكـ اـيـضاـ. وـذـهـبـ اـكـثـرـ النـحـوـيـنـ إـلـىـ عـدـمـ الـجـواـزـ وـهـوـ اـخـتـيـارـ اـبـنـ اـبـيـ الرـبـيعـ<sup>(٨)</sup>.

٥٨ - ذـهـبـ اـبـنـ الـعـلـجـ وـابـنـ مـالـكـ إـلـىـ أـنـ قـامـ قـامـ زـيدـ، وـهـيـهـاتـ هـيـهـاتـ الـعـقـيـقـ]ـ لـيـسـ مـنـ التـنـازـعـ، وـشـرـطاـ كـوـنـ الـمـقـتـضـيـ لـغـيـرـ توـكـيدـ<sup>(٩)</sup>.

١ - الارتفاع : ٢٢٢/٢.

٢ - الارتفاع : ٣٢٠/٢.

٣ - الارتفاع : ٣٢٠/٢.

٤ - الارتفاع : ٥٠٠/٢.

٥ - الارتفاع : ٤١/٣.

٦ - الارتفاع : ٦٠/٣.

٧ - الارتفاع : ٨٥/٣.

٨ - الارتفاع : ٨٥/٣.

٩ - الارتفاع : ٨٧/٣.

- ٥٩- إذا كان اسم الفاعل مثنى أو جمع سلامة المذكر في موضع يفرد فيه الفعل فلا يعمل. وهو مذهب سيبويه والخليل وخالف البريد<sup>(١)</sup>.
- ٦٠- أولى المستعمل في الوعيد نحو قوله تعالى «أولى لك» هو بمعنى وليه الهلاك وما يكرهه ولا يكن اسمًا لل فعل لا يعرب<sup>(٢)</sup>.
- ٦١- إذا توسع في المصادر وكانت عامة على أصلها لم تثن ولم تجمع رعيًا للمصادر أو خاصة نحو ضرب زيد وسير البريد فربما جازت التثنية والجمع<sup>(٣)</sup>.
- ٦٢- فائدة الأعلام الاختصار وترك التطويل بتعداد الصفات<sup>(٤)</sup>.
- ٦٣- فائدة وضع أسماء الأفعال الاختصار والبالغة<sup>(٥)</sup>.
- ٦٤- اسم المصدر مشتق من المصدر للدلالة على مكان الفعل وزمانه طلبًا للاختصار والإيجاز<sup>(٦)</sup>.
- ٦٥- عدل عن طلب التعيين ببني إلى الهمزة وام طلباً للاختصار لأنَّ قولك أزيد عندك ألم عمرو أخصر من قولك أي الرجلين عندك زيد ألم عمرو<sup>(٧)</sup>.
- ٦٦- القياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني وعدم زيادتها، لأنَّ وضعها للدلالة على المعاني فإذا حذفت أخلَّ حذفها بالمعنى الذي وضعت له. وإذا حكم بزيادتها نافى ذلك وضعها للدلالة على المعنى، لأنَّ الحروف التي بها اختصاراً عن الجمل التي تدلُّ معانيها عليها، وما وضع للاختصار لا يسوغ حذفه ولا الحكم بزيادته<sup>(٨)</sup>.

١- الارتفاع : ١٨١/٢.

٢- الارتفاع : ٢٠٦/٣، والكتاف : ١٩٣/٤.

٣- الأشباء والنظائر : ٣٢/١.

٤- الأشباء والنظائر : ٧١/١.

٥- الأشباء والنظائر : ٧١/١.

٦- الأشباء والنظائر : ٧٣/١.

٧- الأشباء والنظائر : ٧٣/١.

٨- الأشباء والنظائر : ٧٥/١.

- ٦٧- ذهب ابن العلج وأكثر المتأخرین إلى حذف نون الواقية إذا اجتمعت مع نون الرفع لأنها لا تدل على إعراب. وهذا مذهب المبرد والسيرافي والفارسي وابن جنی. وذهب سببیویه وابن مالک إلى حذف نون الرفع<sup>(١)</sup>.
- ٦٨- اشتربط ابن العلج لجواز حکایة المتبع بعطف النسق أن يكون المعطوف عليه علمًا والمعطوف غير علم<sup>(٢)</sup>.
- ٦٩- كل صفة كثُر ذكر موصوفها معها ضعف تكسيرها لقرأة شبها بالفعل. وكل صفة كثُر استعمالها من غير موصوف قوي تكسيرها لاتحاقها بالأسماء كعبد وشيخ وكهل<sup>(٣)</sup>.
- ٧٠- تكسير الخماسي الأصول مستكره لأجل حذف منه بخلاف الرياعي إذ لا حذف فيه<sup>(٤)</sup>.
- ٧١- الأسماء الأعجمية لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد. ولا يتحقق ذلك في الأعجمية<sup>(٥)</sup>.
- ٧٢- الاشتراق يقدح في كون العلم مرتجلاً<sup>(٦)</sup>.
- ٧٣- الحركة قد تقوم مقام الحرف في الثلاثي المؤنث المذكر بغير هاء فيمنع من الصرف كما لو كان فوق ثلاثة أحرف نحو: سَقَرَ<sup>(٧)</sup>.
- ٧٤- الأسماء التضمنة للمعاني تقتضي الصدر وإن لم تكن معارف، وللهذا تقدم الإشارة على العلم في قوله: هذا زيد وإن كان العلم اعرف لتضمنه معنى الإشارة<sup>(٨)</sup>.
- ٧٥- لا يمكن اجتماع إعرابين في آخر الكلمة. وهو رأي البصريين<sup>(٩)</sup>.

- ١- الآشیاء والنظران : ٧٨/١.
- ٢- الآشیاء والنظران : ٢٤٢/٢.
- ٣- الآشیاء والنظران : ١٢٢/٢.
- ٤- الآشیاء والنظران : ١٢٢/٢.
- ٥- الآشیاء والنظران : ١٣٧/١.
- ٦- الآشیاء والنظران : ١٣٨/١.
- ٧- الآشیاء والنظران : ٣٨١/١.
- ٨- الآشیاء والنظران : ٤٨١/١.
- ٩- الآشیاء والنظران : ٢٨/٢، وانظر الإنصاف : ٢٠.

- ٧٦- إذا أمكن نسبة العمل إلى الموجود لم يصر إلى مجاز الحذف<sup>(١)</sup>.
- ٧٧- أصل العمل للفعل وهو فرع في الاسم والحرف. وهذا رأي البصريين<sup>(٢)</sup>.
- ٧٨- لم يجز ابن الطعف العطف على الضمير المجرور المؤكد بضمير المرفوع<sup>(٣)</sup>.
- ٧٩- استثنى ابن الطعف من الذي يجوز للشاعر صرفه عند الضرورة الف  
الثالثة المقصورة نحو: حبلى ودنيا وسکرى، لأنَّه لا يتحقق بصرفها فائدة لأنَّ  
التنوين يحذف الألف فيؤدي إلى الإتيان بحرف ساكن وحذف حرف ساكن.  
واستثنى ابن الطعف أيضاً أفعل منك عند الكوفيين فإنهم لا يجيزون صرفه للازمته  
منك الدالة على المفاضلة، فصار لذلك بمنزلة المضاف. ومذهب البصريين جواز  
صرف لاستفادة زيادة حرف وجود من لا يمنع من تنوينه كما لم يمنع من تنوين  
خيراً منه وشرراً منه، وهو يوزن أفعل في التقدير<sup>(٤)</sup>.
- ٨٠- أمَّا بالفتح والتشديد الأصحُّ أنها بسيطة<sup>(٥)</sup>.
- ٨١- الأصحُّ منع الاشتغال في تالي أداة تحضيض أو عرض أو تمنٍ<sup>(٦)</sup>.
- ٨٢- كم الاستفهامية تقع على قليل العدد<sup>(٧)</sup>.

**نقوله :**

- ١- في آل التعريف مذهب يقول إنَّ اللام هي للتعرِيف والهمزة همزة وصل  
اجتلت للابتداء وفتتحت للابتداء بالساكن. وعزا ابن الطعف هذا المذهب إلى  
المحققين، ونقله أبو حيان عن جميع النحوين إلا ابن كيسان<sup>(٨)</sup>.

- ١- الآشياه والناظار : ٥٣٢/١.
- ٢- الآشياه والناظار : ٥١٤/١.
- ٣- الآشياه والناظار : ٣٢٢/٢.
- ٤- الآشياه والناظار : ٣٣/٢.
- ٥- الآشياه والناظار : ٦٧/٢.
- ٦- مع الهوامع : ١١١/٢.
- ٧- المساعد : ١٠٧/٢.
- ٨- مع الهوامع : ٧٩/١.

٢- الخبر إذا وقع جامداً يتتحمل ضميره وإن لم ينْفَد بمعتقة. نقل ابن العج هذا القول عن الكوفيين كلّهم وعن الرمانى<sup>(١)</sup>. وخالف ابن مالك وقال: وهو دعوى لا دليل عليها<sup>(٢)</sup>.

٣- نقل ابن العلجم عن سيبويه وعن البرد وعن بعض شيوخه وغيرهم إجازة دخول الفاء على خبر المبتدأ إن كانت الصلة جملة فعلية مصدرة بشرط نحو: الذي إن يانتني أكرمه فهو مكرم<sup>(٣)</sup>. وأورد السيوطي ردآ على<sup>(٤)</sup>.

٤- جاء في البسيط في إعمال لا عمل ليس: القياس عندبني تميم عدم إعمالها ويحتمل أن يكونوا وافقوا أهل الحجاز على إعمالها<sup>(٥)</sup>.

٥- نقل ابن العلجم عن سيبويه والجمهور أن لات تعمل عمل ليس في لفظ الحين خاصة<sup>(٦)</sup> وقال: ورب شيء يختص في العمل بنوع ما لا لسبب كما أعملوا لدن في غدوة خاصة والباء في القسم<sup>(٧)</sup>.

٦- نقل ابن العلجم عن السيرافي أن لات لا تعمل شيئاً وإذا وقع الذي بعدها منصوباً فهو على إضمار فعل أي ولا تأثر أرى حين مناص في قوله تعالى: ولا تأثر حين مناص<sup>(٨)</sup>. واختاره أبو حيyan<sup>(٩)</sup>.

٧- نقل ابن العلجم عن بعضهم أن مصدر كاد كُواد وِمَكَاد<sup>(١٠)</sup>.

٨- حكى ابن العلجم من معانى لعل الترجي في المحبوب والإشراق في المكروه. وهو رأى البصريين وحکى أن الأخفش والكساني زادا في معانىهما التعليل وخرجا

١- الارتفاع : ٤٦/٢، المساعد : ٢٢٧/١، ومع الهوامع : ٩٥/١.

٢- المساعد : ٢٢٧/١، ومع الهوامع : ٩٥/١.

٣- الارتفاع : ٦٨/٢، ومع الهوامع : ١٠٩/١.

٤- مع الهوامع : ١٠٩/١.

٥- مع الهوامع : ١٢٥/١.

٦- مع الهوامع : ١٢٦/١.

٧- مع الهوامع : ١٢٦/١، والفرائد الجديدة : ٢٥٨-٢٥٩/١.

٨- مع الهوامع : ١٢٦/١.

٩- مع الهوامع : ١٢٦/١.

١٠- مع الهوامع : ١٢٩/١. وفي اللسان: «كاد كُواداً ومِكَاداً... وكُوادٌ وكُويدٌ اسمان».

اللسان : ٣٨٧/٤.

عليه: لعله يتنكر او يخشى . وزاد الكوفيون الاستفهام وخرجوا عليه: وما يدرك  
لعله يزكي . وزاد اكثر الكوفيين الشك . وحکى ابن العلچ ان لعلَ عند الجمهور  
بسیطة ولامها اصل<sup>(١)</sup>.

٩- حکى ابن العلچ خلافاً في كسر همزة إنَّ او فتحها إذا وقعت جواباً لقسم  
نحو: والله إنْ زيداً قائم<sup>(٢)</sup>.

١٠- حکى ابنُ العلچ خلافاً بلا ترجيح في دخول اللام على معمول خبر إنَّ إذا  
كان متوسطاً بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرور<sup>(٣)</sup>.

١١- نقل ابن العلچ عن بعضهم جواز إظهار العامل مع المكرد في التحذير<sup>(٤)</sup>.

١٢- نقل ابن العلچ عن الكوفيين انَّ سوى تستعمل ظرفاً كثيراً وغير ظرف  
قليلًا<sup>(٥)</sup>.

١٣- حکى ابن العلچ كسر السين والمدَّ في سوى<sup>(٦)</sup>.

١٤- نقل ابن العلچ عن بعضهم منع عمل كان في الحال<sup>(٧)</sup>.

١٥- نقل ابن العلچ خلافاً في صريح القول الذي تأتي أن بعده تفسيراً فلاجازه  
بعضهم وحمل عليه قوله تعالى: ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله.  
ومنهم من يمنع في الصريح ويجيز في المضرر كقولك: كتبت إليه أن قم<sup>(٨)</sup>.

١٦- نقل ابن العلچ عن سيبويه وعيسي بن عمر وأبى زيد وأبى عمرو بن العلاء  
وأبى الحسن الأخفش والمازنى وابن السراج والجرمي والمبرد والزجاج والزجاجي

- مع الهوامع : ١٣٤/١ .

- الآشيه والنظائر : ١٥٠/٢ .

- مع الهوامع : ١٣٩/١ .

- مع الهوامع : ١١٩/١ .

- مع الهوامع : ٢٠٢/١ ، والفرائد الجديدة: ٢٨٩/١ ، المساعد : ٥٥٢/١ .

- المساعد : ٥٩٥/١ .

- مع الهوامع : ٢٤٤/١ .

- مع الهوامع : ١٩/٢ .

والفارسي والرمانى وابن جنى والسيرافي والصيمري وجملة الكوفيين كالكسانى  
والفراء وابن سعدان وهشام ان رب تفید التقليل دانما<sup>(١)</sup>.

١٧- نقل ابن العلچ عن بعضهم ان الفعل الذي يتعلّق برب حذفه واجب<sup>(٢)</sup> قال:  
لأنه معلوم كما حذف من بسم الله وتالله لأفعلن<sup>(٣)</sup>.

١٨- إذا كان المقسم به الله قد يعرض عن باه القسم بها محفوظة الألف أو ثابتة  
أو لا يعرض ولكن تقطع الألف كما في الله لأفعلن. وعزا ابن العلچ الثاني إلى  
الكوفيين<sup>(٤)</sup>.

١٩- نقل ابن العلچ قولين في اما احدهما يقول إنها حرف بسيط والثاني يقول  
إنها مركب معناه مهما يكن من شيء فهي ثابتة عن أداة الشرط و فعل الشرط معاً  
بعد حذفهما. وقيل عن فعل الشرط فقط. ورجح ابن العلچ الأول<sup>(٥)</sup>.

٢٠- حکى ابن العلچ عن بعضهم أن كم الخبرية حرف للتکثير في مقابلة رب  
الدالة على التقليل<sup>(٦)</sup>. وردّه ابن عقيل<sup>(٧)</sup>.

٢١- نقل ابن العلچ عن الخليل ان موضع أن وان في نحو: عجبت ان تقوم  
وعجبت انك قائم الجر. واكثر النحوين على أنه في موضع نصب<sup>(٨)</sup>. ونسبة ابو  
حيان وابن عقيل والأزهري إلى الوهم في نقله، لأن الخليل يقول إن موضع ان تقوم  
وانك قائم النصب لا الجر<sup>(٩)</sup>.

١- الارشاف : ٤٥٦/٢، ومع الهوامع : ٢٥/٢.

٢- مع الهوامع : ٢٨/٢.

٣- مع الهوامع : ٢٨/٢.

٤- مع الهوامع : ٣٩/٢.

٥- مع الهوامع : ٦٧/٢.

٦- المساعد : ١٠٦/٢، ومع الهوامع : ٧٥/٢.

٧- المساعد : ١٠٦/٢.

٨- الارشاف : ٥١/٣، والمساعد : ٤٢٠/١، والتصریح : ٣١٢/١.

٩- الارشاف : ٥١/٣، والمساعد : ٤٢٠/١، والهمع : ٨١/٢، والفرائد الجديدة : ٦٥٠/٢.

- ٢٢- نقل ابن العلج عن بعضهم أنَّ الصفة المشبهة باسم الفاعل تفارقه في أنها لا توجد إلا حالاً<sup>(١)</sup>.
- ٢٣- نقل ابن العلج عن العرب أنها تضيق «عام» إلى أول مصروفًا وغير مصروف، وتصف بأول مصروفًا وغير مصروف ويكون أول معرفة ونكرة<sup>(٢)</sup>.
- ٢٤- نقل ابن العلج أن دلالة أسماء الأفعال على الزمان بالوضع لا بالطبع. وعلى هذا فهي اسم لمعنى الفعل. وقيل وهو ظاهر كلام سيبويه والجماعة. وقيل: هي أسماء للمصادر ثم يدخلها معنى الفعل. وهو معنى الطلب في الأمر أو معنى الوقع بالمشاهدة ودلالة الحال في غير الأمر<sup>(٣)</sup>.
- ٢٥- حكى ابن العلج عن الفراء الاقتصار على السماع من غير قياس في مسألة حذف الضمير المرفوع في التنازع أو إضماره<sup>(٤)</sup>.
- ٢٦- نقل عن البصريين قولهم بأنَّ هُلْمَ مركبة من هاء التتبّيِّه ولمَ التي هي فعل أمر. ونقل قوله ثانياً يقول إنها أي هُلْمَ بسيطة غير مركبة<sup>(٥)</sup>.
- ٢٧- نقل إعمال الجامد في التنازع نحو: نعم في الحضر وبين في السفر زيد<sup>(٦)</sup>.
- ٢٨- نقل عن قوم من النحاة جواز الاستغفال مع اختيار الرفع في تالي أداة تحضيض أو عرض أو تمنٍ ورجح المنع وقال «الأصح المنع»<sup>(٧)</sup>.
- ٢٩- نقل عن البصريين كون عطف البيان بالمعرف ونقل عن بعضهم تخصيصه بالأعلام والكتني ونقل عن الكوفيين كونه بالمعرف والنكرات<sup>(٨)</sup>.

١- الهمع : ٩٦/٢.

٢- الهمع : ١٠٤/٢.

٣- الهمع : ١٠٥/٢.

٤- الهمع : ١٠٩/٢.

٥- الارتفاع: ٢٠٩/٢، المساعد: ٦٤٥/٢، والتصريح: ٤٠٢/٢، والهمع: ١٠٦/٢ وشرح الأشموني: ٨٩٨/٣.

٦- الهمع : ١١٠/٢.

٧- الهمع : ١١١/٢.

٨- المساعد : ٤٢٤/٢ ، والهمع : ١٢١/٢.

- ٢٠- نقل عن سيبويه وجماعة إجازتهم بدل الغلط<sup>(١)</sup>.
- ٢١- نقل عن الأخفش أنْ حتى تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو: ما تأتينا حتى تحدثنا<sup>(٢)</sup>.
- ٢٢- نقل عن النحويين أنَّ أصل ما حُرك من الساكنين الكسر قال: ويحتمل أن يقال الفتح الأصل، لأن الفتح أخفُّ الحركات<sup>(٣)</sup>.
- ٢٣- نقل عن بعض النحويين أنه ذهب إلى أنَّ الإعراب أصلٌ في الأفعال فرع في الأسماء<sup>(٤)</sup>.
- ٢٤- نقل عن بعضهم أنه قد أجاز إعمال اسم المصدر قياساً<sup>(٥)</sup>.
- ٢٥- نقل عن الكوفيين ببناء الظرف المضاف إلى جملة مُصدَّرة بمضارع ليس إلا ونقل عن البصريين الإعراب والبناء<sup>(٦)</sup>. وردَّ ابن عقيل هذا النقل ونسبه إلى الوهم وقال وكلامها وهم فللكوفيين الوجهان وللبصريين الإعراب فقط<sup>(٧)</sup>.
- ٢٦- نقل عن الكوفيين أنك إذا قلت الله فكأنك قلت أباً لله<sup>(٨)</sup>.
- ٢٧- نقل عن الفراء وأبي عبيدة أنهما أجازاً أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها في نحو: والله عندك لاقومنَ<sup>(٩)</sup>.
- ٢٨- نقل ابن العلج أنَّ أكثر النحويين على منع إضافة ذي لضمير أو عَلَمْ، واجاز ابنُ بري إضافتها إلى ما يُضاف إليه صاحب لأنها بمعناه . . . نحو رأيت الأمير وذويه ورأيت ذا زيد<sup>(١٠)</sup>.

- ١- الارتفاع : ٦٢٦/٢، والمساعد : ٤٢٩/٢، والهمع : ١٢٨/٢، وشرح الأشعري : ٥٣٦/٢.
- ٢- الهمع : ١٣٧/٢.
- ٣- الهمع : ١٩٩/٢.
- ٤- المساعد : ٢٠/١، وشرح الألفية لابن عقيل : ٣٧/١.
- ٥- شرح الألفية لابن عقيل : ١٠١/٢.
- ٦- المساعد : ٣٥٦/٢.
- ٧- المساعد : ٣٥٦/٢.
- ٨- المساعد : ٣٠٨/٢.
- ٩- الارتفاع : ٤٩٢/٢.
- ١٠- المساعد : ٣٤٥/٢.

- ٣٩ - نقل ابن العلج عن الأكثرين ومنهم الأخفش أنَّ فاعل حبَّ إذا افترى عن ذا ظاهر عام ومضاف ومضمر مفسر وإشارة<sup>(١)</sup>.
- ٤٠ - نقل عن بعضهم أنَّ كم الاستفهامية تقع على كثير العدد<sup>(٢)</sup>.
- ٤١ - نقل عن الكوفيين تقدم المستثنى على المستثنى منه قياساً<sup>(٣)</sup>.
- ٤٢ - نقل عن الفراء أنَّ التقدير في ما في الدار أحدٌ إلَّا حماراً سوى حمار<sup>(٤)</sup>.
- ٤٣ - حكى ابن العلج عن أبي الخطاب سماع تقوين غدوة<sup>(٥)</sup>.
- ٤٤ - نقل عن بعضهم جواز إضمار العامل في نحو: أزيدُ سيراً ونحو: ما زيدَ سيراً بلا تفريق بين الاستفهام وغيره<sup>(٦)</sup>.
- ٤٥ - نسب ابن العلج إلى سيبويه استواء الرفع والنصب في عمرو في نحو: زيد قام أبوه وعمرو كلّمته<sup>(٧)</sup>.
- ٤٦ - نقل ابن العلج عن بعض النحويين جواز النصب وترجيح الرفع على الابتداء في نحو: شرابنا الا تشربه<sup>(٨)</sup>.
- ٤٧ - نقل ابن العلج عن النحويين أنَّ إنَّ مثل إنَّ في إفاده التوكيد<sup>(٩)</sup>.
- ٤٨ - نقل ابن العلج عن المبرد جواز تقديم أنت على الذي خبراً أو مبتدأ في نحو: الذي ضربتُ أنت<sup>(١٠)</sup>.

- ١ المساعد : ١٤٦/٢
- ٢ المساعد : ١٠٧/٢
- ٣ المساعد : ٥٦٩/١
- ٤ المساعد : ٥٥١/١
- ٥ المساعد : ٤٩٢/١
- ٦ المساعد : ٤٧٥/١
- ٧ المساعد : ٤١٨/١
- ٨ المساعد : ٤١٢/١
- ٩ المساعد : ٢٠٥/١
- ١٠ شرح التصريح : ٢٦٥/٢

٤٩- نقل عن بعضهم أنَّ أسماء الأفعال كلُّها معارف ما نون منها وما لم ينون  
وانها اعلام اجناس معنوية كسبحان<sup>(١)</sup>.

٥٠- نقل عن سيبويه أنَّ المنادى يجوز ضمه وفتحه إذا كان علمًا مفرداً موصوفاً  
بابن متصل به نحو: يا زيدُ بنَ سعيدٍ فيجوز ضمَّه على الأصل وفتحه اتباعاً لفتحة  
ابن او إقحاماً لابن او إضافة زيد إلى سعيد<sup>(٢)</sup>.

٥١- إذا عطف غير العلم على العلم نحو: مررت بزيدٍ وأخيف فيجوز حكايته نقاً  
عن ابن باشاذ لأنَّ المتبع تجوز حكايته. ونقل عن ابن الدهمان المنع لأنَّ التابع لا  
تجوز حكايته<sup>(٣)</sup>.

٥٢- نسب ابن العلج إلى سيبويه والجماعة أنَّ أسماء الأفعال هي أسماء  
للألفاظ النافية عن معانِي الأفعال من الأحداث والأزمنة<sup>(٤)</sup>.

٥٣- نقل عن الكوفيين أنَّ رجلاً في نحو: نعمَ رجلاً زيد هو على التفسير  
للمدوح ولا يقدرون فاعلاً وكذلك قلت زيد المدوح رجلاً<sup>(٥)</sup>.

٥٤- نقل عن الكوفيين أنَّ نعمَ وبئس اسمان والمرفوع بعدهما تابع عندهم لنعم  
إماً بدلاً أو عطف بيان. ونعمَ اسم يراد به المدوح وكذلك قلت: المدوح زيد<sup>(٦)</sup>.

٥٥- نقل عن النحويين مذهبين في هاتِ أحدهما يقول إنَّ هاتِ اسم فعل مسمى  
اعط وكسر آخره هرباً من التقاء الساكنيين. وثانيهما ويُعنَى إلى الخليل ويقول إنَّ  
هاتِ فعل والهاء في أوله بدل من الهمزة، وهو متصرف والدليل قوله تعالى «هاتوا  
برهانكم»<sup>(٧)</sup>.

٥٦- نقل في حذف عامل ربَّ عدَّة مذاهب: نادر الحذف وهو قول الخليل

١- التصريح : ٢٠١/٢

٢- المساعد ، ٤٩٥/٢ ، والتصريح : ١٦٩/٢ .

٣- الاشباه والنظائر : ٦٨٤/١ .

٤- التصريح : ١٩٥/٢ .

٥- الارتشاف : ٢١ / ٣ .

٦- المساعد : ١٢١-١٢٠/٢ ، والتصريح : ٩٥/٢ .

٧- حاشية ياسين على التصريح : ٤١/١ .

وسيبوه. كثيروه وهو قول الفارسي والجزولي. ممتنعه وهو قول لكتة الاصفهاني.  
لازمه<sup>(١)</sup>.

٥٧- حكى ابن العلج أنه سمع في ضحوة وعشية العلمية. قال والأكثر  
التنكير<sup>(٢)</sup>.

٥٨- نقل عن المبرد أن آية تضاف إلى الفعل على تقدير ما المصدرية<sup>(٣)</sup>.

٥٩- نقل في البسيط قوله : إن الإضافة إلى المبني مطلقاً يحصل عنها  
البناء مطلقاً. ولذا جعل بعضهم الإضافة إلى ياء المتكلم موجبة للبناء<sup>(٤)</sup>.

٦٠- نقل عن الكوفيين أن كلاماً توصف ويوصف بها، ونقل عن بعض النحوين أن  
البصريين لا يصفون بها<sup>(٥)</sup>.

٦١- نقل عن النحوين أنهم اتفقوا على أن بدل الفعل من الفعل يكون فيه بدل  
الشيء من الشيء ولا يكون فيه بدل بعض من كل. واختلفوا في بدل الاشتغال،  
ومنه عند من أثبته: ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف<sup>(٦)</sup>.

٦٢- نقل عن بعض النحوين جواز حذف ما عُلم من المضاف وبقاء المضاف إليه  
على إعرابه نحو:

أكلَ أمرِيْ تحسّبَنْ امْرَأَ ونَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارا  
وحجة المحيز ظاهر السماع. ونقل عن غيرهم المنع لأن العاطف لوناب عن  
عاملين لناب عن أكثر، ولا يجوز ذلك بإجماع<sup>(٧)</sup>.

- المساعد : ٢٨٦/٢

- ٢- الارتفاع : ٢٢٩/٢، والمساعد : ٤٩٤/١.

- ٣- المساعد : ٣٥٨/٢

- ٤- المساعد : ٣٧٤/٢

- ٥- الارتفاع : ٤٢٠/٢، والمساعد : ٥٩٦/٢.

- ٦- الارتفاع : ٦٢٧/٢، والمساعد : ٤٣٩/٢.

- ٧- المساعد : ٤٧٢/٢

- ٦٢- نقل عن سيبويه القياس في المدحول الى فعل في سبب المذكر نحو: يافُسق ويَا حَبْث ونقل عن بعض أصحابه الاقتصار على المسموع<sup>(١)</sup>.
- ٦٤- نقل عن بعضهم يا خمسه بالهاء في الوقف على لغة من ينتظر ومن لا ينتظر ونقل عن بعضهم الوقف بالتاء<sup>(٢)</sup>.
- ٦٥- نقل ترخيم اثنى عشر فيقال يا اثن. وقال: ومن جعله من باب المضاف ولا يرخم المضاف لا يرخمه<sup>(٣)</sup>.
- ٦٦- نقل عن الفراء وأكثر الكوفيين جواز ترخيم الثلاثي المحرّك الوسط مثل حكم فيقال يا حَكَ<sup>(٤)</sup>.
- ٦٧- نسب إلى ابن طلحة القول بأنَّ فتح التاء من طلحة في يا طَلْحَة اتباع لحركة الحاء<sup>(٥)</sup>.
- ٦٨- نقل جواز إظهار العامل في : الأسد الأسد. ونَقَلَ قُبَّحَ إظهاره لا امتناعه<sup>(٦)</sup>.
- ٦٩- نقل عن الأصمسي جواز القول: شَتَانَ ما بين زيد وعمرو، ونقل عن الأكثرين المنع. وعلق ابن عقيل على ذلك بقوله: وهو خلاف المعروف<sup>(٧)</sup>.
- ٧- نقل ابن العلج أربعين لغة في أَفْ وقال: معناه الضَّجْر، وقيل أضْجَر، وقيل: ضَجَرْت<sup>(٨)</sup>. ونقل أيضاً عدة لغات في صحاري وعذاري<sup>(٩)</sup>.

- ١- المساعد : .٥٤٣/٢
- ٢- المساعد : .٥٤٨/٢
- ٣- المساعد : .٥٤٩/٢
- ٤- المساعد : .٥٥٢/٢
- ٥- المساعد : .٥٥٨/٢
- ٦- المساعد : .٥٧١/٢
- ٧- المساعد .٦٥١/٢ والارتفاع : .٢٠٩/٣
- ٨- المساعد : .٦٥٢/٢
- ٩- الآشيه والناظري : .٩٢/١

٧١- الزهدمان كما في البسيط هما زهدم وقيس ابنا حزن<sup>(١)</sup>. وعند أبي حيأن  
هما زهدم وكِرْدِم ابنا قيس<sup>(٢)</sup>.

٧٢- قال ابن العلج قالوا : رجل مقتوي وفي الجمع مقتون<sup>(٣)</sup>.

٧٣- نقل عن يونس جواز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بظرف أو مجرور<sup>(٤)</sup>.

٧٤- نقل ابن العلج عن الأخفش أنه وافق الكوفيين على أنَّ كذا تفرد عن المركب  
بالمفرد المنصوب وتركت هي معطوفة على مثلثها تقول: له عندي كذا وكذا درهماً،  
وعن المائة والألف بالمفرد المجرور، وتُفرد هي نحو: له كذا درهم<sup>(٥)</sup>.

٧٥- نقل عن الأخفش أنَّ الواو والألف والياء في الأسماء الستة زواند دوالٌ على  
الاعراب<sup>(٦)</sup>.

٧٦- نقل عن الأخفش أنَّ من العرب من يضييف في مثل معده يكرب وحضرموت  
وقالي قلا<sup>(٧)</sup>.

٧٧- نقل عن سيبويه أنَّ أصل الذي الذي وأصل التي التي<sup>(٨)</sup>.

٧٨- نقل عن بعض النحويين إنكاره أن تكون من وما نكرين موصوفتين<sup>(٩)</sup>.

٧٩- نقل عن ظاهر كلام سيبويه أنَّ عسى في نحو عسى أن يذهب زيد تامة لا  
خبر لها وفاعلها ما بعدها على تقدير المصدر<sup>(١٠)</sup>.

١- الارشاف : ٢٥٥/١.

٢- الارشاف : ٢٥٥/١.

٣- الارشاف : ٢٦٩/١.

٤- الارشاف : ٢٨٠ / ١.

٥- الارشاف : ٢٨٩/١ - ٣٩٠.

٦- الارشاف : ٤١٦/١.

٧- الارشاف : ٤٤٢/١.

٨- الارشاف : ٥٢٥/١.

٩- الارشاف : ٥٤٥/١.

١٠- الارشاف : ١٢٢/٢ - ١٢٣.

٨٠- نقل عن البصريين أنهم أجازوا إنْ قاتِمَ الزيدان وحکى أنَّ الكوفيين لا يجيزون إلا أن تقول: إنْ قاتِمَ الزيدان ولا يجيزون إفراد الاسم<sup>(١)</sup>. وقال أبو حيَان: وهم صاحب البسيط فحکى جواز هذا عن البصريين<sup>(٢)</sup>.

٨١- عزا ابن العلج إلى الأخفش جواز لحقوق ما ليت ولعلَّ وكانَ دونَ إنْ وإنْ ولكنَ<sup>(٣)</sup>.

٨٢- نقل ابن العلج في العلم المعدول كعُمر ورُفِر ثلاثة مذاهب: أحدها أنه مشتق من المعدول عنه فعلٍ هذا يكونَ منقولاً. والثاني أنه مرتجل غير مشتق ... والثالث أنه ليس منقولاً على الإطلاق ولا مرتجلاً على الإطلاق بل هو مشابه للمنقول لموافقة حروف المعدول عنه ومشابه للمرتجل لاختصاصه بوزن لا يوافقه المعدول عنه فيه<sup>(٤)</sup>.

٨٣- نقل في أمسِ خلافاً عند من أعرَبَ فقيل هو مصروف وقيل هو غير مصروف<sup>(٥)</sup>.

٨٤- نقل عن سيبويه جواز إضافة مد إلى الجملة الاسمية<sup>(٦)</sup>.

٨٥- نقل أنَّ إعراب «فضاءِ عد» منصوب انتساب المصدر أي فصعد صُعوداً<sup>(٧)</sup>.

٨٦- نقل عن بعضهم أنَّ المعنى في لا أقوم حتى يقوم إلا أنَّ يقوم<sup>(٨)</sup>.

٨٧- نقل عن الكوفيين إنكارهم بدخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل نحو: أنت كاتنا وأنا كهُو<sup>(٩)</sup>.

- ١- الارشاف : ١٢٨/٢.

- ٢- الارشاف : ١٢٨/٢.

- ٣- الارشاف : ١٥٧/٢.

- ٤- الأشباء والنظائر : ٦٧٤/١.

- ٥- الارشاف : ٢٥٠/٢.

- ٦- الارشاف : ٥٢١/٢.

- ٧- الارشاف : ٣٦١/٢.

- ٨- الارشاف : ٤٠٢/٢.

- ٩- الارشاف : ٤٣٦/٢.

٨٨- نقل عن بعضهم أنَّ التقدير في نحو: اذهب بذِي تسلُّم: لا أفعلُ بحقَّ سلامتك، ومعناه القسم. وقيل: المعنى لا أفعل هذا مقترباً بوقتِ ذي سلامتك ف تكون ذو صفة لوقت. وقيل هو صفة لوقت. المعنى: أفعل متبركاً بما تسلُّم فيه والمعنى متبركاً بك<sup>(١)</sup>.

٨٩- نقل عن المبرد جواز تقدُّم ما بعد الفاء عليها إلَّا إنْ كان المعمول مع عامله نفسه لا يصحَّ أن يتقدُّم فلا يجوز أبداً درهماً فعندَي عشرون بخلاف أبداً فإنَّي ضارب فإنه قبل دخول إنَّ يجوز نحو: زيداً أنا ضارب. وقيل: يجوز ذلك في الظرف والمجرف نحو: أاماً اليوم فائي ذاهب<sup>(٢)</sup>.

٩٠- حكى ابنُ العلجم جواز التعجب من الأفعال الناقصة<sup>(٣)</sup>.

٩١- نقل ابن العلجم أنَّ الأخفش يفرق بين أن يكون الاسم الفاصل ضميرأً في الفعل نحو: أنت زيداً تضربه فيبقى على ما كان عليه من طلب الفعل وتعلقه بالاسمين وأنت مرفوع وزيد منصوب، والنصب الاختيار. وإن لم يكن له ذكر وافق سيبويه على الابتداء في زيد ورجحه على النصب نحو: زيد آخره يضربه<sup>(٤)</sup>.

٩٢- نقل في البسيط خلافاً في ما هو معمول للتابع غير الحقيقي فهل هو في حكم ما هو تابع نحو: مررت بـرجلٍ غير ضارب آخره زيداً، وهذا رجل غير ضارب آخره زيداً. ونقل عن بعضهم عدم الجواز وقال يحتاج في هذا إلى اعتماد<sup>(٥)</sup>.

٩٣- نقل عن المبرد أنَّ جمع السلامة أولى من جمع التكسير فنحو: مررت بـرجلٍ حسنين غلمانه أولى من نحو: حسان غلمانه<sup>(٦)</sup>.

٩٤- نقل عن بعضهم أنَّ باب مثنى وثلاث ورباع معدول عن مكرر طلباً للمبالغة والاختصار<sup>(٧)</sup>.

١- الارتفاع : .٥٢٨/٢

٢- الارتفاع : .٥٧٠/٢

٣- الارتفاع : .٤٣/٣

٤- الارتفاع : .١١٢/٣

٥- الارتفاع : .١٨٣/٣

٦- الارتفاع : .٢٥٠/٣

٧- الأشياء والنظائر : .٧٣/١

٩٥- نقل خلافاً في المحنوف من ذا فاكثر النحاة على انَّ المحنوف لامه لأنها طرف فهي أحق بالحذف قياساً على الإعلال، ولأنَّ حذف اللام أكثر من حذف العين فتطبيق الحكم بالأعم أولى. ومنهم من قال المحنوف عينه والموجود لامه لأنَّ العين ساكنه، والساكن أضعف من المتحرك فهو أحق بالحذف...<sup>(١)</sup>.

٩٦- نقل خلافاً في الآن فقيل أصله آوان ثم حذفت الالف بعد الواو وقلبت الفاء. وقيل بل حذفت الواو ويقيت الالف بعدها فووقدت بعد الهمزة<sup>(٢)</sup>.

٩٧- نقل خلافاً في مُغَدِّرِين هل الزائد فيه الدال الأولى أو الثانية؟ فعلى الأولى يقال في تصفييره مُغَيَّدِين بحذف الواو مع الدال لأنَّ الواو وقعت ثالثة، وعلى الثانية مُغَيَّدِين بقلبها ياء لأنها رابعة فلا تُحذف<sup>(٣)</sup>.

٩٨- نقل خلافاً في الزائد في فثم من بيت أبي كبير الهنلي: فرأيت ما فيه فثم زرتته. فقيل: الزائد الفاء. وقيل: ثم دون الفاء لحرمة التصدر<sup>(٤)</sup>.

٩٩- نقل خلافاً في وزن الأسماء الأعجمية فذهب قوم إلى أنها تكون وزناً وذهب قوم إلى أنها لا تكون واختار ابنُ الطبع الثاني لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد، وإنما يعرف ذلك بالاشتقاق ولا يتحقق لها اشتتقاق فلا يتحقق لها وزن كالحرف<sup>(٥)</sup>.

١٠٠- نقل عن البصريين منع تقديم معمولات أسماء الأفعال عليها ونقل جواز ذلك عن الكوفيين قياساً<sup>(٦)</sup>.

١٠١- نقل خلافاً في العطف على الضمير المجرور المؤكَد بالضمير المرفوع فذهب الجرمي إلى الجواز وذهب سيبويه إلى المنع<sup>(٧)</sup>.

- 
- ١- الأشباء والنظائر : ٨٥/١
  - ٢- الأشباء والنظائر : ٩٨/١
  - ٣- الأشباء والنظائر : ١٠٢/١
  - ٤- الأشباء والنظائر : ١٠٥/١
  - ٥- الأشباء والنظائر : ١٣٧/١
  - ٦- الأشباء والنظائر : ٣٢٠/٢ - ٣٢٢/٢
  - ٧- الأشباء والنظائر : ٣٢٢/٢ - ٣٣٣

- ١٠٢ - نقل عن ابن الدهان منع حكاية المتبع بعطف النسق، ونقل عن ابن بابشاد جوازها<sup>(١)</sup>.
- ١٠٣ - نقل أقوالاً في تعليل بناء امس<sup>(٢)</sup>.
- ١٠٤ - نقل عن الأكثرين منع صرف رحمن لأنَّ ما لا ينصرف من فعلان أكثر فالحمل عليه أولى<sup>(٣)</sup>.
- ١٠٥ - نقل عن الفارسي حذف التنوين وإبقاء الكسرة إذا دعت الضرورة إلى منع صرف المنصرف المجرور ونقل عن الكوفيين فتحه في محلَّ جر قياساً على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالبني على الكسر<sup>(٤)</sup>.
- ١٠٦ - نقل عن الكوفيين أنَّ أمثلة المبالغة لا تعمل لأنَّ اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته. وهذه غير جارية فوجب امتناع عملها والمنصوب بعدها محمول على فعل يُفسِّر الصفة<sup>(٥)</sup>.
- ١٠٧ - نقل عن بعضهم تضعييفه أن يكون ناصب المعطوف في قول الشاعر:
- هل أنت باعث دينار لحاجتنا      او عبد رب أخا عون بن مخرار
- فعلاً يدلُّ عليه اسم الفاعل، وقال: بل الناصب له اسم الفاعل الموجود والتنوين مراد، وإذا أمكن نسبة العمل إلى الموجود لم يصر إلى مجاز الحذف<sup>(٦)</sup>.
- ١٠٨ - نقل عن الأخفش أنَّ عامل الصفة والتاكيد وعطف البيان معنوي<sup>(٧)</sup>.
- ١٠٩ - نقل ابن العلج أنَّ تعريف الفاظ التاكيد «أجمع» و«أجمعون» و«جماع» و«جُمْع» بالإضافة المقدرة<sup>(٨)</sup>.

١- الآشيه والنظام : ٢٤٢/٢.

٢- الآشيه والنظام : ٢٢٩/١.

٣- الآشيه والنظام : ٤٠٠، ٢٢٣/١.

٤- الآشيه والنظام : ٤٨٦/١.

٥- الآشيه والنظام : ٥٣٢/١.

٦- الآشيه والنظام : ٥٣٢/١.

٧- الآشيه والنظام : ٥٢١/١.

٨- الآشيه والنظام : ٦١٤/١.

١١٠ - نقل عن الفراء إجازته إضافة اسم الفاعل المعرف بـأى إذا كان للحال أو الاستقبال<sup>(١)</sup>.

١١١ - نقل في تسمية بدل الاشتغال بهذا الاسم أقوالاً أحدها لاشتمال الأول على الثاني وثانيهما لاشتمال الثاني على الأول، وثالثها للقدر المشترك بينهما وهو عموم الملابسة والتعليق<sup>(٢)</sup>.

١١٢ - نقل عن العرب أنَّهُمْ صغروا كلمتين بالآلف. قالوا في دابة دوابة وفي هدم هدأه<sup>(٣)</sup>.

---

- ١ - الأشباه والنظائر : ٦٨٤/١

- ٢ - الأشباه والنظائر : ٦/٢

- ٣ - الأشباه والنظائر : ١٢٦/٢

## المصادر والمراجع

- ١- ارتشف الضرب من لسان العرب: تأليف أبي حيّان الأندلسي. تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النماس. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م. مطبعة النسر الذهبي.
- ٢- أسرار البلاغة : تأليف عبد القاهر الجرجاني. تحقيق ريتز. استنبول. مطبعة وزارة المعارف ١٩٥٤ م.
- ٣- الأشباء والنظائر : تأليف جلال الدين السيوطي. تحقيق الاستاذ عبد الله نبهان. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ م.
- ٤- الأشباء والنظائر : تأليف جلال الدين السيوطي تحقيق الاستاذ طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م.
- ٥- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تأليف ابن مالك تحقيق الدكتور محمد حسن عواد. دار الجليل - دار عمار. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.
- ٦- الإنصاف في مسائل الخلاف: تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة ١٢٨٠ هـ ١٩٦١ م مطبعة السعادة.
- ٧- البسيط في شرح جمل الزجاجي: تأليف ابن أبي الريبع عبيد الله بن عبيد الله. تحقيق ودراسة الدكتور عياد بن عبد الشبيتي. دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان. الطبعة الأولى.

- ٨- بقية الوعاة : تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى - ١٢٨٤هـ - ١٩٦٤م. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٩- حاشية ياسين على التصريح: تأليف ياسين العليمي. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ١٠- رأي في المفعول المطلق: للدكتور محمد حسن عواد. بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني تموز - كانون الأول ١٩٨١م.
- ١١- شرح الأشموني على الفية ابن تحقیق الشیخ محمد محیی الدین عبد الحمید. دار الکتاب العربي الطبعة الأولى مالک: ١٢٧٥هـ ١٩٥٥م. بیروت - لبنان.
- ١٢- شرح ابن عقیل علی الفیة ابن تحقیق الشیخ محمد محیی الدین عبد الحمید. مالک:
- ١٣- شرح التصريح على التوضیح: تأليف خالد الأزهري. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ١٤- شرح شذور الذهب في معرفة تأليف ابن هشام. تحقيق الشیخ محمد محیی الدین عبد الحمید. المکتبة التجارية الكلام العربی: الكبری. الطبعة العاشرة - ١٢٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ١٥- طبقات الشافعیة الكبرى: تأليف أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي. تحقيق الأستاذین: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو. الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- ١٦- طبقات النحاة واللغويين :  
 تأليف : ابن قاضي شهبة الأسدى .  
 تحقيق الدكتور محسن غياض . مطبعة  
 النعمان - النجف الاشرف - ١٩٧٣ -  
 ١٩٧٤ م.
- ١٧- الفراند الجديدة :  
 تأليف جلال الدين السيوطي . تحقيق  
 الشيخ عبد الكريم المدرس . أشرف على  
 طبعها وعلق على شواهدما محمد الملا  
 احمد الكزني . بغداد ١٩٧٧ م.
- ١٨- الكشاف :  
 تأليف الزمخشري . الدار العالمية للطباعة  
 والنشر والتوزيع .
- ١٩- الكوكب الدرى فيما يتخرج على تأليف جمال الدين عبد الرحيم الإسنوى،  
 الأصول النحوية من الفروع تحقيق الدكتور محمد حسن عواد . دار  
 عمار / عمان / الاردن . الطبعة الأولى  
 الفقهية : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٢٠- لسان العرب : تأليف ابن منظور : نسخة مصورة عن طبعة بولاق . الدار  
 المصرية للتأليف والترجمة .
- ٢١- المساعد على تسهيل الفوائد :  
 تأليف ابن عقيل . تحقيق وتعليق د. محمد  
 كامل بركات دار الفكر بدمشق / ١٤٠٠ هـ  
 ١٩٨٠ م.
- ٢٢- همع الهوامع شرح جمع تأليف جلال الدين السيوطي . عنى  
 بتصحيحه السيد محمد بدر الدين  
 النعسانى . الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ مطبعة  
 السعادة .



### **ثالثاً : تعليقات ومناقشات**



# حول نسبة كتاب "درة التأويل في متشابه التنزيل" للراغب الأصفهاني

(رد على ده)

د. عمر عبد الرحمن الساريسي

جامعة الإسراء

تقديم :

نشرت دار الدعوة بالكويت، عام ١٩٨٤م، بحثاً بعنوان "مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة" للراغب الأصفهاني، بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرجات، من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

وحيينما اطلعت على هذا البحث، وكان ذلك عام ١٩٨٧، سرت له سروراً بالغاً: فقد وجدت أخيراً، من يشاركني البحث في نقض الغبار عن تراث عالم من أعلام الحضارة العربية الإسلامية الظاهرة، على الرغم من أن مقدمة "جامع التفاسير" هذه الواردة في بداية التحقيق، كانت قد نشرت منذ الثلاثينيات من هذا القرن<sup>(١)</sup>، فتخصيص جهد علمي في التحقيق لعمل علمي واحد في التراث أفضل من حشر جزء منه بجانب عمل آخر. ثم دونت بعض الملاحظات على هذا البحث، ونشرت في المجلة العربية للعلوم الإنسانية<sup>(٢)</sup> التي تصدر عن جامعة الكويت.

وقد تفضل الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، فذكر لي أن بحثاً قد نشر في مجلة كويتية يتصل بما كتبت عن الراغب الأصفهاني، فاطلعت على المقال الذي كتبه الدكتور أحمد حسن فرجات بعنوان

- رد على مقال بعنوان: كتاب درة التنزيل وغرة التأويل. لا تصح نسبة إلى الراغب الأصفهاني - للدكتور أحمد حسن فرجات، في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، التي تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت - العدد الخامس عشر - ديسمبر ١٩٨٩).

كتاب "درة التزيل وغرة التأويل" لا تصح نسبته للراغب الأصفهاني<sup>(١)</sup>، في العدد الخامس عشر - ديسمبر عام ١٩٨٩ في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية التي تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، ويرأس الدكتور أحمد حسن فرجات تحريرها، وذلك فيما بين الصفحتين ٢٢ - ٨٠ منها.

وبعد الاطلاع على هذا المقال وجدت أنه قد اهتمَ بما كتبت عن تحقيقه لقدمه تفسير الراغب اهتماماً كبيراً، تكفل فيه بمتابعة جميع ما ورد في كلمتي، فاثنى على بعض، وأشار إلى ما اتفقنا عليه في بعض، ووجه أن يبرز ما يراه هفوات واستنتاجات غير سليمة في بعض ثالث، وكان في مواضع عديدة يغمز من قناعة البحث والباحث في لهجة تعليمية واضحة أحسب أنها لا تنسق مع روح البحث العلمي<sup>(٢)</sup>.

لهذا، كله، فإننيأشكره، أجمل الشكر، على ما أحسه من الخلق العلمي وعلى ما أطراه في البحث من إشارات التفت عليها الآراء، وفي الوقت نفسه أجده نفسي مضطراً لمناقشته فيما يراه غير صائب، مما توصلت إليه من آراء في تراث الراغب الأصفهاني عامه وفي نسبة كتاب "درة التأويل في متشابه التزيل" إليه، وفي تحقيق عصره خاصة.

## أولاً - ملاحظات جانبية

### (١) في مذهب الراغب :

ذكر الباحث، في معرض رده على ما قلت<sup>(٤)</sup> من أنه لم يتبع مذهب الراغب بين علماء الفرق الإسلامية، ذكر "أن هذا الأمر يحتاج في الواقع إلى دراسة ما كتبه الراغب في موضوعات الاعتقاد .. كما يحتاج إلى قراءة كل ما كتبه الرجل في كتبه الأخرى<sup>(٥)</sup>". وأنا أقول في هذا القول إنه صحيح إن كان يريد إطلاقه إطلاقاً عاماً على أساليب البحث العلمي، أما إن كان يريدني منه بوجه خاص فإبني أزعم أنني قرأت رسالته في الاعتقاد قراءة كدت معها أن أشتغل في تحقيقها ونشرها. كما أزعم أنني اطلعت على ما استطاعت أن تصل إليه يدائي من تراثه المنشور والمخطوط. وبذلك أكون غير مكتفٍ بـملاحظتين سريعتين واردتني في ذكر أشعرية الراغب إحداهما من الخوانصي والأخرى من الدكتور فرجات من كتاب المفردات في نقده للمعترضة كما يقول. وأحسب أن من تعرض لتوضيع مذهب الراغب من

بين أهل الفرق الإسلامية في معرض حديثه عن حياته بوجه عام وفي الحديث عن موقفه من التشيع مرة<sup>(٦)</sup> وعن موقفه من المعتزلة<sup>(٧)</sup> مرة أخرى، أحسب أنه لم يكتف بـ ملاحظتين سريعتين واردتين هنا وهناك، ولا ينطبق عليه قول الدكتور : إن إطلاق الأحكام من دون أدلة كافية ليس من العلم في شيء<sup>(٨)</sup>.

## (٢) في محتوى رسالة تحقیق البیان :

لقد قلت في كلمتي عن جزء من تحقیق الدكتور لمقدمة جامع التفاسير ما يلي بالحرف الواحد : "ومما أوصل إليه البحث أيضاً في تراث الراغب أن كتاب تحقیق البیان، الذي يذكره المحقق ص ١٨ ويخطئ، صاحب روضات الجنات حينما يسميه "تحقیق البیان في تأویل القرآن" في هامش هذه الصفحة؛ مما أوصل إليه البحث أن الاسم الذي أطلقه الخوانساري على هذا الكتاب صحيح، وذلك بعد الوقوف على مخطوطته عياناً".

هذا ما قلته من قبل عن رسالة "تحقیق البیان في تأویل القرآن" للراغب بسبب وقوفي مباشرة وعياناً عليها أولاً، وتثبتت لنسبتها إليه على لسان الخوانساري ثانياً. أما الأستاذ المحقق فيبني على قول الأستاذ أسعد طلس من أن هذا "الكتاب فيه أمور في اللغة العربية والأخلاق والحكمة، ويستنتج أن لا بد أن يكون كتاباً آخر غير كتاب "تحقیق البیان" الذي يذكره الدكتور طلس".<sup>(٩)</sup> وأنا هنا، لذلك، استغرب كيف يمكن للباحث أن يتنكّب ما لا يربّ إلى ما يربّ، ويدع ما ذكرت من قوله أنني قد وقفت عليها عياناً وتحقق من أنها تدور حول توسيع أمور في عناصر العقيدة والإيمان كما وردت في القرآن، وأن مبناتها من عنوانها، كيف يدع الباحث هذه الرواية التوثيقية للأخبار ويناس ويطمئن إلى قول باحث آخر أنها في أمور في اللغة العربية والأخلاق والحكمة؟!! إنه ليس انتقاداً من أقوال الباحثين الآخرين ولكنني أدعو إلى تلمّس الموارنة بين الأخبار.

## ثانياً - قضایا أساسیة :

كانت تلك ملاحظات جانبية على هامش رد الدكتور فرحات على بعض ملاحظاتي على تحقیقه، أما القضایا الرئيسية التي وردت في رده فيمكن أن تجمع في موضوعين بارزين هما : كتاب درة التأویل، وعصر الراغب، فعليهما تقوم أغلب ملاحظات الدكتور.

## ١- نسبة كتاب درة التأويل

ويحشد الباحث في أمر الاطمئنان لصاحب هذا الكتاب احتشاداً كبيراً، فيتابع ما ذكرته في تحقيق هذه النسبة للراغب نقطة نقطة، حتى لتبلغ في مجموعها عشر نقاط، ثم ينتهي في نهايتها أن يضيّع المؤلف تماماً، فلا تستوي المخطوطة منسوبة لأحد قط، بل إن "جامع التفسير" الذي حقق هو مقدمته ونسبة للراغب لا يثبت أن يسبح منه وينسبه، من جديد، لاصفهاني آخر!!

وها إني أعود للنقاط العشر لأناقشها معه من جديد، بحثاً عما نستطيع أن نصل إليه مما نزعم أنه غير مجانب للصواب، فنقول وبالله التوفيق :

١ - لقد وقفتُ من مخطوطة "درة التأويل في متشابه التنزيل" على ست نسخ في مكتبات إسطنبول، ودونت أرقامها ومكانها، وكانت منسوبة نسبة صريحة للراغب الأصفهاني، ولكن هذا كله لم يكن كافياً لدى الأخ الباحث للاطمئنان إلى هذه النسبة، حتى عنى نفسه بالبحث عن نسخ أخرى منها، فوجد نسخة سابعة في مكتبة أخرى مجهمولة المؤلف، ووجد نسخة ثامنة في مكتبة ثالثة منسوبة للفخر الرازي! وكان هذا كافياً لمحو الكثير بالقليل ويعفي على الصرير بالجهول!!!

ولو كانت هذه النسبة فقط هي ما اعتمد عليه في عزوها للراغب لامكن ان تدور بها هذا الدوران ونعيث بها هذا العبث، ولكنها نقطة من عدة نقاط. وأحسب أن إبراد النسخة السابعة دون ذكر المؤلف لا ينقص من قدر النسخ المنسوبة شيئاً، كما أحسب أن الفخر الرازي لم يثبت له كتاب بهذا العنوان، وإن عنى إليه، مرة واحدة مضطربة في بعض نسخ كشف الظنون.

وعلى الرغم من هذا التثبت في النسبة للراغب والشك في النسبة لغيره إلا أن الأخ الباحث يقول في نهاية هذه المناقشة : "خلالصة الكلام أن كتاب درة التنزيل أصبح الآن يتنازعه أربعة مؤلفين : الخطيب الإسکافي والراغب الأصفهاني وأبو بكر بن فورك وفخر الدين الرازي" (١١). والمستغرب هو إقحام اسم ابن فورك في هذا المقام دون أي تمهيد يذكر. أما اسم الخطيب الإسکافي فهو أصلاً وارد في الدراسة من أساسها.

ب - إشارة الراغب لموضوع "درة التأويل" في مقدمة "المفردات". لقد قال

الراغب في مقدمة كتابه "مفردات ألفاظ القرآن": "وأتبع هذا الكتاب (المفردات)، إن شاء الله تعالى، ونسأ في الأجل، بكتاب ينبيء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوانه، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصة: "إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون" وفي أخرى "لقوم يتذكرون" وفي أخرى "لأولي الأ بصار" وفي أخرى "لذي حجر" وفي أخرى "لأولي النهى" ونحو ذلك".

وقد ذكرت في معرض استدلاي على نسبة كتاب الدرة للراغب، أن هذه المقدمة هي خطة كتاب بعد الراغب بتأليفه في التفريق بين الكلمات المترادفة الألفاظ على المعنى الواحد أو المشابه.

وحيينما وقفت على هذه المخطوطة أحسست أنها هي التي وعد الراغب بتصنيفها، وذلك أنه يختار الآيات القرآنية في تراكيبيها وتشكيلاتها الجملية بعامة وال مختلفة في كلمة واحدة في كل منها، يربط بين هذه الكلمات رابطة ما من المعنى بوجه خاص.

أما الأخ الباحث فيقول في هذا الصدد: "إن هناك اختلافاً جوهرياً بين عنواني الكتابين، وليس اختلافاً طفيفاً كما زعم؛ بل إن الاختلاف بين العنوانين يؤدي إلى اختلاف كبير بين موضوعي الكتابين".<sup>(١٢)</sup>.

ووهنا موضع خلاف كبير ينبغي أن نقف عنده لنتثبت من أمره ونحاول أن نصل فيه إلى رأي نطمئن إليه، لما له من أهمية كبيرة وتأثير على نقاش الدائر برمته. فالأخ الباحث مصر على أن درة التنزيل وغرة التأويل يدور حول بيان الآيات المشابهة تشابهاً لفظياً، وليس يسعى إلى تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة كما ذكر الراغب في مقدمة "المفردات" وكما أرى. وليكن احتكامنا للنصوص هو الفيصل.

ففي الكتاب المطبوع من "درة التأويل وغرة التنزيل" أمثلة لا تحصى ولا تعد تصلح كلها مجالاً للاستنتاج والاستدلال، لذلك فإننا سنختار أمثلة من أوائل الكتاب ومن أواسطه ومن آخره.

فالصفحة الأولى من الكتاب نقرأ فيها ما يلي :

فأول آية ابتدأت بها قوله تعالى: "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلما منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة" (البقرة ٢٥). وقال في سورة الأعراف "ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة" (الأعراف ١٩). فعطف كلاماً على قوله اسكن بالفاء في هذه السورة، وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو .

ويمضي المصنف في مناقشة الفرق بين حرف العطف: الفاء والواو في المعنى وأثرهما على المعنى في الآيتين المذكورتين. ونقتطف من الصفحات الأولى أيضاً المثال التالي :

"قوله تعالى : وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ، (البقرة ٤٩) قوله عزَّ من قائل في سورة إبراهيم عليه السلام : وإن قال موسى لقومه انكرروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ، (إبراهيم ٦) ، فاندخل الواو في قوله ويذبحون أبناءكم في سورة إبراهيم وحذفها منه في سورة البقرة ."

ويمضي المصنف في مناقشة الفرق بين الفعل "يذبحون" معطوفة بالواو وغير معطوفة بها .

ونفتح الكتاب فتحاً غير مقصود فتخرج معنا الصفحة ١٢٥ وعليها : " الآية العاشرة (ويعني المثال العاشر) من سورة الأنعام : قوله تعالى قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون" (الأنعام ٩٧)، والآية الثانية بعدها "قد فصلنا الآيات لقوم يفهون" (الأنعام ٩٨)، والآية الثالثة: وردت في سورة الأنعام (٩٩): "إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون" .

وتبدأ مناقشة المصنف لهذه الفروق بين الآيات وما فيها من مفردات متشابهة على النحو التالي :

"للسائل أن يسأل فيقول : ما الذي أوجب في اختيار الكلام أن يقال في الآية الأولى : قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وفي الثانية لقوم يفهون وفي الثالثة لقوم يؤمنون؟ هل صلح بعض ذلك مكان بعض أم في كل موضع معنى يخص اللفظ الذي جاء فيه ."

إن المصنف يثير مناقشته للأيات حول الفروق الممكنة بين يعلمون ويفهمون ويؤمنون. وهذا هو ما وعد به في مقدمة المفردات. ولنذكر أيضاً سؤاله عن هذه المفردات المرادفة : هل صلح بعض ذلك مكان بعض؟ أم في كل موضع معنى يخص اللفظ الذي جاء منه؟ اليس ذلك إيماءً إلى أنه يبحث عن المعنى الدقيق للعبارة الواحدة الذي لا يفي به معنى مفردة مرادفة لها؟.

وفي موضع آخر نقرأ في الكتاب :

قوله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (المائدة ٤٤)، وبعده فأولئك هم الطالعون (المائدة ٤٥)، وبعده فأولئك هم الفاسقون (المائدة ٤٧) .

ويفتتح المناقشة بتحديده محاورها بشكل محدد: للسائل أن يسأل فيقول: الموضع الذي وصف فيه من لم يحكم بكتاب الله بالكفر، هل باين الموضع الذي وصف فيه تارك حكم الله بالظلم والفسق؟ .

اليس الحوار يدور حول إدراك الفروق اللغوية بين الكفر والظلم والفسق، وأن لكل مكاناً لا يملأه أخوه؟. نقول هذا ونعلم أن "الموضع" الذي يورده المصنف يريد به مكان المفردة في المعنى من الجملة، وهو وإن دار حول معناها الدقيق مقيساً بمعانٍ ما يشبهها من مجموعتها اللغوية إلا أنه لا يستبعد السياق الذي وردت فيه أيضاً.

وفي موضع آخر يقارن بين آخر الآية ٨٤ من سورة الأنبياء: "وذكرى للعبادين" وبين آخر الآية ٤٢ من سورة ص "وذكرى لأولي الألباب".

وفي موضع آخر يقارن بين قوله تعالى فيما بين الآيات ٦١، ٥٩، ٥٧ من سورة غافر: "ولكن أكثر الناس لا يعلمون" ولكن أكثر الناس لا يؤمنون" ولكن أكثر الناس لا يشكرون".

ويختتم هذه الشواهد بما يقول في سورة الناس : للسائل أن يسأل عن تكرير الناس في قوله في فواصل هذه السورة في خمسة مواضع وهي ست آيات قد ختمت أواخر خمس منها بالناس وواحدة بالخناس؟

والجواب عن ذلك أن يقال: إنما اتصف الله تعالى أولًا برب الناس ثم بملك الناس ثم باليه الناس لحكمة دعت إلى ذلك وأوجبت تقديم الأول وتعقيبه بالثاني

والثالث على الترتيب الذي جاء. لأن رب الشيء هو القائم بإصلاحه وتدبير أمره، فتبه بتقديمه على ما ترتب من نعمة على الإنسان كما أنشأه ورياه وهذه أولى أحواله، وللثانية إنعامه عليه بالعقل الذي ثبتت عليه ملكته له فعلم أنه عبد مملوك، وأن الذي بلغ به تلك الحال من حد الطفولة هو الذي يملكه وأمثاله، فجعل الوصف الثاني ملك الناس، ولما كان بعد تكليف العبادات التي حق الله تعالى على من عرقه نفسه أنه عبد مملوك وعرف أنه عز وجل خلقه وتلزم طاعته ليلتزم غاية التذلل لمن له أكبر الإنعام والتطور.

ليس في هذا ما يشرح المعاني الدقيقة لكل من "رب" و "ملك" و "إله"؟ اليس هذه المفردات متراوفات؟ بينها فروق دقيقة في المعاني تتميز بها الواحدة على الأخرى؟

إن هذه النتيجة نخرج بها لوراجعنا ما أورينا من محاور المقارنة في هذه الأمثلة: بين "وكلاً" و "فكلاً"، وبين "يذبحون" دون عطف، و "يذبحون" المعطفة بالواو، وبين يفهمن ويعلمون ويؤمنون، وبين "الكافرون" و "الظالمون" و "الفاسقون" وبين العابدين وأولي الأbab. وبين رب وملك وإله.

صحيح أنه بعد أن يسبر أغوار كل من هذه المترادفات ويقارنها بعضها ببعض يشير إلى اثر هذه الفروق الدقيقة على السياق الذي وردت كل واحدة منها فيه، ومن هنا جاء الظن أن المصنف إنما يقارن بين الجمل والآيات المتشابهة في القرآن الكريم، ولكنه قبل ذلك والأهم منه أنه يتتبع ما هو أدق من الآيات، يتتبع المفردات المتشابهة المعاني المختلفة المبنية.

ولا يغيب عن بالنا، مرة ثانية أو ثالثة، ما سطّره في مقدمة المفردات من تصميم، كما نستخدم في مصطلحاتنا في هذه الأيام لصور البناء قبل قيام البناء، لوضعه هذا الكتاب : كتاب يبني عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوانه . . . . نحو ذكره تعالى في عقب قصة: "إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون" وفي أخرى "لقوم يتذمرون" وفي أخرى "لأولي الأ بصار".

ولقد وقفنا على الكلمات نفسها التي وردت في هذه المقدمة.

اما عن قدرة المصنف على ادراك الفروق الدقيقة بين هذه المترادفات على المعنى الواحد فهو يثبتها في كل مرة يتناول الحديث عنها، ويفصلها بعضها عن بعض بمهارة الذي يفصل بين الماء واللبن، كما يقول أبو الطيب، وبراعته في هذا المقام تكثر عليها الامثلة في "المفردات" وفي "الذرية" لمن أراد أن يثبت. بل إن الراغب قد أنشأ رسالة من مصنفاته أدارها على محاولة تحقيق الفرق بين مترادفين هما "الواحد والأحد". وقد أعاد الله تعالى على تحقيقها عام ١٩٩٢م عن دار الفرقان للنشر والتوزيع.

ومن هذا كله أجدهني لا أستطيع القبول بما ذكره الأخ الباحث من أن ما وعد به الراغب في مقدمة المفردات هو شيء آخر غير هذا المصنف الذي أخذت منه هذه الأمثلة، أيًا كان اسمه: درة التنزيل وغرة التأويل أو درة التأويل في مشابه التنزيل. ذلك أن النساء الذين كثيراً ما يحملهم الأخ الباحث أو زار التغيير يمكن أن يقع منهم تغيير طفيف في اسم الكتاب من درة التنزيل إلى درة التأويل أو العكس، لكنهم لا يستطيعون أن يتحملوا وزر تغيير ما يرد في جوف هذا الكتاب بأكمله.

جـ- إشارة الراغب لمصنف آخر له في درة التأويل - (جامع التفسير) : ونناوش الآن ما سماه الأخ الباحث الإشارة الثانية من الدليل الثاني، بعد ما ناقشنا ما سماه مناقشة الاستدلال من الإشارة الأولى، ونعني به الإشارة إلى جامع التفسير في درة التأويل.

يذكر صاحب مخطوطة "درة التأويل" في مجال عرضه لما في سورة "الكافرون" من تكرار لبعض تراكيب الآيات أنه افاض في الإجابة عن هذا الموضوع في تفسير "جامع التفسير". وكنت قد استدللت من هذه الإشارة على بطلان نسبة هذه المخطوطة للخطيب الإسکافي، كما ذكر في نسخه المطبوعة، ورجحت أن يكون هذا الاسم "جامع التفسير" هو اسم تفسير الراغب الأصفهاني الذي وقفتنا على بعض نسخ مخطوطاته. ولكن الأخ الباحث الدكتور أحمد حسن فرحات الذي حقق مقدمته وبدايتها التي احتوت سورة الفاتحة وبعض آيات من سورة البقرة ينفي نسبة هذا التفسير للراغب، بل إنه يعدل عن هذا الاسم الذي زين به تحقيقه لهذا الجزء من تفسيره. وذلك بسبب أن الراغب في مقدمته للتفسير لم يذكر هذا الاسم فيها

ولأن بعض الذين أرخوا له ذكرروا أنه لم يتممه<sup>(١٣)</sup>، ومن هنا فقد حكم الباحث أن الراغب لم يصل إلى سورة الكافرون في تفسيره.

ونحن نقول إن هذا التفسير "جامع التفسير"، وليس التفاسير كما سماه الآخر الباحث، يرجع أنه من تصانيف الراغب الأصفهاني، وذلك بناءً على ما رأينا من البرهنة على أن مخطوطة درة التأويل التي أخذنا منها الأمثلة الكثيرة على النقطة السابقة هي التي وعد بتأليفها الراغب في مقدمة المفردات، أي إنها من تصانيف الراغب.

اما أمر الاسم المحدد وسبب عدم ذكره بالاسم في مقدمة التفسير، فربما نجد السبب أن الرجل ما سطع في ذهنه وصح في عزمه أن يسميه بهذا الاسم إلا حينما أشرف على النهاية.

ورحلة ما بين البداية وبين النهاية في إنجاز تفسير للقرآن الكريم رحلة طويلة يمكن منها ومن تسميتها ما يمكن أن يجد من بعد أن لم يكن. لذلك فإن الذين ذكروا تفسير الراغب، غير الذهي، لم يذكروا أنه لم يتممه، كالسيوطى<sup>(١٤)</sup> وحاجي خليفة<sup>(١٥)</sup> وبروكمان<sup>(١٦)</sup> ودائرة المعارف الإسلامية التي أخذت عنه. ولهذا فإننا نظر على ما قلنا من أن للراغب - على الأغلب - تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، ولا يبعد أن يكون اسمه "جامع التفسير". أيضاً.

د - نفس الراغب - وينذكر الباحث أن ما قلته عن نفس الراغب المتعدد في درة التأويل غير صحيح، ويضيف أن من روى خطأ في قراءة الكتب يدرك ذلك.

نأقول : سامح الله الآخر الباحث، على هذا الفم الواضح، وأتسائل عن المعالم العينية في الأساليب المقاربة أو المتباعدة بين الكتاب، مما استطاع الباحث أن يضع يده عليها ولم نستطع نحن أن نرى منها شيئاً.

هـ - معنى الإملاء : لقد فهمت من قول صاحب الدرة في مقدمته - "أملأها أبو عبد الله محمد بن عبدالله الخطيب - إملاء... " فهمت من "إملائه" أنه إما أن يكون قد القى على تلاميذه شيئاً الله هو واراد أن يحمله عنه الآخرين، أو أنه يملي على تلاميذه من اعمال بعض أسبانته الذين أجازوا له بياملاته، والإجازة، كما يعرف الجميع، أسلوب من أساليب تحمل العلم بعمامة والحديث النبوى بخاصة. فإذا ما رضى الأستاذ بما أعده تلاميذه أجاز له بروايته وإذا عنته في الناس. وقد يكون

التلמיד قد نقل كلام استاذه وهو يملئ على تلاميذه في مجلس آخر، وأراد التلميذ أن يتأكد أن ما استعمله من استاذه صحيح، فيعرضه عليه فيوافق الاستاذ عليه، وتكون هذه الموافقة إذنأ له بنقله إلى الناس. ولا أدرى لماذا لم يستطع الأخ الباحث أن يتقبل احتمال أن يكون الخطيب الإسکافي يملئ على الناس، ومنهم راويته أبو عبدالله الإرديستاني، شيئاً من غير إبداعه هو؟ فقد يكون قد حمل علم أحد شيوخه وأراد أن ينقله إليهم، ولم يذكر اسم شيخه، لذلك تكثر فيه الأقاويل عن سبب عدم ذكر اسم شيخه الذي أخذ عنه هذه المادة؟ أما أن يملئ من ذاكرته مادة كتاب فقد يتقبله المرء ولا يدفعه، لكن الثابت أن لا المعلم ولا المستعلم نقل إلى الناس اسم الشیخ المبدع لهذه المادة، بنية حسنة أو غير حسنة، والثابت أيضاً أن الأخ الباحث قد اتهمني بعدم معرفتي لمعنى الإملاء في التراث دون مبرر<sup>(١٧)</sup>، سامحه الله.

و - عنوان الكتاب : إنني أزعم أن عنوان الكتاب المتنازع عليه وعلى صاحبه هو "درة التأويل في مشابه التنزيل" بسبب توافق آراء ويراه النظر الموضوعي بينه وبين مادة الكتاب ونسجه. فصاحبـه يجهـد فيـ أن يقولـ ويفسـر ما يرىـ من تـشابـه عـامـ فيـ بعضـ آياتـ القرآنـ، وتشـابـه خـاصـ فيـ مـفـرـدـاتـ بـعـينـهاـ منـ هـذـهـ الآـيـاتـ. أماـ الـاخـ الـبـاحـثـ فـيـصـرـ علىـ أنـ لاـ فـرقـ بـيـنـ هـذـاـ العنـوانـ وـعنـوانـ أـخـرـ يـتـرـيدـ وـهـوـ درـةـ التـنـزـيلـ<sup>(١٨)</sup>. ولوـ ذـهـبـناـ نـسـتوـحـيـ هـذـاـ العنـوانـ وـتـنـصـورـ مـادـتـهـ لـذـهـبـ الـخـيـالـ بـنـاـ مـذاـهـبـ شـتـىـ، تـسـلـمـنـاـ جـمـيـعاـ إـلـىـ أـنـ ثـمـةـ فـرـقـ بـيـنـ العنـوانـينـ. وـلاـ يـخـفـ منـ هـذـاـ الـحـكـمـ ماـ يـقـولـهـ الـبـاحـثـ مـنـ أـنـ الفـرـقـ بـيـنـ العنـوانـينـ مـنـ أـخـطـاءـ النـسـاخـ.

ز - مقدمة الكتاب : ويواافقني الأخ الباحث على أن الاضطراب في مقدمة "الدرة" يحمل على الشك في نسبتها إلى الخطيب الإسکافي، يواافقني في استنتاج الشك من هذا الاضطراب، لكنه يعـزـ علىـ آنـ أـنـسـبـ هـذـاـ الكـتـابـ لـلـرـاغـبـ الـأـصـفـهـانـيـ، فـيـتـهـمـنـيـ بـأـنـنـيـ أـخـلـدـ لـلـشـكـوكـ وـالـأـوهـامـ وـالـتـكـلـفـاتـ فـيـ التـأـوـيلـ حـيـنـماـ عـزـزـتـ هـذـاـ الكـتـابـ لـلـرـاغـبـ<sup>(١٩)</sup>. والـاخـ الـبـاحـثـ يـعـلـمـ أـنـ مـقـدـمـةـ الكـتـابـ لـمـ تـكـنـ هـيـ وـجـدـهـ سـبـبـ مـحاـولةـ تـصـحـيـحـ نـسـبـةـ الكـتـابـ لـصـاحـبـهـ : لـقـدـ وـضـعـتـ بـيـنـ يـدـيهـ وـبـيـنـ أـيـديـ الـبـاحـثـينـ جـمـيـعاـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـسـبـابـ الـعـلـمـيـةـ وـرـاءـ هـذـهـ النـسـبـةـ، وـكـنـتـ مـنـ قـبـلـ قـدـ المـحتـ إـلـيـهـ فـيـ بـحـثـيـ عنـ الرـاغـبـ وـتـرـاثـ فـيـ الـمـوـضـوـعـ الـذـيـ تـقـدـمـتـ بـهـ لـنـيلـ درـجـةـ الـدـكـتـورـاهـ، وـنـاقـشـتـ عـامـ ١٩٧٧ـ مـجـمـوعـةـ مـتـمـيـزةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ أـطـرـوـاـ فـيـ أـمـرـاـ

كانـ أـمـهـاـ تـصـحـيـحـ نـسـبـةـ كـتـبـ الرـاغـبـ.

ح - التمهيد للمسائل في مادة الكتاب : لاحظت أن ثمة اضطراباً في التمهيد لمناقشة المسائل الواردة في الكتاب، فمرة يقول للسائل ان يسأل واخرى نجد صيغة: لمِ كرد؟ وثالثة : لمِ أعاد ذكر كذا؟ وأحسست أن هذا الاضطراب يعين على الشك في نسبة الكتاب، لكن الأخ الباحث يقول إن هذا لا يدل على شيء ولا يقود إلى شيء. ويعزو هذا الاضطراب في هذه الصيغ للنساخ<sup>(٢٠)</sup>. وما أحسب النسخ قادرين أو مؤهلين للتدخل في نسخ كتاب من الكتب من الداخل، كما قلنا.

ط - مادة الكتاب : ويعرض الأخ الباحث مادة الكتاب المتنازع عليه ولما قلت أنا إن مادة مخطوطة درة التأويل في متشابه التنزيل هي نفسها مادة الكتاب المطبوع باسم درة التنزيل وغرة التأويل منسوباً للخطيب الإسکافي، وبسبب التطابق الكامل تقريباً بينهما، باستثناء عبارات التمهيد للمسائل التي تحدثنا عنها، قبل قليل، وما يستوقف الباحث في تعليق الدكتور فرجات على ما جاء في مادة الكتاب هذه أنه يقول عن إبراد اسم جامع التفسير في درة التأويل ليس إلا من هفوات النساخ<sup>(٢١)</sup> وكانت قد قلت عن هذا الأمر إنه دليل دامغ على أن درة التأويل تعود إلى الراغب الأصفهاني، إذ ليس للخطيب الإسکافي تفسير للقرآن الكريم. وقلت إن الذي نحل هذا المخطوط للخطيب قد نسي أن يسقط الإشارة إلى جامع التفسير، وهي الإشارة التي تكشف جريمة النحل، والغريب أيضاً أن الأخ الباحث لا تستوقفه هذه الملاحظة بل يوجه النقد إلى ويقول: إن الحماس الذي اندفعت به لإثبات صحة نسبة الكتاب إلى الراغب قد جعلني لا أرى للكلام إلا المعنى الذي أريد<sup>(٢٢)</sup>. قال الأخ الباحث ذلك، ولكنه لم يشر إلى الحماس الذي راه في كلامي حتى صرت لا أرى من الكلام إلا المعنى الذي أريد. ولا أدرى كيف أقدم الأخ الباحث على تحقيق مقدمة تفسير الراغب وما معها من تفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة وصدرها جميعاً بعنوان مقدمة جامع التفاسير<sup>١</sup>، وهذا الاسم، في رأيه، من هفوات النساخ؟

## وقفة مع الأخ الباحث .

لم يكتف الدكتور فرجات باتهامي بالحماس الذي يسبب عدم فهم الكلام على وجهه بل أضاف أنني قد بنيت على نسبة هذا الكتاب للراغب أمراً هاماً آخر في دراسته، وهو تحديد عصره ووفاته! وينظر الدكتور أنني توصلت إلى تحديد وفاة

الراغب بعام ٤٠٦هـ بسبب ملاحظة خلفها قاريءً مجاهول على غلاف إحدى مخطوطاته! ويدرك أنني لذلك خرجمت على الناس بهذا التحقيق في وفاة الراغب والذي يختلف عما هو معروف ومشهور من أن الراغب توفي عام ٥٠٢هـ!!<sup>(٣)</sup> وقد قبل أن يعرض كتاب درة التأويل على عدد من المصنفين، بعد حرمان الراغب منه أصلًا. قبل ذلك يذكر أنه قد استنتج من الأدلة السابقة التي سمعاها النقد العلمي أن كتاب درة التأويل لا يثبت أنه للراغب الاصفهاني بائي حال من الأحوال<sup>(٤)</sup>.

وأنا أقول إن الحماس المرفوض في آية قضية علمية هو الذي يقوم على ادعاء لم تتبعه البراهين والحجج، أما أن تتحمس لإثبات أمر نسق عليه الأدلة والإثباتات، التي نراها ويرأها معنا العلماء الإثبات العدول، فلا بأس من هذا الحماس ولا ضير فيه، بل إنه واجب لا يجوز النكوص عنه نحو تحقيق العدالة وتحقيق نتائج البحث العلمي.

إن ادعائي بنسبة "درة التأويل" للراغب الاصفهاني بدا من وقوفي على ست مخطوطات في مكتبات استانبول تحمل اسمه الصريح، كما تقدم، ثم تأيد بمجموعة براهين تحدث عنها في مقالة في مجلة علمية محكمة، عام ١٩٧٩ وكانت قد الملت بها في رسالة جامعية أشرف عليها واشتراك في مناقشتها عام ١٩٧٧ أسانذة كبار متخصصون كما تقدم. ومن أبرز هذه البراهين، فضلاً عما ذكرت، أن ما وعد به الراغب في مقدمته لكتابه المعروف "فردات الفاظ القرآن" وجده قد وفى به في هذه المخطوطة، وأعني ما يديره الراغب من نقاش حول الآيات المتشابهة في القرآن من جهة ما بين بعض مفرداتها من تزادف. وكانت نتيجة هذا كله، أنني استهجنت نسبة الدرة للخطيب الإسكافي كما ذكر في بعض كتب التراث، وكما ظهر على نسخة مطبوعة حديثة، ورجحت نسبتها للراغب. ولما قام الدكتور فرحات بتحقيق مقدمة تفسير الراغب ذكر أنه سمع بأن مقالاً نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في عمان يؤكّد صحة نسبة الكتاب للراغب الاصفهاني ويبيّن أن يكون للخطيب الإسكافي، وهكذا تنقل الأخبار "بسمعت"!، وحينما قلت في هذا التحقيق ما قلت، هبَّ الدكتور فرحات واقفاً معترضًا باعلى صوته أن نسبة الدرة للراغب لا تجوز بائي حال من الأحوال!!

فكيف نسلم للآخ الباحث بدعواه هذه، وقد عدنا معه وناقشنا مفردات هذه

الدعوى العشر، واحدة واحدة، كما ظهر من هذا المقال، وأهم هذه المفردات إنكاره للمخطوطات المتعددة للدرة المنسوية بصرامة علمية للراغب وكذلك عدم التسليم بأن الدرة تقوم على شرح المشابه اللغظي في الآيات القرآنية، بشكل عام، كما يقول، إن الدرة تلتقط الآيات التي تتشابه فيها بعض المفردات تشابهاً في اللفظ وفي المعنى، وتثير النقاش حول هذه المفردات المشابهة.

أجل، إن ما حسنه الأخ الباحث نقداً علمياً ينسف ما توصلنا إليه من آراء حول الدرة والراغب لم يغير ما لدينا من استئناف وطمأنينة.

تنقل، بعد ذلك، إلى تهمة صريحة ينسبها إلينا الأخ الباحث. إنه يذكر أنني من نسبة الدرة للراغب انتقلت إلى تحديد عصره وسنة وفاته. هذه واحدة، والثانية أنتي توصلت إلى أن الراغب قد توفي في بدايات القرن الخامس الهجري من كلمة تركها قاريء مجھول على غلاف إحدى مخطوطاته!! والأمر الواقع على غير هذا الوجه، فأننا، أولاً، لماكتشف عصر الراغب من نسبة الدرة إليه. كلا. إنك تعلم أن حديثي عن نسبة الدرة كان في مقالة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية عام ١٩٧٩، وقبلها في مقالة موجزة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٦ (ج ٥)، وتعلم أن حديثي عن عصر الراغب قد نشر في مقالة أخرى في المجلة نفسها بعد عامين كاملين ١٩٨١، دون أن يُبنَى الثاني على الأول بأي حال من الأحوال، ولا أدرى من أين جاء الأخ الباحث بحكم أنتي بنيت أحدهما على الآخر !!

الثانية أنتي توصلت إلى وفاة عالم في حجم الراغب من كلمة لقاريء مجھول متجل تركها على غلاف مخطوطة من مخطوطاته. كلا يا أخي الباحث! إن البراهين التي سقتها في ترجيح وفاة الراغب في أوائل القرن الخامس بارزة للعيان في المقالة المذكورة، لم تردها على لجنة مناقشة رسالة الدكتوراه، ولم يردها على أحد، بل إن باحثاً ممعيناً مشهوراً له هو الدكتور إحسان عباس حينما قرأ مقالتي في مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية عام ١٩٨١، كتب كلمة أخرى في المجلة نفسها عام ١٩٨٤، يثبت فيها صحة ما ذهبت إليه، عن طريق التحرّي العلمي من كتاب آخر للراغب، وليس من الطرق التي عرضت لها، وهو كتاب "محاضرات الأدباء". ولindenker الأخ الباحث أنتي ما ابتدعت هذا الرأي ابتداعاً، فغاية ما في الأمر أنتي رجحت رواية السيوطي والبيهقي، في عصر الراغب، على سائر الروايات.

اما كلمة القارىء المجهول المتعجل فلم يكن لها عندي اي وزن. لقد ذكرتها وانا ذاهب الى تراث الراغب استقصيه عن عصره، مررت بها اولاً وقلت هذه ملاحظة ليس لها وزن علمي. ولكنني تذكرتها بعد العودة من استقصاء اثار الرجل واستنطاقها، بالنتيجة العلمية التي اطمأننت إليها، فقلت في النهاية يبدو انني قد التقيت اخيراً مع تلك الملاحظة العجول. هذا مدى ما كان للملاحظة الطائرة من وزن علمي.

### من صاحب كتاب "درة التاویل"؟

نعود الى البحث عن صاحب لهذا الكتاب، غير الراغب، الذي لم يرتكب به الاخ الباحث، وذلك بالطوفاف مع الباحث، لنرى من سيصبح صاحب هذا الكتاب في رأيه، أما عصر الراغب فربما وجدنا انفسنا مضطرين للعودة للحديث عن نهاية الحديث.

يستبعد الاخ الباحث ان يكون الكتاب من اعمال الخطيب الإسکافي، واياً كانت الاسباب في رأيه فلن نناقشها فيها، لأننا في الاصل كنا أول من نفى هذه النسبة. ثم يعرض الكتاب على فخر الدين الرازى (٦٠٦هـ)، فقد ذكرته المراجع منسوباً إليه، كما تقدم في بداية كلمة الباحث، وكانت قد أشرت قبله إلى انه نسب إليه أيضاً في كتاب الرازى "النفس والروح وشر قواهما" (طبع الهند ١٩٦٨). ولكن يتبين انه ليس صاحبه، ثم يعرضه الباحث على مصنف أصفهانى آخر هو محمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦هـ)، صاحب كتاب حل متشابهات الحديث الذى يغري الاستاذ الباحث بمتابعة اثاره في مكتبات إستانبول، وبالرغم من ذلك كله يتوصل الاخ الباحث إلى ان ابن فورك هذا ليس صاحب درة التاویل أيضاً.

### إشارة مفيدة مضيعة

ويبينما كان الباحث معيناً بعرض الكتاب على ابن فورك عبر بمعلاحظة قيمة ذات وزن في نسبة الكتاب للراغب، فذكر فيها أن "حل متشابهات القرآن للراغب الأصفهانى" (كذا)، ويضيف بالحرف الواحد (ص ٥٨ من دراسته): "وهو نفس كتاب درة التنزيل وغرة التاویل"!!!. ولكن هذه الإشارة لم تعن للباحث شيئاً، ويبدو ان الأحكام الخاصة المسقطة على ذهن الباحث بمعنى نسبة الدرة عن الراغب قد أبعدهه

عن كل ما يتصل بها اتصالاً إيجابياً. ولا أدرى، بعدئذ، من منا الذي تسيطر عليه الشكوك والأوهام والتكتفات؟.

ولا ننسى أن مخطوطة "حل متشابهات القرآن" هي نسخة من النسخ الخطية التي أشرت إليها في بداية كلمتي، مما يناسب بصرامة للراغب، من نسخ درة التأويل". (رقم ١٨٠ بمكتبة راغب باشا بإسطنبول).

ومما يقوى في هذه المخطوطة هذا الاحتمال ما يذكره الباحث على الصفحة ٥٨ من بحثه من أن حل متشابهات القرآن هذا يوجد في مجموع واحد يضم معه أيضاً كتاباً في حل متشابهات الحديث لابن فورك وكتاباً آخر للراغب الأصفهاني هو تفصيل النشانين وتحصيل السعادتين.

### البحث عن "جامع التفسير"

ويعد أن يعيا الباحث في البحث عن صاحب محتمل للدراية يقول "لم يبق أمامنا من الكتب في التفسير التي تحمل اسم الجامع إلا هذا الكتاب: "الجامع في التفسير لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني ... الملقب بقovan السنة". وبعد، إلى حينِ عن البحث عن مؤلف لكتاب نسبناه للراغب إلى البحث عن تفسير نسبناه ونسبة هو أيضاً للراغب، ويعني به جامع التفسير. وسبب الربط بينهما، بين الكتاب والتفسير، أنه شك في تفسير لابن فورك وظن أنه يحتمل أن يكون نسخة من نسخ درة التأويل، وكان هذا سبباً للانتقال إلى التفسير الذي ذكر أنه يمت إلى الراغب بسبب.

وفي دورة البحث عن جامع التفسير يعرض الأمر على مجموعة من المفسرين من في تاريخه تفسير باسم "الجامع" أو حتى "الجامع في التأويل"، وببعضهم متقدم في الزمن على عصر الراغب مثل الرمانى ٢٨٤هـ وأبى مسلم الأصفهانى ٣٢٢هـ وأحمد بن فارس ٢٩٥هـ ومحمد بن علي بن مهريز ٤٥١هـ وببعضهم متاخر مثل أحمد بن إسماعيل الحسبياني ٦١٥هـ وعلى بن عبدالله البديليسي ٩٠٠هـ.

ولم تنجح هذه التفاسير في الاقتراب من دائرة احتمال النسبة القوية، وفي النهاية يقول الباحث: "لم يبق أمامنا من الكتب في التفسير ... (العبارة السابقة)". وإسماعيل بن محمد الأصفهانى الملقب بقovan السنة، الذي يرسو عليه الباحث

صاحب مصنفات في التفسير والمعانوي والإعراب والفقه، وقد توفي عام ٥٣٥هـ. والخطيب الرفيع الذي يعبر عليه الباحث ليصل إليه هو أن من بين مصنفاته تفسيراً كبيراً سماه "الجامع" حسبما جاء في بعض ترجمته، (ص ٦٤)، ثم لا يلتبث الباحث أن يتسع في هذا الأمر، بعد أن يستقر في خلده أنه هو صاحب "جامع التفسير" المذكور في بعض مواضع مخطوط "درة التأويل"، ويجيل النظر في بعض مصنفاته، إلى أن يكتشف في النهاية أنه هو صاحب كتاب درة التأويل المتنازع عليه، وذلك بالاستناد إلى عدد من الإشارات التي يتخذها هو إثباتات وبراهين ونحوها أن نعرضها نحن على البحث والمناقشة.

## قوام السنة ودرة التأويل

وفيما يلي عرض لهذه الإشارات مع مناقشتها:

١ - عدم وجود كتاب يحمل اسم "الجامع في التفسير" لفظاً إلا كتاب أبي القاسم إسماعيل. وذلك كما ورد في الكتب التي ترجمت له، وذلك الاسم يتفق مع ما ورد ذكره في "الدرة" في سورة "الكافرون".

ونحن إذا نظرنا إلى الكتب التي ترجمت لهذا المصنف فإننا نجد أنها ذكرت فعلاً له تفسيراً باسم "الجامع" وليس "الجامع في التفسير"، وذلك واضح على الصفحة ٦٤ من كلمة الأخ الباحث في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية؛ فمرة نجد: "قال الحافظ أبو موسى: قوله التفسير في ثلاثة جزءاً سماه "الجامع"؛ كما نجد بعد ذلك: "وقال الداودي: ثم قال أبو موسى: ومن تصانيفه التفسير الكبير ثلاثة مجلداً سماه "الجامع".

ومن هنا يبدو لنا أن اسم كتاب التفسير الذي صنفه قوام السنة "الجامع" وليس "الجامع في التفسير" باللفظ والحرف، وذلك حسبما وردت في الروايتين المذكورتين اللتين ريمما عادتا إلى رواية واحدة في مرجعين. إنه كتاب في التفسير اسمه "الجامع" لا يتفق مع ما جاء في النسخة الخطية من "حل مشابهات القرآن" (برقم ١٨٠ مكتبة راغب باشا، ياستانبول) - فلقد جاء فيها أن اسم الكتاب الموعود هو "جامع التفسير"؛ كما هو مذكور مرتين في صدد شرح التكرار في سورة الكافرون. (ولا ننسى أن هذه النسخة الخطية هي واحدة من ست نسخ نسبت صراحة للراغب الأصفهاني دون لبس ولا غموض).

لذا فإننا نرى أن كتاب قوام السنة في التفسير هذا يستوي مع كتب الآخرين التي تحمل اسم "الجامع"، ولا يختلف عنها.

ب - التوافق بين ما جاء في مقدمة درة التنزيل وما جاء في ترجمة أبي القاسم إسماعيل - ويعرض الأخ الباحث لما بين الترجمة لقوام السنة التي تنكرها له كتب الترجم ولما جاء في مقدمة النسخة الخطية من حل مشابهات القرآن (التي هي نفسها درة التأويل)، المنسوبة للراغب - برقم ١٨٠ مكتبة راغب باشا بإسطنبول)، فيجد أن الواحدة منها كالمرأة للأخرى.

وربما كان لنا فيما يقل الأستاذ الباحث رأي آخر بعد إذ لم نستطيع أن نرى ما يرى من أنهما الواحدة للأخرى كالمرأة.

فغاية ما بينهما من خيوط الالتفاف خيطان: الأول حول عناية المصنفين بالقرآن الكريم ودراسته وقراءاته، والثاني فهم الحبسة التي أصابت قوام السنة في لسانه بسبب مرض أصحابه قبل وفاته بعامين، كما ورد في ترجمته، فإنها هي الخلوة التي أصابت صاحب كتاب الدرة (خلوة عين لا خلوة قلب واضطرار لا عن اختيار).

اما عنابة المصنفين بخدمة كتاب الله العزيز وتفسيره والقراءات منه فهو أمر لا يلتقي عليه إثنان فقط من علماء التراث ولكن جميع علماء التراث أيضاً، فمنذ أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، بل منذ أن أخذ كتاب الله بالتنزيل، والناس معنيون بتعلمه وتعلمه وتفسيره ودراساته وبحث العلوم المختلفة حوله.

وأما الربط بين مرض قوام السنة مرضًا أفقده النطق وبين الخلوة التي أصابت صاحب الدرة، فربط ضعيف لا نراه قوياً يشد القاريء والباحث. ذلك أن اغلب المصنفين ربما يصابون بأمراض مزمنة في أواخر اعمارهم كما هو معروف من مرض الجاحظ بالنقرس والفالج في أواخر أيامه. أما خلوة العين لا خلوة القلب التي أصابت صاحب "الدرة" اضطراراً لا عن اختيار.. في حالة توزع الرأي فيها مذاهب واقتسم الهم لها مطالب، فربما كانت أمراً مختلفاً، وربما كانت بسبب عوائق خارجية عن أمراض الجسم، أو بسبب آخر من أسباب توزع المذاهب. والله أعلم.

جـ - التشابه بين مقدمة درة التنزيل ومقدمات ما وصلنا من كتب أبي القاسم إسماعيل.

ويعد الاخ الباحث مقارنة بين مقدمة الدرة (من نسخها الخطية بمكتبة راغب باشا، رقم ١٨٠) وبين ثلاثة من مصنفات أبي القاسم إسماعيل الأصفهاني المعروف بقوام السنة، هي: كتاب الحجة في بيان المحجّة وشرح مذهب السلف، وكتاب سير السلف، وكتاب الترغيب والترهيب، ويصل من هذه المقارنات إلى أن صاحبها جميعاً واحد هو قوام السنة.

ونحن نقول بدورنا إن نتيجة هذه المقارنات جميعاً لا توصل بالضرورة إلى ما توصل إليه الاخ الباحث. وذلك من غير جهة. فالدرة التي يعقد بينها المقارنة وبين مقدمات كتب قوام السنة لم تزل أمراً مختلفاً فيه غير ثابت النسبة ثبوتاً متفقاً عليه. فكيف نعرض ثابتاً على مشكوك فيه؟ .

والوجه الآخر أن ما عثر عليه الاخ الباحث من نقاط تشابه بين هذه المقدمات يمكن أن نعثر عليه في سائر مقدمات كتب المصنفين في علوم القرآن أو علوم الحديث من علماء التراث. فما كثروا تستفتح بالحمد لله ثم تبين دواعي تأليف الكتاب، سواء أكانت حاجة بدت للمؤلف أم بناء على سؤال وطلب من غيره، ثم تذكر اسم الكتاب، ثم تذكر منهجه ثم يختتم المقدمة بدعاء إلى الله سبحانه. كما يذكر الباحث (ص ٧١).

ويظهر السجع غير المتكلف في هذه المقدمات في كتب كثير من المصنفين في التراث، وهل نظن أن الالقاء في مثل الجمل التالية في الأول:

ثم إنكم معشر طلبة العلم احسن الله توفيقكم اكثريتم مساعدتكم إباهي ان أجمع لكم كتاباً .

ومثل الجمل التالية في الثاني: "اعلموا حملة الكتاب الحكيم وحفظة القرآن الكريم وفقكم الله لحق علمه بعد حق تلاوته".

هل نظن أن هذا الالقاء مما قالوا "وقع الحافر على الحافر" في الأخذ والنقل والنسخ، أم أنه شيء يعرض لأكثر المعرضين للتقدیم لصنفاتهم ومخاطبة الشادرين والمتعلمين في علومهم؟ إننا، باختصار، لم نجد بين مقدمات هذه الكتب ما يربطها بكتاب درة التأويل.

د - التناسب بين وفاة قوام السنة (٥٣٥ هـ) وبين أخذ الآخذين عن "الدرة". يذكر الاخ الباحث أن أول من أخذ عن "الدرة" هو الكرمانى صاحب "البرهان في متشابه القرآن"، الذي يذكر مترجموه أنه توفى في منتصف القرن السادس. ويدرك، لذلك، أنه قد يعقل أن يأخذ الكرمانى هذا عن قوام السنة المتوفى ٥٣٥ هـ، ولا يعقل أن يأخذ عن رجل يزعم الزاعمن أنه أدرك القرن الخامس وعاش في مطلعه؛ وأعني الراغب.

ولو فكرنا في موضوع أخذ اللاحق عن السابق لوجدنا معياراً هاماً فيه، بل هو المعيار الأهم، وهو مدى الإبداع والتجدد في موضوع المادة العلمية بالقياس إلى ما يتصل بها في بابها. إن هذا المعيار يعد، فيما أرى، أكثر تأثيراً من المعاصرة التي يراها الدكتور فرجات. وهل يمكن تقدم مصنف من أن يأخذ عنه الآخذين؟ وهل المعاصرة شرط إجباري لتبادل المعلومات بين المعاصرين أو المقاربين في الزمن؟ إن المتأخرین يأخذون عن المشاهير من السابقين، ممن لهم تأثير، لم يزل، على اللاحقين في مواد موضوعاتهم. فهذا هو الزركشي (٧٩٢هـ) صاحب "البرهان في علوم القرآن" حينما يتعرض لغريب القرآن يعدد جماعة من الذين صنفوا فيه ثم يقول: "ومن أحسنها كتاب المفردات للراغب"؛ وبينهما، بين الراغب والزركشي، زهاء، أربعة قرون من الزمان. وكذلك فعل السيوطي في إتقانه، ولم تطبع المعاصرة لديهما، لدى الزركشي والسيوطي، على عمق التأثير العلمي في باب العلم الذي يجري الحديث عنه.

ومن هذا كله يتبيّن أن هذا الأمر لا يقدم شيئاً في أمر تقريب درة التأويل من قوام السنة.

#### هـ - هل تفسير الراغب "جامع التفاسير" موجود؟

ولأن الباحث لم يستطع أن يقتنع بالعلاقة الوثيقة بين مخطوط درة التنزيل وبين الراغب الأصفهانى، رفض ما في هذا المخطوط من ذكر اسم تفسير للراغب لم يذكر في المراجع التي ذكرت تفسيره. فلم يذكره بهذا الاسم السيوطي، ولا حاجي خليفة ولا بروكلمان ولا دائرة المعارف الإسلامية، ويكتفون بذلك اسم تفسير الراغب. فقد ذكرت أن له تفسيراً عظيماً، وقد ذكر بعضهم أنه يقع في عشر مجلدات، ولكن أحداً منهم لم يسمع بهذا الاسم.

ويخطر ببال من يفكّر في هذا الامر ان الراغب، وإن لم يطلق هذا الاسم على تفسيره في بدايته، فقد أطلق على تفسيره في مرحلة من مراحل إنجازه، حتى عرف به، في بعض الموضع والمراجع، ولم يعرف فيها جمِيعاً، وربما تزامن هذا الامر، أو سبق بقليل، زمن إنجاز مخطوطة درة التنزيل التي ورد اسمه فيها صريحاً مرتين في موقف واحد.

وإلا فكيف يفسّر وجود بعض النسخ الخطية من هذا التفسير بهذا الاسم؛ فثمة نسخة منه في المكتبة القادرية - مكتبة مسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد - برقم ٦٠ . في الأصول الخطية، وقد صنفت برقم ٨٦/١ . وقد ذكر ذلك كله الدكتور فرحات في تحقيقه لقدمه تفسير الراغب وفيه سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، الذي سماه باسمه جامع التفاسير!!!.

و - هل أكمل الراغب تفسيره؟ ويركز الباحث على ما نقلت بعض الأخبار من أن الراغب لم يتم تفسيره، ولذلك فإن ما قيل في سورة "الكافرون" عنه يدل على أنه ليس للراغب. ولكن الذي نلاحظه أيضاً أن حاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(٣٧)</sup>، قد ذكر تفسير الراغب وذكر الكلمات في أوله ولم يذكر أنه لم يتمه، ولو قد وجد في آخره نقصاً لذكره، كما ذكر أوائله، وكذلك لم يذكر نقصه بروكمان<sup>(٣٨)</sup> ولا دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٣٩)</sup>.

ز - وفي النهاية يتسامل الباحث عن سبب عنو "جهود أبي القاسم إسماعيل للراغب الأصفهاني، فيرى أنه التشابه في الموضوع والاشتراك في الاسم (أباً وجداً وكنية) والنسبة إلى أصفهان، ثم يرى أن شهرة السابق (الراغب) وشهرة تصانيفه قد طفت لدى النساخ على اللاحق (قوام السنة) ونسبتها للأول منها. والناظر في هذه الأسباب لا يجد فيها قوة وأسراً يحملان على التصديق بهما والاطمئنان إليها.

فالذين صنفوا في موضوع المؤلفات القرآنية كثيرون، وفي كتب الفهرست وطبقات المفسرين وعلوم القرآن ما يزيد ذلك.

واشتراك الرجلين في الاسم أمر عادي يقع بين كثير من رجال التراث، ومطالعة فهارس الأعلام في كتب التراث أو مراجعة كتب الكنى والألقاب لعباس القمي

وغيره تثبت ذلك. وهذا الشاعر الطغرائي المشهور يشتراك مع هذين الرجلين في بعض ما ذكر لهما من الأسماء المشتركة فهو الحسين بن علي بن محمد الأصفهاني، أبو إسماعيل.

أما شهرة الراغب وشهرة مصنفاته لدى النسخ الأخرى فـ «وا عصره فهو امر مشكوك فيه». فقد لاحظ كثير من الباحثين<sup>(٢٠)</sup> أن هذا العالم قد مني بتجاهل كبير من أهل عصره أو لاً ومن أصحاب التراجم وكتب الطبقات ثانياً. وربما كان ذلك عائدأً لعدم اتصال الراغب بقضاء أو عمل للدولة أو منادمة أمير أو وزير، واحتمال سكته في بعض المدن غير المشهورة في بلاد فارس، وتتنقله بين بغداد وأصفهان<sup>(٢١)</sup>? وعدم وضوح مذهبة بين الفرق الإسلامية المعروفة من بين أهل السنة والجماعة والشيعة والمعتزلة، بل إنه قد يكون ضاع تقديره بين أهل السنة والشيعة على وجه خاص، لأن ظاهره الذي يطفو على سطح بعض مصنفاته يوحي بانتسابه للشيعة، مما جعل مترجمي السنة يغفلونه، ولكن انتقامه لأهل السنة جعل كتب الشيعة وتراثهم تتذكر عنه جانباً<sup>(٢٢)</sup>. ولو لا حاجة أصحاب الماجم وكتب التفسير لكتابه المفردة لما ورد لهم على خاطر. وهذه نسخة من كتابه «جمع البلاغة» تبين في العصر الحديث أنها كانت لدى الإمام الصفاني المتوفى عام ٦٥٠هـ، ولكنها لم تكن كافية لأن يرد ذكره في واحد من مصنفاته هذا العالم اللغوي المعجمي الكبير.

وبعد : فمن هذه الإشارات جميعاً التي رأى فيها الاخ الباحث «دلائل تشير إلى نسبة كتاب درة التنزيل وغرة التأويل» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني المعروف بقوعه السنة، من هذه الإشارات ومما بدا للباحث المدقق في مناقشاتها، يتبين عدم صحة ارتباطها بهذا الرجل الذي تم ربطه بالبحث أصلأً بحبل واهٍ ضعيف مظنون، هو تفسيره المسمى بالجامع وليس جامع التفسير.

ومن هنا فإننا نعجب لبحث يفصل كتاباً عن مؤلف ظهر اسمه على ست نسخ من نسخ المخطوطة ظهوراً صريحاً لا جمجمة فيه ولا التوا، كما جاءت نسبته إليه في كتب تراجم مشهورة في مستوى بروكلمان والزركلي ودائرة المعارف الإسلامية، نعجب كيف نفصله عن كتاب موثق النسبة إليه ونبحث عن أسباب افتراضية لربط غيره ببعض كتبه!!!.

## -٢- تحديد عصر الراغب الأصفهاني

وبعد أن فرغنا من القضية الأولى في هذا الرد، وأعني نسبة كتاب درة التأويل، ننتقل إلى الثانية من قضایا الرد الأساسية، وهي تحديد عصر الراغب.

وكلت قد بحثت في هذا الموضوع في بحثي الذي أعددته لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس عام ١٩٧٧، ثم توسيع فيه وكتبت عنه مقالة في العدد المزدوج (١١-١٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الاربیني عام ١٩٨١، وهو بحث آخر غير البحث في تحقيق نسبة كتاب درة التأويل الذي نشر في المجلة نفسها (العدد المزدوج ٤-٥ عام ١٩٧٩). (وعلى الرغم من التباعد بينهما في الزمن وفي الموضوع يقول الاخ الباحث : إن البحث الذي قادني إلى نسبة كتاب درة التأويل قادني إلى أن أقدم رأياً في عصر الراغب!) وفي هذا الحديث ما فيه من إرخاء ظلال الشك والتضعيف.

وغاية ما يجده الباحث في تحديد عصر الراغب رايـان اـحدـهـما لـجمـهـورـ منـ المـصـنـفـينـ الـذـيـنـ يـتـبعـ بـعـضـهـمـ بـعـضاـ،ـ وـهـوـ آنـهـ تـوفـيـ عـامـ ٢٠٥ـهـ،ـ وـالـآخـرـ آنـهـ اـدـرـكـ المـائـةـ الـخـامـسـ لـلـهـجـرـةـ.ـ وـحـيـنـماـ نـظـرـتـ فـيـ هـذـيـنـ الرـأـيـنـ الـمـتـبـاعـدـيـنـ اـضـطـرـرـتـ أـنـ اـمـعـنـ النـظـرـ فـيـ أـعـمـالـ الرـاغـبـ الـمـنشـوـرـ وـالـمـخـطـوـطـ،ـ بـحـثـاـ عـنـ الـحـقـيقـةـ،ـ فـتـوـصـلـتـ بـعـدـ الـبـحـثـ وـالـتـنـقـيرـ وـالـنـظـرـ إـلـىـ تـرـجـيـحـ الرـأـيـ الثـانـيـ،ـ الـقـاتـلـ بـأنـ الرـاغـبـ كـانـ حـيـاـ فـيـ أـوـاـئـلـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ الـهـجـرـيـ،ـ وـقـلـتـ إـنـ هـذـاـ لـاـ يـتـجاـزـ عـقـدـ أـوـ عـقـدـيـنـ مـنـ هـذـاـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ.ـ (ـوـقـلـتـ إـنـتـاـ بـذـلـكـ تـلـقـيـ مـعـ مـلـاحـظـةـ الـقـارـىـءـ الـمـتـسـرـعـ الـذـيـ ذـكـرـ آنـهـ قـدـ تـوفـيـ عـامـ ٤٠٦ـهــ).

وما ينكره على الباحث الدكتور فرجـاتـ أنـ أـخـرـ علىـ النـاسـ بـرـأـيـ فيـ تحـدـيدـ عـصـرـ الرـاغـبـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـدـ مـسـتـغـرـيـاـ،ـ فـكـيـفـ اـتـجـاـزـ كـلـ الـمـتـرـجـمـيـنـ لـلـرـاغـبـ،ـ مـرـةـ وـاحـدةـ حـتـىـ أـصـلـ إـلـىـ السـيـوطـيـ فـاعـتـمـدـ قـولـهـ؟ـ سـبـحـانـ اللهـ!ـ وـهـلـ كـانـتـ الـاقـوالـ تـعـتـمـدـ بـعـدـهـاـ وـكـثـرـةـ الـقـاتـلـينـ بـهـاـ أـمـ تـعـتـمـدـ بـرـجـحـانـهاـ وـوزـنـهاـ النـوعـيـ بـيـنـ سـانـرـ الـاقـوالـ؟ـ.

إنـ مـاـ قـوـيـ عـنـديـ قـولـ السـيـوطـيـ هـذـاـ هـوـ التـقاـوـهـ مـعـ اـسـتـنـاطـقـ أـعـمـالـ الرـاغـبـ نـفـسـهـاـ عـنـ عـصـرـهـ.ـ وـاحـسـبـ أـنـ الصـدـورـ مـنـ أـعـمـالـ الـمـصـنـفـ هـوـ الـمـنـطـقـ الـأـوـلـ

لل الحديث عن وفاته وعن عصره، وهذا هو ما قمت به حينما نقبت في آثار الراغب المشورة والمخطوطة.

اما القائلون بالرأي الآخر في وفاة الراغب فلم استطع ان اثق بآقوالهم، بسبب ما فيها من اضطراب، ظهر واضحاً في مترجمي الشيعة عن هذا الأمر، ويسبب بعدها عما تبني، به أعمال الراغب، ولأن آقوالهم هذه لا تصدر عن تحليلات وأبحاث بقدر ما يتبع اللاحق منهم فيها السابق، فقال قائلهم إن الوفاة في ٢٥٠٢هـ، وربما كان القائل هو المستشرق الألماني بروكلمان، وقال الآخرون ٢٥٠٢ ! وقال غيرهم بغير ذلك أيضاً.

اما اعتمادي في تحديد عصر الراغب على ملاحظة القارئ المتسرع في أنه توفي في ٦٤٠هـ، ~~كمل~~ يقول الدكتور فرجات، فهو أمر لم يكن على الإطلاق. إيني أقولها مرة ثانية، إن هذه الملاحظة لم يكن لها عندي أي وزن علمي، ولو أتنى استشهدت بالشعر الذي يفيد أننا نبحث عن الأدلة البسيطة إذا عدمنا الكبيرة، إنها لم تزد على بعض شعور من الراحة النفسية التي يجدها الباحث بعدما يجهد في بحثه ويصل إلى نتيجة قد يكون أومأ بها، دون اطمئنان علمي، عابرو سبيل.

اما كون هذه الملاحظة تشير إلى ابن فوروك الأصفهاني لا إلى الراغب الأصفهاني، وقد ورد لهما في مجموع واحد بعض الرسائل العلمية، فربما كان صحيحاً ما ذكره الاخ الباحث فيها، وإن كانت تسببتها لا تؤثر فيما قلنا عن عصر الراغب في شيء، إذ يستوي فيه وجودها وعدمه.

اما استغرابي لقول الخوانساري إن صاحب معجم الأدباء قد ترجم للراغب فهو وارد لم يزل، إذ إيني لم اعثر أنا، ولم يعثر غيري بعد، على نسخة من نسخ هذا المعجم فيها ذكر للراغب. لكنني أقف عندما ذكر الباحث من أن صاحب سير أعلام النبلاء قد ذكر الراغب وعده في الطبقية الرابعة والعشرين : أقف لأعترف مرة ثانية إيني لم اعثر على ترجمة للراغب فيه، وربما كانت نسخة غير مكتملة تلك التي اطلعت عليها في ذلك الوقت. ولكنني الاحظ ان الذهبي قد قال إنه لم يعثر للراغب على تاريخ وفاة او ترجمة، ثم ذكر أنه كان حياً إن شاء الله في هذا الوقت . إن هذه الصيغة فيها من التخمين والتقليل اكثر مما فيها من التأكيد والتوثيق. فليس الذهبي متاكداً ولا واثقاً مما يورد، وهو يكتفي، على عبارة "إن شاء الله" خوفاً من

الوقوع في الزلل، ويقلب أن يعد الراغب في الطبقة الرابعة والعشرين تغليباً يتوصل معه إلى إن الراغب قد توفي على الأغلب، في حدود منتصف القرن الخامس الذي عده حدود هذه الطبقة.

وما يمكن أن نخرج به من هذه المحاولة لتحديد عصر الراغب هو أنه من أهل القرن الرابع أو أنه سلخ فيه من عمره قدرأ غير يسير، أي إنه لم يُتوفَ في بداية القرن السادس (٤٥٠ هـ) كما زعم بعض الباحثين.

أما ما ذكره العلامة الأستاذ محمد كرد علي، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (العدد ٢٤ ص ٢٧٥)، أن الراغب قد توفي عام ٤٥٢ هـ، فهو على الرغم من قربه مما نقول، إلا أنه لم يشفع بما يؤكده ويوثقه في مستوى البحث العلمي، كما أن هذا الباحث كان قد ذكر في مكان آخر عن الراغب أنه قد توفي عام ٣٩٦ هـ.

غير أن الله سبحانه يشاء أن يظهر الحق من حيث لا نحتسب! فقد كتب الأستاذ محمد عدنان الجوهرجي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد الحادي والستين الصفحة ١٩١) مقالاً يؤيد فيه ما رجحته، من أن الراغب قد توفي في بداية القرن الخامس الهجري، وذلك من مخطوطه نادرة لفردات غريب القرآن تَسْخَّت عام ٤٠٩ هـ (في محرم من شهور سنة تسع واربع منة).

المقطع بذلك جهيبة .. قول كل خطيب؟!!!

## الخلاصة

ونصل، في النهاية إلى خلاصة هذه الردود على ما جاء في مقالة الدكتور أحمد حسن فرجات في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية عن كتاب درة التأويل ونسبته للراغب الأصفهاني:

- ١) لماذا لا يكون اسم الراغب الأصفهاني المثبت على ست نسخ أو سبع من نسخ درة التأويل الخطية، دليلاً كافياً على نسبتها إليه؟ وهل يبعث الناسخون، وإن عبثوا بمثل هذا العدد من نسخ الكتاب الواحد؟.
- ٢) وهل وقعت أنا في وهم كبير، كما يقول الأخ الباحث، إذا لاحظت أن ما وعد به الراغب في مقدمة مفرداته قد وفى به في "درة التأويل" في تحقيق الألفاظ المتراوفة على المعنى الواحد إذا كان يريد مناقشاته في الأغلب الأعم حول ما في الآيات المتشابهة من مفردات متراوفة المعنى متقاربة الألفاظ؟.
- ٣) وكيف ينفي الباحث أن اسم تفسير الراغب هو جامع التفاسير، وهو يعدد نسخه الخطية ويدركها بأرقامها المحددة بين يدي تحقيقه لمقدمته وسورة الفاتحة وأوائل البقرة؟ وقد وقفت على هذه النسخة التي ذكرها في مكتبة مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد؟ وكيف نبحث عن السبيل التي تنسينا هذا التوثيق وتربط هذا التفسير بتفسير آخر اسم تفسيره "الجامع" فقط؟.
- ٤) وما هي الإثباتات العينية على تردد نفس المصنف الواحد في مصنفات المختلفة؟ ليست هذه الأمور تحسّ إحساساً وتكون خلاصة معاناة في مصنفات العالم الواحد؟.
- ٥) ثم ألم تكن الأمور المستترية للانتباه في نسبة الدرة للخطيب الإسکافي قد وظفت لدى في الشك في هذه النسبة، فوصلت بعد ذلك إلى ما وصلت؟ وأنذر بهذه المناسبة، ان الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، قد استدعاني قبل مناقشة رسالة الدكتوراه، عام ١٩٧٧، بساعة واحدة، وهو أحد أعضاء لجنة المناقشة، وسألني إن كنت واثقاً من أن درة التأويل ليست للخطيب وإنما هي للراغب، فقلت له الرسالة يا استاذني بين يديك منذ شهر، وبعد قليل ستناقشها، فالرأي رايک. فقال: إن طالباً على وشك أن يتحققها بإشرافي منسوبة للخطيب، إنن فلاذهبه إليه لابلغه أن يتوقف

عن التحقيق. وفي المناقشة أطري الاستاذ الدكتور رمضان ما لدى الطالب الباحث من صبر على نسبة بعض الكتب للراغب.

٦) وما الداعي القوي للدوران على المؤلفين تستجديهم القبول بادعاء كتاب درة التأويل بعد فحصمه عنم نسب إليه بصراحة في مواضع كثيرة؟ وقد ثبت أنه ليس للخطيب؟ وهل نسبة واحدة للفخر الرازبي تكفي للتفكير بنسبته إليه؟.

٧) وهل التقارب في المقدمات التي صنفها المصنفوون بين يدي كتبهم وأبحاثهم كافية لادعائهم لهذه الكتب؟ وهل بهذه الطريقة نستطيع أن نثبت أن الدرة لا يبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني المعروف بقوام السنة؟.

٨) ثم الا يكون الخلط بين جامع التفسير و "الجامع" سبباً في التفكير أن يكون مؤلف الدرة هو ابن فورك الأصفهاني؟.

٩) وهل هذا كافٍ أيضاً أن ننسف تفسير الراغب، صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن الذي ما استغنى عنه بعده مفسر ولا معجمي؟.

١٠) وإذا نسب النسخ كتب قوام السنة للراغب فلماذا لا نشك أيضاً في المفردات والذريعة ومجمع البلاغة ومحاضرات الأدباء، وهذه هي بصمات الراغب أيضاً مع تفسيره ودرته؟؟.

١١) وهل من الوهم ما يقود إلى تصحيح نسبة كتاب بعد أن مضى عليه قدر كبير من الزمان في القديم والحديث؟.

١٢) وهل من الوهم ما يقود إلى تصحيح قول في عصر عالم من علماء التراث ران عليه مدة طويلة، قدر كبير من التجاهل والخذلان؟.

## الإحالات

- ١) الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب، د. عمر الساريسي، مكتبة الأقصى عمان، ١٩٨٧، ص ٧٢
- ٢) العدد ٢٢ المجلد ٨ - خريف عام ١٩٨٨ ص ٣٦٠ - ٣١٦
- ٣) راجع الصفحات ٤٨، ٥٠، ٥١، ٧٥، ٧٦، ٧٧ من مقال الدكتور فرحت.
- ٤) المجلة العربية للعلوم الإنسانية، خريف عام ١٩٨٨، ص ٣٦٠
- ٥) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ديسمبر ١٩٨٩، ص ٢٦
- ٦) راجع مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة. ١٩٨٢ م.
- ٧) راجع المجلة العربية للعلوم الإنسانية، خريف عام ١٩٨٥، ص ٢٢ - ٧٠.
- ٨) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت - ديسمبر ٨٩ ص ٢٦٠
- ٩) المجلة العربية للعلوم الإنسانية، خريف ١٩٨٨، ص ٣٦١
- ١٠) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - ص ٢٨
- ١١) المصدر السابق ص ٣٣
- ١٢) المصدر السابق ص ٣٤
- ١٣) المصدر السابق ص ٤٢ عن سير أعلام النبلاء ج ١٨ حاشية (٢١).
- ١٤) بغية الوعاء، الخانجي، القاهرة، ١٣٢٦هـ ص ٣٩٦
- ١٥) كشف الظنون، حاجي خليفة، المجلد الأول، ص ٢٠٦
- ١٦) المجلد الثالث - تاريخ أداب العرب، ص ٥٠٥ ، ٥٠٦
- ١٧) راجع ص ٥٢ من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت.
- ١٨) المصدر السابق، ص ٤٩ ، ٥٠٠
- ١٩) المصدر السابق، ص ٥٠ ، ٥١
- ٢٠) المصدر السابق، ص ٥٢ .
- ٢١) المصدر السابق، ص ٥٣ .

- (٢٢) المصدر السابق والصفحة.
- (٢٣) المصدر السابق والصفحة.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ٥٤ .
- (٢٥) راجع البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الحلبي، ط٢، ج ١ ص ٢٩١، وكذلك الإتقان في علوم القرآن- للسيوطى، الموسوية، القاهرة، ج ٢ ص ٣ .
- (٢٦) راجع كذلك الإتقان للسيوطى ص ٧٢ والبرهان للزركشى الصفحات ١٤٩، ١٦٤/٢، ٢٩٩/٢، ٢٢٧، ص ١٥٧ .
- (٢٧) المجلد الأول ص ٣٠٦ .
- (٢٨) المجلد الثالث ص ٥٠٦، ٥٠٥ .
- (٢٩) المجلد التاسع ج ١ ص ٤٧٣ .
- (٣٠) راجع مقالة الأستاذ محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي بدمشق، العدد ٢٢، عام ١٩٤٧ .
- (٣١) يرى ذلك الأستاذ الدكتور حسين محفوظ، أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة بغداد، في حديث شخصي معه في زيارة لي إلى بغداد بتاريخ ١٩٧٥/١١/١ .
- (٣٢) راجع لذلك: الراغب الأصفهاني، جهوده في اللغة والأدب، د. عمر الساريسى، مكتبة الأقصى، عمان ص ٤٧ .

## المصادر والمراجع

### أولاً - المنشورة

- ١- الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - المطبعة الموسوية - القاهرة - ١٢٨٧هـ.
- ٢- البرهان في علوم القرآن - الزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبى - ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - ١٢٩١هـ.
- ٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - الخانجي - ط١، ١٩٥٧هـ.
- ٤- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان.
- ٥- الراغب الأصفهانى وجهوده في اللغة والأدب - د. عمر الساريسى - مكتبة الأقصى - ١٩٨٧.
- ٦- كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - إسطنبول: ١٣٦٠هـ.
- ٧- دائرة المعارف الإسلامية.
- ٨- معجم مفردات الفاظ القرآن - الراغب الأصفهانى - نشر وتوزيع دار الفكر، ودار الكاتب العربي - بعناية نديم مرعشلى.
- ٩- مقدمة جامع التفاسير وسورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة - احمد حسن فرجات. دار الدعوة - ١٩١٦هـ، الكويت، ١٩٨٤.
- ١٠- مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - العدد ٥٢ - السنة ١٤٠٢هـ.
- ١١- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - مجلة النشر العلمي - جامعة الكويت - العدد الخامس عشر، ديسمبر ١٩٨٩.
- ١٢- المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - خريف ١٩٨٥.
- ١٣- المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - خريف ١٩٨٨.
- ١٤- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان - العدد المزدوج (٤-٣) ١٩٧٩.
- ١٥- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان - العدد المزدوج (١٢-١١) ١٩٨١.

- ١٦- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان - العدد المزدوج (٢٢ - ٢٤) ١٩٨٤ م.
- ١٧- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - العدد ٢٢ - ١٩٤٧ م.
- ١٨- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ٦١ - ١٩٧٦ م.

### **ثانياً - المخطوطة**

- ٦- النسخ الخطية من "درة التنزيل في غرة التأويل" - للراغب.
- ٧- تحقيق البيان في تأويل القرآن - للراغب.
- ٨- جامع التفاسير - للراغب.



## رابعاً : أخبار مجتمعية



## **الموسم الثقافي الثالث عشر**

عقدت لجنة الندوات والمحاضرات في المجمع ثلاثة اجتماعات هذا العام؛ ناقشت فيها موضوع اختيار المحور الرئيسي للموسم الثقافي الثالث عشر للمجمع لعام ١٩٩٥ م . وتحديد عناوين محاضراته، وقد أقرت اللجنة ما يلي:

أولاً: يكمن المحور الرئيسي للموسم الثقافي الثالث عشر للمجمع بعنوان "الهوية العربية الإسلامية في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م ."

ثانياً: يتتألف الموسم الثقافي من خمس محاضرات هي:

١ - المؤسسات الثقافية العربية (الجمعيات والنوادي والأفلام ... إلخ) في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م .

٢ - الاقتصاد العربي الفلسطيني تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م .

٣ - طمس المعالم العربية والإسلامية وتهويتها في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م .

٤ - اللغة العربية في التعليم العام والعلمي في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م .

٥ - المناهج والكتب المدرسية في المدارس العربية في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي ١٩٤٨ - ١٩٩٤ م .

### **المؤتمرات والندوات**

١ - مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات العربية الواقع والطموح :

افتتح مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات العربية الواقع والطموح الذي عقد بالتعاون ما بين المعهد العالي للفكر الإسلامي وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة، في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع يوم الثلاثاء ٢٢ آب ١٩٩٤ م .